

مكتبة
الملك
العثماني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا وديرا وديرا الكائنات ووفق حكمته الباهرة وقدره
رزاوق والأجال وخلق كل شيء فقدره تقديرا **والفضل** والثناء
على من ختم الله به الرسالة المرسلين وابتدأت نبوته وادمر
مخندل في الماء والتطين صلى الله عليه وعلى آله الذين
أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **وأصحاب** الغر الكرام
الذين كانوا ناضرا وطيها **أما بعد** فيقول
الفقيه في رحمة ربه **اليرحمه الله** ابن المرحوم **عبد الله**
شيخ عمر الحنفى من هذا الماتريدي عقيق الشاذلي طريقة
لما كان علم التاريخ اجل علم يتقى وافضل مصعد يرتقى
اذ يقف الانسان على ماضى من حوادث الزمان ويحيط
علميا بآهرة قدرة الملك الديان **وكان** من حكمة الله السابقة
بطلقة بنا ومنته علينا في هذه الاعصار بوزارة فخر الوزراء
الاعظم جامع المقاهر والمكافر في عماد الدولة العاقرة العثمانية
اسناد الصولة الباهرة الخاقانية مدبر الممالك بائرا في التدبير
مقدم المسالك بانظاره الحميد قطره انظار سلطنته **أما**
خليفة الله على بني آدم ذوا الكرامة التي اشتهرت الا
والبتالة التي تركت كل لث وجلا خفاق والمكا
للبحار والمراحم الفايقة على سايح الاسجاد
السلطانية بالموطن الفاضلة الحرمية

واظف	نفسه
من	من

هم ابن الازد نزل بارض فارس ونزل بنوا عجيل ابن عوص
اخا عاد ابن عوص مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وولسام
ابن نوح ماش ابن ارم ابن سام نزل ببابل فولد شمو
ابن ماش وهو الذي بنا الصرح ببابل على شاطئ الفرات
وملك خمسمائة سنة وهو ملك النبط وفي زمانه فرق الله
اللسن وحسب اربابل فجعل في ولد سام تسعة عشر
لسانا وفي ولد حام سبعة عشر لسانا وفي ولد يافث ستة
وثلاثين لسانا وتشعبت بعد اللغات وتفرقت الالسن وغابر
ابن شالخ وابنه قحطان ابن عانم وابنه يعرب ابن قحطان
وهو اول من حياه ولد بتحية الملك انعم صلبا ما ابيت
اللعين وقيل ان غريم خص بهذه التحية من ملوك الحيرة
وقحطان ابو اليمن كلها وهو اول من تكلم بالعربية لا
عرا به عن المعاني وابانته عنها ويقطان ابن عامر ابن شالخ
هو جرهم وجرهم ابن عمر يعرب وكانت جرهم ممن سكن اليمن
وتكلموا بالعربية ثم نزلوا بمكة ثم اسكنها الله عز وجل اسمعيل
عليه السلام فنكح في جرهم فهم احوال ولد ويقال ان لسام
ابن نوح ولد يسمى مالكا قال اهل الكتاب وهو حي لان الله
اوحى الى سام ان الذي وكلته بجسد آدم ابقيت الى اخر
الابد وذلك ان سام ابن نوح دفن تابوت آدم في وسط
الارض ودر كل مالكا يعقبه وكانت وفات سام يوم الجمعة
في ايلول وكان عمره الى ان قبضه الله تعالى ستمائة سنة

وكان القيم بعد سام في الارض ولد ارغخشه وكان عمره الى ان
قبضه الله اربعماية سنة وخمسا وستين سنة وكانت
وفاته في نيسان ولما قبض الله ارغخشه قام بعده ولد غابر
فعمر البلاد وكانت في ايامه كواين وتنازع في مواضع من
الارض وكان عمره الى ان قبضه الله تعالى اليه ثلاث مائة
واربعين سنة ولما قبض الله ابراهيم غابر اقام بعده ولد فالغ
على نوح من سلف من ابايه وكان عمره الى ان قبضه الله تعالى
ما في سنة وسبع و ثلاثين سنة ولما قبض الله فالغ قام
بعده ارعوا بن فالغ قبل وفي زمانه كان مولد نمرود الجبار
وكان عمره الى ان قبضه الله تعالى اليه ما في سنة وكانت وفاته
في نيسان ولما قبض الله ارعوا قام مكانه ساروع ابن ارعوا
وفي زمانه وايامه ظهرت عبادة الاصنام والصور وكان
عمره الى ان قبضه الله اليه ما في سنة و ثلاثين سنة ولما
قبض الله ساروع قام مكانه ناحور ابن ساروع فمقد يابجا
سلف من ابايه وحدث في ايامه ترجف ونزال لم تعهد
فما سلف من الايام قبله وكان عمره الى ان قبضه الله اليه
ما في سنة وست و اربعين سنة ولما قبض الله ناحور
اقام بعده ولد بارروح وهو نوح ابواب ابراهيم الخليل عليه السلام
وفي عصره كان نمرود ابن كنعان وفي ايامه نمرود احدث
في الارض عبادة النيران والانوار وجعل لها مراتب العبادات
وفي ايامه ظهر القول باحكام الجحوم وصوت الافلاك

وعلمت لها الآلات وقرب فهم ذلك الى قلوب الناس ونظر
اصحاب النجوم الى طالع السنة التي ولد فيها ابراهيم عليه السلام
فاخبروا النمرود بان ولدودا يولد يسفحه اخلاصهم ويزيل
عبادتهم فامر النمرود بقتل الولدان واخفى ابراهيم عليه السلام
ومات ازر وهو تاريخ وكان عمره الى ان قبضه الله عز وجل اليه
مائتين سنة وكانت ولادة ابراهيم عليه السلام بعد مضي
الف واحد وثمانين من الطوفان قاله ابن الوردي وقال
ابن خلدون كان هود واصلح نبيتان ارسل الله بعد نوح وقبل ابراهيم
وقيل هود هو غابر ابن شالخ ارسل الله هودا الى عاد اهل اضم
ثلاث وكانت عاد وحمود جبارين طوا البلاد ليل وذكروا اذ
جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ودهاهود قومه عاد فلم يؤمن منهم
الا القليل فاهلك الله من لدهود من بنوح سبع ليال وثمانية
ايام حسوما اي دايما فلم تدع من عاد احدا حتى هلك غير
هود والمؤمنين معه فانهم اعتزلوا في حفيرة وبقي هود
كذلك حتى مات وقبره بحضر موت وقيل بحجر مكة قيل ومن
قوم عاد لقمان الحكيم الذي على عهد داود عليه السلام وذلك
انه حصل لعاد قبل هلاكهم حزب فارسلوا جماعة منهم الى مكة
يستصغفون لهم منهم لقمان فلما هلك عاد بقي لقمان
بالبحر فقال الله تعالى له اختر ولا سبيل الى الجنود فقال يا رب
اعطني عمر سبعة ائسنه فكان ياخذ الفريخ الذكور حين يخرج

من بيضه حتى اذا مات اخذ غيرهم وعاش كل نسرت ثمانين
سنة واسم النسر السابع ليد فلما مات ليد مات لقمان معه
وارسل الله صالح الى ثمود فذاعهم الى التوحيد وكانوا بالبحر فلم
يؤمنوا الا القليل مستضعفون ثم ان كفارهم عاهدوه على
انه ان اتى بما يفتر حونه امنوا فافتر حوان يخرج من صخرة
فاقة فقال صالح الله فاخرج ناقة وولد فصيلا فلم يؤمنوا
وفي الاخرى عقروها فاهلكوا بعد ثلاثة ايام بضيعة من السماء
فيها صوت كل ساعة فتقطعت قلوبهم فاصبحوا في ديارهم
جاثمين وسار صالح الى فلسطين ثم الى الحجاز فعبد الله حتى مات
وهو ابن ثمان وخمسين سنة انتهى قال المسعودي ولما نشأ ابراهيم
وخرج من المغارة التي كان بها وتأمل افاق الارض والعالم وما
فيه من دلائل الحوادث والتاثير نظر الى الزهرة واشراقها
فقال هذا زني فلما رى القمر نور منها قال هذا زني فلما رى
الشمس ابهر مما رى قال هذا زني وتنازع الناس في قول
ابراهيم هذا زني فمنهم من رى ان ذلك على طريق الاستدلال
والاستخيار وقيل غير ذلك فانه جبريل فعله دينة واصطفاه
الله نبيا وخليلا وكان اوتي رشد من قبل ومن اوتي برشد
فقد عصم من الخطا والزلل وعبادة غير الواحد العمد فغاب
ابراهيم قلبه الالام على قومه ما رى من عبادتهم واتخاذهم
المحرفات الهية فلما كبر عليهم ذم ابراهيم لالهتهم واستغاض
ذلك فيهم اتخذ له النمرود النار والمقاء فيها فجعلها الله عليه

عليه برد او سلاما و خدمت النار في سائر بقاع الارض في ذلك
اليوم و ولد ابراهيم اسماعيل عليه السلام و ذلك بعد ان مضى
من عمر ستة و ثمانون سنة و قيل سبعون سنة من هاجر
جارية كانت لسارة وكانت سارة اول من امن بابراهيم
عليه السلام و هي انت عمه و امن به لوط و هو لوط ابن هاران
ابن باروخ و باروخ ابن فاخورا و هو ابن اخي ابراهيم عليه
السلام و ارسل الله لوطا الى المدن الاربع و هو سدوم و عمورا
و صاعورا و ماثورا و ان قوم لوط هم اصحاب الموفكة و هو
اسم مشتق من الافك و هو الكذب و قد ذكر الله ذلك بقوله
والموفكة اهوى و هذه بلاد بين تخوم الشام و الحجاز مما يلي
الازد و بلاد فلسطين الا ان ذلك في حيز الشام فاقام لوط فيها
بغوا و عشرين سنة يدعوهم الى الله فلم يوافقوا فاحذهم
العذاب على حسب ما اخبر الله تعالى و ذكر من شأنهم و لما
ولد ابراهيم اسماعيل و هاجر بهم الى مكة و اسكنهم بها و ذلك
قوله تعالى مخبرا عن ابراهيم رضي الله عنه اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي فرج عند بيتك المحرم فاجاب الله دعوته و انيسب
و حشتم بجرهم و العمالق و جعل من الناس اقدمة تهوي
اليهم و اهلك الله قوم لوط في عهد ابراهيم ثم امر الله ابراهيم
بذبح ولده اسماعيل فبادر الى الطاعة و قلده للحيان فذاه
بذبح عظيم و رفع ابراهيم القواعد من البيت و اسماعيل و ولد
لابراهيم اسحاق من سارة و ذلك بعد مضي مائة و عشرين سنة

من عمره واختلفا الناس في الذبيح فمنهم من ذهب الى انه اسحاق
ومنهم من ذهب الى انه اسماعيل قال المسعودي فان كان لامر
بالذبح وقع بمعنى فالذبيح اسماعيل لان اسحاق لم يدخل الحجاز
وان كان الامر بالذبح وقع بالشام فالذبيح اسحاق لان اسماعيل
لم يدخل الشام بعد ان حمل منه وتوفيت ساره وتزوج ابراهيم
بعد ذلك بغير طور فولد له منها ستة ذكور فجميع اولاده ثمانية
وتوفي ابراهيم بالشام وكان عمره الى ان قبضه الله اليه مائة وخمسا
وتسعين سنة وانزل الله عليه عشرين من الصحف قال ابن الوردي
في معنى الصحف المنزلة على ابراهيم فعن اي ذكر رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انها امثال منها المسلط المغرور
اني لم ابعثك بتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد
عني دغوة المظلم فان لا اردها ولو من كافر وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بمن مانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن
عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعينه وابراهيم عليه
السلام اول من اختن واصاف وليس سراويل وتزوج اسحاق
بعد ابراهيم بابنت عمه فاولدت له يعقوب والعيس في
بطن وكان البادي منهما الى الفعل العيس ثم يعقوب وكان
لاسحاق وقت مولدهما ستين سنة فدعا النقص بابا
الرئاسة على اخوته والنبوة في ولده ودعا العيس بالملك
في ولده وكان عمر اسحاق الى ان قبضه الله اليه مائة وستين
وخمسا وثمانين سنة ودفن مع ابيه اخيل ومواقع قبورهم

مشهورة وقد كان اسحاق امر ولد يعقوب بالمير الى ارض الشام
وشرح بالنبوية له ولاولاده الاثني عشر وكان احب ولد
ولد يعقوب اليه يوسف فحدث اخوته وكان من امر مع اخوته
ما قصه الله تعالى في كتابه واخبر به على لسان نبوته واشتهر ذلك
في امته وقبض الله تعالى يعقوب في بلادهم وهو ابن مائة واربعين
سنة فحمل يوسف ودفنه ببلاد فلسطين عند تربت ابراهيم
واسحاق وقبض الله يوسف بمصر بعد ان وعد اليه ابوه
يعقوب واخوته جميعهم واجتمع شملهم سبعة عشر سنة
وهو ابن مائة وعشرة سنين وجعل في تابوت من الرخام وسد
بالرصاص وطحى بالاطمية الدافعة للهوا والماء وطرح في نيل
مصر وقيل ان يوسف اوصى ان يحمل فيدفن عند قبر ابيه يعقوب
في مسجد ابراهيم عليه السلام فاشهد هل يجوز نقل الميت من
المكان الذي مات به الى غيرهم وما حكم ذلك قال العفيف الكيزوري
في التذكرة قال في التارخانية وذكر شيخ الاسلام ان نقل الميت
من بلد الى بلد ليس بمكروه وقال في السير الكبير احب الي ان
يدفن الميت في المكان الذي مات فيه في مقابر اولئك القوم
وان نقل يوم ميلا او ميلين مكروه قال شمس الامية السرخسي
ولو لم يكن في نقله لا تاخير دفته كان كافيا في كراهته وفي
جامع الفتاوى وان مات ولم يدفن ايا ما بان جعل في تابوت
فحمل من مصر الى مصر لانه من به وفي البحر الرائق شرح
كثر الدقايق نقلا عن الواقعات والتجسس القليل والميت

يستحب لهما ان يدفنا في المكان الذي قتل اوان فيه في
مقابر اوليك القوم لما روى عن عائشة رضى الله عنها انها
زارت قبر اخيها عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضى الله عنها
وكان مات بالشام وحمل من هناك فقالت لو كانت الامم فيك
بيدي ما نقلتك ولدفتك حيث مت لكن مع هذا اذا نقل
متيلا او صليدا او نحو ذلك فلا بأس به وان نقله من بلد الى
بلد فلا اشئ فيه لانه روى ان يعقوب عليه السلام مات بمصر
فحمل الى الشام وموسى عليه السلام حمل تاوت يوسف بعد
ما اتى عليه زمان الى ارض الشام من مصر لتكون عظامه مع
عظام ابايه وسعد ابن ابي وقاص مات في ضيعة على اربعة
فراسخ من المدينة فحمل على اعناق الرجال انتهى وفي شرح
منظومة ابن وهبان لابن الشحنة قال اختلفوا في جواز نقل
الميت قال بعضهم يجوز النقل قبل الدفن بعدة بعدة المشا
او قصرت اوصى الميت بذلك او لم يوص وقال بعضهم لا يجوز
النقل بعد الدفن مطلقا انتهى اقول ذكر صاحب البحر الاتفاق
على عدم النقل بعد الدفن وعبارته وانفقت كلمة المشايخ
في امرأة دفن ابنها وهي غائبة في غير بلد ما قلتم تصبر واراها
نقله لا يسعها ذلك فتجوزهم من شواذ بعض المتأخرين
انتهى الكلام من البحر والتذكر ولنعلم ما نحن بصدده قال
ابن الوردي وكان ايوب عليه السلام نبيا في عهد يعقوب
في قول بعضهم وذكر ان ايوب عاش ثلاثا وتسعين سنة

وكانت زوجه رحمه وولد له بعد ان مرد الله عليها شابها
وحسنها ستة وعشرين ذكرا ومن ولد ايوب ابنه يشد
فبعثه الله بعد ايوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام
قال المسعودي ومسجد ايوب والعين التي اغتسل منها في وقتنا
فيما بين دمشق وطبرية من بلاد الاردن وهذا المسجد والعين
على ثلاثة اميال من مدينة نواجر الذي كان يروي اليه
في حال بلائه هو وزوجه رحمه في ذلك المسجد الى هذا الوقت
قال المسعودي وذكر اهل التورات والكتب الاول ان موسى
ابن ميثا ابن يوسف ابن يعقوب بنى قبل موسى ابن عمران
وانه هو الذي طلب الخضر ابن لمكاف ابن فالغ ابن عابور
ابن شالح ابن ارفخشذ ابن سام ابن نوح وذكر بعض اهل الكتب
ان الخضر هو خضرون ابن عمايل ابن الفقر ابن العيص ابن
اسحق ابن ابراهيم عليه السلام وانه ارسل الى قومه فاستجابوا
انتهى كلام المسعودي اقول ان موسى الذي طلب الخضر هو موسى
ابن عمران لا موسى ابن ميثا على ما ذكر الجمهور قال ابن عادل
كثير في تفسيره عند قوله تعالى واذ قال موسى لفتهاه قال
عامه اهل العلم انه موسى ابن عمران وقال بعضهم موسى ابن ميثا
من اولاد يوسف والاول اصح لما روي عن ابن دينار قال اخبرني
سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفل البكالي يزعم
ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى ابن اسرايل فقال ابن
عباس كذب والله حدثنا ابى ابن كعب انه سمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل
 فسئل اى الناس اعلم فقال انا فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم
 اليه ان الى عبد. يجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى
 يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك هو تا الى اخر الحديث اقول
 والحديث ذكره البخاري ايضا في صحيحه وقال ابن عادل ايضا
 واحتج القفال على صحة قول الجمهور بانه موسى صاحب التوراة
 قال ان الله تعالى ما ذكر موسى في كتابه الا وادبه موسى صاحب
 التوراة فاطلاق هذا الاسم يوجب الانصراف اليه ولو كان
 الاخر هو المراد شخصا اخر سمي موسى غيره لعرفه بصفة
 تميز وتتميز شبهته كما انه لما كان المشهور في العرف
 ان ابا حنيفة هو الرجل المفتي فلو ذكرنا هذا الاسم وادناه
 غيره لقيدناه كما يقال ابو حنيفة الديلمي قال واحتج القفال
 يكون بانه موسى ابن ميثا بان الله تعالى بعد انزل عليه التوراة
 وعلمه بلا واسطة وخصه بالمعجزات الباهرة العظيمة التي لم
 يتفق عليها الا كبار الانبياء بعد ان يبعثه بعد ذلك الى
 التعلم والاستفادة ويحجب عنه بانه لا يبعد ان يكون العالم
 العامل الكامل في اكثر العلوم يحجب بعض الاشياء يحتاج في
 تعلمها الى من هو دونه وهو امر متعارف انتهى ابن عادل تنبيهه
 في حيات الخضر الى الان واختلاف العلماء في ذلك فقال جمع
 ان الخضر والياسريان يلتقيان كل سنة بالموسم وقيل سبعا
 ان القرنين لما دخل الظلمات لطلب عين الحياة وكان الخضر

على مقدمته فوق الخضر على العيت فنزل واغتسل وشرب
فوهل واخطا ذوالقرنين الطريق فعاد وقيل انه ميت
لقوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد وقال صلى الله
عليه وسلم بعد ما صلى العشاء ليلة ارايتكم ليلتكم هذه فان
على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض
احد وله كان الخضر حيا لكان لا يعيش بعد انتهى ابن عادل
قال المسعودي وكان موسى ابن عمران ابن فاهش ابن لاوي
يعقوب بمصر في زمن فرعون الجبار وهو الوليد ابن مصعب
ابن معاوية ابن ابي نمير ابن ابي الهلوان ابن ليث ابن هارن
ابن عمرو ابن عملاق وهو الرابع من فراعنة مصر وقد كان
طال عمره وعظم جسمه فاخبر اهل الكهانة والنجوم والشمس
فرعون ان مولودا سيولد وينزل ملكه ويحدث ببلاد
مصر امور عظيمة فخرج لذلك فرعون وامر بتبع الاطفال
وكان من امر موسى ما اوحى الله عز وجل الى امه ان اقدفيه
في اليم ما اقتصر من خبره وكان في ذلك الزمان شعيب
النبي عليه السلام وهو شعيب ابن نوحيل ابن رعويل ابن نهر
ابن عنقا ابن مدين ابراهيم عليه السلام وكان له سانه
عربيا وكان مبعوثا الى مدين فلما خرج موسى عليه السلام
هاربا من فرعون مر بشعيب عليه السلام وكان من امره معه
وتنويجه ابنته ما قد ذكره الله عز وجل وكلم الله موسى تكليما
وشد عضده باخيه هارون وبعثهما الى فرعون في الفهما

فاغرق الله فرعون وامرعه وجل نخرج بني اسرائيل الى التيه
 وكان عددهم ستمائة الف بالغ دون من ليس بالغ وكانت
 الاواح التي انزلها الله على موسى ابن عمران على جبل طور سيناء
 من نهر مد اخضر وفيها كتابة بالذهب فلما نزل من الجبل راي
 قوما من بني اسرائيل قد اعتكفوا على عبادة عجل لهم فارعد
 فسقطت الاواح من يده فتكسرت فجمعها وادعها تابوت
 السكينة مع غيرها وجعله في الهيكل وكان هارون هو الهيكل
 وهو قيم الزمان واتم الله عز وجل نزول التورات على موسى
 وهو في التيه وكانت التورات بالعبرانية وفيها الامر والنهي
 والتحريم والتحليل والسنن والاحكام وذلك في خمسة اسفار
 والسفر يريده بنو الصنفه وكان موسى قد ضرب التابوت
 الذي فيه السفينه من الذهب من ستمائة الف مثقال وتسعمائة
 وخمسين مثقالا وقبض الله هارون اليه ودفن في جبل مما يلي
 الطور وقبره مشهور وقيل انه غير مدفون بل هو موضوع
 في تلك المفانم وكانت وفاته قبل وفات موسى بسبعة اشهر
 وقبل بثلاث سنين وقيل غير ذلك وقبض الله هارون
 وهو ابن مائة وثلاث وعشرين سنة ابن مائة وعشرين سنة
 قال ابن الوردي توفي موسى في التيه في سابع اذار بمضى الف
 وستماية وستة وعشرين من الطوفان وهارون كان اكبر
 منه بثلاث سنين ومولد موسى لمضى اربعماية وخمسين
 وعشرين من مولد ابراهيم وبن وفات ابراهيم ومولد

موسى مياتان وخمسون سنة وولد موسى لمضى الف وخمس
ماية وستة وستين من الطوفان وكان عمره لما خرج ببني
اسرايل من مصر ثمانين سنة واقام في التيه اربعين سنة
فبلغ عمره مائة وعشرون سنة وكان بنو اسرايل قتل ان
يخرجهم موسى تحت حكم فراعنة مصر رعية لهم وكانوا
على بقايا من دينهم الذي شرعه يعقوب ويوسف واول
قد ومهد الى مصر لمضى سبعة وثلاثين سنة من عمر يوسف
فاقام بمصر بقية عمر يوسف وهو احدى وسبعون سنة
لان عمر يوسف مائة وعشرة سنين واقام ايضا مدة ما بين
وفات يوسف وهو اربعة وستون سنة واقام ايضا ثمان
نين سنة من عمر موسى حتى خرج بهم فجملة مقام بني اسرايل
بمصر حتى اخرجهم موسى مياتان وخمس عشر سنة ولما قبض
موسى ابن عمران سار يوشع ابن نون بعد ذلك في بني اسرايل
الى بلاد الشام وكان غلب عليها الجبابرة من ملوك العماليق
وعيرهم من ملوك الشام فاسرى اليهم يوشع ابن نون سرايا
وكانت له معهم وقايع فافتح بلاد اريحا وهي ارض الحمم
البحر المنتنة واليهانته ماء بحريته طبريه وهو الارون
وطنه البحريته المنتنة اخبار عجيبه منها الامجار التي تخرج منها
على صورة البطيخ على شكلين يعرف بالبحر اليهودي وذكرته الله
الفلاشفة واستعملته في الطب لمن اصابه الحصاة في المثانة
وهو نوعان ذكر وانثى فالذكر حال والانثى للنساء وليس في الدنيا

والله اعلم بحيرة لا يتكون فيها دهر وروح من سمك ولا غيره لاهذه
البحيرة وبحيرة اخرى ببلاد اذربيجان بين مدينة ارمينية
والمرغة وهي البحيرة المعروفة هناك بكنودان وقتل يوشع
في حروبه لسميدع ابن هور ابن ملك ملك الشام والحقبة غريم
من الجبابرة والعمالق وشن الغارات بارض الشام وكانت
مدة يوشع في بني اسرائيل بعد وفات موسى ابن عمران تسعا
وعشرين سنة وهو يوشع ابن نون ابن افرايل ابن يوسف ابن
يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم وكان يقرب يوشع في زمنه بلغم
ابن ناعور وكان مستجاب الدعوى وله قصة عزيزية وهو المعنى قوله
تعالى وانزل عليهم نبال الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى
وانفسهم كانوا يظلمون وقبض الله يوشع وهو ابن مائة وعشرين سنة
وقام في بني اسرائيل بعد كالب ابن يوقت ابن مازصر ابن يهرودا
ويوشع وكالب هو الرجال ان اللذان انعم الله عليهما في قوله تعالى
قال رجالان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهما النارا
الاية ثم قام بعد فيخاس ابن العازر ابن هارون ابن عمران
ثلاثين سنة ومما هلك فيخاس دبر امرهم كوسان ابن لايم
ملك الجزير فقتل بني اسرائيل واخذهم بالبلاغا فمحن سنين
ثم دبرهم عسايل ابن نوقف اخو كالب من سبط يهوذا الزبعان
سنة ثم دبرهم اعلون بجهد شديد ثمانية عشر سنة ثم دبرهم
اعون من ولدا فراسم خمس وعشرين سنة والخمس وثلاثين سنة
سنة نلت من ايامه اتم للعالم اربعة الاف سنة وقيل غير ذلك

من التاريخ ثم دبرهم ساعان ابن اهون خمسا وعشرين سنة
ثم دبرتهم امرأة يقال لها نور او قيل انها ابنة اربعين سنة
ثم بدا وليتهم رؤساء بني اسرائيل وحمضة تسع سنين وثلاثة
اشهر ثم دبرهم جد غوث من آل ميشا اربعين سنة وقيل
ملوك مدين ثم ابنة ابو فالح ثلاث سنين ثم نايه من آل
ميشا اثنين وعشرين سنة ثم ملوك عمان ثمانية عشر سنة
وثلاثة اشهر ثم قهرتهم ملوك فلسطين اربعين سنة
ثم غيلان الكاهن بعد ذلك اربعين سنة وفي ايامه ظهر
البابليون ببني اسرائيل وغنمو لتابوت وكان بنو اسرائيل
يستفتحون به فخلوه الى كحلان الحثا بابل واخرجه من ديارهم
وابياهم ودبر بني اسرائيل بعد غيلان الكاهن والكاهن
هو الامام اشمويل عليه السلام وهو ابن بروحان ابن ماجورا
ونبئه الله عليهم فكتب فيهم عشرين ووضع الله عنهم
القتال وصالح اهرم فخلصوا بعد ذلك وقالوا لاشمويل
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فامر بتمليك طالوت وطالت
من اولاد بينا مين ابن يعقوب عليه السلام ولم يجمعهم
قبل ذلك مثل طالوت وكان بين خروج موسى ببني اسرائيل
من مصر الى ان ملك بني اسرائيل طالوت خمسمائة سنة
واثنان وسبعون سنة وثلاثة اشهر وكان طالوت دباغا
يعمل الاديم وقيل راغيا وقيل سقا فاحضرهم بنوهم اشمويل
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فقالوا فيه ما اخبر الله عز وجل

فكتابي ان يكون له الملك علينا الى اخر الايات وكان مدة ما
مكث التابوت بببل عشرين سنين فسمعوا عند الفجر خفيق الملايكة
بالتابوت واشتد سلطان جالوت وكثر عسكرهم وقواده وبلغه
انقياد بني اسرائيل الى طالوت فنار جالوت من فلسطين
باجناس من البربر فنزل بسماحه بني اسرائيل فامر اشموئيل
عليه السلام طالوت بالمسير اليه ببني اسرائيل الى حرب جالوت
فابتلاهم الله تعالى بخرابين الاردن وفلسطين وسلط عليهم
العطش وقد فصل الله ذلك في كتابه وامر وكيف يشربون من
النهر فولغه اهل الرابية ولغ الكلاب فقتلهم طالوت ^{عليه}
عن اخرهم ثم فضل من خيارهم ثلاثماية وثلاثة عشر رجلا
فيهم داود فتوافق لجيشان جميعا وكان الحرب بينهم سجلا
ونذب طالوت الناس وجعل لمن يخرج الى جالوت ثلث ملكه
وزوجه ابنته فبرز داود فقتله بجحر كانت في مخلاته
فرماه بمقلع فخر جالوت ميتا وقد احبب الله عز وجل ذلك
في كتابه بقوله وقتل داود جالوت وقد ذكر ان الجحر التي كانت
في مخلات داود كانت ثلاثة احجار فاجتمعت وصارت
جحرا واحدا وهي النهر فقتل بها جالوت ورفع ذكر داود على ذكر
طالوت واي طالوت ان يغني لداود بما تقدم من شرطه فلما
راى ميل الناس الى داود وزوجه ابنته وسله ثلث ما له
الجباية وثلث الحكم وثلث الناس ثم حسد بعد ذلك فاغتاله
فمنعه الله عز وجل من ذلك فابى داود ان ينافسه في ملكه

ونما امر داود فبات طالوت على سرير ملكه فبات من ليلته كذا
وانقادت بنوا اسرائيل لداود عليه السلام وكانت مدة طالوت
عشرين سنة والان الله عز وجل لداود لحديد ففعل منه الذرع
وسخر له الجبال والطير يسبحن معه وانزل الله عز وجل
عليه الزبور بالعبرانية ومايه سورة جعله ثلاثة الثلاث
فثلث ما يكون من بخت نصر وما يكون من احرم في المستقبل
وفي ثلث ما يلتقون من اهل النور وثلث موعظة وترغب
ونجيد وترهب ليس فيه احر ولا نفى ولا تحليل ولا تحريم
فاستقامت الامور لداود عليه السلام وبني بيت للعبادة
بيت المقدس قال المعودي وهو البيت الباقي في وقتنا هذا
وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثماية يدعاه محراب داود
ليس في بيت المقدس اعلامه في هذا الوقت وقدير عمن اعلاه
البحيرية المنته ونهر الاردن المتقدم ذكرهما وتاب الله تعالى
على داود عليه السلام بعد اربعين يوماً كان فيها صايبا بياكيا
وتزوج داود عليه السلام مائة امرأة وكان ملكه اربعين
سنة على فلسطين والاردن وكان عسكره ستين الفا اصحاب
سيف مرابرج اصحاب باس ونجح وكان ببلاد مدين وابله
في عصر داود لقمان الحكيم وهو لقمان ابن عتقان مريد ابن
ابن صارون وكان نبياً مولا للفقير ابن حسن ولد على عشر
سنيين من ملك داود عليه السلام وكان عبداً صليحاً من الله
عليه بالحكمة ولم يزل باقياً في الارض مظهر للحكمة والزهد في هذا

العالم الى ايام يونس ابن متى عليه السلام اقول ما ذكره المسعودي
في خبر لقمان على خلاف ما تقدم عن ابن الوردي انه من بقية عاد
قوم هود فراجعناه انتهى قال ابن الوردي وملك داود عليه السلام
اربعين سنة وبالمصادر له سبعون سنة توفي في وفاته في اواخر
سنة خمس وثلاثين وخمس مائة لوفات موسى عليه السلام وملك
بعد ابنه سليمان وعمره اثنا عشر سنة واتاه الله من الحكمة
والملك ما اخبر به في كتابه العزيز وفي السنة الرابعة من مملكته
في ايار وهو سنة تسع وثلاثين وخمس مائة لوفات موسى ابتدا سليمان
بعمارة بيت المقدس واقام في عمارته له سبع سنين وفرغ منه
في الحادي عشر من ملكه فالغراغ من عمارته في اواخر سنة واربعين
وخمس مائة لوفات موسى وكان ارتفاع البناء الذي عمر سليمان
ثلاثين ذراعا طوله ستين ذراعا في عشرين ذراعا وعمل خارج
البيت سور محيطا به امتداده خمس مائة ذراع في خمس مائة
ثم شرع في بناء دار ملكه بالقدس واجتهد وشيدها في ثلاث
عشر سنة وانتهت في الرابع والعشرين من ملكه وفي الحادية
والعشرين من ملكه جاءته بالقيس ملكة اليمن ومن معها واطاعه
ملوك الارض وحملوا اليه النقايس وتوفي وعمره اثنا عشر
ونجمون سنة وممته ملكه اربعون سنة وفاته في اواخر
سنة خمس وسبعين وخمس مائة من وفات موسى عليه السلام قال
المسعودي وملك علي بن اسرائيل بعد سليمان عليه السلام مائة
ابن خنعم ابن سليمان وقال ابن الوردي رجعهم بالاراضة

المهمله وسكون الباء وضم العين واجمعت عليه الاسباط ثم فخر
افترقوا عنه الاسبط يهودا وسبط بنيامين وكان ملكه سبعة
عشرة سنة قال الملعودى وملك على العشرة الاسباط برهم فاتخذ
عجلا من الذهب والنجور واعتكف على عبادته فاهلكه الله عز
شانه وكان ملكه عشرين سنة وملك بعده تورام فظهر
عبادة الاصنام والتماثيل والصور وكان ملكه سنة ثم ملك
عليهم امرأة يقال غيلا فبذلت السيف في ولد داود عليه السلام
فلم يخرج منهم الا غلام فانكرت بنو اسرائيل ذلك فقتلوه
وكان ملكها سبع سنين وملكوا عليهم الغلام الباقي من نسل
داود عليه السلام فملك وهو ابن سبع سنين فاقام ملكا ربعا
سنة وملك بعده مصليا وكان ملكه اثني وخمسين سنة وكان
في عصره شعبا النبي عليه السلام ولشعبا معه كواين وحروب
وملك بعده نوحا بن عدل عشر سنين وقيل ستة عشر سنة
وملك بعده اجار فظهر عبادة الاصنام وطغى واظهر البغ
فسلط الله عليه بعض ملوك بابل يقال له فلعه من عطاء
ملوك بابل فاسره وكان ملكه الى ان اسره سبع عشر سنة
وملك بعده ولد له يقال له جرقيل ابن اجار فظهر عبادة
الرحمن واكثر التماثيل والاصنام وكان ملكه الى ان
قبضه الله اليه سبعا وعشرين سنة ثم ملك بعده ولد يقال له
ميتافع شر سائر مملكته وهو الذي قتل شعبا النبي عليه السلام
فبعث الله عليه فلسطين ملك الروم فاسره وهزم جيشه

ومكث اسيرا في ايد الروم عشرين سنة واقطع عما كان عليه وعاد
الى ملكه وكان ملكه الى ان هلك خمس وعشرين سنة وقيل ثلاثين
سنة ثم ملك وليد له امور ابن ميثا فظهر الطغيان وكفر
بالرحمن وعبد التماثيل والاضنام ولما اشتد دبغيه سلط الله
عليه فرعون الاعرج من مصر بالجيش وامضى فيه القتل واسره
ومضى به الى مصر فمات هناك وكان مدة ملكه خمس سنين
وملك بعده اخ له يقال له بوقيم وهو ابو ادنيال النبي عليه السلام
وفي عصر هذا الملك سار بخت نصر مرديان الى ماسار وخراب
بيت المقدس وقصته شهيرة قال ابن الوردي وكان ابتداء
ولاية بخت نصر في سنة تسع وسبعين وتسعمائة لوفات
موسى عليه السلام وباستلأيه علي بن اسرائيل نهاية ملكهم
ومن تملك منهم بعد قهرهم فانما كانت له رياسة بيت المقدس
خاصة وكان نهاية ملك بني اسرائيل وتخريب بيت المقدس
على يد بخت نصر سنة عشرين من ولاية بخت نصر تقريباً واستمر
بيت المقدس خراباً سبعين سنة ثم عمر كاسياني انتهى قال السعدي
وكان في هذا العصر كان اقدميا النبي عليه السلام ولما رجعت
بنو اسرائيل الى بلادها ملك عليهم رويابيل ابن سلسان
فابتنى مدينة بيت المقدس وعمر ما كان خراباً وخرجت بنو
اسرائيل القوم من البر واستقامت لهم الامور واقام هذا
الملك على عمارته اربع سنين واربعين سنة وشرع لهم الصلوة
وغيرها من الشرايع مما كان تلف عنهم في حال السبي فكان

ملك هذه الملك الى ان قبضه الله اليه ستا واربعين سنة انتفى
وبقي من انبياء بني اسرائيل عزيز ويونس وارميا عليهم السلام
ذكرو خبرهم ابن الوردى قال ومن جملة العابدين عايت المقدس
عزيز عليه السلام فكان بالعراق فقدم ثقبه القنان او يزيدون
من بني اسرائيل العلماء وغيرهم وترتب مع عزيز المقدس غاية
وعشرون شيخا من علماء بني اسرائيل وكانت التوراة قد عدت
منهم اذ ذاك فثقلها الله في صدر العزيز ووضعها لبني اسرائيل
يعرفونها بحلالها وحرامها ونقل من كتب اليهودان العزيز
لبت يد بني اسرائيل في القدس حتى توفي بعد اربعين سنة
لعمارة بيت المقدس فتكون وفات العزيز ثلاثين ومائة من
ابتداء ولاية بخت نصر ومنها ان الذي تولى رياستهم بعد
شمعون المصديق من ولد هارون عليه السلام واما ارميا فقد
بقي في بني اسرائيل باحرهم بالتوبة ويهددهم ببخت نصر فلما لم
يرجعوا فارقهم ارميا واخفى حتى غرام بخت نصر وخرب بيت
المقدس فاحرق قال ابن سعيه او حرق الله تعالى الى ارميا في عام
بيت المقدس فاحرق اليها فخرج الى القدس وهو خراب فقال
في نفسه سبحان الله احرقني الله ان انزل هذه البلدة واخبرني
ان عامر ما فتى يعمرها متى يحبسها الله بعد موتها فتنام معه
حامر وسلة فيها طعام فكان من قصته ما اخبر الله تعالى
به بقوله او كما لذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الايات
وقيل صاحب هذه القصة العزيز ولاصح انه ارميا كذا نقله ابن الوردي

واما يونس فهو يونس ابن متى ومتى اسم امه ولم يشهر نبياً
باسم امه الا عيسى ويونس عليهم السلام قيل ان يونس من بني
اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقد بعث بعد يوشم وكانت
وفات يوشم سنة خمس عشرين وثمان مائة لوفات موسى عليه السلام
ذكر زكريا ويحيى عليهما السلام قال ابن سعيد زكريا
من ولد سليمان ابن داود نبى مذكور في القرآن كان نجاراً
وهو الذي كفل مريم ام عيسى وكانت مريم بنت عمران ابن مافان
من ولد سليمان وام مريم اسمها حنة وكان زكريا مستزوجاً
اخت حنة واسمها ايشاع فزوج زكريا خالة مريم ولذ لك
كفل مريم فلما كبرت بنا لها زكريا غرفة في المسجد واقطعت
فيها للعبادة وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فارسل الله
جبرئيل يبشر زكريا بيحيى مصداق بكلمة من الله يعنى عيسى
ابن مريم ثم ارسل جبرئيل ونفخ في بطن مريم فحملت بعيسى
وكانت قد حملت خالتها ايشاع بيحيى وولده يحيى قبل المسيح بستة
اشهر ثم ولدت مريم عيسى فغلبت اليهود بولادة مريم
عيسى من غير اب فاتهموا بها زكريا ففرب واختفى في شجرة
عظيمة فقطوا الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان عمره
مئومة سنة ونبى يحيى عليه السلام وهو صغير ودعا الى
عبادة الله تعالى وليس الشعر واجتهد وكان المسيح قد حرم نكاح
بنت الاخ وكان لهرودس احكام على بني اسرائيل بنت اخ اراد
ان يتزوجها حبما هو حزين في دين اليهود فلماها يحيى

فطلبت ام البننت من هردوس قتل يحيى فامتنع فعاودته
والبننت والحكا عليه فاحزن يحيى فذبح لذيها قبل رفع المسيح
بمدة يسيرة وذلك لمضى ثلاثين سنة من عمر عيسى
وكثرة الاحداث في بني اسرائيل وقتل على دم يحيى الوفا من
الناس وولدت حريم عيسى في بيت لحم وهي قرية على
ثلاثة اصيل من بيت المقدس وولدت في يوم الاربعاء الرابع
وعشرين خلت من كانون الاول سنة اربع وثلاثماية لغلبة
الاسكندر وكان من امر ما قصه الله في كتابه وانضح على لسان
نبيه ثم سارته امه الى مصر مع ابن عمها يوسف التجار وكان
تجار احكيما واقام ههناك اثني عشرة سنة ثم عاد عيسى وامه
الى الشام ونزلوا بالناصره وهي بالمجنى من اعمال الاردن و
سميت النصرى فاقام بها حتى بلغ ثلاثين سنة صار الى الاء
مردت فاعتمدوا بتدبير الادعوى لسنة ارام خلت من كانون
الثاني لمضى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية للاسكندر
واظهر عيسى المعجزات فاوحى عاشر ربيع ثلاث ايام من موته
وجعل من الطائر قيل هو الخفاش وبراء الامكه والابرص
ومشي على الماء وحر اليه الانجيل وانزل عليه المائدة وفي سفر
حمراء مغطات بمندبل فيها سمكة وحولها القول ما جاز
الكراوات وعند راسها الملح وعند ذنبها الخبز ومعه ارفعفه
على بفضها زيتون وعلى بافتها رمان وتحت فاكل منها خلق
كثير ولم ينقص ولم يوط منها ذر عايدة الابرص وكانت

تنزل يوما وتغيب يوما اربعين ليلة قال ابن سفيان وما اعلم
الله المسيح انه خارج من الدنيا جرح من ذلك فدا الحواريين
ومنع لهم طعاما وقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة
فلما اجتمعوا بالليل عشاءهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام
اخذ يغسل ايدىهم ويمسحها بشيابه فتعالموا ذلك فقال من
رد على شيئا مما اُصنع فليس مني فتركوه حتى اذا فرغ قال انما
فعلت ذلك لتكون لكم اسوة بي في خدمة بعضكم بعضا واما
حاجتي لكم ان تحمدوا ولي في الدعا الى الله ان يؤخر اجلي فلما ارادوا
ذلك اتى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعا وجعل المسيح
يرقصهم وبوسهم فلا يزدادون الا نفوسا وكاسلا واعلموه
انهم مغلوبون عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب
الواعي وتسرق الغفم ثم قال لهم المسيح اقول لكم ليكن من بي
احدكم قبل ان يصبح الذيك ويبغضني احدهم بدرهم يسوع
وياكلن ثمنى وكانت اليهود قد جدت في طلب عيسى عليه السلام
فحضر بعض الحواريين الى هردوس احاكم على اليهود والى جماعة من
اليهود وقال ما تجعلون لي اذا دلتكم على المسيح فجعلوه ثلاثين
درهما فاخذها ودلهم عليه فرفع الله تعالى المسيح اليه والقي شبهة
على الذي دلهم عليه فتادوه بحبل وقالوا انت كنت تحي الموتى
افلا تخلص نفسك من هذا الحبل وماروا يبصقون في وجهه
ويلقون عليه التوك وصلبوه على خشبة ست ساعات ثم
استوهبه يوسف النجار من الحاكم ودفنه يوسف في قبره قد

كان اعداء لنفسه واختلف العلماء رحمهم الله تعالى في موت المسيح
قبل رفعه فقيل رفع ولم يميت وقيل توفي فاه الله ثلاث ساعات
وقيل سبع ساعات ثم احياه فرفعه ثم انزل الله من السما الى امه
مريم فقال لها ان الله رفعني اليه ولم يصيبني الا الخير وامرها
بجمعت له الحواريين فبشهم في الارض رسلا عن الله وامرهم
ان يبلموا عنه ما امر الله تعالى ثم رفعه الله اليه وتقرق بين
الحواريين حيث امرهم وكان رفعه لمضى ثلاثمائة وستة وثلاثين
سنة من غلبة الاسكندر وبين رفع المسيح ومولد النبي
صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمسة واربعون سنة تقريبا وهي
مدة الفترة بين عيسى ونبي محمد عليه وعليهم الصلوات والسلام
وانتهى بنا القلم عن ذكر انبياء بني اسرائيل يعقوب ابن اسحاق
ابن ابراهيم عليهم السلام وملوكهم ولتعد لذكر اسماء عليه
السلام ومن ملك من ولد قال المسعودي وديرا اسماعيل امر البيت
بعدي ابراهيم عليه السلام ونبتة الله عز وجل وارسله الى العماليق
وقبائل اليمن فنهاهم عن عبادة الاوثان فامس طائفة منهم
وكفر اكثرهم وولد لاسماعيل اثنا عشر ولدا ذكرهم وهم فايت
وقيدروا زبل وميم ودوما ودوم ومشاوحد ومسيم
وقطورا وياس وكان عمر ~~اسماعيل~~ اسماعيل الى ان قبضه الله اليه
مائة سنة وسبع وثلثين سنة وقد فنز في المسجد الحرام
في الموضع الذي كان فيه الحجر الاسود وديرا امر البيت بعد فايت
ابن اسماعيل وكان علي مسيح اسماعيل عليه السلام يقول جامعه

والمشهور ان قبر اسماعيل واثاجر في الحجر فوقه البلاطة الخضراء
تحت الميزاب ثم اعلم انه كان بين المسيح وبيننا محمد صلى الله عليه
وسلم جماعة من اهل التوحيد من الناس من قال ان فيهم انبيا
ومنهم من قال رأى غير ذلك فمن ذكر انه لنبى حنظلة ابن
صفوان وكان من ولد اسماعيل عليه السلام فارسله الله الى قبيلتين
من قبيلت اليمن وهما قدامان ويا من وقيل رعوائل فقام فيهم
بأمر الله فقتلوه ولهم خبر عجيب وحكى عن وهب ابن منبه
ان القرنين وهو الاسكندر كان بعد المسيح في زمن الفترة وانه
كان حليما رأى فيه انه دنى من الشمر حتى اخذ بقرنها في شرفها
وغربها فقصر روياء على قومه فسموه بذي القرنين نقله السعدي
قاله جامعه وقد تقدم عن ابن المورث ان والدت المسيح عليه
السلام كانت لمضى اربع وثلاثماية لخلبة الاسكندر فعليه فيكون
سابقا فنام له انه قال السعدي وكذلك تنازع الناس في
اصحاب الكهف في الاعصار كانوا فمنهم من زعم انهم كانوا في
الفترة ومنهم من رأى غير ذلك ومن كان في الفترة جيب النجار
وكان يسكن انطاكية من ارض الشام وكان بها ملك متجبر
يعبد التماثيل والصور فسار اليه اثنين من تلامذة المسيح عليه
السلام وهما يونا وبطرس فدعواه فجلسهما فغرزها الله بثالث
فقال هو بطرس بالرومية واسمه بالعربية شمعان وبالسريانية
سمعون وهو سمعون اتصفا وقيل ان الثالث يونس وذهب اليه
كثير فاظهروا البراهين والاعاجيب من احياء الموتى وابراء الائمة

والأبرص فجاء جيب البخار فصد قههم لما رأى من آيات الله فذلك
قوله تعالى إذا أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعز بنائنا الثالث
الى قوله تعالى وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى هو جيب البخار
ولهؤلاء قصة عجيبه وممن كان في الفترة خالد بن سنان
العبسي وهو خالد بن سنان بن عنبأ بن عبس وقد ذكره
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك بني اضعاء قومه وذلك
ان نار اظهرت في العرب فافتنقوا بها وكانت تستقل وكادت
العرب تتجسس وتغلب عليها المحوسية فاخذ خالد بن سنان
بهرارة وهو يقول به بدا كل ذي دين يودا الى الله الاعلا
لا دخلها وهي تتلظى ولا خرج منها ما يمد اودرت
ابنته النعمي صلى الله عليه وسلم فاطفأها وممن كان في الفترة
اسعد بن كزب الحميري وكان مؤمنا فامن بالنبي صلى الله عليه
وسلم قبل ان يبعث بستعمائه سنة وانشد شعرا *
شهدت على اعدائه * رسول الاله وبارئ النسم *
فلو مد عمري الى عسره * لكنت وزير له وابن عمه *

وهو اول من كسى الكعبه الانطاع والبرود ومنهم قيس
ابن ساعد بن ايا بن نزار بن معد وكان حليم العرب معرا
مقرا بالبعث وقد ضربت العرب بحكمته وعقله الامثال وقد
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد من اباد فسلمهم النبي
عنه فقال لو هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله
كان انظر اليه بسوق عكاظ على جملته احمر وهو يقول -

ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاشر مائة ومن مائة
فات وكل مائهات اما بعد فان في السماء اخيرا وان في
الارض لعبرا نجوم هـ تمور وجار نفور وسقف رفوع
ومهاد موضوع اقسم بالله قس قسما ان الله ديناهو ارضي
من دينكم مالي اراهم يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام
فاقاموا ام تركوا فنا من اسيل موتلف وحال مختلف هـ
وقال ايها الناس لا احفظها فقام ابو بكر رضي الله عنه
فقال انا احفظها يا رسول الله قال هايتها فقال —

* في الذاهيين الاقليات * من القرون لنا بصائر *
* لما ريت قوارذا * للقوم ليس لها مصادر *
* ورايت قومي نحوها * تمضي الاصاغر والاكابر *
* لا يرجع الماضي ولا * يبقى من الباقيين غابر *
* ايقنت اني لا محالة * حيث صار القوم صائر *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قس اني لا ارجو ان
يبعثه امة وحده قال المسعودي ولقس اشعار كثيرة وحكم وخبار
مع قيصر في الزجر والطلب والغال وانواع الحكم وقد ذكرنا ذلك
في كتابنا اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط انتهى ومن كان
في الفترة نريد ابن عمر بن نفيل والد سعيد ابن نريد احد القس
المشركين بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وكان نريد يرقب
عن عبادة الاصنام ويعيبها فاوقع به عمه الخطاب تسفها
مكة فاسخطهم عليه فاذوه فكن كهفا بحرا وكان يدخل

مكة سرا وصار الى الشام يبحث عن الذين قسمته بعض ملوك
غان بدشق اقوال ومن المشهور من عشرين
* ارب واحد ام الف رب * ادين اذ تقوسمه الامور *
* ترك الآلات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير *
ومنهم ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي وهو
ابن عم خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان
قد قرأ الكتب وطلب العلم ورغب عن عبادة الاصنام وبشر
خديجة بالنبي صلى الله عليه وسلم ويا نبي هذه الامة وانه
سيؤدي ويكذب ولقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
اخي اثبت على ما انت عليه فالذي نفس ورقة بيدك انك لنبي
هذه الامة ولتؤذين ولتكذبين ولتخرجن ولتقاتلين ولان
ادركت ذلك لانصرن الله نصر ايعلمه ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
* يعفوا ويصفح لا يجزى بسببته * ويكظم الغيظ عند الشتم والغضب
ومن اهل الغزوة بحيرا الراهب وكان مومنا على دين المسيح
عيسى ابن مريم عليه السلام واسم بحير في النصران جس وكان
وكان من عبدة القيس ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع عمه الى الشام في تجارة وهو ابن اثني عشرة سنة ومعهما
ابوبكر وبلال فمر وايبحيرا وهو في صومعته فعرّف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصفته وذلالته وما كان يجده في كتابه ان الغمامة
تظله حيث ما جلس فانزلهم بحيرا وكرمهم وصنع لهم طعاما
ونزل من صومعته حتى نظر الى خاتم النبوة بين كتفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم ووضع يده على ما وضع وأمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم وأعلم أبا بكر وبلا لا بقصته وما يكون من أحر
وسئله أن يرجع به من جملة ذلك وحذرهم عليه من أهل
الكتاب وأخبر عنه أبا طالب بذلك فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى مكة وأعلم قرشاً بما أظمره الله عز وجل من أظهار
دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وشرفه وكبريائه حتى كلفه ما سطرناه
من تاريخي الإمامين الهاميين أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المعصومين
وعمر بن المفضل بن عمر بن الورد بن غيران في البعض تقديم وتأخير
ونوع اختصار وإيجاز على حسب ما اقتضاه المقال ولم يخرج من
ذلك عنهما إلا ما ندر مع العز ولناقله وعرضت في هذا المختصر
عن بقي من ملوك العرس واليمن وغيرهم ولنشرع لأن يعين
المعين الرحمان في بيان مولد النبي عليه أفضل الصلوة وأزكى
السلام وبهشته وهجرته وهي مبداء التاريخ الإسلامي وما بين
ذلك من الكرام والحوادث إلى هذه الأعاصير ولا نرمان ذكر
مولد عليه أفضل الصلوة وأزكى السلام فاعلم أنه لما كان
يوم الاثنين لاثني عشر ليلة مضت من ربيع الأول على المنتهى
ولد صلى الله عليه وسلم بالمولد المعروف به لأن يسوق الليل
عام الغيل وعليه الاتفاق بخمسين يوماً من هلاك أصحاب الغيل
وقيل بعد ثلاثين عاماً أو أربعين عاماً منه والاول أشهر
والله سبحانه أعلم وقال العسكري في الأوليات ولد صلى الله
عليه وسلم بعد خمسين يوماً من طارق الغيل قدم الغيل مكة

يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وولد صلى الله
عليه وسلم لثمان خلون من ربيع الاول انتهى والله اعلم وهذا
ولد ليل او نهارا خلافاً قال المؤرخ السجاري رحمه الله تعالى
ويوفق بانه كان قبل الفجر على ما ذكره ابن حجر المكي فابن
قال الامام عبد القادر ابن محمد الطبري في كتابه اساطين
الشعابر الاسلاميه وقع الخلاف في دخول الفيل الحرم فذهب
المحب الطبري والامام النووي وغيرهما من العلماء انه دخل
الحرم وخسر عند محسر الذي هو حد منى مما يلي جهه عرفه وان
الوادي سمي محسر لكون الفيل حسره فيه ولذلك سن الاسراع فيه
في السير فيه لكونه محل نزول العذاب وذهب آخرون منهم ابن
الاثير ان الفيل لم يدخل الحرم اصلاً وانما كان نزول العذاب
عليهم بالمفيس وهو محل محاذ لعرفه يقول جامعه ولهذا القول
جنيح خاتمة المحققين ابو حنيفة عصره الرموم الشيخ محمد طاهر
سبيل في حواشيه على منسك الدر المختار وزجج وجه هذا
القول بما يطول شرحه فراجع فيه واستدل لذلك يقول
* ان آيات ربنا بينات * لا يماري فيهن الا كفور *
* برك الفيل بالمفيس * حتى ظل يحسوا كانه معقور *
انتهى ثم قال المؤرخ رحمه الله تعالى والخلاف المذكور انما هو
في الفيل المخصوص اعني فيل اصحاب الفيل واما غيره فبطل
يدخل الحرم ام يمتنع محل تردد لكن ذكر الفاسي في تاريخه
ان السلطان اباسعيد صاحب العراق بعث فيد مع حجاج العراق

وما عرف قصده من بعثته ووصل معهم ودخلوا به المواقف
كلها وتوجهوا الى المدينة ومات بالغريش الصغير قبل وصول
لهم الى المدينة وما وقع ايضا سنة الف واحد وثمانين
وذلك ان الوزير محمد باشا المتولي اليمن انفصل عن باشويتها
وورد مكة المكرمة برا وارسل غالب انغاله بحرا ودخلها في
موكب عظيم غرق شعبان ووصلت عقبه سفينة اخرى منها
فيل حمل الى محل من البر يسمى ام قريين وهي قرية من الحرم بقرب
مكة من جهة اليمن ثم ذهب به الى جدة يقصد ان يهدي
الى مولانا السلطان عثمان خان عليه رحمة الله الملك المنان
فبعد كون خصوصية مكة عدم دخول فيل بها قصة فيل
العراق اقول وفي اول سني الدولة المصرية بعد انقراض
المتقلبة الوهابية وكان شريف مكة يومئذ فخر السادة
سلالة آل عبيد مناف المبرور الشريف يحيى ابن الشريف
سرور وورد من طرف مسلم جدة السيد علي وشكلي نايب والي
جدة فخر الوزراء الفخام الحاج ابراهيم باشا فيل وكان دخوله
مكة في شهر الصيام وطيف به الاسواق حتى وصل به دار
سيدنا الشريف المشار اليه ثم اعيد الى جدة ثانيا وكنت
الفقيه من شاهد ذلك فاشهدك اخرى قال ابن اسحاق
حدثني يعقوب ابن عتبة انه اول ما رايت انحصار الجدي
بارض العرب عام الفيل وان اول ما طلع بهامر الشيخ
كالحجر مل والعش والحفضل ذلك العام وفي حديث رواه

هذا الحديث
في تاريخ
الملك المنان
السلطان عثمان
خان عليه رحمة
الله الملك المنان
الذي كان في
الملك المنان
الذي كان في
الملك المنان

ابن اسحاق عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت لقد رايت
قائد الغيل وسائس الغيل اعمى مقعدين بمكة يسألان
الناس انهم قال المورخ فلما ارد الله سبحانه وتعالى الحجة
واصابهم ما اصابهم عظمت العرب قريشا وقالوا هم اهل الله
قاتل الله عنهم وخالفهم مؤنة عدوهم فقالوا في ذلك اشعارا
كثيرا يذكرون ما صنع الله بالحجة فمن ذلك قول عبد المطلب جد النبي
قلت ولا شرم تردو خيله * ان لا اشرم غربا حرم *
* رامة تبع فيما جردت * حمير والحج من ال قدم *
* وانتخى عنه وفي اوداجه * خارج امسك عنه بالكفم *
* نحن الى الله في سلكه * لم يزل ذلك على عهد ابراهيم *
ثم لنعد الى ما نحن بصدده قال المورخ فارضعه صلى الله عليه
وسلم حليلة بنت ابي ذيب السعدية وفي انقضاء السنة فصلته
وقدمت به مكة على امه وسألته ان تبقى عندها لما رايت
من ركنه صلى الله عليه وسلم فاذنت لها في ذلك فرجعت به وفي
اشناء هذه السنة وقيل في الرابعة اتاه ملكا فاختاره من
بين الصبيان فشقا صدره الشريف الى اخذ العقبة فجاءت
اخته من الرضاعة تعدد والى امها حليلة فاخبرتها باخذ
الرحلين لمحمد صلى الله عليه وسلم فخرجت حليلة تشتد اشرفاته
صلى الله عليه وسلم راجعا فضمت اليها فاسئلته فاخبرها بما
صنع به الملكا فخافت عليه فردته صلى الله عليه وسلم الى امه
في الخامسة او في مستهل السادس فكفله جد عبد المطلب فلما

بلغ سنين توفيت امه السيدة امه رضى الله عنها وارضاهها
 بنت وحب يقال له الابواء بين مكة والمدينة وهي قافلة من
 عند اخواله من بني النجار فاستمر صلى الله عليه وسلم بالابواء
 حتى جاء الخبر الى مكة فخرجت اليه ام المؤمنين مولات ابيه فانت
 بهن في رواية انها دفنت بالحجون وفي اخرى انها دفنت بمكة في
 دار رابعة قال المؤرخ رحمه الله تعالى لم ادرى في تواريخ مكة
 ذكر الدار رابعة ثم رايت في المواهب قبل انها ماتت بالابواء
 وقيل بشعب ابى ديب بالحجون وفي القاموس ودار رابعة بمكة
 بمكة فيها مدفن امه ام النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمر السيدة
 امه لما توفيت ثمانية عشر سنة قاله العلاني في مولده واما
 وفات ابيه صلى الله عليه وسلم فكانت لتمام شهر من حمل
 صلى الله عليه وسلم وقيل بعدها ولد بثمانية عشر شهرا وقيل سبعة
 اشهر وقيل بشهرين وكان عبدا لمطلب قد بعثه بمكته مع مائة
 فرجع ضعيفا معهم فتخلف بيثرب عند اخوانه من بني النجار
 فاقام عندهم مريضا شهرا فلما قدم اصحابه مكة سألهم عبد المطلب
 عنه فاخبروه فبعث له كمارث فوجد قد توفي ودفن في دار
 التابعة كذا في المواهب قال الشامي في سيرته والتابعة لما ماتت
 من فوق فباموحة فعيّن مصلته وقيل توفي بالابواء بين مكة
 والمدينة وذكر الحفاظ العلاني في مولده انه كان سن عبد الله
 لما حملت منه امه ثمانية عشر سنة وقيل ان عمره لما توفي اثنان
 وعشرون سنة وقيل سبعة وعشرون سنة وقيل كان عمره

يوم تزوج ثلاثون سنة وقيل سبعة عشر سنة والله اعلم
ومرث صلى الله عليه وسلم من ابيه خمسة اجمال وقطعة
من الغنم وامر من بركة الخشب وتغدران بضم النون الحشوي
واسمه صالح فاعتقها صلى الله عليه وسلم فاشد الذي
عليه المحققون ان ابوته صلى الله عليه وسلم من الناجين وليس
في النار لموتها قبل البعثة ولا تعذيب قبلها بنص وماذا
معذبين حتى نبغ رسولاً ولا نهايت عنها شرك بل كانا
على دين الحنفية دين ابراهيم عليه وعلى نينا افضل الصلوة
والسلام كما قاله الفخر الرازي بل قيل ان الله تعالى احياهما له
وامنا به وقد الف العلامة الجلال السيوطي وغيره مولفات
في ذلك جزاءهم الله خيراً قاله المؤرخ وتما فيه ثم اعلم
ان اطلقت لفظة المؤرخ فالمراد به العلامة

السجاري وقد اذكر عبارته من غير عز وفالمرجع له ولم التزم
ذكر العبارة برمتها بل قد اختصر الواقعة واقدم واهخر على
حسب المناسبة مما يقتضيه المقال انتهى ثم قال رحمه الله
تعالى ولما بلغ عمره صلى الله عليه وسلم ثمان سنين تزوج عبد
المطلب ودفن بالجحون ذكره الفاسي واوصى عبدالمطلب ابنه
ايا طالب بحفظ محمد صلى الله عليه وسلم لكونه شقيق ابيه
فقام بحفظه وكان معتنيا به وسافر به الى الشام وعمره صلى
عليه وسلم تسع سنين وقيل اثنا عشر وثلاثة عشر من عمره
الشريف وظهرت له المعجزات في ذلك السفر وحضر به حرب الجار

فكانت القبة لقرش بركته صلى الله عليه وسلم وقصة حرب
 الغار مبسطة بالأصل فلما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر خمسا
 وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين وقيل ثلاثين تزوج بأم المنيذ
 خديجة بنت خويلد رضي الله عنهما ولها من العمر أربعون
 سنة ولم يتزوج غيرها حتى ماتت وبقيت عنده قبل الوحي
 خمسة عشر سنة وبعد الوحي الى ما قبل الهجرة بثلاث سنين
 وتوفيت رضي الله عنهما وله صلى الله عليه وسلم من العمر سبع
 واربعون سنة وثمانية أشهر ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة
 ولدة له السيدة فاطمة رضي الله عنها على الاشهر وقيل لما بلغ
 خمسا وعشرين وفي هذه السنة كان حلف الفصول وحضره
 صلى الله عليه وسلم وقصته في الأصل وفي هذه السنة اجتمعت
 قرش على بناء الكعبة وكانت هذه المدة كلها على بناء قصي
 ابن كلاب وسبب ذلك أن امرأة بخره الكعبة فاحترق ثوب
 الكعبة وكثر خشابها ثم عقب ذلك سيئل او هن البناء شقق
 الجدران فغزمت قرش على تجديد البناء ورفع الباب حتى
 لا يدخلها الا قرش فقدر الله تعالى ان يرمى البحر بفينه
 الى ساحل مكة لتاجر رومي اسمه باقوم فخرج الوليد ابن المغيرة
 يتاع الخشب واخبر باقوم بقصدهم فاخبره باقوم بانه
 بخار بنا فاشترى الخشب وطلع باقوم معه فاصدا مكة لبناء
 الكعبة قال المورخ قلت وفي المواهب ان باقوم هذا من
 القبط وانه مولى سعيد ابن العامر انتهى قال القطب الحنفى

في تاريخه نقلا عن الاموي كانت هذه السفينة لقيصر ملك الروم
يحمل فيها الخشب والرخام والحديد مع باقون الى الكنيسة التي
احرقها الذين بالجيش فلما بلغت قريب من جده بعث الله عليها
رجلا فحطمها انتهى قلت لا يعرف طريق بين بحر الروم والحبشة
يمر فيها على جده الا ان يكون ملك الروم طلب ذلك من ملك مصر
يحضره هاله من بندر السويس والطور ونحو ذلك انتهى كلام
القطب اقول وسياقي عن القطب في وقايح الرشيد العباس
ان الرشيد اراد ان يوصل ما بين بحر الروم والقلزم والقلزم
هو بحر السويس ليشهاله ان يغزو الروم ببلادهم فقال له
بحي ابن خالد البرمكي لو فعلت ذلك دخلت مغائر الروم ارض
العرب واختطفوا المسلمين من المسجد الحرام فتركه انتهى فلما
ارادت قرش شروع في الهدم خرجت لهم حية سوداء لها راس
كراس العنبر من بين الكعبة تكس في وجه كل من دنى فقالوا
انها مائة حافظة وكفوا عن قصدهم فبعث الله سبحانه
عقاربها فاختطف تلك الحية وذهب بها الى الجوف وهم
ينظرون ففرحوا بذلك وقالت قرش قد رضى منار بنما اردنا
فتقدم عابد ابن عمران وقيل وهب ابن عمران ابن عايد وقيل
غير ذلك فاقتلع حجرا ففزع من يده الى محله فقال يا معشر قرش
لا تدخلوا فيها من اموالكم الا حلالا فتقدم الوليد بن المغيرة
فهدم وهو يقول اللهم لا تخرج اللهم لا تزيد الا خيرا وهدم الناس
بعده وكان صلى الله عليه وآله ينقل معهم الحجارة حتى انتهوا الى

الأساس فاقسموا البيت فكان جهة الباب لبني زهره وبني
 عبد مناف وما بين البحر والأسود والركن اليماني لبني حزام
 وما انضم إليهما من قرينين وخلف البيت لبني جمح وبني سهم
 وشق البحر لبني عبد الدار وبني أسد ولما بلغوا الموطن
 الأسود اختصموا كل قبيلة تريد أن ترفعه حتى كادت أن تقوم
 بينهم الحرب ففريت بنو عبد الدار خفنة مملوكة دما ثم تغا
 هدوهم وبنو اعدى على الموت وادخلوا أيديهم في الدماء
 لا يدعون أحدا من يرفعه فسموا من ذلك لعنة الموت في الدماء
 فقال لهم أمية ابن المغيرة وكان شريفا مطاعا فيهم اجعلوا
 الحكم بينهم أول داخل من باب الصفا فرضوا بذلك فكانت
 أول داخل محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الأمين رضينا به
 وكان يدعي بذلك فلما أقبل قاموا إليه وقصوا عليه القصص
 فقال استوف ثوب فاتوه به فوضع البحر فيه بيده وقال
 لتأخذ كل قبيلة بطرف من ذلك الثوب فرفعوه حتى جاوزوا
 موضعه فأخذه صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة فوضعه في محله
 قال في الزهر الباسم أن ذلك كان يوم الاثنين قال المورخ
 ولما وقف على بناقرش في أي شهر كان فاتهموا البناء وجعلوا
 رثقاها ثمانية عشر ذراعا ونقصوا من عرضها أذرعاً من
 جهة البحر بكون بحيم ورفعوا باب الكعبة وجعلوا في جوفها
 ثلاثة دعامات وفي ركنها الشاذلي درجة يصعد منها إلى
 الفطح فأشبه ذلك صاحب الاهتمام بحيلة الأحكام أن يحيم

ابن حزام الصحابي رضي الله عنه ولد في جوف الكعبة وذلك ان
امه دخلت الكعبة في نسوة من قريش فاخذها المخاض فاشت
بطلع فولد مكانها ولا يعلم احد ولد في الكعبة غيره وكانت
ولادته قبل الفيل بثلاث اعشر سنة وما روي ان امير المؤمنين
علي ابن طالبه ولد في الكعبة فليس بصحيح ومن خص على صنغفه
ابن الجوزي في مشير الغرم الساكن ولما بلغ صلى الله عليه وسلم
احدى واربعين سنة وقيل اربعين قيل واربعين يوما قيل وعشرين
ايام قيل وعشرين بعثه الله تعالى للخلق كافة قال اهل السير اتاه
جبريل عليه السلام ليلة السبت ثم ليلة الاحد وخاطبه بالرسالة
يوم الاثنين لثمان اول عشر من ربيع الاول بعد بنا قريش الكعبة
بجدة اعوام على الصحيح وقيل في شهر رمضان في الليلة السابعة
عشر منه وهو ابن احدى واربعين سنة قال المسعودي
وذلك لسنة آلاف ومائة وثلاث وعشرين سنة من هبوط
ادم وقال بعضهم مائة وعشرين سنة والله تعالى اعلم ولما
بعث صلى الله عليه وسلم اخفى امره وجعل يدعو اهل مكة ومن
اتاه سرا فاسلم من اسلم فاول من اسلم من الرجال امير المؤمنين
سيدنا ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومن الصبيان
امير المؤمنين سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ومن النساء
سيدتنا خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة وكان من اسلم يخفي
استلامه الى ان نزل قوله تعالى فاصدع بما تومر واعرض عن
المشركين فاعلم ان النبي للاسلام وشاع خبره هو ومن امن به

فازت بهم سفهاء قريش فامر صلى الله عليه وسلم من امن من اصحابه
 بالهجرة الى الحبشة وذلك في السنة الخامسة من البعثة وفي
 اثناء ذلك بالغت قريش في اذائه وجاهرت به بالعداوة وارادت
 قتله فقام عمه ابو طالب في نفرته وضمهم منه وفي السنة
 الخامسة لما رأت قريش ان امرم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
 قد قوى اجمعوا على قتله فبلغ ذلك عمه ابي طالب فجمع بني
 هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم
 ومنعوه حمية منهم على عادة الجاهلية لاحبة فيه صلى الله
 عليه وسلم فلما ارادت ذلك قريش اجمعوا على قطيعة بني
 هاشم وبني المطلب ومقاطعتهم في البيع والشرا والنكاح وغير
 ذلك وكتبوا ذلك في صحيفة بخط منصور ابن عكرمة وجعلوها
 في جوف الكعبة وذلك في هلال المحرم سنة سبع من البعثة
 ولما فعلوا ذلك انحاز البطلان الى ابي طالب ودخلوا معه في
 الشعب المعروف به في اعلامكة الا ابا هب فانه بقى مع قريش
 وبقوا هنالك محصورين مدة في شدة عظيمة متقدرا ثلاثة
 سنين فلما اراد الله تعالى حل ذلك اجتمع ليلة عند حكم الحجون
 جماعة من قريش فتعاهدوا على نقض الصحيفة فاصبحوا ففوضوا
 فنقضوها ووجدوا الارض قد اكلتها الاما كان فيه اسم الله
 عز وجل وكان جسر بل قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك والنبي اخبر عمه بان الارض قد اكلت صحيفه قريش
 ومع ذلك لم ينكحوا يضرهم ذلك في قريش والقصة

شهرين ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسين سنة من العمر
توفي أبو طالب ثمانية أشهر واحد عشر يوماً من التسعة
العاشرة من البعثة وموتت السيدة خديجة بعد أبو طالب
بثلاثة أيام فبالغت قرين في ذاتها صلى الله عليه وسلم ولحقته
صلى الله عليه وسلم من النعب ما ضاق به ذرعه وسافر إلى الطائف
يلتمس من تعيق النصر ثم عاد إلى مكة فكان يصبر عليهم فإذا
جاء الحج خرج يدعوهم يقدم من الحاج إلى الإسلام فبأيع لاوس
والخزرج في العقبة كما هو المشهور في السير فأسبغهم
جم غفير وشاع ذكرهم بالمدينة وقوى فيها الإسلام وذلك
في سنة ثلاثة عشر من البعث فلما رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك أراح صحابه بالهجرة إلى المدينة فأول من هاجر أبو سلمة
ابن عبد الأسد وتبعه المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه
وسلم غير سينا أبي بكر وسينا علي رضي الله عنهما اجمعين ينتظر الأمر
من الله تعالى بالهجرة حتى أمر الله عز وجل بذلك فخرج مع أبي بكر
الصديق رضي الله عنهما إلى المدينة قال ابن الوردي بعد أن مكث
في غار ثور ثلاثة أيام وهو جبل اسفل مكة انتهى وبقى سينا
على كرم الله وجهه لغرض ثم مخبئهم فدخل صلى الله عليه وسلم
المدينة يوم الاثنين لثني عشر ليلة خلت من ربيع الأول
وقيل لثمان قال ابن الوردي وأقام بقبا يوم الاثنين والثلاثا
والأربعاء والخمس وأسس مسجد قباء الذي نزل فيه لمسجد استس
على التقوى لأبيه وتوجه يوم الجمعة فمر على دار من دواكنه

فقالوا هلم يا رسول الله الى العدد والعدة ويعترضون ناقته
فقال صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلنا فانها ما مورم حتى
انتهت الى موضع مجده وكان مريدا السهل وسهيل ابن عمرو
يتمين في حجر معاذ بن عفراء فبركت هنالك وضعت
جرانها فنزل عنها صلى الله عليه وسلم واحتل ابو ايوب الانصاري
رحلها الى بيته واقام صلى الله عليه وسلم عند بني ايوب الانصار
حتى بنا مكانه وسكنه رقبيل بل كان موضع المسجد لبني النجار
وفيه نخل وخرب وخرب وقبور المشركين قال ابن الوردي
ما اخلصه ان لفظ التاريخ محدث في لغة العرب لانه معرب
من ماه رور ومعناه حساب الشهور ثم اتفقوا على ان يكون
تاريخ دولة الاسلام سنة هذه الهجرة من مكة الى المدينة
وقد تصرم من شهور هذه السنة وايامها المحرم وصفر ورمضان
ايام من ربيع الاول يقول جماعة او اثنا عشر يوما على ما سلف
من يوم الهجرة هل كان في ثامن ربيع الاول او لثاني عشر ثم قال
فلما غر موا على تأسيس الهجرة رجعوا القهقري في ثمانية وستين
يوما اقول او اثنين وسبعين يوما او اربعا من اول المحرم
من سنة ثم احصوا من اول يوم المحرم الى اخر يوم من عمير
فكان عشرين سنين وشهرين واذا حسب عمره عليه السلام من الهجرة
حقيقة يكون تسع سنين واحد عشر شهرا وعشرين يوما اقول
او وستة عشر يوما انتهى فتأمله قال المورمي وقبل الهجرة
بسنة وقع له المعراج وذلك ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر

فبيحة وترج عن الكعبة كسوة بني العباس وكساه كسوتين
انفذها معه ابو السرايا من قرأ إحدى هما صفراء والاخرى بيضا
ولم ينزل يظلم الناس حتى خرج اكثر اهل مكة منها واستمر الى
ان بلغه قتل ابى السرايا سنة مائتين فلما علم ذلك وخاف
تغير الناس عليه عمد الى محمد بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر
ابن زين العابدين ابى على بن الحسين بن على بن ابى طالب الملقب
بالديباج لهما له وسأله المبايعة له بالخلافة فكر
محمد بن جعفر ذلك فاستمال ابنه على بن محمد المذكور فله
يزال به حتى بايعوه بالخلافة وجميعوا الناس على مبايعته كرها
ولقبوه بامير المؤمنين وذلك في ربيع الاول من السنة المذكورة
كوه وبقي شهورا ليس له من الامر شئ ولا امر للافطس وعلى
ابن محمد وهما على اقبح سيره فمن ذلك ان الافطس وشيخ
على امرأة جميلة فاخذها قصر على زوجها ووشب على ابن محمد
ابن جعفر على غلام حسن لقلضى مكة فاخذ وجرم بين يده
فلما رأى الناس ذلك اجتمعوا باكرم الشريف وقصدوا منزله
محمد بن جعفر الديباج فاغلق بابيه وخاطبهم من اعلا بيته
وضمن لهم تخليص المرأة والغلام وكلم ولد الافطس في ذلك
فردوا الغلام والمرأة فقدم اسحاق ابن موسى الجباسي من اليمن
فأمر من موسى الكاظم ابن جعفر الصادق فاجتمع اليه جماعة
من اهل مكة ممن هرب من العلويين واجتمع العلويون الى
محمد بن جعفر وجميعوا خلافا من العرب وغيرهم وحشدوا

على مكة فقصدهم اسحاق المذكور من معه من المكيين ثم
كره القتال فسار الى جهة جهينة فلقية جيش المامون فيه
عيسى بن يزيد الجلودى وورقاء ابن جميل فالتقوا مع العلويين
ببئر فيموت فقتل جماعة من الغزيين ثم حاربوا ثم اقتتلوا
من الغداة فانهمز العلويون وطلب محمد بن جعفر الامات
فاجلوه ثلاثا فخرج من مكة ودخلها العباسيون في جهادي
الاخر من السنة المذكورة وتوجه محمد بن جعفر الى جهة جهينة
وجمع اقواما وقصد المدينة وقاتل بها واليهام من خمت الموت
موتون وهو ابن المسيب مرات ثم انهزم بعد ان قلفت عينه
بنشابة وقتل من جماعته خلق كثير فرجع مكة وطلب الامان
من الجلودى فامنه ودخل مكة لعشرين بقين من ذي الحجة من
السنة المذكورة فاطلعه الجلودى على المنبر ووقف فوق
راسه بالسيف فحمد الله واشنى عليه واعتذر له بانه بلغه موت
المامون ولم يصح عنده ذلك وقد خلع نفسه ونزل ثم انه
سار الى العراف قاصدا المامون ويقال قيد الجلودى وارسله
الى المامون مقيدا فاعتذر اليه فعفى عنه المامون وبقي هناك
قليلاً ثم انتقل الى رحمة الله تعالى فجاءه بجر جان فضلى عليه
المامون ونزل في مكة وقال هذا رحم قطع منذ سنين وذلك
في سنة مائتين وثلاثة وقال الذهلي ان الجلودى خرج بالديباج
الى العراف واستخلف على مكة ابنه محمد والله اعلم وفي كلام
الناسى ما يدل ان الذى كان على مكة سنة مائتين وثلاثة

عيسى الجلودى بنفسه وذكر ابن خزيمة ان الجلودى استخلف
يزيد بن محمد ابن حنظلة المخزومي فدخل مكة ابراهيم ابن
موسى الكاظم عنوق وقتل يزيد ابن محمد المذكور وذلك سنة
مائتين واثنين وفي بعض النواسخ ان ابراهيم هذا دخل مكة
وعليه اسحاق ابن موسى العباسي وانه لما سمع بوصوله تخصن
وبنى سوراد اير على الجبال وكان في السنة التي قبلها سنة طار
مائتين وواحد اهدى للكعبة صنم من ذهب من بعض
ملوك الهند على صورة انسان وعلى رأسه تاج من ذهب مكلل
بالجواهر جالس على سرير من فضة مفروش بأنواع الفرس ونودي
عليه بالمعنى ثلاثة ايام ليعرف به مناقب صاحبه وانه قبله اسلم
ولله الحمد فاهدى هذا الصنم الى الكعبة وسلم الى الحجة واشهد
عليهم ووضع في خزنة الكعبة كل ذلك بامر الى امير المؤمنين العباسي
ولما وقع اسحاق المذكور في هذا القتال اخذ ذلك الصنم وسكه
دراهم وفرقه على عسكرهم وخرج لرحب ابراهيم المذكور قاله في الكفا
الوقايح المكيه قال العباسي وولد مكة بعد الجلودى هارون
ابن المسيب ثم حمدون ابن علي ابن عيسى ابن ماهان ووليها ابراهيم
ابن موسى ابن جعفر السابق ذكرهم وذكر لازر في ان يزيد ابن
حنظلة كان واليا على مكة سنة مائتين واثنين خليفة لحمدون
وجمع العباسي بين ذلك امان حمدون كان واليا في اول السنة
فاستتاب يزيد و ابراهيم كان واليا في اخر السنة المذكورين
ومن ولى مكة لهما من عبيد الله ابن الحسن ابن عبد الله ابن

العباس بن علي بن ابي طالب مع المدينة وذلك سنة مائتين
 واربعة واستمر الى سنة مائتين وستة وقيل الى سنة تسعة
 ثم عزله المأمون ومن ولي مكة المأمون صالح بن العباس
 وسليمان بن عبد الله وابنه محمد بن سليمان وكانت ولايته
 سنة مائتين وستة عشر ومن ولي مكة له الحسن بن سهل
 الا انه لم يباشرها بل عقد له عليها ومن ولي مكة ايضا عبد
 الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر واستمر المومنون الى ان توفي
 سنة مائتين وسبعة عشر قال العلامة القطبي وكان المأمون
 كثير العباد فقل انه ختم في رمضان ثلاثا وثلاثين ختمه
 وكان العلماء ممتحنين في ايامه لجبرهم على القول بخلق القرآن
 فدعوا عليه فاهلكه الله تعالى ويقال ان بسبب موته انه
 اشقى كل شئ اسمه الرعاده ان لمساها احد اخذته النفطة
 من ساعته لشد بردها فاكل منها فمات لوقته وكانت وفاته
 لا شتى عشر ليلة بقرين من رجب سنة ثمانية عشر ومائتين
 بارض الروم ودفن بطرسوس لطيفه قال الصفدي في الوافي
 قيل ان المأمون اصاب بخمر سان كانوا من ذهب مرصعا
 بالجواهر الكثير كان يزدجر لاقمة له فقال له ذوا الرباينة
 الحسين بن سهل ونزوه يا امير المؤمنين الصواب ان تحمله
 في الكعبة يوقد فيها عليه القود ليلا ونهارا فامر المأمون
 بحمله الى مكة لذلك فلما بلغ ذلك يزيد بن هارون قال
 لمستعمله اذ كان يوم المجلس فقم وادع للمأمون واشكر ففعله

في ارساله بهذه الكانون الي الكعبة فلما انقضى المجلس قام المنفل
ودعا المامون وشكر فعله وذكر الكانون فاستهزم الشيخ وصاح به
وقال له اسكت فان امير المؤمنين اجل قدرا واعلم الله من ان
يجعل بيته بيت نارفكت اصحاب المامون اليه بذلك فامر
بكسر الكانون انتهى قال المؤرخ الرضى قلت وانا اعجب من انفة
المامون من مثل هذا مع ارساله الصنم السابق ذكره فرحم الله
تعالى تلك الارواح الطاهرة اصحاب المناقب الباهرة انتهى
فولي لخلافه بعد المامون اخوه المعتصم ابو اسحاق محمد
ابن الرشيد بعهد من اخيه فولي مكة في زمينه صالح ابن العباس
المتقدم ذكره وذلك في سنة مائتين واثنين وعشرين وبنى
الوخلافة المتوكل وقال القاضي محمد بن جابر الله وولي مكة
للمعتصم اشاش التركي من كبار قواده وذلك انه لما اراد
الحج سنة مائتين وستة وعشرين فوض اليه المعتصم ولاية
كل بلد يدخلها فلما دخل مكة ابقى محمد بن داود نيا بآمنه
على الحج ودعى لاشاش على المنابر بالحرمين وكل بلاد دخلها
حتى رجع الي سر من رأى قاله ابن الاثير قال العلامة القطبي
والمعتصم اول من ادخل لا تشارك الدواوين وكان يشبه
بملوك الاعاجم وبلغ غلبته الا تراك ثمانية عشر الفا وبعث
الي سمرقند وفرغانة امولا لشراء الا تراك والبسهم اطواق
الذهب والديبايح وكانوا يطردون الخيل في بغداد ويورثون
الناس وضائق بهم البلد فتكاهم اهل بغداد الي المعتصم

واجتمعوا على بابه وقالوا ان لم يخرج جندك لا نراك عنا
 ولا حربنا قال كيف تحاربوني وانتم عاجزون عن حربي قالوا
 نحاربك بسهام الاسحار ونسل عليك سيوف الدعا فقال والله
 ما يطبق ذلك ولكن انظروني لا نظري بل الاستقلال بهم فيها
 ولا تتصرون لي وكفوا سهام دعايكم ومبني مدينة سرقين
 راي بقرب بغداد وانتقل اليها في سنة عشرين ومايتين وا
 والمعتمد غزوات مع الكفار كثير من اشهر ما غزوة عمورية
 ظهرت له فيها المد اليقنات ونصر فيها الملك المحمدي الغراني
 وخذل فيها الكفار اعداء الدين واغز فيها الاسلام والمسلمين
 ومخلصها ان ملك الروم اذ ذاك من اكبر ملوك النصارى
 ارسل كتابا الى المعتمد يتهدده فاستأخر غضبا وامر بجوابه
 فكتب له الجواب فلم ير منه شيء منه فمزق الكتاب الذي ورد
 عليه واحرقه ان يكتب في ظهر قطعة منه لسم الله الرحمن الرحيم الجواب
 ما تراه لا ما تقرأ وسيعلم الكفار لمن عقب الدار ويخلف من
 ساعته فمنعوه المخبومون وقالوا ان الطالع نحس فقال
 هو نحس عليهم اعلينا واسافر من يومه وتلاحقته العساكر ووقع
 حرب عظيم فقتل فيه ستون الفا من النصارى واسر منهم
 ستون الفا وهرب منهم وخلص نخس نخس عمورية فحاصره
 المعتمد الى ان فتحه واسر ذلك الملك الكافر وقتله وكانت
 فتحا عظيما من اعظم فتوح الاسلام ومدحه المشرايع صايد
 طنانه واخص ما قيل فيها قصيد الى تمام التي سار بها الزكيان

وبيت مطلعها قول

السيف اصدق ببناء من الكفت في حد الحديين الحد والعب
وتمام القصيد في تاريخ العلامة القطبي واستمر المعتصم
في خلافته الى ان مات سنة مائتين وثمان وعشرين
لثمان مائة من ربيع الاول قال القطبي وملك ثمانية
اعوام وثمانية اشهر وثمانية ايام انتهى فولي الخلافة بعده
ابنه هارون الواثق ابن محمد واستمر الى ان توفي بسر من
راى لست بقيت من ذي الحجة سنة مائتين واثنين وثلاثين
وكان على مكة في زمنه محمد بن داود المتقدم ذكره عبدة عظيمة
قال العلامة القطبي حكى انه لما مات الواثق ترك حده
واشتغل الناس بالبيع للمتوكل في حارون فاكلها فبجأ
العزيز المتعال وتبارك القوي القادر ذو الجلال والاكرام
بيده الملك لايزول ولايزال انتهى فولي الخلافة بعده ابنه جعفر
المتوكل على الله فولي مكة على ابن عيسى ابن جعفر ابن ابي
جعفر المنصور وذلك سنة مائتين وثمانية وثلاثين
واستمر الى ان توفي سنة مائتين وتسعة وثلاثين ثم وليها
عبد الله ابن محمد بن داود وذكر ابن كثير انه حج بالناس سنة
مائتين وثلاثة واربعين ثم وليها عبد الصمد الامام السابق
ذكره وكان ذلك سنة مائتين واثنين واربعين ثم محمد بن
سليمان المعروف بالزبني سنة مائتين وخمسة واربعين
ومن عقد له عليها ولد يشار في خلافة المتوكل ابنه محمد

المنصور وارسل اليها بعض قواده نائبا عنه وذلك سنة مائتين
 وخمس وثلاثين وممن وليها على ما قيل في خلافة المتوكّل
 ايتاج كهنزة وبعد هاشمات تحته ثم فوخته فالفتحيم
 الخونزاري مولاي المعصم وكان من بكار قواد المتوكّل واستمر
 المتوكّل في الخلافة الى ان قتل سنة مائتين وسبعة واربعين
 فتلته بيده الاثران بمواطات من ولت المنتصر وكان
 عمره يوم مات احدى واربعين سنة وخلافته اربعة
 عشر سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام قال العلامة القطبي
 وقع في ايام المتوكّل عجائب منها ان النجوم ماجت في السماء
 وتناثرت الكواكب كالجراد ولم يعهد مثل ذلك قط
 ورجعت قرية التوس بناحية مقرر باحجار من السماء
 فوزن حجر منها فكان عشرة ارطال وسار جبل باليمن
 عليه مزارع الى جبل اخر ووقع في جبل طائر ابيض دون
 صر الرخمة فصاح يا معشر الناس اتقوا الله اربعين مرة وجاء
 من الغد ففعل كذلك فكتبوا خبر ذلك على البريد الى بغداد
 وكتبوا فيه شهادة خمسين انسان سمعوا ذلك باذانهم في
 رمضان سنة احدى واربعين ومائتين وحصلت الزلازل
 وغارت عيون مكة فارسل المتوكّل القادسيار ذهب لاجراء
 عين عرفات فصرفت فيها الى ان جرت كذا ذكره الحافظ
 السيوطي انتهى يقول جامعها اما تناثر النجوم فقد وقع
 في عصرنا مثله
 من عام

وصارت النجوم تشتاقط من بعد نصف الليل الى مطلع
الفجر كما سياتي ذكره فولى الخلافة ابنته المنتصر محمد بن
المشوك بمبايعة ابيه له عام مائتين وخمس واربعين
واستقل بها في عام موت ابيه ومات من عامه فكانت مدته
ست اشهر ويوما وعمره ثمان وعشرون سنة قال العلامة
القطبي ويحكى ان المنتصر بات ليلة في وعكة وابنته فرعا
وهو يكي فسأله امه ما يبكيك فقال افدت ديني وديناي
رايت ابي السامه وهو يقول قتلتي يا محمد لاجل الخلافة والله
لا اتمتع بها الا اياما قليلا بل ثم مصيرك الى النار فاستمر
مرهوباً من هذه المنام فما عاش بعد ذلك الا اياما قليلة
وذكر ابن يحيى النخعي ان المنتصر جلس يوما للهوا وافر بفردش
بساط من ذخاير الخزينة تد اولته الملوك ففردش فراي
فيه صورة راس عليه تاج وعليه كتاب بالفارسية فطلب من
يستخرج تلك الكتابة فاحضر له ذلك رجل من الاعاجم فقراه
بلسانه فجس عند قراءتها وسأله المنتصر عنها فقال لا معنى
لها فاحج عليه فقال هي انا الملك شيرويه ابن كسرى
ابن هر مزد قتلتي الى فلم اتمتع بالملك بعده الا ستة اشهر
وهي قصة مشهورة فتغير وجه المنتصر لذلك وقام من
ذلك المجلس وترك اللهوا الذي اراده وصار مقتما مهتما
به وكل منهما مات مسموما انتهى فولى الخلافة بعد ابو
العباس المستعين بالله احد ابن المعتصم بوبع له بالخلافة

بعد المنتصر وكانت التركة قد استولوا على الامر فبقى مقهورا
قال القطبي وكان المستعين بالله فاضلا دينا احسا يا مطلقا
على التواريخ متجلا في ملكه وهو اول من احدث الاحكام
العارض فجعل عرض الحكم ثلاثة اشبار وهو لان من شعار
سباد اتنا اشراف مكة بنى حسنا غرهم الله تعالى انتهى قال المورخ
فولى مكة في ايامه عبد الصمد ابن موسى المقدم ذكره وذلك
سنة مائتين وتسعة واربعين ثم جعفر ابن الفضل المعروف
بشاشات وذلك سنة مائتين وخمسين واستمر الى احدى
وخمسين فتغلب على مكة اسماعيل ابن يوسف ابن ابراهيم من
اولاد الحسين ابن سيدنا علي كرم الله وجهه وذلك في صفر على ما
ذكره ابن الاثير وعن ابن خزم انه في ربيع الاول وعن السعدي
انه سنة اثنين وخمسين ومائتين والله اعلم فبانعة صاحب
مكة جعفر ابن الفضل المذكور فاخذ جعفر ما على المقام من
الذهب الذي وضعه المتوكل وضربه دنانير وصرفه في قتاله
فغلبه اسماعيل على مكة فهرب جعفر واستولى اسماعيل على مكة
ونهب دار جعفر وكثير من بيوت اهل مكة واخذ من الناس
نحو مائتي الف دينار وفعل افعا لا تسبح من النهب والحرق
واخذ ما في خزانة الكعبة من المال ثم سار الى المدينة في
ربيع الاول بعد اقامته بمكة سبعة وخمسين يوما فهرب منه
عامل المدينة ونهبها وعطلت العلوة بالمسجد النبوي
ايا ما بسببه فرجع الى مكة في رجب وحصر اهلها حتى ماتوا

جوعا وبلغ الخبز ثلاثة اواق يد رهم ولقي اهل مكة بلاء شديدا
ثم نزل الوحد فجنس اهلها واخذ اموالهم ونهب اموال المراكب
وحصر الطعام ثم وافى الموقف والناس بعرفة فقتل فيها
من الحجاج نحو الف ومائة انسان وتفرق الناس منهزمين ولم
يقف بعرفة الا هو وعسكره وكانت له فتاح كثير ثم نزل الوحد
وافى اموالها وارجع الله تعالى منه سنة مائتين واثنين وخمسين
ومات بالحدرى هذا كله في خلافة المتعين وهذا ولي مكة للمعتز
ابنه العباس ومحمد طاهر ابن الحسين ولم يباشر اولى السنة الم
المذكورة ذبح المتعين بسر من راي بامر المعتز فولد لخلافة
بعد المعتز بالله محمد بن المتوكل فولد مكة في زمه عيسى ابن
محمد بن اسمعيل المخرومي قال الفاسي وممن ولي مكة في خلافة
المعتز او المهتدي او المعتمد محمد بن احمد بن عيسى ابن المنصور
الملقب بكعب القر واسم المعتز ان قتله الاثراك سنة
مائتين وخمس وخمسين فولد لخلافة المهتدي محمد بن الواثق فولد
مكة في زمه علي ابن الحسن الهاشمي وقال لها اسم القلي وكان
المهتدي كثيرا الجادة ليس له من الامر شيء وكان قد طرح
الملاحى ومنع القليلة من العلم فاتفق الادراك على خلعوه فخرج
عليهم وقتلهم بنفسه الى ان امسكوه باليد وعصره اعلى بطنه
الى ان مات برحمة الله تعالى في رجب سنة ست وخمسين
ومائتين وكانت خلافة سنة الاخنة عشر يوم ما انتهى قال
المورخ قتله موسى ابن هارون بسر من راي وله من العمر ثلاثون

سنة وقوت الأتراك وصاروا يعزلون من يريدون ويولون
من يريدون فولى الخلافة بعده المعتمد على الله أبو العباس
أحمد بن المستنكر فولى الخلافة في سنة ثمان مائة وخمسة
مئة وقيل أحمد بن المستنكر وذلك سنة مائتين وسبعة وخمسين
وأبراهيم بن محمد بن اسمعيل العباسي الملقب بزينة وكانت ولايته
في حدود مائتين وسبعة وخمسين واستمر إلى سنة إحدى
وستين ووليها أبو المغيرة محمد بن عيسى المتقدم ذكر أبيه
وأبو عيسى محمد بن يحيى المخزومي وذلك سنة اثنين وستين
وفي كلام ابن كثير ما يقتضي أنه وليها سنة مائتين وخمسة
وستين مرة ثانية لصاحب الذبيح علي بن أحمد العلوي وهو ممن
أكثر في الأرض الفساد وقصته مشهورة وذكر الفاسي عن ابن
حزم أن المعتمد كان قد ولي أبا عيسى هذا مكة ثم عزله بإي
المغيرة السابق ذكره فتخاربا فقتل أبو عيسى ودخل المغيرة
مكة وراسى أبا عيسى بين يده على رمح وأمر أن يمتن كانت ولايته
وذكر الفاكهي أن أبا عيسى هذا ولي مكة نيابة عن الفضل
ابن العباس ولا مانع من أن يكون وليها نيابة عن الفضل ثم
استقلا لا ومن ولي مكة للمعتمد الفضل ابن العباس العباسي
وهارون بن محمد العباسي وكانت ولايته سنة مائتين وسبعة
وستين واستمر إلى سنة مائتين وسبع وسبعين بتقديم اثنين
فيها ثم هرب من مكة إلى مصر ومات بها كما أنفق قاله الفاسي
قال المؤرخ ولما قف على سبب هروب هارون إلى مصر

وفي سنة مائتين وسبعين مات احمد ابن مالون وولي سلطنة
مصر ابنه ابو الجيش حماوية ابن احمد ومن ولى مكة محمد
ابن الساج ذكر ولايته ابن جرير في اخبار سنة مائتين
وستين وهذا يقتضي ان ولايته كانت سابقة قبل هارون
واما ولاية اخيه يوسف ابن الساج فذكرها ابن الاثير فانه قال
وفي سنة مائتين واجدى وسبعين فنهلفقد لاحد ابن محمد الطائي
على مكة والمدينة فشب يوسف ابن أبي الساج وهو والى مكة على
بشر غلام الطائي وكان امير على الحج فاسن فثار الجند والحجاج
بيوسف فقاتلوه واخذوه اسيرا في الحديد الى بغداد وكانت
الواقعة على اربع المجد وفي سنة تسع وسبعين خلع ال
المعتمد نفسه ومات من عامه فجاءت بين المعنيين والندما
وقيل مسموما وكانت مدة ثلاثة ثلاثا وعشرين سنة ويومين
فولى الخلافة ابو المفضل المعتضد ابو العباس احمد ابن احمد
ابن الموفق طحمة ابن المتوكل سنة مائتين وتسعة وسبعين
بعهد من عمه واما الموفق فكان ولى العهد للمعتمد ولتم
يستقل بالخلافة لنفسه كما استفاد ذلك من كلام القطبي رحمه الله
قال القاضي محمد بن جابر الله في تاريخه واما وولات مكة في خلافة
المقتصد ثم خلافة اولاده الملكشاه والمقتد والقاهر ثم في
خلافة الرافضى ثم في خلافة ثم في خلافة الملكشاه ثم في خلافة
المستكفي ثم في خلافة المطيع فجاءة كثيرون لم يعرف من هم
ويذكر سويحج بالعابن المهمله والحيم ابن حاج ولم يعلم

مبدء ولايته غير ان اسحاق الخراساني ذكر انه كان واليا على مكة
سنة مائتين واحدى وثمانين وقيل كان متولي واعيد ومن
ولي مكة في هذه المدة موسى المظفر سنة ثلاثمائة بالعقد
لا بالمباشرة قال القاسمي ولا اعلم من يشرها في عقده ومن
ولايتها في هذه المدة ابن ملاحظ ترجمه النسابة ليهدي في سـ
سلطان مكة قال القاسمي ولا اعلم له اسما ولا متى كانت ولايته
غير اني اظن انه كان عليها بعد ثلاثمائة او قبلها ومن مكة
في هذه المدة ابن محلب وقيل ابن محارب ولاول امع ولما اول
ولايته ومن ولها محمد بن طبع بالطا والعين المهملتين المعروف
بالاخشيد عقد له بها ولولديه اب القاسم وعلي وكانت
مبدء ذلك سنة ثلاثمائة واحدى وثلاثين قال القاسمي
ولما اعلم من يشرها لهم وانما ولوها بعقد من المقسطنغي
ولمات طبع الاخشيد تولى كخاله ولده كافور الاخشيد
بمصر ومن ولي مكة القاضي ابو جعفر محمد بن الحسن بن
عبد العزيز العباسي وذلك سنة ثلاثمائة وثمانية وثلاثين
وقيل انه يشر ذلك لابي الحسن علي بن الاخشيد هذا ما تحصل
من الكلام في ولايتها هذه المدة قال العلامة القطبي وكانت
المقتضد قد اسقط المكوس في ايامه ورفعه عن الرعية
وكان يسمى السقاج الثاني حيث حدد ملك بني العباس كله
منهما ومن عدلته انه كتب الى الافاق بابطال ديوان المو
ريث والامر بتوريث ذوي الارحام وكانوا يسمونهم الميراث

وستدلون على مخالفات الاموال بالظلم ولا يتصل الوارث
جميع حقه من الارث بل يؤخذ كثير من عين حقه بانواع
التعديلات وكان يحصل على الرعية ظلم يسر بسبب ذلك
وبعض الظلم باقى الان يسر الله ازالته على يد سلطات
الزمان فلما امر المعتضد بابطال ديوان الموارث في سائر
ممالك فرح الناس بذلك وحبوه ودعوا لدوام دولته وصار
له بذلك صيت عظيم واجر جميل عند الله الكريم ولعله هو الذي
نفعه في يوم اخرته وادخله الله به جنات النعيم وكان من و
قضاة الامام العالم ابو خازم بالحاء المعجزة والراء وهو من الكبار
العلماء اهل الدين والتقوى فكان من بعض تلميذاته في الدين
ان شخصا انكر عليه مال كثير للناس وثبت ذلك عند القاضي
المذكور فامر بتوزيع ماله على غرمائه بالمحاكمة وكان قد
انكر على ذلك المديون مال للخليفة المعتضد ايضا فامر
المعتضد الى القاضي ابو خازم يقول له اشركني مع غرماء
هذا المديون بالمحاكمة فان لي ايضا ما لا بد منه فاجعلني
كاحد غرمائه فقال ابو خازم اني لا احكم مدعى بدون بينة
عادلة فامرسل وكيلا وبينه أرضاها لتكون اسوة غرماء هذا
المديون فاحكم لك بعد سماع الدعوى وبينه والتزكية سرا
وجها فامر المعتضد شهوده يشهدون عند القاضي وكانوا
من اكبر وزرائه فاحضر احدتهم الى القاضي خوفا من ردة
شهادتهم ولم يحكم القاضي للمعتضد ان يكون اسوة غرماء

ذلك المديون فاعجب المعتضد ديانة القاضي وثباته على الحق وتصميمه على ذلك وعدم ميله اليه قال العلامة القبطي وما احوج زمرنا هذه الى قاضي مثل هذا اخصو ما في هذه البلاد يقول الحق وينت ولا عمل الى خاطر خواطر العباد انهم يقول وفي زماننا صار هذا كالكبريت الاحمر بل اغر من صاد الصديق وكان الكمياء رحمهم الله رحمة واسعة واستمر المعتضد الى ان توفي لثمان بقين من رجب سنة مائتين وتسعة وثمانين قال القبطي وكانت مدته تسع سنين وتسعة اشهر ونصف فولى الخلافة بعده ابنه المكتفي بالله على وله من العمر احدى وثلاثون سنة وستة اشهر وتوفي سنة مائتين وخمسة وتسعين فولى الخلافة اخوه المقتدر بالله ابو جعفر وله ثلاثة عشرة سنة ولحميل امر الامة صبي قبله وخلع بعد ايام وفي سنة ثلاثماية وواحد وقع في الموسم ان محمد بن سليمان من ولد محمد بن داود العلوي خطب لنفسه بالامامة في مكة وخلع طاعة العباسيين وفي زمنه دخل ابو طاهر المرصطي البحر من سنة مائتين وثمانية وخمسين وقويت شوكته وحارب الخلفاء ثمة وقيل ان اصلهم من ابناء ملوك فارس وكان دخلوا مكة يوم الاثنين لسبع خلون من ذي الحجة الحرام سنة ثلاثماية وسبعة عشر في سبع مائة رجل من اصحابه فخرج اليهم الى مكة وهو ابن محلب السابق ذكره في جماعة من الاشراف فقتلتهم القرامطة جميعهم فدخلوا المسجد

بخبولهم وسلاحهم وروضعوا السيف في الطائفين والمصلين
والمحميين الى ان قتلوا في المسجد وصرخ شعاب مكة زها ثلاثين
الفا انسان وقال بن لاثير قتلوا الفا وسبعماية من رجل وثمان
وهم متعلقون بالكعبة ويركض ابو طاهر بفرسه في المسجد
وسيفه مشهور بين واقتلع باب الكعبة والحجر الاسود وضاع
ابو طاهر في المسجد في الحجاج يا حير انتم تقولون ومن دخله كان
امنا اين الامن وقد فعلت ما فعلت فقام له رجل بذل نفسه
لله واخذ بعنان فرسه وقال له ليس الامر ما فهمت وانما المراد
ومن دخله فامنع فلم يلتفت اليه وسلمه الله منه بصدق
نته فايشة قال بعض العلماء كنت اتفكر في هذه الآية
ما وقع بالحجر من القتل والقتل فهتف في هاتف وهو يقول
ومن دخله كان امنا من النار ثم ان الغرمطي اخر بالقاه الموت
في نهرين وما في مكة من ابار واراد قلع الميزاب فاطلع قرمطيا
لقلعه فجاء سهم غرب من ابي قيس فسقط الى الارض فاصعد
القرمطي رجلا اخر فلما وقف بازا والميزاب زلقت رجلاه فسقط
الى الارض فامر اخر بالصعود لقلعة فامنع اصحابه فتركه
زعما واراد المقام فواجبه وكان بعض البدنة اخفاء فتالم
من ذلك ونهب الاموال وسب الذراري واخذ ما في خزانة الكعبة
من الاموال والذهب والفضة وقسم كسوة الكعبة على
اصحابه واقام بمكة عشرين يوما وقيل ستة ايام ثم انصرف الى
هجر واخذ بالحجر الاسود فحمله فمات تحته اربعون رجلا وقبل

مائة وبقي موضع الحجر خاليا بدمته الناس ثم اعيد مع سببر
 ابن حسن الغرمطي فدخل به مكة يوم النحر نهار الثاني عشر
 ذي الحجة من ثلاثماية وتسعة وثلاثين فحضر امير مكة
 يومئذ وهو ابو جعفر محمد بن الحسين العباسي من قبيل
 الاخشيد به فوضعه بيده وقيل ان الذي وضعه في محله
 حسن ابن المرزوق البنا فخرج به المسلمون وقبلوه وكانت
 يوم عيد اكره هذا المنصر خبر القرامكة وبسطه في مطولات
 التواريخ قال ابن الاثير ورمي الغرمطي بمرض في جسده حتى
 تقطعت اوصاله اربا اربا فاشده قال ابن الضيا في البحر
 ان قلع القرامكة القرامطة للحجر قلع خامس وانه وقع من
 جرهم وايدوا والعاليق وخراعه والغرمطي كذا نقله عن ابن
 جماعة ثم قال ولما راي من ذكره عن العاليق واستمر
 المقتدر الى ان قتل سنة ثلاثماية وعشرين قال القطبي
 وكانت خلافته المقتدر اولا وثانيا وثالثا وخامسا وعشرين سنة
 الاياما وكان المقتدر رختن سبعة من اولاده فصرف
 في ختانه ستمائة الف دينار وقد هت رسل ملك الروم بهذا
 لطلب الهدنة فعمل المقتدر موكبا لارهاب العدو فاقام
 مائة وستين الف مقاتل بالسلاح الكامل من باب الشما
 سه الى دار الخلافة ببغداد تمر الرسل بينهما في هذه المسافة
 واقام بعدهم لخدمته وهم سبعة الاف خادما ثم لحجاب وهم
 سبعة الاف حاجب وكانت السواد التي نصبت على حيطان

دار الخلافة ثمان مائة وثلاثين الف ستر من الذهباج وكانت
البسط الفاخر التي بسطت في الارض اثنين وعشرين الف
بساط وفي الحضرة مائة سبع في سلاسل الذهب والفضة وغير
ذلك وزاد الجلال يوسف أن من جملة الزينة شجرة صفت
وضعت من الذهب والفضة والجواهر تشتمل على ثمانية
عشر غصنا اوراقها من الذهب والفضة واغصانها تماثيل
بمركات مصنوعة وعلى الاغصان طيور من ذهب وفضة
ينفخ النرج فيها فسمع لكل طير مدح مفرد وصغير خاص
وهذا بعد وهذا الدولة العباسية وضعفها فكيف كانت
نريتها في ايام قوة دولتهم في كمال وصفها فسبحان من لا
يزول ولا يزال ولا يفنى ملكه ولا يعتريه الزوال وتحماس
محاسن هذا الخليفة فيه قال المؤرخ فلما قتل المعتدرولى
لخلافة بعده اخوه القاهر بالله محمد ابن المعتصد واستمر الى
سنة ثلاثماية واثنين وعشرين فولى الخلافة بعده محمد وقيل
احمد ابن المعتدر الراضى بالله وفي سنة ثلاثماية وثلاثين
تعطل الحج ولم يخرج احد من الاقاليم وذكر صاحب الوقايع انه
جمع في ذلك العام ابو طاهر الغزنطى ففرت الناس من مكة
وخرج احد ولما توفي الراضى ولى خلافة اخوه المقتدى ابو
اسحاق ابراهيم ابن المعتدر سنة ثلاثماية وثلاثة وثلاثين قال
الغاسى ومن وفى الخلافة مكة من المقتدى محمد ابن طالع بن الطاء
والعين المهملين ثم الحكيم المعروف بالاخشيد وابناءه بواقعا

او بخور الذهب وهو بالعبانية ومعناه بالعربية محمود
 وعلى وثلاث ذلك سنة ثلاثماية واحدي وثلاثين كادل
 عليه سلام المورخين عقده الخليفة المقتدى على مصر والتمام
 وتحريرين واستمر الى ان توفي بمصر سنة ثلاثماية واربعة
 وثلاثين واقام ابنه مقامه وكان صغيرا فاقبم كافورا
 الاخشيدي كافلا له فاقام اربعة عشر سنة وعشرة اشهر
 قال الجلال واستمر بالقاسم او بخور الى سنة ثلاثماية وسبعة
 واربعين فمات وقام بعده اخوه علي واستمر الى ان مات سنة
 ثلاثماية وخمسة وخمسين قال القاسم ولا اعلم من بعده
 لهم الولاية بمكة والله اعلم وفي وقايح سنة ثلاثماية وسبعة
 واربعين لما برز الحجاج كافلا جاءهم سبيل فاخذهم عن اخرهم
 وجرهم والقاهم في البحر ولم يعد الي مصر احد منهم سئل الله
 العاقبة ومن بمكة القاضي ابو جعفر محمد بن الحسن العباسي
 وذلك سنة ثلاثماية وثمانية وثلاثين وقيل انه باشر ذلك
 لعل ابيه الاخشيدي كذا قاله القاضي وفي سنة ثلاثماية وخمسة
 وخمسين استقل كافور الاخشيدي بسلطنة مصر في صفر ورجع
 له علي منابر الحرمين وكان عبد الجشيا الى ان عوفي سنة ثلاثماية
 وسبعة وخمسين ليلة العشرين من جمادى الاولى ودفن بالقرافة
 رحمه الله تعالى فولي مصر ابو القوارس احمد بن علي الاخشيدي
 وعمر اثنا عشر سنة وقيل اثنا عشر سنة فاقام سنة
 واحدة فانقرعها منه جوهر القايد عبد المعز لدين الله وراثة

ولي

به دولة الاختيدية ووقعت مصر في يد العبيد بين
الفواطم نسبة لعبد الله المهدي صاحب المغرب أو لفاطمة
الزهرار منى الله عنها على زعمهم الكاذب في أن المورخين
ذكروا أنهم مجوس وقيل يهود وكانوا كلهم خوارج وأرأوا
وخرجت مصر عن العباسيين وذلك سنة ثلاثمائة وثمانية
وخمسين ودخلها القاييد جوهر الرومي عبد المعز في مائة ألف
مقاتل وذلك في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان من السنة
المذكورة وأرسل بالشار إلى مولاه وحسن له دخوله مصر
فدخلها في شوال سنة ثلاثمائة من إحدى وستين وملكها
الفاطميون وتسموا بالخلفاء والامراء ذلك باطل لوجود الخليفة
العباسي واستمر المعز بمصر وفي سنة ثلاثمائة وثلاثة
وستين دعى له علي بن أبي بكر الحرمين قال الإمام القسري في ثا
رجحة فصار له الخليفة الإلهي على قسمين فمن بغداد
وحلب وسائر سمات الشرق إلى أعمال الغزات يخطب فيها للمطيع
العباسي ومن حلب إلى بلاد المغرب مع الحرمين يخطب فيها
للمعز العبيدي وبقى المعز إلى أن توفي سابع ربيع الآخر
سنة ثلاثمائة وثمانية وستين في أول مصر ابنه بن زرارة
مؤسس العام المذكور أرسل المعز قبل موته إلى مكة مبرا
علويا ولأه نائبا عنه فدخل مكة وحضرها واشتد بمكة
الغلة إلى أن حج بالناس ورجع ولم يحج أحد من العراق
في هذه السنة وفي سنة ثلاثمائة وستين وصلت

جيوش صاحب مصر الى مكة والمدينة وضيعوا على اهلها
بسبب الخطبة وما زالوا بالناس حتى خطبوا للعزير وامير
مكة اذ ذاك عيسى ابن جعفر الحسن وخطب للغاصرين يا
الحرمين واستمر ترار ابن المعز الى ان توفي سنة ثلاثمائة
وستة وثمانين فولى مصر ابنه الحاكم بامر الله واستمر الى
ان قتل سنة اربعمجا واحد عشر فولى مصر ابنه الظاهر
لاعرار دين الله ابو الحسن على ابن الحاكم لامر الله ولم يزل مصر
بايديهم الى ان كان اخرهم العاضد ولا حاجة لنا بذكرهم
ورجعنا لذكر خلفاء بني العباس قال المورخ ولما توفي
المقتدى ولى الخلافة المستكفي وخلق نفسه فولى بعد
المطيع ثم الطابع ثم القادر ثم العاسم ثم المعتد ثم المستظهر
ثم المسترشد ثم الراشد ثم المقتفي ثم المستجد ثم المقتفي ثم
المستضي ثم ابنه الناصر سنة خمس مائة وخمسة وسبعين
ومدة خلافة كل منهم وذكر حوادثه في تاريخ العلامة القبطي
وقد تقدم عن العلامة الفاسي انه قال لا اعرف من ولى
مكة لهو لاى يعنى من المعتد الى الناصر غير عجم وموسى وابن
محارب ومن تغلب على مكة من لاخشيده جعفر ابن محمد ابن
الحسن ابن محمد الشاير ابن موسى الشاير ابن عبد الله ابن موسى
البحون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المنيني ابن الحسين السبط
ابن علي ابن ابي طالب وكان ذلك سنة ثلاثمائة وستة
وخمسين او ثمانية وخمسين لا يخرج عن ذلك وصريح نقل

صاحب الوقائع انه سنة ست وستين وثمانماية وهو اول
من تغلب على مكة من الاشراف الحسينيين قاله الفاسي قال السيد
الميركي وهو يعني جعفر بن محمد من الطبقة الاولى من بني حسن
ولاة مكة انتهى ثم ولي بعده ابنه عيسى بن جعفر المذكور ودامت
ولايته الى سنة ثلاثماية واربعة وثمانين وفي زمنه حصر
جيش العزيز اهل مكة كما تقدم ثم وليها بعد عيسى اخوه ابو
الفتوح الحسن بن جعفر وكانت ولايته سنة ثلاثماية واربعة
وثمانين واستمر الى ان توفي سنة اربع مائة وثلاثين الا ان
الحاكم الجعدي صاحب مصر كان قد ولي مكة ابا الطيب ابن عم
ابي الفتوح لما خرج ابو الفتوح عن طاعته وقيل ان اخا لابي
الفتوح تغلب على مكة في مدة عصيان ابي الفتوح على الحاكم الى
رده بعد ان اطاعه وكان سبب عصيان ابي الفتوح للحاكم
صاحب مصر على ما ذكره الفاسي ان الوزير ابا القاسم المغربي
لما قتل الحاكم اباه هرب منه الى الجراح فاستجار بهم فبعث الحاكم
اليهم من حاربهم فكان الظفر لال الجراح فحسن لهم الوزير
المغربي عزل الحاكم ومبايعة ابي الفتوح وقصد ابا الفتوح
بمكة وحسن له طلب الخلافة فاعتذر له بقله المال فحسن له
اخذ مال الكعبة ولم يزل به حتى اخذ مال الكعبة واموال
التجار من جنه وخطب لنفسه بمكة وبايعه شيوخ بني حسن
وغيرهم من سكان الحرمين وتغلب بالرائدة وخرج من مكة الى
الرملة مع ابن المغربي قاصدا الى الجراح في جماعة من بني عمته

ومعه الف عبد اسود ومعه سيف يزعم انه ذو الفقار سيف
على ابن طالب وقضيب يزعم انه قضيب النبي صلى الله
عليه وسلم نراد صاحب الوقائع قال وخطب ابو الفتوح بالناس
فقال في اول خطبته طسم تلك ايات الكتاب المبين نزلوا عليك
من نبياء موسى وفرعون بالحق لقوم يعلمون قوله تعالى
ونرى فرعون وهامان وخنود هماسهم ما كانوا يحذرون
وخرج من مكة الى الشام ودانت له العرب هنالك وسلبوا
عليه بالخلافه وظهر العدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فانزعج منه الحاكم صلب مصر وخضع لال الجراح واستمال
منهم حسان بن مفرج فبذل له واخراجه امر لاجزيلة على ان
يخلوا بينه وبين ابو الفتح فلما فطن لذلك ابو الفتوح استجاب
بمفرج الى حسان فكتب مفرج الى الحاكم في شأنه ففرج الحاكم و
عنه واعاده الى مكة واليا عليها وفي هذه المدة التغاب فيها
ابو الفتوح وليها ابو الطيب من اولاد سيدنا علي كرم الله وجهه
وفي سنة ثلاثمائة وسبعين استولى ابو الفتوح على المدينة واخذ
من بني مهنا الحسين واشترى ابو الفتوح واليا على مكة حتى مات
سنة اربعماية وثلاثين فمدته ثلاث واربعون سنة فوالى
حكم ابنه شكر الملقب بتاج المعالي قال في الهدى واسميه تجدد
وسبق ايا عبد الله وكان جواد مقدما عظيم القدر قال الميرزا
في التحفة السنه وقد عمل الشريف شكر بعض العرب وكان تحت
العرش قرص مشهورة عجيبه اخلق فاعجبت الشريف شكر

لكن لم يسعه طلبها من ذلك العزى لكونه نزل ضيفا عليه
فلما رجع ذلك العزى عنده اهل ارس الى بعض قواده بما يري نار
احمر وقال له انزل عليه ببعض الطريق واشتر منه الفرس ذلك
لا لى ولانه كفى له فادرك القايده العزى فى بعض المنازل
ليلا فنزل عليه فلما عرفه اكرمه وفرح به واتاه بعد ساعة
بالحم فاكلوا وناما فلما اصبح ذكر له ما جاء له من جهة
الفرس وانه يريد شرائها منه فاتاه العزى بجلدها واكرعها
وقال انك لما نزلت علينا البارحة كرهنا ان لا ندبح لك
فاجدنا غير الفرس فذبحناها وكانت ضيفتك من لحمها
فشكر له القايده ذلك واسلمه المايه الديار ورجع الى الشريف
شكرا فاجبره بالخبر فقال له احسنت لو رجعت بالدرهم لاء
لحققتك بالفرس واما الان فانت حر لوجه الله تعالى واسم
الشريف شكر الى ان توفى سنة اربع مائة وثلاث وخمسين وكانت
وفاته فى شهر رمضان ويقال انه ملك مكة ثلاثا وعشرين سنة
وذكر الميركى عن ابن خلدون ان الشريف شكر حارب اهل المدينة وجمع
بين الحرمين ولم يعقب وانما صار امر مكة الى عبد له والنقرض
ذو القعدة اهلوا ثم من مكة فى السنة المذكورة لان شكر لم يعقب
وسار بقيته السليمانيين الى بدر ثم ولى مكة بنوا الى طالب
الحنبسبون وهم الذين يقال لهم السليمانيون من جماعة شكر
قال السيد الميركى بنوا الى الطيب السليمانيون هم اصحاب
الطبعة الثانية من بنى حسن ولا تملك منهم محمد بن ابى

الفاتك ابن عبد الرحمن ابن جعفر وهم قبائل اصحاب نخدة
 وخيل وعبيد وكان لعبد الرحمن المذكور احدى وعشرون
 ابنا منهم ابو الطيب داود ابن عبد الرحمن وسمع البيت
 يقال لهم ال ابي الطيب وهم كثيرون وقد انقسموا بطوننا
 وانخازا منهم بنو ابي وهم كلهم اولاد ابي الطيب لاكثرهم صالح
 فانها من اولاد اولاده فاعقب وهاس ستة رجال محمد حازم
 ومختار ومكثر وصالح وحزم وسياتي ذكر ولايتهم مبسوطة
 ان شاء الله تعالى وعظله في حوادث اربعماية وثلاثة
 انكسر من الركن اليماني قدر اصبع وغفل الناس عن سدها
 وصارت القطعة عند قوم من اهل مكة من الحسنين فحصل
 بمكة وباء عظيم وموت لا يقيم المريض اكثر من ثلاثة ايام
 ويموت ومات من اهل الدار التي فيه القطعة من الركن نحو
 من اثني عشر رجلا فربعض الصالحين من المجاورين في المناء
 من يقول ردوا ما فقد من البيت يرفع عنك الويا فاحسب
 بذلك وردت القطعة فارفع الوباء كذا ذكر الشيخ محمد
 ابن علان الصديقي في تاريخه ثم ولي مكة علي ابن محمد الطائي
 القايم باليمن ودخل مكة في سادس ذي الحجة سنة اربعماية
 وخمسة وخمسين واستعمل العدل والاحسان لاهل مكة فرخصت
 الاسعار واستراح معه الناس وكثر له الدعا واستقر في مكة
 الى مكة يوم عاشوراء وقيل الى ربيع الاول من سنة اربعماية وستة
 وخمسين ثم عاد الى اليمن وبعث عوده قيام الاشرف الحسنين

عليه فانهم قالوا له اخرج الى بلدك واجعل لك بمكة نائبا
من شئت فخرج وجعل على مكة محمد بن جعفر واستخدم له
عسكرا واعطاه مالا وسلاحا وخمسين فارسا وكان قد وقع
في جماعته الوبا ومات منهم نحو السبعماية فخرج منها على الصورة
المذكورة قال القاضي ومحمد بن جعفر هذا احد ملوك مكة
المعروف بالهواشم وهو ابو هاشم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسين بن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ودامت
ولاية محمد بن جعفر هذا ثلاثين سنة قال في الوقائع وفي
سنة اربعماية وسبعة وخمسين حج ابو الختام نقيب الاسراف
فامر امير مكة محمد بن جعفر بالدعاء في الخطبة للعباسيين فدعى
للعباسي ولم يدع لصاحب مصر وفي سنة اربعماية وثمانية
 وخمسين قطع صاحب مصر المسيرة عن مكة فقطع صاحب
مكة الدعاء للعباسي ودعا لصاحب مصر وفي سنة اربعماية
واثنين وستين قطع محمد بن جعفر الدعاء لصاحب مصر واخذ
قناديل الذهبية وصفايح الذهب الذي على الباب وخطب
لبنى العباس وترك الاذان بحج على خير العمل وقد كان ايام
الفاطميين الزمواهم بذلك فلما بلغ العباسيون ذلك بعثوا له
بثلاثين ألف دينار فقصده بنو سليمان الحسنيون وهم
اولاد سليمان ابن علي ويقال لهم الحراسيون ومعهم عز بن
وحاس فلا فائدة محمد بن جعفر فغلبوه ففر الى ينبع فولى
مكة حمزة بن وحاس ثم جمع محمد جموعا ولم يزل حتى اخذ

مكة من عزم ابن وهاس واستمر محمد بن جعفر بعد اخذ مكة
 من ابن وهاس الى سنة اربعماية واربعة وثمانين قال القاسي
 ومحمد بن جعفر هذا هو اول من اعاد لخطبة العباسية بمكة
 بعد انقطاعها نحو اربع مائة سنة وكان يخطب بعد ذلك
 حينئذ بنو العباس وحينئذ ملوك مصر وتقدم في ذلك
 من تعظم صلواته وفي سنة اربعماية وست وثمانين لمحمد
 بن جعفر الحج العراقي وفي سنة سبع وثمانين واربعمائة توفي
 المنتصر بالله العبيدي صاحب مصر ثامن عشر ذي الحجة فولد
 مصر المستنصر بالله ابو القاسم احمد ولد المنتصر واستمر محمد
 ابن جعفر الى ان توفي سنة اربعماية وثمان وثمانين فولد
 مكة ابنه القاسم ابن محمد بن جعفر كما قاله القاسي وقال
 غير القاسم ابن شميله ابن محمد بن جعفر وهذا البطل يقال
 لهم الهواشم وفي ايامه سلك طريق العراق واتصل بحجهم
 وكان يوفى له بالخلع والاموال ولم يزل القاسم على مكة الى ان
 هجم عليه الاصفهيد ابن سار تكين في اوائل السنة المذكورة
 ففهر بالقاسم واقام الاصفهيد بمكة الى شوال سنة خمسماية
 وسبعة كما قاله الميركي فجمع القاسم جموعا وكبس لاصفهد
 بعسفان في شوال سنة اربعماية وثمانين وثمانين هكذا قاله
 القاسي وهو مخالف لما نقله الميركي والله اعلم واستمر
 القاسم واليا على مكة الى ان توفي في صفر سنة خمسماية وثمانين
 عشر وقال ابن الاثير وسبعة عشر فولد مكة ابنه فليته ابن

القاسم ويقال أبو فليته وفي سنة خمسمائة وأربعة وعشرين
قتل صاحب مصر الحاكم بأمر الله ووليها الحافظ لدين الله
عبد المجيد بن محمد بن المستنصر انتهى وكان فليته المذكور
افتتح الخطبة لبني العباس في زمنه واستمر فليته إلى أن توفي
سنة خمسمائة وسبعة وعشرين فولى مكة ابنه هاشم بن فليته
واقام الخطبة للعباسيين ودامت ولاية هاشم إلى سنة خمس
وسبعة وأربعين وقيل واحد وخمسين قال المبركي ومحي
سنة وفاته ثم رايته بخط بعض المكيين فولى مكة ابنه
قاسم بن هاشم وكان يلقب عمدة الدين قال صاحب الوقايح
وفي سنة خمسمائة وثلاث وخمسين دخلت هزبل مكة ونهبوها
وتعبت الناس لذلك وفيها صادر صاحب مكة قاسم بن هاشم
المجاورين والتجار وأعيان مكة وأخذ غالب أموالهم وأهرب
من مكة خوفا من أمير الحاج انتهى ثم رجع واستولى على مكة سنة
خمسماية وسبعة وخمسين واقام بها أياما يسيرة ثم قتل وقيل
قتل سنة ست وخمسين وخمسمائة وولى على مكة عمه عيسى بن
هاشم فبقي عيسى إلى رمضان من السنة المذكورة فخرج قاسم نحو
من العرب وقصد عمه فخرج عيسى ودخل قاسم واقام بها أياما
ثم أنه قتل قايد من قواده فتغير عليه أصحابه وكاتبوا عمه عيسى
فأقبل عليهم وهرب القاسم وطلع جبل إلى قيس فسقط من
فرسه فأخذ بعض أصحاب عيسى فقتله فلما سمع عمه ندم وغسله
ودفنه بالمعلاة على أجداده رحمه الله تعالى فوقه عليه عيسى ثانيا

وفى عامه وقعت فتنة عظيمة بين عسكره وبين الحج العراقي
وقتل من اهل مكة جماعة فاغار على العراقي وانتهبه ولم يكتفهم
من دخول مكة فغروا مشاتا وقد اخذ جميع جمالهم واسبابهم
وقتل من العراقيين خلق كثير وفي ايامه سنة ست وستين
وخمسمائة توفى المستنجد الخليفة العباسي وولى الخلافة ابنه
المستضي وانقضت بمصر دولة العبيدين قال القبطي وهم
اربعة عشر خليفة اولهم عبيد الله المهدي واخرهم العاضد
وهو الرابع عشر سنة سبع وستين وخمسمائة وذلك بعبد
استلاء صلاح الدين ابن ايوب عليه وعلى مملكته انتهى
قال المؤرخ وولى مصر صلاح الدين ابن ايوب واستولى بعد
موت العاضد على مصر وخطب للمستضي العباسي بمصر
وخطب له بالحرمين وايد ثاثة الدولة الايوبية فاولهم
صلاح الدين يوسف ابن ايوب ابن شاذي الكردي وكان
من خيار الناس رحمه الله ثم توفى المستضي سنة خمسمائة وخمسة
وسبعين وبويع لابنه الناصر العباسي وخطب له بالحرمين
وكل ذلك وصاحب مكة عيسى ابن فليته المذكور لان اخاه
مالك ابن فليته نازعه في الامر واستولى على مكة نصف يوم
ثم نزل الى جدة ونهب مال التجار واخذ ما في الجلاب قال المؤرخ
ولا يخفى ان هذا السيئ بولاية وفي وقايح سنة سبع وخمسين
وخمسمائة وقع بمكة غلاء عظيم اهل الناس فيه الدم والجلود
ثم فرح الله بصدقه جاءت من المستضي العباسي ولم عيسى ابن فليته

الى ان توفي سنة خمسماية وسبعين ولما توفي عيسى ولى مكة
ابنه داود ابن عيسى واستمر الى ليلة النصف من رجب سنة
خمسماية واحد و سبعين فعزله الناصر العباسي فولى لها
اخوه مكثر ابن عيسى واستمر الى الموسم ثم عزله طاشتكين
امير الحج العراقي فولى مكة قاسم ابن مهدي الحسيني امير المدينة
في السنة المذكورة فاستمر بمكة ثلاثة ايام فراء عجزه عن القيام
بامارة مكة فراجع في ذلك طاشتكين فولى مكة داود ابن
عيسى السابق ذكره بامر طاشتكين و امر طاشتكين بهدم القلعة
التي كانت على ابي قيسر ولم يبق في اكثر الحاج المناسك في هذا العام
وما وقع من الفتنة ذكره المورخ فراجع وفي سنة خمسماية
واثنين وسبعين ابطال السلطان صلاح الدين المكوس لما
خوذة من الحجاج في البحر على طريق عيذاب وكان من لم يوده
بعيذاب يؤخذ منه بحد وهو سبع دنانير مصرية على
كل انسان وكان ياخذ ذلك امير مكة وسبب ابطال ذلك
ان في هذه السنة فتح الشيخ علوان الاسيدي الخلبى فلما وصل
حده طوب بذكره فابى ان يسلم لهم شيئا واراد الرجوع وترك
الحج فلا طغوى وبعثوا الى صاحب مكة الشريف مكثر ابن
عيسى فامر باطلاقه وصاحته فلما طلع مكة اجتمع به
واعتذر له بان مدخول مكة لا يغنى بمصالحنا وهذا هو الحال لنا
على هذا فكت الشيخ علوان الى السلطان صلاح الدين يذكر له
حاجة امير مكة وان اليد ضعيفة وانها ما تدخل ما يكفيه

وان ذلك حصل على هذه البدعة الشنيعة فانعم عليه السلطان
صلاح الدين بثمانية الاف اردب حب وقيل الف دينار
والغنى اردب حب وامره بترك هذه المظلمة جزاء الله خيرا
كذا قاله الغاسي وقال الغاسي ايضا بعد ذكر اعادة دولة
ابن عيسى ولا تعلم الى متى استمرت دولته غير انه كانت
يتداول هو واخوه مكثرا ميرامكة ثم انفر ديمها مكثرا
نحو عشر سنين اخرها سنة سبع وتسعين وخمسمائة
وهو اخر امير مكة المعروفين بالهواشم غير ان الاخر ولايته
اوليات اخيه داود على الشك وفي سنة خمسمائة وسبعة
وسبعين كان يخطب للخليفة العباسي ثم لمكث صاحب مكة
ثم لصلاح الدين ابن ايوب صاحب مصر ومن ولي مكة الملك
العزيز سيف الدين طغتكين ابن ايوب صاحب اليمن اخوا
السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب صاحب مصر وذلك
سنة احدى وعشرين وخمسمائة لانه قد تم مكة في هذه السنة
وضع من الاذان يحيى على خير العمل وقتل جماعة من العبيد المقيدين
وهرب منه امير مكة مكثرا واخوه داود الى قلعة بجبل الحنف
قبس وضرب الدنانير والدرهم بمكة باسم السلطان صلاح
الدين صاحب مصر اقول لو تقدم في وقائع خمسمائة وتسعة وعشرين
ان طاشكيتين امر بهدم هذه القلعة والله اعلم وفي ايام مكث
اواخيه سنة خمسمائة وولى الخلافة الناصر العباسي بعد مو
ابيه كما تقدم قال العصب وطالت مدة الناصر وكانت

وفاته في سلخ شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وستمائة فدفنه
بست واربعون سنة واشهر عبده في حوادث احدى وثمانين
وخمسمائة مات في جنوف الكعبة من الزحار اربعة وثلاثون نفرا
وفي سنة اثنين وتسعين وخمسمائة عنده خروج الحاج وقعت بمكة
ريح اسود وعمت الدنيا ووقع على الناس من امر وسقطت
اجمار من الركن اليماني نسال الله العافية وذكر ابو اسامه
في حوادث خمسمائة واثنين وتسعين وقع من الركن اليماني
قطعة وتحرك البيت مرارا وهذا شيء لم يره قط وفي سنة
سبع وتسعين وخمسمائة انتزع ملكه من الشريف مكثر الشريف
قتاده ابن ادريس ابن مطاعن ابن عبد الكريم ابن عيسى ابن الحزن
ابن سليمان ابن علي ابن عبد الله ابن محمد الشارح سلمى بذلك لانه خرج
بالمدينة عن طاعة المقتدر ويقال له الحراي لشجاعة ويقال
لابن اية اليلمايوت ابن موسى ابن عبد الله ابن موسى الجون ابن عبد
المحضر ابن الحسن الشافعي ابن الحسن امير المؤمنين ابن علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه الحسن البصري وبه انقضت دولة بني فليته وعبد الله
ابن موسى الجون المذكور كان له ثلاثة اولاد سليمان وزيد واحمد
فاما زيد فذكر بيه بالصفراء وما والاها واما احمد فولد بالرها
وما والاها واما سليمان فممن ولد مطاعن حبه فممن ولد قتيادة
صاحب الدرجة المذكور ولطاعن ولدين ادريس وتعلب
فالتعلبية شعب بالحجاز واما ادريس فله ولدان قتاده هذا
ومرجه فاما مرجه فله بينبع واما قتاده هذا فكان يكنى

بابي عزيز وله من الولد علي وحسن فمن ولد حسن ادريس واحد
 ومحمد وجانزان وفيهم امارة ينبع واما ابو عزيز فولد بنوا
 الى نعي اهراء مكة وكان بنو الحسن ابن الحسن كلهم بالعلوية
 من وادي ينبع في عصر الواشم ثم دخل الشريف قتادة مكة
 بغتة يوم السابع والعشرين من شهر رجب في السنة المذكورة
 وكان ملوك مكة يخرج في مثل هذا اليوم الى الشعييم تعتمر مع غالب
 اعيان مكة استاءا السيدنا عبدا لله ابن الزبير لاعتقارهم في
 مثل هذا اليوم فدخل الشريف قتادة من اعلام مكة فرجع مكث
 واخوه فخار بهم وكان الظفر له عليهما فهربو الى وادي نخلة
 كذا قاله الفاسي وقيل ان الشريف قتادة ارسل ابنه جنظلة
 الى مكة فاخرج منها مكث ابن عيسى وذلك سنة خمسماية
 وتسعة وتسعين ثم في سنة ستمائة توفي مكث فثار ابنه حمد
 وجمع جموعا وقصد جنظلة فكان الضفر لجنظلة فلما تمكن
 جنظلة جاء ابو قتادة سنة ستمائة وواحد والله اعلم
 وفي سنة ستمائة وثمانية وقعت بمكة فتنه ونهب فيها الحج
 العراقي وفي التاسعة قتل الشريف قتادة امام الشافعية
 وامام الحنفية ونهب اليمن وبسط الوقايح في الاصيل وفي
 سنة ثلاثة عشر وستمائة خرج الشريف قتادة لحرب تغيف
 وضفر بهم واستخلف على بلادهم نوابا ثم غدروا بهم بعد
 مدة وفي هذه الواقعة فقد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الذي كتبه لاهل الطائف وحاصله ان مناقب هذا الشريف

كثيرة وحروبه ووقايعة أضواء من شمس الظهور وقال المنذر
بعد الشاعليه وقد مر مصر مرار وقال ابن الفضل وحارب الشريف
قتاده أهل الطائف وتمكن من البلاد والتسع ملكه إلى بلاد
اليمن والمدينة وبني قلعة ينبع قال القاضي وفي أيامه عقد
الناصر العباسي لأقباش المناصرة على مكة لعظم مكانته
عند سنة ستماية وسبعة عشر وفيها توفي الشريف قتادة
شهيداً على يد ولد حسن فولد مكة بعد ولد حسن ابن قتاده
المذكور تكمل قال السيد الميركي إن الناصر العباسي طلب الشريف
قتاده فأرسله متوجهاً إليه إلى أن وصل النجف وبلغ الخليفة ومو
فاخرج للقائه العلماء والأعيان وكبار الدولة وكان مما أخبره
معهم أسد في سلسلة فلما سراه الشريف قتاده تطير وقال مالي
ولأرض تذلل فيها الأسود وأبدلها فخرج من النجف
ولم يدخل العراق فلما بلغ الناصر ذلك كتب إليه يعاتبه فكتب
إليه الشريف قتادة الجواب ومن جملة قوله رحمه الله

بلادى وإن جارت على عزيزى * ولو أنى أعزى بها واجوع
ولى كف ضرغام إذا ما سطها * بها شرد يوم الوغا وابع
مبعودة لشم الملوك لظهورها * وفى بطنها المحذير ربح
أتركها تحت الرهان وأبتغي * بها بدلا فى إذا الرفيع
وما أنا إلا لمسك فى أرض غيركم * أضوع وأما فكم فأنبع
وقيل أنه سوجه بنفسه وأما أرسله إليه اليدراج ومعه أشياخ
من الأشراف وحصل لهم من بد الأكرام من الناصر العباسي ثم عادوا

الى مكة وكان الشريف قتاده يقول في ذلك لعن الله اولاد راى
عند الغضب ولا اعدنا الله ناصحا عاقلا ثبتا عند ذلك
كنا في تار يخ الطبري وتمايه فيه رجعت الى ولاية الشريك
حسن ابن قتادة وكنته ابو عالي ولقبه شهاب الدين وكان
فاضلا اديبا ذاهمة عالية الا انه كان فاكها ريا قتل اقباش
الناصرى في سنة ستماية وسبعة عشر لا تهامة انه واطا اخاه
مرايح على ولاية مكة ونزعه منها ونصب راس اقباش على ربح بالمع
عند دار العباس وقال صاحب العم انه علق راس اقباش في ميزان
الرحمة والتوفيق ممكن قال الميركى ثم ارسل الشريف حسن الى الناصر
العباسي يعتذر منه فقبل عذره ثم انتزعها منه الملك المسعودى
صاحب اليمن يوسف افسر ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل
ابى بكر ابن ابوت صاحب مصر فا قدم مكة في شهر ربيع الاول سنة
ستماية وتسعة عشر قال صاحب الوقايع ونهبت جماعة المسعودى
الناس حتى ثيابهم من اجسادهم فخار به الشريف حسن وكان الظفر
للمسعودى وهرب الشريف حسن ويدا من المسعود جبروت عظيم
بحيث انه طلع قبة نزعهم وجعل يرحى الحمام حمام الحرم بالبندق
وكان معه الشريف مرايح فولاه خلى ونصف المخلاف ويدا منه هاهو
غير محمود من منعه لطلوع علم الخليفة العباسى الى عرفة وضرب
علما له للناس بالمعنى في ارجلهم بالسيف وهم يسعون ويقولون
لهم اسعوا قليلا قليلا فان السلطان نائب سكران في دار السلطنة
والدم يجرى على اعقابهم ذكر ابن ابى شامة انتهى ولما تمكن المسعودى

من مكة وليها نياية عنه نور الدين علي ابن عمر رسول الملك
المظفر ورتب له عسكر وعوايته فقصده الحسن ابن قتادة
بحيـش جاء به من ينبع سنة ستماية وعشرين فخرج اليه نور الدين
الي الحديبية فكسره فهرب الحسن راجعا وما زال في النقب
والنصب لما فعله من ابيه وعمه واخيه ووقع له مع ابيه
حكايات غريبة ذكرها الزنجاني وزير ابيه ومات ببغداد
ودفن في مشهد موسى الرضا وفي سنة ستماية واثنان وعشرين
توفي الناصر العباسي فولد للخلافة ابنه الظاهر فمكت شهر
ومات فولد للخلافة ابنه المستنصر ودامت ولايته قال القطب
وكانت وفات المستنصر لعشر بقين من جمادى الاولى سنة اربعين
وستماية رجعنا من مكة للسعودي فمن وليها صارم الدين
ياقوت السعودى وذلك سنة ستماية وخمس وعشرين وفي
هذه السنة وصل مكة طفتكين التركي بحيش من صاحب مصر
فهرب من مكة نور الدين نايب السعودى واستمر طفتكين
في مكة واحسن الى اهلها ثم رجع جيش صاحب اليمن
راجع ابن الشريف قتاده فهرب طفتكين كما ياتي واستمرت
الملك السعودى الى ان توفي سنة ستماية وست وعشرين
فاستولى على اليمن بعده نور الدين ابن عمر رسول ويومع له
بالسلطنة وتغلب فولد له السعودى ابو الكامل صاحب
مصر كما سيذكره وجعل الملك الكامل على مكة نياية
طفتكين التركي احد خدامه وما كان شهر ربيع الاخر

سنة ستمائة وتسعة وعشرين اتصل راجح ابن قتاده بنور الدين
على رسول قلم نزل به ويحسن له اخذ مكة حتى بعث معه
جيشا فاخرجوا طغتكين من مكة وهرب الى ينبع فكتب
الى الكامل يعرفه فبعث الكامل اليه جيشا كثيفا فجمع به
طغتكين واخرج راجح واستولى على مكة وقتل بها جماعة قد
كانوا اخذوا له في الاولي وكان عوده في شهر رمضان من العام
المذكور ثم وليها راجح بعسكر صاحب اليمن من غير قتال
وذلك في سنة ستمائة وثلاثين وخلف به الملك المنصور
ابن ابن المسعودي وخرج منها طغتكين ثم وليها عسكر
الملك الكامل في اخر هذه السنة فخرج منها راجح ودخلها العسكر
المصري بلا قتال وطعنوا البلد واقام على مكة ثانيا من جهة
الكامل رجل يقال له ابن مجلى بميم وجيم ثم اخذها راجح من
ابن مجلى صاحب اليمن فلما بلغ الكامل جهن بجيشا اكبر من الاول
فيه الف فارس وقيل ستمائة وفيه خمسة اجراء مقدمهم الامير
جعفر بن جفر بن بجيم ثم فاشم را مهمل ثم مشناة تحنيه ثم لام
فخرج منها راجح ثم عاد الى مكة بعد ثلثي جهن الى مصر وفي سنة
ستمائة واثنين وثلاثين في الموسم وصل من صاحب مصر جيش
نحو الف فارس فخرج منها راجح ثم جهن المنصور صاحب اليمن
فلما اقبل على مكة ومعه قتاديل الذهب والفضة للكعبة من
صاحب اليمن لم يغدر على مقاومة العسكر المصري فاخرج اليه
العسكر والتقى في مكان يقال له الحرتين فانهمز من الاعراب

اصحاب راجع واسير من جماعته رجل يقال له ابو عبدان
فقيده وارسلوه الى مصر واستمر جزيلا الى سنة ستماية واربعه
وثلاثين فوليه المنصور على ابن رسول صاحب اليمن بنفسه فانه
قصد مكة في نحو الف فارس وبعث الى الجند بمكة ان من جاء اليها
فله الف دينار وحصان وكسوه قالت اليه اكثر القوم فلما وصلوا
وفاهم ما قال وخرج اليه راجع ابن قتاده فبعث معه ثلاثماية
فارس فدخل مكة بلا اعلام والطبول فاحرقوا اهل مصر جميع
اسبابهم وخرجوا من مكة هاربين فارسل اليه الشريف راجع
بما وقع فدخلها في رجب معتمرا فاقمن البلد وتصدق على اهل
مكة بما لجزيل وفي هذه السنة مات الملك الكامل صاحب مصر
فخطبوا بمكة الملك المنصور على ابن رسول صاحب اليمن وابتمرت
في يده الى سنة ستماية وسبعة وثلاثين ورب بمكة مائة وخمسين
فارسا وجعل عليهم اميرا بالوليد التفرى فجهر عليه الملك الصالح
ابن الكامل صاحب مصر جيشا فيه الف فارس وارسل معهم الشريف
شعبة مشين معجده مكسورة ثم فشتات تحتية ثم حاد مهملته ثم
ها الوقف صاحب المدينة فاستولى على مكة بغير قتال فوليه
الشريف شعبه وذلك سنة ستماية وسبعة وثلاثين فلما بلغ
المنصور صاحب اليمن ذلك جهز جيشا فيهرب شعبة المذكور
سمع بقدوم الجيش فبلغ الصباح فجهز جيشا واستولى عليها
سنة ستماية وثمانية وثلاثين فوليه ثمانية عنه احمد الترمذاني
فبلغ المنصور الخبر فسار اليها بنفسه ودخلها في رمضان سنة

ستمائة وسبع وثلاثين وصام رمضان بمكة ورفع المكوس
والجبيات والظلم وكتب بذلك مربعة وجعلت بجبال الحجر
الأسود في جد ارن مزيم الى ان قلعها ابن الميبي الا في ذكره
وفي سنة ستمائة واربعين توفي الخليفة المستنصر فولد له
ابنه المعتصم بالله اخر خلفاء بني العباس واستمر هذا الخليفة
الى ان قتله التتار سنة ستمائة وست وخمسين هو وعيبر من
المسلمين وحديثهم باكل الحديث وهي واقعة مشهورة كانت
من مصائب الدهر واستمرت الدنيا بالخليفة الى ستة تسع وخمسين
وستمائة وكان قتل المستعصم ليلة الاربعاء لاربعة عشر ليلة
خلت من شهر صفر من العام المذكور كما في تاريخ العقب
والحاصل ان خلفاء بني العباس البغداديين سبعة وثلاثين
رجلا اولهم السفاح واخراهم المستعصم ومدة نهم خمسمائة
واربعة وعشرون سنة الا يوما واحدا ثم صار بعد قتل هذا
الخليفة اعني المستعصم المالك لصاحب مصر ووافق زمر من
المستعصم ان كان السلطان بمصر المعز لدين الله من الاتراك
الحراكسة وصار لكل والعقد اليه في امر الحرمين وسياتي اول من
ولي مصر من الحراكسة وذكر الواصل الى مصر من بني العباسين
ان شاء الله تعالى ثم رجعنا الى ذكر صاحب اليمن علي ابن عمر
رسول في هذه الخطرة فانه لما دخل مكة واستولى عليها امره
عليها عبده الامير فخر الدين السلاج وجعل معه ابن فيروز
وجعل الشريف اباسعد الحسن ابن علي ابن قتاده الحنفي اميرا

بالرأى مساعد العسكر واشترى منه قلعه ينبع وأمر بهدمها
وفي سنة ستماية وأحدى وأربعين استولت الأتراك على مصر
وانقضت الدولة الأيوبية وعدتهم تسعة رجال والعاشر
شجر الدر حاربية الملك الصالح ابن الملك الكامل فأول الأتراك
المعز لدين الله التركي من ممالك الملك الصالح المذكور ولستنا
سبب ذكرهم إلا أن في التعريف لهم ربط الكلام واستمر السراح
على مكة إلى سنة ستماية وست وأربعين وفيها مات الملك المنصور
على ابن عمر رسول وفيها أولى مكة ابن الحبيب لعل ابن رسول بدلا
عن السراح وفي أيام السراح سنة أربع وأربعين وستماية كانت
ابن منعه شيخ لهم كما في الأصل وفي سنة ستماية وسبع وأربعين
حسن كيار العرب من زبيد للحسن ابن علي ابن قتادة اخذ مكة
والقتل بمن فيها من قبل صاحب اليمن وهو نوله الأحرار كان
بها ابن المسيب فجهر الحسن وأتى مكة ثم دخلها في شوال من عامه
فقبض على ابن المسيب ونهب جميع أمواله فولد مكة الحسن المذكور
ويكنى أباسعد وخرج منها راجع لما رأى ما فعل ابن أخيه وأبوا
سعد هذا هو ولد عبد الكريم جد الأشراف ذوق عبد الكريم وذكر
العلامة الطبري أن بابا منى ابن الشريف حسن هذا شارك أباه
الحسن في ولاية مكة وسبب ذلك أن الشريف راجع ابن قتادة
عم الشريف حسن المذكور خرج من المدينة ومعه سبعماية
فارس من بني حسين لقتال ابن أخيه وكان السيدان يمشيان
بينبع فبلغه الخبر فخرج في أربعين فارسا فصادف راجعا

بمن معه وكان الضفر لا يني نهي ثم دخل أبو نهي إلى مكة فأكرمه
والد بان جعله شريكاً له وكان عمر السيد ابن نهي لم يبلغ اذ ذلك
العشرين ولما نزلها كما مع أبيه إلى أن مات أبوه مقيماً في مكة
خلون من شعبان سنة ستماية واثنين وخمسين وقيل في
رمضان وقيل إحدى وخمسين قتل ابن أخيه جهمان بن علي بن
قتادة فولد مكة جهمان المذكور واستمر إلى آخر يوم من ذي الحجة
لحرام فولد مكة راجح ابن قتادة الذي كان يليها لصاحب اليمن
إلى شهر ربيع الأول من سنة ستماية واثنين وأربعين فانتزعها
منه ابنه غانم ومات راجح سنة ستماية وأربعة وخمسين وكان
صلياً من أجال إذا قام تصلياً إلى ركبته واستمر غانم إلى سنة
من السنة المذكورة فولد لها الشريف إدريس بن قتادة وأبو نهي ابن
إلى سعد حسن ابن علي بن قتادة فأنها انتزعها من غانم بعد
قتال بينهم مات فيه ثلاثة انفار واستمر إلى الخامس والعشرين
من ذي القعدة من السنة المذكورة فولد لها المازن بن علي بن الحسن
ابن بطاس بتميز الملك المظفر ابن منصور صاحب اليمن بمائة
فارس فقال تل الشريف إدريس وأبا نهي بقوس المكاهة اسفل
مكة فقوى عليها واستولى على مكة يوم السبت لأربع ليال بقين
من محرم سنة ستماية وثلاث وخمسين كذا قاله المؤرخ والظاهر أنه
خمس وخمسين ثم عادى عليه مجموع جمعوها وقد دخل مكة وقتلوا غالب
العسكر فرجع بطاس من حيث جاء وفي السنة المذكورة تنازع
إدريس وأبو نهي ثم اصطالحا وفي سنة خمس وخمسين وستماية

لم يخرج احد ولم يدخل مكة احد من الولاة وفيها وقبل سنة
ست وخمسين خرج الشريف ابو نجي كحرابة ثقيف فجمع اولاد
السيد حسن ابو قتاده على مكة واعتقلوا الشريف ادريس فخرج
بذلك ابو نجي فرجع الى مكة وهرب منه اولاد الشريف حسن بعد
سنة ايام وفي سنة ستماية وتسع وخمسين جمع الملك المظفر
صاحب اليمن واكثر في الطريق الصدقات فلما دنا من مكة
خرج منها ابو نجي وادريس فدخلها المظفر وعم الناس با
الاحسان وقصدهم الى منازلهم بالصلاة والكسوة واقام بعد
اداء نسكه عشرة ايام وعاد الى بلده فرجع اليها الشريف ادريس
وابو نجي وفي سنة ستماية واحد وستين وقعت فتنة بعرفة
وكان يومها شديد كحر وعطش الناس بعرفة حتى بيعت سخلة
باربعة دنانير واستمر امتولين الى سنة سبع وستين وستماية
فانفرد بها ابو نجي واخرج منها ادريس وخطب لصاحب مصر
السلطان بيبرس بعد ان شرط عليه شروطا فقبلها فبعث اليه
منشورا خاصا بولاية مكة وفي سنة ستماية وثمانين وستين
جمع الملك المظفر بيبرس صاحب مصر فلاقاه الشريف بنفسه
وقد سعد الناس لعرفه فامر باقامة العدل وترك الظلم
والكسوة فوافقه على ذلك واصبح بينه وبين الشريف ادريس
واشركه معه في امر مكة وتصدق على اهل الحرم والكنوز ثم انفرد
بها الشريف ادريس واخرج ابانجي منها فرجع ابو نجي بعد اربعين
يوما وقصد مكة بالجيوش فالتقا الجيشان بخليلص فطعن

ابو نمي عمه الشريف ادريس فوقع عن فرسه فنزل واجتز
 راسه ودخل مكة واستقل بها وفي سنة ستماية وسبعين اس
 استجد غانم ابن ادريس بامير المدينة جاز ابن الشريف شيخه
 وقصد مكة واخرج ابا نمي منها ثم عاد اليها ابو نمي بعد اربعين
 يوما فاخرجها منها واستمر بها وكان دخول غانم في صفر من
 السنة المذكورة قال الغاسي وفي سنة ستماية وسبع وسبعين
 مات من الزحام بباب العمرة ثمان رجلا انتهى وفي سنة ستماية
 وثلاث وثمانين وقعت فتنة بين ابي نمي وبني اخيه واعانهم
 عليه عسكروا من صاحب اليمن فخرج الشريف ابو نمي وجمع
 جموعا وعاد واخرج بني اخيه والعسكر اليماي وزاد على حجاج
 اليمن فيما يأخذ منهم فورد جيش مع الحج من صاحب مصر فاق
 غلق ابو نمي ابواب الصور ومنعهم عن الدخول فحاصروه واهرقوا
 باب الصور من جهت المعابد فدخلوا مكة وفر ابو نمي من مكة
 نزل من الحج فاقام بمكة ثلاثة الاف فارس مع نائب من قبل صاحب
 مصر ثم عاد ابو نمي وقتل من شاء الله من العسكر وفر من فر
 منهم الى مصر فبلغ ذلك صاحب مصر وادان يخرج بنفسه
 لقتاله فمنعه بعض الصحاح من ذلك وادركته محاشب الشريف
 وهذا ياه وهو يقتدر اليه فقتل عذره واهره على مكة ثم في سنة
 ستماية وثمانية وثمانين ولها جاز ابن شيخه بمفرده وخرج
 منها ابو نمي وذلك بمعاونة امير مكة من جهت قتلون صاحب
 مصر وخطب بجاز بمكة وضربت السكة باسمه ثم عاد ابو نمي

بجهاز

وتفرد بها ودامت ولايته الى ان مات سنة سبعماية وواحد
وقد نزل قبله في صفر من العلم المذكور عن مكة لولية الشريف
حميضة وبلغت معز الدين والشريف رميته ولقبه اسم
الدين وكان ذلك قبل وفاته بسنتين فانه دعي لها على رزم
يوم الجمعة ثاني صفر وكانت وفاته يوم الاحد رابع صفر من
السنة المذكورة وخلف ثلاثين ولدا ما بين ذكر وانثى ذكر
ذلك ابن الغضنفر في الوسيلة وكان كريما شجاعا يقول الشعر
رحمه الله تعالى واستمر الشريف رميته واخوه حميضة الى
موسم السنة المذكورة وفيها حج الملك الامير بسير صاحب
الكرامه فلما دخل مكة ولي عليها الشريف عطيفة وابو الغيث
ابنا بني نجي واخذ رميته وحميضة معه الى مصر وقيل ولي
ابو الغيث ومحمد بن ادريس ابن قتاده ثم انتزعا منها رميته
وحميضة سنة سبعماية وثلاثين ثم اودوا ربيعة واظهرا
العدل ثم رجعا الى البحور فبعث اليها صاحب مصر جيشا فا
نهزم ما ثم عادى وفي سنة سبعماية واثناعشر حج الناصر ففر
منه ثم في سنة سبعماية وثلاثة عشر وصل من صاحب مصر
عسكر نحو الثلاثماية واهداهم صاحب المدينة ووصل معهم
الشريف ابو الغيث فلما سمع بهم رميته وحميضة فر الى حلي
من ارض اليمن فاستولى ابو الغيث ابن ابي نجي على سمرقند مكة
وقصد حلي بمن معه في طلب حميضة ورميته فلم يظفر بها
لانهما ببلاذ السراى فرجع الى مكة واقام بها شهرين ثم فرق

بجيش وكتب لهم خطا بان غنى عنهم فعادوا الى مصر وكان
 دخولهم مصر في ربيع الآخر من السنة المذكورة فلما بلغ حميضة
 ورميثة رمح بجيش قصد ابا الغيث فاشترعاه منه وقتل
 ابو الغيث بخيف بنى شديد وذلك سنة سبع مائة واربعة
 عشر قال صاحب العمد ان حميضة المذكور قتل ابا الغيث هذا
 على فراشه وحمله الى دار ثم استدعى اخوانه للضيافة فاقوا
 فقدر لهم اخاهم ابا الغيث مصلونا في جفته وكان قد اوقف
 على راس كل واحد منهم عبيد اسوديين في يد كل واحد منهما
 سيفا فاذا غنوه وجسروا فاستمر حميضة مستقلا بامر مكة
 فانتزعها منه اخوه رميثة في شعبان سنة ثمانية عشر
 وسبع مائة بولاية من الناصر وجعل معه جيشا فهرب حميضة
 الى الخلف والخليفة بعد ان جمع ما هو له معه من البغدة والبر
 نحو من مائة جمل واحرق الباقي بالنار وكان وصول الجيش
 مكة منتصف شهر رمضان يوم السبت واقاموا بها ثلاثة
 عشر يوما ثم توجهوا الى الخليفة وهو حصن بينه وبين مكة
 ستة ايام فوقعت المحاربة بين الفريقين واسروا من حميضة
 ونهبوا جميع ما معه من الاموال ورجعوا الى مكة في يوم الخميس
 والعشرين من ذي القعدة وهرب حميضة الى العراق وقصد
 السلطان بنده خداه فاكرمه وانعم عليه ثم عاد الى قتال اخيه
 بجيش من بنده المذكور فلم يظفر بشئ مراده فكتب الى اخيه
 يستاذنه في دخول مكة فابى الابدان السلطان فكتب رميثة

يستأذن السلطان وعرفه انه ليس معه الا فرس واحد فكتب اليه
ان وافق ان ياتي الى ابوابنا ويقيم عندنا فامنه وسامحه
في ذنوبه السالفة واما الحجاز فلا نعزم به فاعتذر حميضة بعد
القدرة على السفر وقبض الاموال التي بعث له بها وتغيب
فعاد الامير المبعوث من مصر اليها واستمر رميته الى انقضاء
السنة وفي اول سنة سبعماية وثمانية عشر قد دخل حميضة
مكة يجمع جميعها واخرج رميته واستولى على مكة وخطب للملك
العراق ابن بزة خذ الى سقيفة ويقال ان دخوله هذا برضا
من اخيه رميته ولم تطل ولايته حميضة حزن لكن الملك
الناصر لما بلغه ذلك جهز جيشا في ربيع الاول من السنة المذكورة
وامره ان لا يعود ولا به فلم يظفرو به وبقي مسجحا الى ان قتل
سنة سبعماية وعشرين كذا قاله القاضي واستمر رميته الى
سنة ثمانية عشر وسبعماية كما تقدم ثم قبض عليه هو وبها درس
مقدم العكر الذي بعث به الناصر لانها مهم بانهم ملوا حميضة
فلا وافلتوا فاخذوها الى مصر وفي سنة سبعماية وتسعة عشر
ولى مكة عتيقة ابن ابى نجر بولانية من الناصر وفيها جمل الملك
الناصر واكثر الحسنات بارض الحزم وفي سنة عشرين وسبعماية
اقبل حميضة بحسن من اليمن فلاقت لاء ترالك من مكة فقتل
حميضة فيها وكان القاتل له مملوكا له من ممالك السلطان
من هرت الى حميضة ثم استدعا السلطان الى مصر فقتله وفي هذا
كلم كواين وحروب شرها في مطولات التواريخ وفي سنة

احدى وعشرين وسبعماية توجه الشريف عطيفة الى مصر
بسبب غلاء حصل بالاقطار الحرمية وقلة الوارد من البحر
فرسم السلطان بنقل الحب الى مكة ورتب لصاحب مكة كل
عام شيئا من الحب يحمل اليه من الصعيد والزمان ان يسقط
المكس الذي كان ياخذ على الواردين بالميرة ففعل ذلك
ومن وقايح سنة اربع وعشرين وسبعماية انه حج طالت التكريرا
واسمه موسى ومعه اكثر من خمسة عشر الف من التكاريم
قال الطبري ووقع بين الترك والتكاريم فتنة بالمسجد الحرام
وشهرة السيوف بالمسجد وامير التكرور بالشباك المشرف
على المسجد من رباط الجوزي فامر جماعته بالكف عن القتال
فامسكوا ثم في سنة سبعماية واحدة وثلاثين ولي مكة الشريف
رمثه السابق ذكره في ربيع الاخر وفي جمادى الاخرى بعد ان مرضى
عليه السلطان واطلقه من مصر فوصل الى مكة في العام المذكور
وترحل عطيفة الى مصر واستمر رمثه الى سنة سبعماية واربع
وثلاثين فشارك فيها اخوه عطيفة بلا قتال ثم انفرد بها
رمثه بعد ان خرج عطيفة ليلة رحيل الحاج من مكة في السنة
المذكورة وفي سنة خمس وثلاثين رجع عطيفة وشاركه
الاشاء ست وثلاثين فتنازرا فاقام عطيفة بمكة ورمثه
بالجديد من واديهم فتجه رمثه على مكة في شهر رمضان
فلم ينظر ورجع الى الجدة بعد ان قتل ونزى بد عطيفة غم
اصطالحا سنة سبع وثلاثين ثم انفرد رمثه بالولاية

بعد ان حضر هو واخوه عطيفة عند الملك الناصر فاعتقل
عطيفة وبعث برميته الى مكة ولم يزل عطيفة بمصر الى ان
توفي هناك ودفن بها سنة سبعماية وثلاث واربعين
وكان موصوفا بالشجاعة والكرم ولم يزل الشريف رميته متولا
الى سنة خمس واربعين وسبعماية فتركها لولديه نقيب
وعجلان فلم ترضى بذلك ولادة بمصر وخلص ذلك ان الشريف
رميته لما كبر وعجز اشترامنه نقيب وعجلان امره مكة في
العام المذكور سنة الف درهم فصار لكل منهما حكم ثم توجه
نقيب الى مصر يطلب تكملة من السلطان الملك الصالح اسماعيل ابن
الناصر محمد بن قلون فلما وصل اليه اعتقله وبقى عجلان وحده
بمكة الى اخر ذي الحجة من السنة المذكورة ثم فارقه لانه بلغه ان
الملك الصالح قبض على اخيه وبعث رسولا لابييه رميته بركة
البلاد اليه فقصده الشريف عجلان اليهم وضع اجلاب من الوصل
الى مكة فلما رحل الحاج فقد مكة وزال الزاهر ثم اصطحل مع
ابييه واخذ من التجار مالا عظيما وفي سنة ست واربعين وسبعماية
توجه الشريف عجلان الى مصر فولاه الملك الصالح مكة دون
اخيه فوصل المهار اربع محش جمادى الآخرة من السنة المذكورة ومعه
خمسون مملوكا وقبض على البلاد بلا قتال في حيات ابيه وخرج
اخوه نقيب الى وادي نخلة واقام معه في البلاد اخوه مسند
ومغامس واعطاهما مسموما ياكلان منها ثم تكدر عليهما
فاخرجهما الى امر الظهران ثم امرهما بالخرج عن البلاد قلمحفا

باخيها ثقبه فلم يدركه بوادي نخله وقد توجه الى مصر فلقوا
بمصر فقبض عليهم جميعا وكان الملك الصالح قد انتقل الى رحمة الله تعالى
وسلطن عوضه اخوه الكامل شعبان فكتب الى عجلائ بالولاية
وفي او ايل ذي القعدة ورد النجاش من مصر الى الشريف عجلائ
بالقائه على الولاية وان اخويه مسند ومغاس قد اعتقلا بمصر فزعم
السوق وفي اثنا الزينة توفي والده الشريف رميته في الثامن من
ذي القعدة من السنة المذكورة ثم اشرك الشريف عجلائ معه اخاه
ثقبه سنة سبعماية وسبعة واربعين وعبارة الوقايح وفي سنة
سبعماية وتسع واربعين وصل ثقبه واخوه مسند ومغاس
من مصر وبقيهم مرسوم بنصف البلاد وان الشريف عجلائ
يكون له النصف انتهى ثم تنازعا وكان الشريف ثقبه بالجد يد
فخرج اليها الشريف عجلائ واراد قتاله فاصلى بينهما القواد
قوت ثقبه ودخل البلد وتوجه الشريف عجلائ الى مصر ثم
عاد متوليا على مكة واخرج الشريف شعبه واخويه مسند
ومغاس الى اليمن وكان قدومه مكة خامس شوال سنة
سبعماية وخمسين فايد قال العلامة الحلبي في سيرته ان سنة
سبعماية وسبع واربعين وقع الطاعون بمكة انتهى قال المؤرخ
وهذا غريب جدا فخص صام من قبله وانما نقلته لغير ابيته انتهى
يقول جماعة من وجه الغاية ما ثبت في الاحاديث الصحيحة من
عدم دخول الطاعون مكة والمدنية قال ابن ظهير في الجامع اللطيف
اللطيف ومن الخصوميات ان الطاعون والدجال لا يدخلان

الحرم ولا المدينة كما ذكره المحافظ بل من شبهة في اخبار مكة و
واسنة له بحديث ومرد في ذلك نقله العلامة ابن حجر في فتح
البارى وذكر ان رجال الصحيح ثم قال وعلى هذا فالذي نقول
انه وجد سنة تسع وربعين وسبع مائة ليس كما ظن من نقله
ذلك او يجاب ان تحقق ذلك بجواب القرطبي وهو ان لا يدخلها
من الطاعون مثل الذي في غيرها كطاعون عمواس وجارف
وهو جواب صالح على تقدير النزول لو وقع شي من ذلك وفي سنة
احد وخمسين حج الملك المجاهد صاحب اليمن فقبض عليه وارسل
الى مصر ثم اطلق واعيد اليه وفيه واقعة غريبة لا بأس بذكرها
ذكرها العلامة محمد بن مصطفى الرومي الشهير بالكاكي في كتابه
بقية المستفيض في اخبار يزيد قال قال لجلال مؤذن الجامع
يزيد خرجت من بيتي في الثالث الاخر من الليل قاصدا المادنة
للتسبيح على حرمي العادة فرأيت شخصا يمشي امامي فتعجبت منه
لكون ذلك الوقت لا يخرج فيه احد خوفا للعس فلم يزل
يمشوا امامي حتى وصل الجمر ثم فتحوا لي كلبا ودخل بين الكلاب
التي في الجمر فها هو الذي كان في بيتي ان يعنى علي فنهضت
يقول للكلاب هل عندكم شيء اسمه فقالوا له لم يبق عندنا شيء
ولكن من اين جئت لان قال من عرفه قالوا له الخبر قال له الملك الجا
هد قد قبض عليه جماعة صاحب مصر ومرادى اذهب الان
الى لندن اخبر اصحابنا من الجند قال لجلال فضعدت المادنة
وانشدت يا رافد الليل مسرورا بآله

ان الحوادث قد يطرقن اسجارا لا تامن بليل طاب اوله :
فرب اخر الليل اجمع النار : ثم شرعت في الشبح طوي
العاده فلما نزلت من المنارة اذانا بشخصين واقفين على
بابها يقولان اجب مولانا ام الملك فقلت ما الخبر فقالا
ندري فذهبت معهما فاذهبتني مكا نا خاليا وسالتني
عن سبب انشاء البيت فقلت لا سبب لها فقالت لا بد
وان تخبرني والحت على فاخبرتها ما رايت فقالت اكرم هذا
الامر حتى يتحقق الخبر فلما رجع الحاج من مكة اخبروا بان صاحب
مكة قال للمصريين ان الملك المجاهد مراده يتزعج كسوة الكعبة
التي باسمكم ويكسوها كسوة من عنده تكون باسمه فخرج المصريون
على المجاهد واخذوه معهم الى مصر انجى المقصود كونه وفي
هذه السنة اعني سنة سبعماية واحد وخمسين ولى مكة الشريف
ثقة مع عجلان بموافقة بينهما ثم استقبل بها ثقبه انشا
عشر سنة سبعماية وثلاث وخمسين بعد قبضه على اخيه عجلان
واسخر ثقبه الى ان قبض عليه وعلى اخويه مسند ومغاسر وابن
عمه محمد بن عطيفة وفرغته القواد والعبيد وذلك في موسم
سبعماية واربع وخمسين فان عجلان خرج الى الامراء وشكى عليهم امره
فدخلوا مكة وقبضوا على الاشراف ثم احضروا الشريف عجلان
والسوء الخلع من الزاهر ودخلوا به مكة وذهبوا بالاشراف
الى مصر فولى عجلان عريسه وفي هذه السنة قبض على امام
الزيدية الى القاسم محمد بن احمد البهي وكان يصلي في الحرم الشريف

بجماعة ويتأجرهم بمذهبه ونصب له منبراً في الحرم الشريف يخطب
عليه يوم الجمعة وغيره على مقتضى مذهبه وضرب بالمقارع ضرباً
شديداً مبرحاً ليرجع من مذهبه فلم يرجع وسجن ثم فر إلى وادي
تخله وضرب مؤذناً الزيد إلى أن مات تحت الضرب ثم حضر
إمام الزيدية في العام الذي بعد إلى القاضي عز الدين ابن جماعة
وتأب عما كان عليه من مذهب الزيدية وتبرأ إلى الله عز وجل
من أباحه دماً الشافعية وأموالهم وأنه يواظب على الصلوات وكتب
ذلك بخطه انتهى رجعت الذكر الشريف مجلان فانه تفرد بالولاية
إلى أن اصطلح مع أخيه ثقبه على المشاركة تاسع المحرم سنة سبع مائة
وسبع وخمسين ثم انفرد بها ثقبه في ثالث عشر جمادى الآخرة من السنة
المذكورة ثم انفرد بها مجلان إلى موسم هذه السنة ثم اشتركا في موسم
ثمان وخمسين ودامت ولايتهما إلى أن غرلا سنة سبع مائة وستين
ثم وليها الشريف سند بن رمية ومحمد بن عطيفة ابن أبي نجي نعمه
من الناصر صاحب مصر فوصل ابن عطيفة بالعسكر المصري
ودخل مكة في جمادى الآخرة وقيل في رجب وكان سند بارزاً من الأمن
ثم وصل ولايم العسكر واسقط المكس المأخوذ من المالكين
وأرثف لجور إلى أن سافر العسكر فلحق بهم محمد بن عطيفة
وسافر إلى مصر وأقام بها فشارك سند في امر مكة ثقة فلما بلغ
السلطان ذلك ولي الشريف مجلان ابن رمية مكة وكان معتقلاً
بمصر فاطلعه وأمر بالرسالة عسكر معه إلى مكة وأمر باستعمال
الأشراف وقال لا حاجة لنا بهم فلم يقيم بعد هذه النية إلا قليلاً

حتى عزله الاثر انك ثم مات بعد ذلك وولى مصر الملك المنصور
محمد بن المظفر فبعث الشريف عجلان واشرك معه اخاه ثقبه
باشارة من المتولى فلما وصل الشريف المذكور وادى من اجتمع فيه
بالشريف ثقبه وهو عليل فاستمر هناك الى ان توفي ثقبه في شوال
سنة سبعماية واثنين وستين وكان موصوفا بالكرم والشجاعة
فدخل الشريف عجلان مكة واشرك معه ابنه احمد بن عجلان وذلك
في شوال من السنة المذكورة وجعل له ربيع المتحصل يصرفه في خاصة
نفسه وعلى ابيه كفاية العسكر وقطع الدعا السند على المنبر واصر
بالدعا لولده احمد كذا ذكره الفاسي وقال الميركي وجعل على مكة
احد ابن احمد بن عجلان وسمى احمد باسم ابيه لان عجلان كان له ولد
يقال له عجلان خرج الى العراق للقاء السلطان محمد بن بيبك
فخذه فلاقاه بلا عزاز ولا اكرام لانه حج من ابيه بالمحمل العراقي
ورفعه بالموقف على المحمل المصري واتى بسكة عليها اسم السلطان
ابن سعيد ابن بنده خدائي وام الناس بالمعاملة بها فاسارت
بها المعاملة خوفا منه ورجع بالمحمل العراقي الى العراق ثم توفي
السلطان المذكور فاستولى احمد هذا على الحكة من ارض العراق
فدعا له الامير حسن صاحب بغداد ففقد من بر فقتله ولم يات
من العراق محمل بعد ذلك خوفا من ابيه فولد لاحد هذا ابن حكة
فسمى باسم ابيه ونشأ في حجر حيد وشارك جده فصار حاكما
عوض ثقبه وله اخ يسمى محمود انتهى قال المؤرخ وفي الوصلة
ان احمد المتقلب على الحكة هو احمد ابن رميثة لا احمد هذا والله اعلم

ثم ان الشريف سنة تغلب على جده و نارع في الامر فاليتم له و
بالجديد سنة سبعمائة وثلاث وستين وفي هذا العام مات
بمصر محمد ابن عطيفة السابق واسم الشريف عجلا ن وابنه
الى سنة سبعمائة واربع وستين ثم انفر د بها الشريف اهدى بوال
من ابيه له بذلك على شروط بشرطها منها انه لا يقطع اسمه
في الخطبة والدعاء على من مره فو في له بذلك وكان شجاعا جمع
من الاموال والخيل والمال يجمع لاحد قبله من هذا الفرع وفي سنة
سبعمائة وست وستين اسقط الملكس الموحود بمكة وعوض عنه
صاحب مكة مائة وستين الف درهم من بيت المال والفار دب
فمح وكان ذلك بهمة الامير تبغامدرا السلطنة بمصر وقرر
ذلك في ديوان السلطان شعبان صاحب مصر ونقر ذلك
في دعاء ثم بالمسجد الحرام باقية الى الان جهة باب الصفا وباب
الباسطية كذا قاله المورخ رحمه الله الجميع رحمة واسعة واسم
يدعى الشريف عجلا ن على المنبر ثم لابنه احمد الى سنة سبعمائة
وسبع وثمانين فانقل الشريف عجلا ن بالمحديد من واد ع
مر وحمل على اعناق الرجال الى مكة وصلى عليه و طيف به اسبوعا
على عادة اشراف مكة القديمة وهي بدعة ستة و قد نالت
ولله الحمد ودفن بالمعلی وقد بلغ السبعين وهو اول من ملك
حلي من ارض اليمن واسم احمد ابن عجلا ن وقد اشرك معه ابنه
محمد باذن من ابيه وذلك سنة سبعمائة وثمان وسبعين
وفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة يوم الاحد عشر من شهر رجب

واستولى

توفي الشريف احمد المذكور قال ابن الضيا وفي هذه السنة توفي في
الكعبة من الزحام اربعة وثلاثون رجلا وفي سنة اربع وثمان
مئة وسبع مائة انقضت دولة الانوار بمصر واستولت الحركه
واولهم السلطان برقوق واخرهم الغوري ولا نطيل بذكرهم
الا بما يقتضيه الجمع والله الميسر لما توفي احمد ابن عجلان وولى
مكة ابنه حمد بعد وفات ابيه فاقام مايز يوم فقتل في مستهل
ذي الحجه لحرار من السنة المذكورة في سوق منى ضرب به رجل بسكين
سمومة وغاب في سواد الناس فلم يعرف قاله الميركى فولى مكة
عنان ابن مغاس ابن رميثه ابن ابي منى وكان بمصر فاراد الشريف
احمد ابن عجلان وكان السيد كيش ابن عجلان ممن فر يوم قتل حمد
ابن احمد فنزل جده واستقر عليها بمن معه من الحرب وغيرهم
ونهب الاموال التي بحمد والخلال التي فيها بعض الدولة
بمصر والتف عليها لاجل الطمع بعض اصحاب الشريف عنان ثم
انتقل كيش الى الوادي بما معه من الاموال واكثر القتل في الطرفان
والشريف عنان مقيم بمكة واشرك معه في الاموال مارة ابن عمه
احمد ابن ثقبه وعقيل ابن مبارك ابن رميثه ثم اشرك معهم على
ابن مبارك بعد مفارقتهم لكيش وكان يدعاهم معه على زمرهم
وراه ان ذلك تقوى الامر فكان بخلاف ذلك فلما بلغ السلطان
الخبر وعرفه بما وقع من الاختلاف عزل الشريف عنان وولى مكة
على ابن عجلان ولقبه علا الدين وكان بمصر فوصل الخبر بولايتيه
ثاني شعبان سنة سبع مائة وثمانين فقدم الى مكة فلم يكنه

منها عنان توقع بينهما القتال يوم التاسع والعشرين من شعبان
وتفرق جمعه وعاد على إلى مصر فأعاده صاحب مصر وشاركه
مع عنان بشرط حضور عنان إلى خدمه المحمل المصري ودخل
الشريف على مع المحمل فلما بلغ عنان ذلك تهيأ للقاء المحمل فلما
قرب وصور له خوف بال عجلان فتوجه إلى الزبية وأقام بها
وحج بالناس الشريف على ابن عجلان بعد أن قرأ توقيعه في الحميم
وسار بعد الحج إلى الزبية بمن معه من الأتراك فهرب الشريف
عنان بمن معه وقتل أصحاب الشريف مبارك ابن عبد الزيم وعاد
إلى مكة ومعه نخوة افراس وثلاثة عشر درعا غنمها من الشريف
عنان ثم بعد أن رحل الحج المصري نزل عنان بمن معه إلى الوادي
وشارك الشريف على في حربه ثم سافر الشريف عنان إلى مصر في
أثناء سنة سبعماية وتسعين واعتقل هناك وأصطح الشريف
على مع الأشراف واستمر منفردا بمكة إلى سنة اثنين وتسعين هـ
وسبعماية وفي أثناءها شارك الشريف عنان بولاية من الملك الظاهر
مرفوق صاحب مقصر فوصل مكة في النصف من شعبان من السنة
المذكورة فكان معه القواد ومع الشريف على الأشراف وكان غير
متمكين من البلد لمعارضة بني حسن لها فاستمر إلى الرابع والعشرين
من صفر من سنة أربع وتسعين وسبعماية فانفذ بها الشريف
على ابن عجلان وخرج منها عنان ولم يدخلها إلا بعد أن
استدعاه السلطان إلى مصر هو الشريف على ابن عجلان فدخل
عنان مكة ليجهز بعد أن أخليت له من العيود وأقام بها مدة

يسيرة وخرج الى مصر ولحقته الشريف علي واستخلف على مكة
اخاه محمد بن عجلان مع العبيد فقبض على عنان بمصر وسجن
بلاسكذرية مع جهان الحسيني صاحب المدينة وعلي ابن مبارك
ابن رمته وولديه وذلك في اواخر سبعمائة وتسعين ثم نقل
عنان الى مصر ومات بها يوم الجمعة غرة ربيع الاول سنة ثمانية
ونحمد رجا على متولى على مكة من الظاهر برقوق وذلك في سنة
سبعمائة وتسعين ودامت ولايته الى ان استشهد في سابع ثوال
سنة سبعمائة وسبعة وتسعين وبسبب ذلك ان كان مغلوبا عليه
وقل الامان بمكة وجد فقصده التجار ينبيع بدلا من جده ولحق
اهل مكة لذلك شدة وما زال العواد به حتى قتلوه في اليوم المذكور
فلما قتل وولى مكة اخوه محمد بن عجلان يوم قتل اخيه ونفوا
بالعبدة الى ان وصل اخوه الحسن بن عجلان يوم قتل اخيه من مصر
بولاية مكة عوض اخيه وكان وصول خبر ولايته في اثنا العشر
الاخير من ذي الحجة فخرج بالناس الشريف محمد ولما رجع الحج الى
مصر توجه الشريف حسن الى مكة فنزل الى ينبع وطلب من
امير حازم بن مختار قم السلطان كان بعثه للبيع فاخذ
من يبره افضله الشريف عنه على خمسة وثلاثين ألف درهم
فرحل من ينبع الى مكة وكتب الى اخيه فخرج للغاية الى عسفان
ثم دخل مكة يوم السبت الرابع والعشرين من ربيع الاخر سنة
سبعمائة وثمان وتسعين فلبس الخلعة وقرأ عهده بالولاية
ثم خرج لغتال بعض الاشراف ثم عاد واقام بها الى الحج وحاسن

الناس والتجار قال العلامة القطبي وفي منتصف شوال سنة
ثمان مائة وواحد اشغل السلطان مرقون والت السلطنة بمصر
لولاه فرج وفي سنة ثمان وثمان مائة اختفى السلطان فرج فلم
يوقف له على خبر وولي مصر اخوه السلطان عبد العزيز ابن
مرقون ثالث الجراكسة وكانت مدته شهرين وعشرة ايام فظهر
الملك الناصر فرج بعد اختفايه وعزل اخاه وعاد الى السلطنة
يوم الجمعة لاربع مئتين من جمادى الاخر من السنة المذكورة انتهى
قال المورخ وفي سنة ثمان مائة وتسعة اشرك الشريف حسن ابنه
زين الدين بركات ابن حسن في امارته مكة ووصل توقيعه في شعبان
من السنة المذكورة ثم تكلم مولانا الشريف حسن لابنته الشريف احمد
في مشاركته فاجيب الى سواله قولي نصف امارت مكة شركة اخيه
وولي ابوها نيابة السلطنة في جميع بلاد الحجاز وذلك في ربيع
الاول سنة ثمان مائة واحد عشر وقرى توقيعهم بذلك في او ايل
المنصف الثاني من ربيع الاخر من السنة المذكورة وصار يدعى له ولولديه
في الخطبة بمكة ويرعى الشريف حسن بمفرده بالخطبة بالمدينة وفي
سنة خمسة عشر وثمان مائة ولي السلطنة بمصر المستعين بالله ابوال
فضل العباسي على كره من الجراكسة بعد قتل السلطان فرج ولم يستطع
احد من امراء الجراكسة التقدم على السلطنة ثم خلع المستعين بالله
وسلطن المريد شيخ في مستهل شعبان من العام المذكور وهو الرابع
من الجراكسة قاله القطب ثم قال ومن عجيب ما وقع في ذلك العام ان
جملا كان لجمال يقال له الغار وفي تحته فوق طائفة فظهر

في جمادى الاخر من تلك السنة من صاحبه ودخل المسجد الحرام ولم
يزل يطوف بالبيت الشريف والناس حوله يريدون امساكه فيعضهم
ولا يمكن احدا من نفسه فتركوه الى ان اتم ثلاثة اسابيع ثم
جاء الى الحجر الاسود فقبله ثم توجه الى مقام الحنفي ووقف
هناك تجاه الميزاب الشريف فبركت عنده وبكى والقى نفسه
على الارض ومات فحمله الناس الى ما بين الصفا والمروة
ودفنوه هناك نزع لذكر الشريف حسن واستمر الشريف حسن
واولاده الى سنة ثمانماية وثمانية عشر وفي اثناء صغر منها
ولي مكة الشريف رميته ابن عمه لان قال القاسي ولم يدخل
مكة ولم يدعى له على المنبر الا في العشر الاول من ذي الحجة من
السنة المذكورة وكان قرابة توقيعه يوم دخوله مكة وهو مستحل
ذو الحجة وصرح فيه بانه ولي نيابة السلطنة عوضا عن عمه
الحسن وامارة مكة عوضا عن ابني عمه وصادف ذلك يوم
جمعه فدعى له على المنبر واعلان مزيم وامام اكا من الشريف
حسن فانه خرج الى الشقان فجلس لجلاب هناك وامر اهله بما
المضى الى ينبع ثم وصل الى الجديد من وادي من واستولى على
خلال اصحاب رميته واستمر بالجديد الى جمادى الاخر سنة
ثمانماية وثمانية عشر وفي رجب منها بعث ابنه السيد بركات
ومولاه القايد زين العابدين ابن شكر لا يستعطف السلطان
فانقم عليه بولاية مكة وكتب له توقيعا مورخا بتاريخ الثامن
عشر من رمضان من السنة المذكورة وظهر له خلعة مع بعض

الخاصة فوصلوا اليه وهو بناحية جده في اوائل العشر الاوسط
من شوال فتولى مكة بمفرده وتوجه الى مكة فلما بلغ باب المعلا
قاومه اصحاب رميته ومنعوه الدخول فزال من كان هناك
بالرمي بالنشاب والابحار فبعد بعض العسكر الى الباب فخرجه
حتى سقط الى الارض وهو موأبعض السور مما يلي الجبل وركب
الساحي ودخل منه بعض العسكر وبقوا موضعاً من الجبل فزعموا
اصحاب رميته بالنشاب ودخلوا مكة ووقع قتال بين الفريقين
فخرج جماعة من اعيان مكة والفقهاء والصالحا ومعهم
ربعات شريفه الى الشريف حسن يستلونه كف القتال فاجاب
الى ذلك بشرط اخراج معانديه فراجع الجماعة الى الشريف
رميته واخبروه بذلك ودخل الشريف حسن وحيم بعسكره
حول البركتين واقام هناك حتى أصبح ودخل مكة لبا خلع
السلطان صبيحة يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شوال من
السنة المذكورة ونادى بالامان للمعاندین خمسة ايام فتوجهوا
الى جهة اليمن ثم ان الشريف رميته اجتمع بعمه الشريف حسن
في الشرق وتصلحوا ودخل مكة فتغير عليها القواد وقاموا بنصرة
ذوي رميته ابن ابي نجي واعلنوا بالسلطنة لثقيبة ابن احمد
ابن ثقيبة وميلب ابن علي ابن مبارك وجعلوا الكل منهما نوابا
بجدة فجهز عليهم الشريف حسن قهراً من جده وقصد مكة
فتحاربوا فيها مع نائب الشريف حسن مفتاح الدفتاوى ثم فرق
الى عدن من جهت اليمن بعد قتل مفتاح المذكور في النصف

من شوال سنة ثمانمائة وعشرين وقد مر من مصر الشريف بركات
ابن حسن شريكاً لوالده فسر بذلك والده وفي سنة احدى وعشرين
تخلى الشريف حسن عن ملك مكة لولده المذكور وفي سنة ثلاث
وعشرين طلب الشريف حسن من المويد صاحب مصر تفويض
ولاية مكة لولديه بركات و ابراهيم وتصل عن الامارة لرغبته
في العبادة لكبره وضعفه فوصل جوابه ثاني عشر ربيع الاول سنة
ثمانمائة واربعة وعشرين ويهداه مكة له ولانيه بركات ولم
يسمح به لابراهيم ^{هـ} فحصل التنازع بين الاخوين فخرج ابراهيم
ثم دخل من جانب اليمن ومعه الاشراف والزمو الموقذين بالادع
على زعمه فبعاله الخطيب مع اخيه وابيه بالكرم عليها قال
القطبي وفي سنة اربع وعشرين وثمانمائة في يوم الاثنين
لتسع خلصون من الحرم توفى المويد شيخ المجدى فولى ابنه الملك
المظفر ابو السعادات محمد بعهد من ابيه وعمر اذ ذاك سنة
وثمانمائة اشهر وسبعة ايام وهو الخامس من ملوك اجماع الكسروا
يدبر مملكة الامير ططر ثم تسلطن تططر يوم الجمعة من شعبان
من السنة المذكورة فكانت مدة السلطان محمد سبعة اشهر
وعشرين يوماً والسلطان ططر هو السادس من ملوك الشراكسة
انتهى كلامه باختصار قال القطبي ومن خيرات السلطات
سين الزين ططر الظاهر انه قرر لشريف مكة الشريف حسن
ابن عثمان الفدينار ذهب يحمل اليه في كل عام وجعل
ذلك في مقابلة ترك المكس على الحضرم والفواكه واجبوب

وغير ذلك بمكة واحرم ان يكتب عهده واعترافه بذلك على
 سوا رى المسجد الحرام من ناحية باب السلام وناحية باب
 الصفا وان لا يكلف شريف مكة التجار على اخذ القرص منهم
 انتم وجعله المورخ السجاري من خيرات السلطان احمد يقول
 جامعه يمكن التوفيق وفي يوم الاحد الرابع مئتين من ذى الحجة
 سنة اربع وعشرين وثمانماية توفي السلطان سيف الدين طغرل
 وولي السلطنة ابنه السلطان احمد وهو السابع من ملوك الحراكة
 كما في تاريخ القطبي وفي سنة خمس وعشرين يوم الاربعاء الثاني
 عشر ليلة بقاء من ربيع الاخر خلع السلطان محمد المذكور وولي
 السلطنة بمصر الملك الاشرف سيف الدين ابوالنضر برسباي
 وهو الثامن من ملوك الحراكة وفي سنة ست وعشرين وثمان
 مائة عزل الشريف حسن وابنه وجا التقويين من مصر من
 السلطان برسباي الشريف ريشه ابن محمد ابن عجلا فكانت
 باليمن فلم يصادف محلا وخرج الشريف حسن للقاء المحمل على
 جرى العادة وليس الشريف الوارد ثم قابل امير الحاج فيروز
 الناصري مقابلته خاصة لان الامير دخلها على خوف ووجل
 حيث لم تقابلته الاشراف ثم قال له ان مولانا السلطان عز لنا
 عن امارة مكة الكلام لحساد الباطل فلما بلغنا ذلك لم نفعل فعل
 اهل الظلم والجور الذين اذا بلغهم الغزب نهبوا البلاد واضروا
 العباد فاجابه الامير بان هذه بلادكم خلفاء سلفا وان
 مولانا السلطان محب لكم وسوف تعلمون صحة قولي اذا رجعت

ذلك ان الباشا لا يملك
 صلاحه ولا يملكه في العام

وجاءكم مكاتبه بعدم صحة ما نقل لكم عنه فلما وصل الامير
مصر وذكر له ما قاله الشريف واخبر بما وقع من تحرزم وحفظ
الحجاج وقدم له هدية الشريف ارسل الى الشريف حسن بالتأييد
والاستمرار على ما كان عليه وقضى جميع مطالبه وفي سنة ثمانمائة
وسبع وعشرين ولى مكة الشريف علي بن عثمان ابن مفاس ابن
برميه ابن ابي نجي ورد مكة من مصر بعسكر من برسياء قد دخل
مكة فمضى يوم الخميس السادس من جمادى الاولى لاساخلة السلطان
وقد خرج منها الشريف حسن واهل بيته فطاف الشريف علي بالبيت
وقرى توقيعه بالحطيم وفيه انه ولى نيابة السلطنة عن عمه
الشريف حسن واهارة مكة عن ابن عمه بركات واحمد ثم خرج من
باب الصفا ودار شوارع مكة والخلعة عليه ثم خرج في اليوم الثالث
الى جدة لتجديد ما وصل اليها من مال الهند ثم رجع كذا ذكره القاص
ثم غزل الشريف علي لموجب كتاب وصل الى السلطان من الشريف حسن
مرفق فيه المعاني وعرفه بان غزاه له من غير حنجر يكون به جاني
فاعد عليه مكاتبه وحفظ عليه امانته فدخل مكة يوم الاربعاء
رابع ذي الحجة من السنة المذكورة وخطب له قال ابن فهد وفي
هذه السنة اعني سنة سبع وعشرين وثمانمائة احدثت الاشراف
برسياء مظلمة العيون بمحمد لما سمع بورد المراكب الهندية
فنبعث بعض مسالمة القبط وهو سعد الدين ابن ابراهيم ابن
المرقة لذلك فقدم جده وصحبته الامير برلس بن براهيم ابوبعنا
وشاد الدين يوان شاهين العثماني الى ساحل جند فصادف

وصول ابراهيم النافذه من بلاد الهند في اربع عشر مراكبا موشعة
 ببضائع من اصناف المتاجر فاخذ منها العشور فقط لا مسد
 السلطان بذلك ووجد التجار راحة تجدد بخلاف ما كانوا يجدون
 بعدن من المظالم فتركوا بندر عدن ولم تنزل جدد تتيز ايد
 في العمارة وبنوا لشى امر عدن وصار قطر حدم وظيفه سلطانية
 يخضع على متوليها ويتوجه اليها في كل سنة اوان ورود المراكب
 اليها متولى جديد وياخذ ما على التجار من العشور ويحضرها
 الى القاهرة وبلغ ما حمل الى الخزينة من ذلك زيادة على سبعين
 الف دينار ذهب انفقوا القطب الحنفى وازادت هذه المظلة
 في زماننا زيات كثيره وصار صاحب جدد ياخذ ما يريد ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي قدرة الله سبحانه وتعالى
 رفعهما ان شاء الله تعالى غرقا يقول جامعه عاد السباق
 وعذب السباق ورجعنا لما نحن بصدده من ذكر وقايح نضر
 جدد المحمية وذكر ولايتها بالاستقلال على خلاف ما تقدم شرحه
 فان ذرولات مكة لكونهم لا تجدد في عام السابغ والعشرين
 والثمانماية فليس ذكرنا لهم طيشة قلم بل الامر ما كان هو اشهر
 من علم قاقول ومن عناية نرفى لا حول اعلم ان جدد قد
 عامهم في اعصارنا احد مدن الاقاليم الثالث من الاقاليم السبعة
 قال المسعودى في مروج الذهب قاعا الاقاليم السبعة قاعا لها
 ارض بلبل منه خراسان وفارس والاهواز ولسان وارض من جبال
 وله من لير ورج الحمل والقوس ومن الاجم الاجم السبعة المشرقي

مطلب

الأقليم الثاني التند والهند والسودان ولهم من البروج الجدي
ومن الأبراج السبعة زحل والأقليم الثالث مكة والمدينة واليمن
والطائف والحجاز وما بينهم فدخل في قوله وما بينهم جده كاهو
ظاهر ثم قال ولهم من البروج العقرب ومن الأبراج الزهرة وهي
سعد العلك والأقليم الرابع مصر و إفريقية والبربر ولا ندلس
وما بينهم ولهم من البروج الجوزان ومن الأبراج السبعة عطارد
والأقليم الخامس الشام والروم وجزيرة ولهم من البروج الدلو
ومن الأبراج السبعة القمر والأقليم السادس من الترك والجزر
والديلم والتقالية ولهم من البروج السرطان ومن الأبراج السبعة
المريخ والأقليم السابع الديلم والصين ولهم من البروج الميزان
ومن الأبراج السبعة الشمس أنقى وأما البحر المحيط بجده فهو أم
خضبان بحر الحبشة قال المسعودي في وصف بحر الحبشة وليس في
المعصور اعظم من هذا البحر اعني بحر الحبشة ثم قال ويمد الى ناحية
بربر من بلاد الزنج والحبشة يسمى الخليج البربري طوله خمسمائة
ميل وفي عرض طرفيه مائة ميل وليس هذا بربر ايراد بها البرابر
الذين ببلاد المغرب لان هذا موضع اخر يدعى بهذا الاسم ومنه
خليج اخر يمد من هذا البحر فينتهي الى مدينة القلزم من اعمال
مصر وما يليها وسنها وبين فسطاط مصر ثلاثة ايام وعليه
مدينة ايلد والحجاز وحدة واليمن طوله الف واربع مائة
ميل و عرض طرفيه مائتا ميل وهو اقرب المواضع في عرضيه
وقد يكون عرضة في اصل سبع مائة ميل وهو اكثر العرض فيه

ويلاق ما ذكرنا من الخليجان وبلاد ايله من غربيه من المال
الاخر من هذا الخليج بلاد الفيلاني وبلاد العداني من ارض مصر
وارض الحنبه وارض الحنبه الاحباش والسودان الى ان يصل ذلك
باقصى ارض الزنج واسافلها وينشعب من هذا البحر خليج اخدر
وهو بحر فارس وينتهي الى بلاد لايله والحشان وعبادان من
ارض البصرة وعرضه في الاصل خمسمائة ميل ووصول هذا الخليج
الف واربعماية ميل واربعا يصير عرض طرفه مائة وخمسين ميلا
وهذا الخليج مثلث الشكل اصغر من وياه بلاد لايله ثم قال رحمه الله
تعالى وهذا البحر هو خليج فارس ويعرف بالبحر الفارسي عليه
ما وصفنا من البحرين وفارس والبصرة وعمان على راس البحريه
وما بين هذا الخليج وخليج القلزم واياله والحجاز واليمن ويكن
بين الخليجين من المسافة الى البر الف وخمسمائة ميل وهي داخله
من البرقي البحر والبحر مطيف بها من الكزجهاتها فلهذا البحر القلزم
والهند وفارس وعمان والبصرة والبحرين واليمن والحجاز والند
والقلزم والزنج والسند ومن في جزاير ومن قد احاط به من
الاحم الكثيره التي لا يعلم وصفهم ولا عددهم الا من خلقهم سبحانه
وتعالى وكل قطعه منهم اسم يفرد من غيرهم والمواحد متصل
غير منقطع وسائر ما ذكرنا من هذا البحر يدعى بالبحر الحنبه وتمام
الكلام فيه فراجع فقد افاد بذكر ما في هذه البحور من
المعادن والحباب وبرياحيها التي تسييرها اعرضنا عن ذكر
خوف الامالة وخفة بعض الحميم وفتحها ليس غير قال الفاسي

في مسودة له ان سبب تسمية جده بهذا الاسم كونها منزل امر
البشر حوى وكونها دفنت بها فهي جده جميع العالم ونقل
ايضا عن الحافظ عز الدين ابن الاثير في النهاية لجد بالضم شاطي
البحر والحجة ايضا وبه سميت المدينة التي عند مكة جده انخر كذا
نقل صاحب السلاخ والعدة يقول جامعها فاستغمد من العبا
مرتين جديان جوارا لضم والفتح دون الكسر واول من اتخذ
جده ساحلا لمكة سيدنا عثمان ابن عفان وكان قبل ذلك ساحل
مكة الشيبية احد المراسي المشهورة لان قال العلامة القطب
الحنفى نغلا عن الحافظ النجم عمر بن فهد في تاريخه في حوادث سنة
وعشرين قال وفيها اعتمر امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله
عنه من المدينة فاني مكة لئلا قد دخلها وطاف وسعى وامن بتوسيع
المسجد الحرام وحيد انصاب الحرم وعلم اهل مكة عثمان رضي الله عنه
ان يحول الساحل من الشيبية وهو ساحل مكة قد سما في الجاهلية الى
ساحلها اليوم وهو جده لقربها من مكة فخرج عثمان رضي الله عنه
الي جده وراى موضعها وامن بتحويل الساحل اليها ودخل البحر
واغتسل فيه وقال انه مبارك وقال لمن معه ادخلوا البحر لاقتال
ولا يدخله احد الا بميزر ثم خرج من جده على طريق عسفان الى
المدينة وترك الناس ساحل الشيبية من ذلك الزمان واستمرت
جدة بندر مكة شرفها الله تعالى وهي على مرحلتين طويلتين من
مكة بمر الاسغال تستوعب احدهما الليل كله في ايام اعتدال
الليل والنهار وتزيد المرحلة الثانية على جميع الليل حتى قليل

واما الراكب الجهد والساعي على قدميه فيقطعها في ليلة واحدة
وما رايت من العلماء من صرح بجواز القصر فيها بل رايت من
ادركت من مشايخي الحنفية كانوا يكملون الصلوة فيها واما
انا فاري لزوم القصر فيها لان مدة مسافة القصر عندنا ثلاثة
مراحل بقطع كل مرحلة في اكثر من نصف النهار من اقصر الايام
يسير لا يقال وهذا المرحلتان تكونان على هذا الحساب ثلاثة
مراحل فزيد ثم رايت في موطا الامام مالك مرضى الله عنه
حديثا صحيحا يدل على صحة ما جئنا اليه صورته عن مالك
بلفظه ان ابن عباس كان يقصر الصلوة في مثل ما بين مكة والطائف
وفي مثل ما بين مكة وعسفان وفي مثل ما بين مكة وجدة انتهى
كلام القطب رحمه الله تعالى لكن رايت في حاشية العلامة القاضى
محمد زادة الانصارى المكي على الدر المختار ما يقتضى ترجيح
الاتمام في طريق جدة ولفظ عبارة مولانا المذكور اقول واما ما
بين مكة والطائف وما بين مكة وعسفان فيقصر الصلوة
في طريقها ولو من طريق الجبل المسمى بكرى واما طريق جدة فعلى
قول ضعيف اختار الشيخ قطب الدين الحنفى في منكره وغيره
واستدل بما رواه مالك في موطاه انه بلغه ان ابى عباس كان
يقصر الصلوة في مثل ما بين مكة والطائف وفي مثل ما بين مكة
وعسفان وفي مثل ما بين مكة وجدة والى الشيخ تاج الدين
الذهبان رسالة سماها الجحد بمنع القصر في طريق جدة حقيق
فيها ان ما بين مكة وجدة ليست مدة سفر ولا يجوز القصر

فيها ولا الإفطار في رمضان ونقل عن شيخه الشيخ ابراهيم
بيسري ان له رسالة في هذه المسألة وكلامه يميل الى عدم
القصر في طريقها وقد كثرت الرسائل فيها ولعم سيد الوالد
القاضي محمد عيدر رسالة مودية لكلام الشيخ قطب الدين
سماها ضوابط الجواهر المعدة لبيان قصر الصلوة بطريق جديد
واطال الكلام فيها واكثر مشايخنا يرحمون الاول انتهى عبارة
الممشي المذكور قال صاحب السلاج والقدر ما لم يخصه نقلا
عن الحافظ ابن فهد انه كان بجدة اثر رسول قديمة تدل على
قدم اختطاطها وانها كانت من نية كبر في زمن الفرس
وان سلمان الفارسي رضي الله عنه واهله ممن سكنها لانهم
كانوا قوم تجارا وهم الذين بنوا سورها الاول وقيل الذي بناه
جردير ابن جريزيان والمشهور انه من بنيان الفرس وانهم لما
بنوه اتفقوا ببنائه وجعلوا عرض الحائط عشرة اشبار وجعلوا فيه
اربعة ابواب احدها باب الدومة في جهة الشام وباب المدينة
في جهة اليمن وكان عليه حجر اخضر فيه طلسم اذا سرق في البلاد
شيء وجد بالغداة اسم السارق مكتوب في الحجر وباب مكة في جهة
القبلة وباب العرض مما يلي البحر وحفر حول البلد خندقا عظيما
في الوسع والعمق وكان يدور بها البحر حول البلد وهي يومئذ
شبه جزيرة في وسع لجة البحر فلما حضر الفرس البلد غاصت
التحصينات وصارت الضيق الماعمر ثمانية وستين طهر تحا
داخل البلد ومثلها في الخارج وقيل ثلاثمائة داخلها ثم ان الفرس

خرجوا منها واندرست وبقيت خاوية على عروشها وكان سبب
خروجهم فيما ذكره القاضي صلاح الدين ابن ظهير الشافعي القاضي
بجدة حينئذ في تاريخه لجدة ومنه نقلت هوان والى مكة الشريف
داود ابن هاشم وقيل يشكر ابن هاشم الحسن وكان يحج اليه خراج
جدة في كل عام حمل من قضبان الحديد والنحاس وفي بعض
السنين غلط الخازن يعني الخزندار وبعث الخراج هلالا من
قضبان الذهب فسكت الشريف الى العام القابل فبعثوا اليه حلا
من الحديد على حكم العادة فلم يقبله الشريف ورده وقال ما اخذ
منكم الا ذهابا مثل العام الماضي فتعقدوا خراجهم فوجدوا
خازن الدراهم غلط وبعث اليهم ذهباً فتعقبوا لذلك وجمع
كبيرهم اعيان دولته واكابرهم وعرفهم واثار عليهم بالخروج
منها لكونهم يعجزون عن ذلك في كل عام ويعجزون عن محاربتهم
وجعل لهم مثلاً وهو انه احضر لهم ثلاثة طيور احدها ضحية
سليمة والثانية مستوفة لجناح والثالثة مذبوحة وقال
لهم ان خرجتم الآن فانتم مثل هذا الطائر الحي السليم لا تغدس
عليكم وارسله في الجوار وان جلستم الى العام القابل تكونوا مثل
هذا المستوف لجناح فغاية احرى يجري ويطلع فامسكوا وجلستم
الى العام الثالث فانتم مثل هذا المذبوح والقائم بين ايديهم
فاستصوبوا رايه واخذوا ما يغز عليهم ويمكنهم حمله وساء
فروا في سغنهم مجرا وتفرقوا في البلاد ان يمينا وشاماً وسواك
ودهلك فلما خلت جرد من سكانها المذكورين استوطنها الاعراب

من كل مكان من جميع الجهات فذكر جملة ممن سكنها من اهل
الصعيد واليمن وضيغار وجبل صبح ووادي حمر وغيرهم
وشهرت كل فريق منهم بوطنه الاصل حتى صار الكل هم اعيان
جده وتجارها وذكرا ايضا من حل بها من العلماء وقضاةها من
قريش مكر وغيرهم اعرضنا عن التصريح بذلك لانقرض جميع
البيوت من جده ونشأ بها الان اقوام غير اوليك الاقوام من
رام الوقوف عليهم فيراجع فيه واما ما يتعلق ببناء سورها
التي هي عليه الان فسياتي الكلام عليه في حوادث عام بنيانه سنة
والترجع لنقل وقائع جده وتقدم ان صاحب
مكة عام الثمان الماية والسبعة والعشرين هو الشريف حسن ابن
بجلان وفي سنة ثمان وعشرين وثمان مائة توجه الشريف
حسن الى مصر للقاء السلطان برسباي فاجتمع به فخطبه وقرئ
في امر مكة وذلك في العشرين من جمادى الاولى سنة ثمان مائة
وتسعة وعشرين وقد اصابته علة فتجهز للرجوع فادر كته
المنية فتوفي من عامه في سادس عشر جمادى الاخرى ودفن
بالقاهرة فولى مكة ابنه الشريف بركات قال القاضي ابن ظهير
ثم ان السلطان برسباي استدعا الشريف بركات فتوجه اليه
ومعه اخوه السيد ابراهيم ابن حسن فقدم مصر ثالث عشر
وقيل سادس عشر رمضان فلاقاهما السلطان بالاجلال والاکرام
واخلع عليه بالخلع الزمكة السنية وغراه عن الروح الزكية وولاه
امر مكة البهية وذلك في اليوم السادس والعشرين من شهر

رمضان وطلب الشريف بركات لآخيه السيد ابراهيم ان يكون
نايب عنه بمكة اذا غاب فخالع عليه خلعة النيابة عن آخيه اذا
غاب فتوجه الى مكة فوصلها او ايل البعشر الاوسط من ذي القعدة
قال في الحجاب الورى باخيار ام القرى وفي سنة ثمانماية واثنين
وثلاثين في يوم الخميس تاسع ربيع الاول وصلت المراسيم من
الاشرف برسباي صاحب مصر بالانعام على مولانا الشريف بركات
ابن حسن بثلاث ما يتحصل من عشر المراكب الهندية وان الثلثان
يحملان الى الخزينة فحصل الشريف بذلك غاية السرور وفي سنة
ثمانماية واربعين وصلت الرحبية وصحبه ميا شرجه سعد
الدين ابن المرم ولا ميرجا نيك فتحدث مع ابن المرم في امر حبه
وصحبتهم قاصدا للشريف بركات ومعه كتاب له يحسن بانه
شملته الصدقات الشريفة فأنعمت عليه بنصف عشر حده من
المراكب الهندية وفي سنة ثمانماية واثنين واربعين توفي الامير
شرف برسباي فولى السلطنة ابنه محمد وكان عمره اربعة عشر عام
فكثت نحو خمسة اشهر وهو التاسع من ملوك الشراكسة فنقل
على السلطنة الملك الصالح ابو سعيد جقمق جقمق العلوي الظاهري
وهو العاشر من ملوك الجراكسة كما قاله القطب قال المورخ
وارسل السلطان جقمق الشريف بركات خلع التأييد وارسل
الامير سيدونث ومعه خمسون فارسا من الترك نقيم بمكة
ووالاه منظر الحرمين الشريفين ومشقه كايروها وفي سنة ثمانماية
وثلاثة واربعين وصلت المراسيم من السلطان جقمق تتضمن

ان جميع الجلاب الواصل من البحر الى جدة من سائر البلاد ليس
لصاحب مكة من عشرها الا الربع والثلاثة الاربع تحمل
لصاحب مصر وان جميع من مات بمكة من غير اهلها ليس
لصاحب مكة من تركته شيى وكله لصاحب وان صاحبت مكة
ليس له الا تركته من مات من اهل مكة وان الشريف بركات قد
اعتفاه السلطان من تقبيل خف الحمل الذي ياتي بالمحمل وان لا
ياخذ من التجار الواردين غير العشر فقط وياخذ اصناف الامال
من كل عشر وان يبطل ما كان ياخذ غير العشر من الرسوم وان
يمنع الباعة من المصريين الذين سكنوا مكة وحكم والمجاش
وتلقوا الجلب وان يخرجوا من مكة وفي سنة ثمانماية وخمس
واربعين في جمادى الاولى وقيل سنة ست واربعين عزل
الشريف بركات ابن حسن فولى مكة اخوه على ابن حسن وكانت
بمصر فاتي الخبر الى الشريف بركات رابع رجب فتوجه الى اليمن
واخلي نوابه مكة فوصل ونزل الشريف على ابن حسن وهو القايد
مزي وع العجلاني الى مكة يوم الاربعاء رابع عشر رجب ودعا
الخطيب لامي مكة بتلاقيين فدخل الشريف على مكة يوم السبت
وقيل يوم الاحد مستهل شعبان من السنة المذكورة ثم ان الشريف
بركات دخل جدة واستولى عليها فحين بلغ اخوه الخبر مراسله
هو واخوه السيد ابراهيم وسأله ان يخرج من جدة فامتنع فبق
فقت بيهم مرابة بالجديد مصغرا منزلا من منازل جدة فكان
الخلية للشريف على فتوجه الشريف بركات الى اليمن واستمر

الشريف على اليوم الثلاثا رابع شوال من السنة المذكورة فقبض
عليه وعلى اخيه السيد ابراهيم وقيده واوضحه ثم امر سوم باسم
الشريف ابي القاسم ابن حسن فولد مكة اخوهما ابو القاسم المذكور
بتاريخ تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة وكان بالقاهرة
فدعي له بعد صلاة المغرب من ليلة الاربعاء خمس شوال وقام
بحفظ مكة ولده السيد زكريا وتوجد بشريف علي وابراهيم الى جده
وذلك يوم السبت ثامن شوال وانزل في المراكب المصرية ووصل
الشريف ابو القاسم الى مكة يوم السبت سابع عشر ذي القعدة من
السنة المذكورة لابس اخو الولاية وقرأ توقيعه بالحطيم مورخا
بتاريخ تاسع عشر شعبان واستمر الى سنة ثمانمائة وخمسين فعزل
فولد مكة الشريف بركات ابن حسن المذكور وفي هذه السنة ورد
الاجل الحج وزير من وزراء السلطان مراد الثاني وجاء بصداقات
جزيلة وخيرات لاهل الحرمين ومرحى في سقاية العباس بالمسجد
الحرام ثم تلا ثمانية وستين راس سكر وعدة قناطر من الفحل
وسقى بها الحاج وخرج خد مه يعرب الشريف الى المنعيقون
الناس وتصدق بمال جزيل وفي هذه السنة وصل بير خواجه
ناظر علي الحرمين وبني بمكة بالمعلوستانا وحوضا ينتفع به
البهائم والناس على عيين الصاغة عد الى مني اقول وهذا
لحوض هو الشهير بحوض ابي طالب والستان المعروف ببستان
الوقف وهو في هذه الاعوام تحت انتفاع اولاد السيد
العواحي وقد عمره جدره الملاصق لظهر لحوض المذكور حفرة

ولي النعم المترجم له الحاج عثمان باشا من خيرات الدولة العثمانية
 في شهر رمضان عام التاسع والخمسين بعد المائتين والالف
 كما سيأتي ذكر ذلك في محله وفي سنة ثمانمائة وسبعة وخمسين
 توفي السلطان جهمقي وولي ابنه فخر الدين عثمان وهو الحادي
 عشر من ملوك الجراكسة فتقلب عليه سيف الدين ابو النصر ايل
 العلي الثاني عشر من ملوك الجراكسة وفي هذه السنة توجه
 الى مصر امير العسكر المقيم بمكة وناظر الحرم ومحتسب مكة الامير
 بردك بيك وانا ب منابه على العسكر شيك الصوفي وجعل
 طوغان بيك شيخ الحرم بمكة وجاني بيك على جبه وهو الذي بنا
 البستان على سيار الذهاب الى منى ووقف عليه عدة مسقات
 بمكة وفيها عرض الشريف بركات لابنه السيد محمد ان يكون ولي
 عهد من بعد فتوفي الشريف بركات عصر يوم الاثنين تاسع
 عشر شعبان سنة ثمانمائة وتسعة وخمسين لله ودفن بالمعلا
 قال القاضي جاء جواب عرضه ثاني يوم دفنه عصر يوم الثلاثاء
 عشر شعبان وفيه تفويض مكة للشريف محمد ابن الشريف بركات
 ولما كان يوم سابع وقيل يوم رابع شوال من السنة المذكورة
 وصل كتاب من صاحب مصر ايل العلي يتضمن التعذيه
 في الشريف بركات وضمنه الخلع والتأييد والاستمرار على مكة
 للشريف محمد وفي سنة ثمانمائة وخمسة وستين نزل العلي عن
 السلطنة لابنه امد لا ربعة عشر ليلة حلت من جمادى الاولى وتوفي
 بعد ذلك بامر من وقلب على مصر السلطان خنقد مرغل احمد

الذي

وتولى مصر وتلقب بالملك الظاهر لاحد عشر ليلة خلت من شهر
رمضان من العام المذكور وتوفي سنة ثمانمائة واثنين وسبعين
يوم السبت لعشرين من ربيع الاول فتولى بعده بلباى فخلعه
تمريغا وخلع تمريغا الملك الاشرف فايت بيك في ظهر يوم الاثنين
سادس رجب سنة ثمانمائة واثنين وسبعين قال القطب والناس
عشر من ملوك الجراكسة فتأمله فايت به نقلها القطب في تاريخه
قال ويحكى عن السلطان قايت بيك انه كان يحكى عن نفسه لما جلب
الى مصر للبيع وهو امر اهل حق وبالغ كان معه رفيقه اهل المصا
ليك لجلب فتجاد ثوامع لجمال في ليلة من ليالى شهر رمضان
فقالوا لعل هذه ليلة القدر والدعا فيها مستجاب فليدعوا
كل واحد منا بدعاء يحبه فقال قايت بيك اما انا فاطلب سلفته
مصر من الله تعالى وقال الثاني اما انا فاطلب ان اكون اميرا
كبيرا والتفتا الى لجمال وقال له اى شئ تطلبه انت فقال انا
اطلب من الله تعالى خاتمة الخير فصار قايت بيك سلطانا وصار
صاحبه اميرا كبيرا فكان اذا جمعا يقولان فان لجمال من بيتنا
رحمهم الله تعالى انتهى قال المورخ ومن اول سننى توليه ارسل
بخلع التاييد للشريف محمد ابن بركات وكذلك ارسل بخلعه لقاضى
برهان الدين ابن ظهير العرشى المخرمجي وارسل مر اسيم نقتضى
رفع جميع الناس من بمكة واهرام ان ينقر ذلك على اسطوانة من
اسا طن الحمر بباب السلام وفي سنة ثمانمائة واحدى وثمانين
وصلت مر اسيم قايت بيك الى الشريف محمد ابن بركات ان البضايع

المواصل الى مكة من الزحان وغيره مما هو مطلوب اهل الهند
 لا يرسل به الى اليمن حتى تدخل المراكب الهند يتجدد واذ المواصل
 من المراكب الى جدة من الهند وغيره يكون عشورهما نصفين بين
 الشريف مكة والسلطان قايتباي ولم تجر بذلك عادة قال القاضي
 عن ابن شامة وفي هذه السنة مات من الزحام بالكعبة خمسة
 وعشرون نفرا قال القطب رحمه الله تعالى وفي سنة اربع وثمانين
 وثمانمائة وردت احكام من السلطان قايتباي الى صاحب مكة
 الشريف محمد ابن بركات يتضمن انه راي مناما وان بعض المعبرين
 عبر له ذلك المنام بفصل الشريف من جوابه وداخله وخا
 وخارجه وغسل المطاف فامر ان يفعل ذلك فحضر مولانا الشريف
 محمد رحمه الله تعالى بنفسه وقاضي القضاة برهان الدين ابن علي
 ابن طهير وباشا الترك البركة بمكة الامير قاني بادي السيوقي
 والامير سنقر بجما الى والد وادار الكبير جاني بيك نايب جده
 المعمر وبقيّة القضاة والاعيان وفاتح بيت الله الحرام عمر ابن
 راجح الشيباني والشيبون والخدام وغسلوا أرضا الكعبة وسائر
 المطاف الشريف وجلبوها بالطيب وكان ذلك يوم الخميس لخمس
 بقين من ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة وفي هذه السنة قال المورخ
 البخاري والقطبي سنة ثمانمائة واربعة وثمانين حج السلطان
 قايتباي واجتمع غير من ملوك اجراكسه وقصة حجه مشهورة
 ذكرها القطب وغيره واستمر قايتباي الى ان انقل يوم الاحد
 لثلاث بقين من ذي الحجة القعدة سنة واحد وتسعمائة قال القطب

وكانت مدة سلطنته ثلاثين سنة الاثمانية اشهر ولم يملك احد
من ملوك الجراكسة قدر مدة ملكه رحمه الله تعالى اميت انتهى
قال المؤرخ فولى مصر بعد قايتباي ابنه الناصر محمد وكان سني
السيره فقتل عبيد سنة تسعماية واربعه وهو الثامن عشر من
ملوكهم وولى مصر خاله الملك الظاهر ابو النصر قانصوه ثم خلع
وولى مصر جنس لاطى واىل سحماية وستة وخلع بعد ستة اشهر
وولى بعد طوبان باى ولم يسكن يوما فخلع فولى مصر السلطان
قانصوه الغوري وهو الثالث والعشرون من ملوك الشراكسة ^{كانت}
ولايته ليلة عيد الفطر من السند المذكورة وفي سنة تسعماية وثلاث
توتى الشريف محمد ابن بركات في يوم الثلاثاء الحادى عشر من محرم
بمر الظهران وحمل الى مكة ودفن بالمعلى قال ابن فهد ولما وصلوه
الى مكة ضجت البلاد وغلقت الاسواق وقرابه الرباع ستمة
ايام بالمسجد الحرام صباحا وصاء بحضرة الاشرف والقضاة والغنى
وغيرهم فولى مكة ابنه الشريف بركات ابن محمد ابن بركات وقرأه
توقيعهم بالحليم يوم الاربعاء ربيع الاخر عام تارخيه
واشرك معه اخوه هزاع وفوض اليه امر الاقطار المجازية والحرمين
واستمر الشريف المذكور الى ان خالفه اخواه هزاع واحمد سنة
سحماية واربعه فوفقت الحرب بينهم بالجحوم فانكسر هزاع
ثم عاد واستعان بامير الحج المصرى على اخيه ونهبت محقرة
الشريف بركات بما فيها وانتهكت الحرم والاطفال فتهرب الشريف
بركات الى اجده ودخل الشريف هزاع مكة صحبة الحج المصرى ونهبت

لا أطراف فضحت الناس وطلعوا الى الشريف هزاع واسمعوه ما
يشق عليه فدخل معه الشريف ابراهيم ابن ركات واحرم بالخروج
معه الى الشريف ركات بجده فخرج معه واصلى بينهما والتزم
للسريف ركات ان ياخذ له من الشريف هزاع ثلاثة آلاف
اشرفى فوافقه الشريف هزاع وخرج الشريف ركات من جده
الى يدروا قام هناك بمجموع جمعها ولم يخرج الشريف ركات
في هذا العام ثم ان الشريف هزاع لم يامن اخاه فخرج مع المحج
المصري الى شبع وانحاز بامير شبع محي ابن ضيع وغيره من
زيد وجمع هناك المجموع فدخل الشريف ركات مكة لثمان
بقتن من ذي الحجة ثم تاهب لقتال اخيه هزاع فاقبل عليه
الشريف هزاع والتقى الجيشتان بالبر فاودت سنة سبع وسجاية
فانهزم الشريف ركات وتوجه الى اللث من ارض اليمن وتبعه
الشريف هزاع وجده خلفه من البحر فلما فاته رجع الشريف هزاع
الوحده واقام بها وزيرا وحاكما وقررا حكاما واحوالها فوصلت
اليه المراسم وتخلع من البحر على يد الامير الياس فطلع الامير المذكور
من جده الى مكة وقراءت المراسيم والسبب تخلعه واستمر الشريف هزاع
بمكة ثم ولى فخرج وهو مريض ففقد راسه وفاته
بوادي الابار في خامس عشر رجب وحمل الى مكة ودفن بالمعلا
بقبة ابيه فولى مكة اخوه احمد ابن محمد ابن ركات الملقب
بالنجازي ويقال فيه جازان ودخل مكة خامس رجب من السنة
المذكورة قال السمرقندي ما نصه وبعد موت الشريف هزاع

عقد مجلس بالحرم الشريف حضر صدر القامني أبو السعود
ابن ظهير والقضاة والحكام والامر من العرب والأرامل وفهم
الشريف جازان ومالك ابن رومي شيخ طائفة زميد وليان
الشرقا الكرام وتفاوضوا فبين يلق باهر مكة فقال مالك ابن
رومي ما امير مكة الا جازان في كلام تكلم به فمكت لحاضرون
فقال القاضي أبو السعود من يليها الان فقال مالك ابن رومي
جازان وبشرى ابراهيم معه في ذلك فنودي في شوارع مكة
للشريف جازان بمكة وصار
الناس في امر محج وعزمت التجار على الخروج من مكة وجده فهد
فهو الهم اربعين مركبا اعدوا هابند رجه فمنعهم الشريف
جازان ووعدهم برفع المحارم ولم ينزل الى ان بلغه قدوم الشر
بركات لمكة في شعبان عام تاريجده فخرج الى ينبع فوردت
المراسيم من مصر الى الشريف بركات ولاعتذار بما فعل امير المحل
المصري ثم لم تنزل الفتنة بين المذكورين وفيها نهبت مكة وجده
مرارا وتفاصيل هذه الفتنة في قسم الزهور تارنج شجره المعوي
سياتي ملخصها في عام بناء السور وفي سنة تسماية وتماية خرج
الشريف بركات الى اليمن واقام بها الى رجب ودخل الشريعة احمد الى مكة
وحصل منه الخوف والنهب وصار يراهم واخذ اموالهم وفيها
نهبت جده ايضا وسبي الأرقا وامهات الاولاد وكثير من الاولاد
الامرار وخرج الى ينبع فاستغلك جماعة من اهل مكة اولادهم بمرام
سلموها فعاد الشريف بركات الى مكة فالتقامع اخيه احمد فمكت

الشريف بركات وفر من درب الحسينية الى اليمن فتبعه اخوه الشريف
 احمد فاخلف الشريف بركات الطريق ونكس وعاد الى مكة بعد
 خروج الشريف احمد في طلبه وذلك يوم الجمعة هادي عشر شهر
 رمضان فخرج به اهل مكة لظلم من الشريف احمد وقع عليهم فعاد
 الشريف احمد فقاتلهم الشريف بركات واهل مكة معه فسكر الشريف
 احمد وفر الى جهة حد بطريق جده فاستعان بصاحب ينبع
 فاعانته بجيش تقوي به وقصد مكة يوم السبت رابع عشر
 شوال من السنة المذكورة ودخل مكة من اواخر فلاقاه الشريف
 بركات بمن معه من اهل مكة وقاتلهم عند باب المعلاق قتالا
 شديدا وفر جماعة الشريف بركات وتبعت معه الارواح المجاورة
 وابان في ذلك اليوم عن شجاعته وقوته وما زال حتى خربهم
 عن مصافهم قال صاحب النشأت واخبرني من اتق برانه كان
 تحت ذلك اليوم فرس سمي الجراد وانه قحمها الخندق الذي
 حفرته الادراك حول سور المعلا وهو بمفرده وصار يطرب
 في الجيش بسيفه حتى يعدهم فذرع بعد ذلك عرض الخندق
 فكان سبعة اذرع ثم ان الشريف بركات خرج اليمن فدخل
 الشريف محمد الى مكة في غيبة اخيه وادى اهلها وعاقبهم اشد
 عقاب ونهب اهلها وفيها ايضا نهبت جده فخرج الى ينبع فصا
 دق اقبال خبرهم من مضر فاجتمع باميرها وجعل له ستمين
 الف درهم شرفي على ان يعقب على الشريف بركاته ويولي له مكة
 فترك ينبع ودخل مكة وكان الشريف بركات قد رجع من اليمن

في ثالث عشر ذي القعدة فخرج لملاقات مقدم البحر من مصر
الاشرف فخلع على الشريف بركات بالزاهر ودخل مكة بين يدي
المحل والشريف بركات لابس الخلع ومعه اخوانه وليرزوا
اليان وصلوا مدرسة الاشرف قايتباي فقبض على الشريف
بركات ومعه من الاشراف وجعلوا في الحديد ونهب بيوتهم
واخذ خيولهم وابلهم ونادى في البلد للشريف احمد الحجازي
وجج بهم ثم سار امير الحاج الى مصر والشريف بركات معه في
لحد يد فتعب السلطان الغوري لذلك وامر باطلاقهم وا
وانزل الشريف بركات في منزل خاص به هو ومن معه من الاء
شراف ثم ان الشريف بركات ما زال ينتهز لفرصه ويرقب
ساعة هذه القصة فامكنه الله من ذلك في اخر سنة ست
وثمانية ففر الى مكة ولم يشعر به الغوري الا بعد يومين فاراد
خلفه فلم يلحقه وفي غيبته قتلت الامراء المعتمون بمكة اخاه
الشريف احمد صاحب مكة في الطواف يوم الجمعة عاش حرج وحمل
الى المعلا وبعد دفته البس لامير يلياى باشا العكر اخاه
الشريف حبيفة خلعة الولاية بمكة واقامه على الحجاز حتى ياتي
امر السلطان من مصر وما كان من الشريف بركات فانه سار من
ينبع الى المدينة ومنها الى الشرق فنزل على السيد محمد ابن ثامنا
الحسيني وكان بعض الاشراف قد خطب ابنته الشريفة غيبة
فقبضه وفي الحيز يضرب وقد تهوى للزواج ولم يبق الا
العقد فسال الشريف بركات من العريس ان يسمح له بهذه البنت

فبترزوها فسمح له بها ففقدوها للشريف بركات فدخل بها
فخلت منه بالشريف إلى نهي فولد يوم ليلة التاسع من ذي الحجة
سنة تسعماية واحد عشر وسيقاني مناقب هذا السيد الجليل
والكهف النبيل عند ذكر استقلاله بالولاية ونزج لما كان يوم
الترويه سنة تسعماية وثمانية هجم الشريف بركات على مكة بمن
معه من العرب فدخل مكة وهرب الشريف حميضة وارسل
الأمر إلى الشريف بركات وضمنوا له أن يأخذوا له من أخيه حميضة
خمسة آلاف دينار فقال حميضة ما لي قدومه فاعطوا الأمر من
مال مصر الذي جاؤ به فكف العرب عنه ثم إن السلطان الفوري
ارسل بالتفويض إلى الشريف بركات بأمر مكة في سنة تسعماية وعشرة
وإن الممول عليه في الأمور وأن يخضع على أخيه قايتباي ويدعي له
وابنه علي ابن بركات ويختص الشريف بركات لقتال مالك ابن
روحي الزبيدي الذي كان سببا في نهب مكة وحين المرات العديدة
نزل من أخيه أحمد إلى جبل الروحا وقتل أولاده الثلاثة مغرورا
دمر وداعروا أخاه مشهورا بن رومي وطايفة كثيرة منهم
وبعث رؤسهم إلى الفوري ونصبت على أبواب مصر وحصل
بذلك غاية الغرم للسلطان وفي هذه السنة توفي التيمر علي ابن
بركات فجعل عوضه أخاه السيد محمد المصري ابن الشريف بركات
فكان كل من محمد وقايتباي يلتسان معه خلفه وفي هذه السنة
ارسل السلطان الفوري إلى الشريف بركات بخلة وهذه سنة
بجائزة هدية بعث بها الشريف إلى الفوري وخاطبه بخطاب

وحصل بمكة وحدة فرح عظيم يقتل من قتل من زريد وفي سنة
تسعمائة وسبعة عشر كان بناء سور حدة وكان ينظر الأمير حسن
الكردي قال الموشح البخاري وهو أول من ولج حدة من الأتراك
قال العلامة قطب الدين الحنفي في تاريخه ومن أنشأ الأشرف
الغوري ببناء سور حدة فإنها كانت غير مسورة وكانت العربان
في أيام الفتنة تلجمن على حدة وتنهبها وأسرت عربان زريد في
أيام الفتن من حدة أخواجه محمد القادري وكان من أعيان التجار
بحد من أهل الاعتبار فجمعوا على سبته وأنزلوه من السطح وأركبوا
معه على ظهر فرس أرفع وأحد من زريد وأخذوه إلى ماكنهم
وهو قرب عقبة السويس في درب المدينة الشريفة ومكث عندهم
أياماً إلى أن اشترى نفسه منهم بثلاثين ألف دينار ذهباً
فردوه إلى مكة بعد أن استوفوا هذا القدر منه ونهبت حدة مراراً
في أيام الفتن التي وقعت بأرض مصر والحجاز بعد وفاته
الشريف محمد بن بركات بين أولاده وجرت أهوال يطول
تفصيلها أقول وقد سبغ من بعض شرح ذلك ثم قال قارسل
الغوري أحد أربابه المقدمين وهو الأمير حسين الكردي وجرى
معه عسكر من الترك والمغاررو واللوندي في خمسين غراباً
لدفع ضرب البريقان في بحر الهند وأمر بدفع الفتن الواقعة
أذذاك في حدة وجعل له أقصاها قلماً وصل الأمير حسين
الكردي إلى حدة بنى عليها سور في سنة تسعمائة وسبعة عشر
وهو الباقي إلى الآن وكانت هذا الأمير ظلموا ما غشوا ما سفلوا

ولا يرحم من في الارض ليرحمه من في السماء فاذا ضرب او طاقه في مكان ونصب اعود للـ

لشنق والصلب واقام الجلادين للقتل والتوسيط والضرب فامسكين وقع في يده قتله يادني سبب او عذبه بالمقارع ام اظهار الناموس الغرغور المهييب واخافة للخلق بالسياسة والترتيب كما يحكى ان الجحاج دخل بلدة فصادف انسانا عند دخوله فسكه وامر بضربه فقال له اى سبب لي تضربني بسببه فقال لا ذنبك لك ولكن اريد ان رهاب اهل البلد يخذلني بنفسك ساعة فضربه خمسمائة سوط ثم اطلقه وكان للامير حسين المذكور اسمعه عظيمة مدودة في ساير الايام وكان اكل لا مبذلا للطعام سمحا في المأكلة ولا طعام يستوفى الخروف وحده مع عدة ارغفه ونقايس له معدة وكان كرويا دحنيلا في طايغة الشراكسة لا يملكه يملا اعينهم ولا يعتبرونه فيما بينهم فاراد السلطان الغوري ابعاده عنهم حماية له منهم وكان مفتينا به فاعطاه بندر جدد على وجه التملى له وجهز معه عمارة ليقتل الغرنج الذي ظهر في بنادر من الهند واستطرقوا اليها من بحر الظلمات من وراء جبل العمر الذي هو منبع ماء النيل وعثوا في ارض الهند ووصل اذا هم وافسدا هم الى جزيرة العرب وبنادر اليمن فاراد السلطان الغوري رفع اذاهم عن المسلمين بارسال حسين الكردي الى جدد فلما اتى جدد بنى سورها وارجاها واحكمها وهدم

كثيرا من بيوت الناس مما قارب موضع السور لوضع الاساس
واخذ حجارتيها وبنى بها السور في شدة باس واستخدم عامة
الناس في حمل الحجر والطين حتى التجار المعتمدين وسائر المنسبيين
وضيق على البنايين بحيث يحكى ان احدهم تاخر قليلا عن الحجر
فلما جاء امر ان يبتنا عليه فبنى عليه واستمر فبس جوف البنا الى
يوم الحز الى غير ذلك من الظلم الشديد والجور العنيد وبنى
السور جميعه في دون عام من شدته وغشامته واقدامه وظلمه
واستمر حاكما بجده الى ان تقوى بالمال وقاتل وجمع خزائن من
كل صنف فتوجه الى الهند في حدود سنة ١٠٠٠ ودخل واجتمع
بسلطان تجرات يومئذ وهو المرحوم المغفور السلطان خليل شاه
ابن المظفر ابن السلطان محمود شاه الكجراتي فاكرمه وعظمه وانعم
عليه نعا طائيله من يله ولما سمع الا فرنج بدار تقوى من بنادر
تجرات الى بنادر الزكند وتحصنوا بقلعة متقنه محكمه لهم
هناك يقال لها كوه بالكاف المعجمة المضمومة والواو المشددة
المفتوحة بعد هاء ساكنة يسر الله فتحها السلطان الاسلام قطع
سيفه داخل الا فرنج اللام وكافة عباد العلب والاصنام ولقد
احسن من قال

اعباد المسيح تخاف مسيحي * ونحن عبيد من خلق المسبحا
ولم يستقر الامير حسين في تجرات بل عاد الى اليمن وافتتح في
طريقه على عوده مملكة اليمن من بني طاهر ملوك اليمن فلما
وعد وانا في سنة تسعماية واثنين وثلاثين بعد امر بطور

ذكرها وانزل بها نايباله في زبيد اسمه رسياء جر كسي من ممالكه
وقتل السلطان عامر ابن عبد الوهاب مع اخيه عبد الملك ابن
عبد الوهاب وكانوا ملوكا من اهل السنة والحجاة طاهريين من
الاعتقاد ظاهرين على اهل اهل البدع والحاد رحمهم الله تعالى
وانقضت به دولته بني طاهر من اليمن وعاد الامير حسين لمينته
وحققه كالباحت غنما بظلفه وقدم الى مكة وقد انقضت
دولة الشراكية من مصر وملكها السلطان الاعظم السلطان
سليم خان الى هنا كلام القطب رحمه الله وسياتي للكلام بتمه
فظاهر كلام هذا المورخ صريح بان عمارة سور جدة كافي في العام
المذكور وصرح صاحب السلاج والعدو بان عمارة كانت سنة
بشمالية واحد عشر ولندكي شيئا من عمارة قال رحمه الله تعالى
اخبرني الثقات ان سبب عمارة سور جدة لما حصل بمكة المشرفة
المحرقة نهب وخلف وقتل وسفك من بعض عربائها البغاة
وبدوا بها الطغاة وهم بنو ابراهيم من اهل شيع وزبيد ومن
تبعهم من اهل الفساد والريغ والعناد خرجوا من الطاعة وخالفوا
من اوامر ونواهي واجتبه عليهم واطاعته ونهبوا مكة وجدة
ومعهم طليعة من عطية الشراكية يسمون العادلية وصل
فارسان العادلية الى جدة ولم يكن عليها حشد سوى خارج الخوارج
محمد بن يوسف القادر من بيته وحمله على فرسه ووصل به الى
بلاد زبيد طليعة مائة ابن رومي ولم يبقوا الا جعل من
المال وبلغ ذلك السلطان الغوري وان لم يكن بها حشد سوى

فبعث الأمير قيمت الرحبي في طائفة من العسكر نحو الف فارس
غیر الرماة والمشاة وذلك في عام ثمان وسبعماية لقتال العربان
المذكورين من اهل الفساد والزيف والعناد والظلم والحاد وهم
وهم يومئذ يبيع مستحسنون بها واميرهم المحرم السيد مزاع
ابن محمد ابن بركات ولما بلغ المذكورين وصول الامير قيش الرحبي
بعسكره خرجوا من ينبع هاربين وانقلبوا على اعقابهم بالكهين
ثم كتبوا للامير قيش الرحبي بالعهود والمواثيق وانهم يرفعون
عن الفساد ويسمعوا ويطيعوا من غير مخالفة ولا عناد فتوجه
العسكر الى مكة المشرفة وقضوا امناسكم وكتبوا للسلطان الغوري
صورة العهود والمواثيق واقاموا بمكة الى ان جاءهم الجواب يخلفونهم
الايمان المخلفه تخلفوا وكان ذلك في بطن وادي حمر على انهم
يستمروا على الطاعة وتوجه العسكر الى الديار المصرية ثم ان
البلغاة المذكورين نكثوا العهود والمواثيق ولم يوفوا بالعهود
ولم يستمروا على الطغيان ونهبوا مكة المشرفة وحده واضهروا
فيها الفساد واغلبهم حينئذ زبيد اهل البغي والعناد وكانت
مولانا السيد الشريف قطب الوجود وفي الملك المعنود بركات ابن
محمد ومنوع الشريف ذو الحجب النقيب والمظهر المنيف قايتباي
ابن محمد رحمة الله تعالى البراري والبادي للذبح عن سكان
الحرمين الشريفين احاضروا منهم والبادي وقمع اهل الفساد
ومن يرد فيها بالحاد وبمكة حينئذ شر ذمة من عسكر الغوري
وباشهم بكباي فساوا اليهم وقتلهم بينع فتلا فضيعة وكنوا

هناك بليغا وغنموا منهم الغنائم ودخل جيشه مولانا السيد بركات
واخوه السيد قايتباي الى مكة لحراستها وحمايتها ووجدوا طائفة
من البغاة المذكورين جاؤا الى جدهم صكوك مكسورين واراد ان يهبها
وبها جيشه فحواجه محمد بن يوسف القادري فاستعد لقتالهم
بمن معه في جده من التجار وغيرهم ممن قوى عزيمته واشتد بأسه
وحزمه وكان له مركب مرسى في البحر فحضر الفقراء والمساكين والنساء
والعاجزين في المركب وحين بلغ البغاة وصول السيدين الشريفين
المشار اليهما انفاخر جواها ربيين وانقلبوا خاسرين وبلغ السلطان
الفوري ذلك فجهز الامير حسين ومن معه من العساكر والعمارية
وعدد العمارات والامير البلاي ومعه العسكر والجميع في اعزبه
وبرأس من البحر وحاوا الى ينسوع وفرقوا شمل العدو وقتلوا من
بها منهم واهرقوا البلاد بالنار ووصلوا الى جده وشرع الامير
حسين في عمارة السور وتوجه الامير البلاي ومن وصل من
العسكر توجهوا الى سواكن ودهلك واقاموا هناك ونمت
عمارة السور في تسع من الشهور بايراجه ودار النياية ومصل
العيد وذلك في سنة تسعمائة واحد عشر وحي التي ولد فيها سيد
السادات ومعدن الفخر والسادة ابو نجي ابن بركات اسكنه الله من
الفرزدك اعلا الجنات وبلغه في ذريته بما تحربه عينه في الحيات
ومعدن الممات من اعلى الدرجة بجاه النبي الرسول واله ابنا
الاستر عليه وعليهم من الله افضل الصلوة وانزكى التحات وكان
مولد اساس السور المذكور في الارض اثني عشر ذراعا وطول المحيط

بالبلد من جهت القبلة واليمن والشام ثلاثة آلاف ذراع من غير
الأبراج وهو ستة أبراج دور كل برج ستة عشر ذراعاً بحذرانه
وعمر من جدار السور أربعة أذرع وأما الأبراج فطولها الثمان
والثمانون ذراعاً من على وجه الأرض خمسة عشر ذراعاً والبرجان القبليان
الملاصقان ليا في البلد المسمى لحد باب الفتح وهو لا يمت
والآخر بباب النصر وهو الأيسر فطولهما من على وجه الأرض
كذلك وأما البرجان البحريان فقد نزل بهما الغوامص في البحر
اثني عشر ذراعاً وجميع ما ذكرنا من الأذرع التي بذراع العمل
وهو ذراع ونصف بذراع الخمار ثم ذكر صاحب السلاح والعدة
فوائد منها أن جملة ما صرف في السور المذكور وتوابعه من
الأبراج ودائر النياحة المعروف بفرصة السلطان وجامعها الموجود
بها الآن ومصلح العيد وحفر الخندق حول المحلة البلد بالاتفاق
مائة ألف دينار غوري وكان صرف الدينار الغوري حينئذ
ثلاثين محلقاً كبيراً في المعاملة غير ما جعل من مولانا الشريف
بركات ابن محمد رحمه الله تعالى من انقراض البيوت التي كانت
له قربان السور مساعدة وإعانة في ذلك منها بيت الصابرين
في جهت اليمن وبيت الدمي في جهت الشام وصار لأن محلاً
لبيوت انارت دل عليها ومنها أن المرحوم السيد بركات حضر
في أثناء العارم وكان في بعض الأيام يقف على العارم راكباً
فرسه ليحضر بحضوره جميع من في البلد ويعيّنهم بالجل للموت
الكبير منهم والصغير والغني والفقير والمأمور والامير وعلى

ذلك هو السبب في سرعة العجاجة في هذه المدة الحقيرة وذلك
فضل الله بوثيقه من يشاء انتهى كلام المورخ المذكور وفيه
منافات لما نقلنا عن القطب والله اعلم تمة ذكر صاحب
الصلاح والعدة من كان يجتهد من العلماء والصلحا وما ظهر لهم
من الكرامات في الحيات وبعد الممات وما فيها من المساجد
والزوايا وان تغير الاسماء في زماننا وزينة المساجد والزوايا
كما سبقف عل ذلك عقب سرد عبارته فقال رحمه الله
منها المحل الذي اشتهر ونقله الخلف عن السلف بالروايات
المتواترة وهو قبر السيدة هوى ام البشر خارج السور شما الى
البلد يعرفه كل احد وما ظهر به من الكرامات ان المراكب الواسلة
من ارض الهند في كل عام اذا تاخر بعضها ولم يظهر له خبر ياخذ
الناس رجلا من البحيرة ويدفونه بالطبول والزمر من داخل
البلد الى القبر المذكور فاذا وصلوا هناك سقط البحر
مفتيا عليه فيسأل عن خبر المراكب المتأخر فيذكر لهم حال المراكب
الذي هو عليه وفي اي محل هو وهل هو سالم او عاطب ثم يظهر
لهم صدق مقاله باذن الله تعالى وباتي هذا الخبر الزوار
بالذور من كل مكان ومن جميع الجهات ومنها الجامع القتيق
احد اجوامع الثلاث واكبرها واقد منها قيل انه او مسجد بني
جده من المساجد وان الاخر بناية امير المؤمنين عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه في خلافته ومعه من جهة المتقدم مسجد اخر يسمى
مسجد الامنوس ياتي ذكره واما الجامع القتيق المذكور عمر ثانيا

الملك المظفر من ملوك اليمن واستمر إلى عام أربع وأربعين
وتسعين فوصل تاجر من الهند اسمه محمد علي بجميع مؤننه وخشاه
ودعايم وكراسيها وقواعدها منجومة من أرض الهند بالهيئة
الموجودة الآن وعلا أرضه بالدفن بعد أن كان ينزل إليه
بحواربعة درج وعمرم عمارة بهيئة جليله ولم يبق عليه
إلا المنارة فانها باقية من زمن الملك المظفر إلى تاريخه وأما
منبر خطيب فان تفصيله وثقله في جده بيد المعلم أبو العبد
وقيل إن المال الذي وصل به الخواجه محمد علي من الهند والاختاب
والمون والعدد الموجودة لبعض وزراء الهند أرسل الخواجه
محمد علي بذلك ثم إن المذكور بنى بيوتاً ودكاكين من المال
الذي وصل به وتوفي قبل كمال البنيان وكتابة الحجّة التي تشهد
بالوفاة ثم إن بنت الخواجه محمد علي ادعت أن هذه البيوت والنكا
كين ملكت من أملاك والدها عمرها بما لا تقدر ولم يحضر له من جده
ما يدفعها من أوقاف وغيرها واستمر الجامع ليس له ما يستعان
به على إقامة شعائره من الأوقاف ولعل الله يوفق له من يعمل له
شيئاً من ذلك فهو المولى القدير على ما هنالك وذكر حجة الإسلام
الغزالي في أحياء علوم الدين عن طاهر ابن بلال الهذلي
أنه قال كنت معتكفاً في جامع جب فرايت طائفة يقولون
الشعر وينشدونه في جانب منه وسمعت له فأنكرت ذلك عليهم
بقلي وقلت في بيت الله يقولون الشعر فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم تلك الليلة في المنام وهو جالس في تلك الناحية وإلى

جانبه ابوبكر يقول شيئاً من القول والنبي صلى الله عليه وسلم يصفي
 اليه ويضع يده على صدره كالواحد بذلت فقلت في نفسي ما
 كان ينبغي ان انكر على اولئك الذين كانوا يسمعون وهذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يسمع وابوبكر يقول فالتفت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال هذا حق بحق او قال هذا حق في حق والسنة
 مني انتهى وفي الجامع صهرج قديم والمظاهر ان الامر بجمارته
 الملك المظفر وهو لان خراب قيص الله له من يصلح قلت لوقال
 قائل ان قول الهمداني كان معتكفا في جامع عبده يحتمل انه احد
 لجامعين الآخرين لا في ذكرها لعدم تخصيص القديم بعينه
 قلت يرد هذا القول كون الجامع القديم ذكره السيد القاسي
 في تاريخه ان الجامع الكبير لمشار اليه اول عمارته في خلافة سينا
 عمر رضي الله عنه والآخرين احدها قيل انه في القرن العاشر وهو
 جامع الغر ضد بني مع السور والراوى عن الهمداني الوراق قبل
 وجود لجامعين الآخرين بقرون كثير والله اعلم ومنها الجامع
 الثاني المسمى بالدامغان ويسمى الشيرواني وهو الذي بساحل
 البحر حق جده ملاصقا لبيت مولانا الشريف حسن ابن نجي
 قيل ان سبب عمارته هو ان تاجر توفى وعليه دين لاخر قد رم
 خمسمائة دينار بحجة شرعية والمتوفى ورثة صغار فحضر رب
 الدين عند القاضي وادعى ان له بدمتي المتوفى خمسمائة دينار
 واطهر بيده حجة شرعية ثابتة فطلب منه القاضي بمن الا
 ستظها رافا متنع التاجر من اليمن وامنع القاضي من اعطايه

الاباليمين وصار القاضي مراده براءة ذمة المتوفى وايصال
صاحبة الحق لمقتله فاحتال عليه بحيلة الى ان حلف بحضور
مراذنه القاضي في استحلافه فامر القاضي بالمبلغ المرقوم
وطلب منه المحجة فامتنع من اخذ المبلغ وقال عجت او لا قال
القاضي ما اعطيتك الا حتى تحلف والان ارسل المبلغ من غير
يمين فقالوا له انك حلفت بحضور فلان وفلان فغضب
التاجر وحلف انه لا ياخذ هذا المال ولا يدخل بيته على ما له
بلا ميين فامتنع القاضي من استرداد المال اليه ثم اتفقات
يصرف هذا المال في عمارة مسجد لله تعالى وكان مصروفة واشتاد
هذا المسجد بالجامع الصغير ثم غرم تاجر يلقب بالدمخاني ثم
بعده اخر يقال له الشراقي ثم لما كان عام اربع واربعين وستمائة
وهو العام الذي بني فيه المسجد بالجامع القديم المذكور قبله حصل
مطر عظيم وسقطت منارة كانت قبلي للجامع وقتلت نحو
عشرين آدميا وخر الجامع فشرع في عمارته تاجر مرومي اسمه الكوفي
وتوفي قبل تمامه ثم شرع في عمارته رجل اسمه سخيقدار واتم
المسجد واوصل المنارة الى هذا الحد الذي هو فيه وهو الدور
الاول وتوفي وترك في الجامع مونة كثيرة وشبابيك وابواب
كثيرة وجعل له ثلاثة ابواب باب شمالي وباب صغير قبلي بقرب
المنبر لاجل الخطب ومنها الجامع الثالث وهو الذي بناه الامير
حسين الذي بناه النور في عام احدى عشر بامر السلطان الغوري
في الغرض السلطانية التي هو دار النيابة وقد خرب لان الجامع

الثاني المذكور قبل هذا أو لعلي الله ياتي بمن يعمر ومنها مسجد
 يقال له مسجد لا بنوس له دعامتان من الأبنوس كانتا من
 عيين محرامة وشماله ذهبت أحدها وبقيت الأخرى إلى الآن
 وهو الذي ذكرته انعام ذكر الجامع القديم ذكر القاضي في
 تاريخه ان هذا المسجد هو الجامع القديم اول مسجد بني بجد
 وكان عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ياتي الى جده في زمن الشتاء
 ويعتكف فيه ولان فيه طائفة لجبرت المعروفين باهل الفاتحة
 وهم منقطعون فيه لتعليم القرآن ومشهورون بالصلاح تاتيهم
 الذور والصدقات وفيه قبر رجل صالح وفيه صهريج ملوه
 لهم اهل الخير يشربون في رمضان اعانة على العبادة وهذه الطائفة
 منهم بكة كثيرون منقطعون في المسجد لحرام على الاستقامة وفقنا
 الله وايامهم طابحهم ورضاه ومنها مسجد بداخل السور يشق الشام
 في محل اسمه الخريق يسمى بمسجد الى العنبة باسم رجل صالح مقبور
 اسمه علي وكان يحب قبره يسرفها ماء عالج من كراماته
 وتشرب الكرمه من ماء المطر اذا حصل بجد مطر ثم انقطعت
 الكرمه واخبر الشيخ طاهر بن بنى المساوي عن والده ان هذا المسجد
 كان عليه بنيان من عريش فلما كان اول القرن العاشر سكن المحل
 الشيخ احمد بن الصديق والد الطاهر الشبني باشارة من شيخه الصديق
 الشاذلي صاحب القبة بالجديدة قال المساوي كنت اخدم الشيخ
 الصديق الشاذلي في حياته فقال لي في بعض الايام يا مساوي اعزم الى
 جده وانظر هناك في جهة الشام محلا اسمه الخريق فيه مسجد من عريش

وفيه قبر رجل من الصالحين وفي المسجد حداد آخر خرج الحداد وأحمد الله
في ذلك المكان يفتح عليك قال فحيت المكان في جبهه ورايت المحل
الذي وصفه لي شيخنا كما ذكر فاخرجت الحداد منه وجلست فيه فقيض الله
لي رجلا اسمه عثمان الزكي من اهل جبهه فغمروا بالحجر والطين ثم بعد
مدة سنين قيض الله رجلا تاجر اسمه محمد الغوثي فواصلحه
وادخل القبر القبر في اخر المسجد وجعل له بركة للموضو يصب
فيها من البشير المتقدم ذكرها عند القبر وبنى على البركة خلوة
واستمر المساوي في المسجد على العبادة وقرآنة القرآن كل يوم بعد الصبح
وبعد العصر على طريقة اهل اليمن وتزوج واتي باولاد ولما توفي
في عام اثنين واربعين وسعمائة قام بالمسجد اولاده الى ان انقرضوا
باجمعهم وكانوا على طريقة حسنة ثم بعد خراب المسجد المذكور
بسبب الارضه اكلت اخشابها وسقط معظمه سخر الله له الخواجه
المكرم جمال الدين ابن محمد ابن احمد الشجاع عين اعيان التجار الكرمين
ببلد الله الامين فاقامه احسن اقامة وزاد فيه شيئا يعين امامه
على الاستقامة تقبل الله منه ذلك واما الشيخ المساوي المذكور
فانه كانت له كرامات في حال الحيات وبعد الممات فاما كراماته
حيا فانه قال كنت يوم ما في هذا المسجد عند ضريح الشيخ علي بن الحسين
المذكور وانا ضيق الصدر فقلت بلساني من صميم فوادى الله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعا صوتي فرأيت التابوت
تحرك وسمعت صوتا رقيقا ونقول احسنت يا مساوي والله
لقد احيت قلبي بهذه الكلمة ومن كراماته ان والد رحمه الله

قال كنت ولدا لعمر في شيئا من العلم فقال لي الشيخ المساوي يا احم
اقر في العلم فانه يفتح عليك فقلت له ما مع كتاب اقر فيه فقال لي
اذا دخلت بيتك فانظر في القاعة كتابا فقرأ فيه على مقبول ابن
خويط وكان مقبول من العلماء العاملين تفقه على يد سيدي
الشيخ ابي القاسم الجنيدي احمدا بن موسى المشرع وترك كل شأغل
يشغله عن خدمة الشيخ ابي القاسم الجنيدي فدخلت بيتنا واخذت
الكتاب وهو مختصر ابي شجاع وقرأت على الشيخ مقبول فكان
اول باب فتح لي في طلب العلم الى ان من الله علي بنعم لا تحصى وكان
الشيخ المساوي قطما اعلم انه دخل بيت احمدا ومن كراماته انه كان
اذا مرض ياتون اليه الجني يهودونه ويستأمنون بهم وكان اذا حصل
له شيء من الدراهم لا يملك منها الا كفاية يومه وكذلك الحب لا يملك
منه الا كفاية يومه ويتصدق بالباقي على جيرانه والمحتاجين
واما كراماته بعد موته فانه لما توفي جاء الى تربته محل كثير في
سنة وفاته واقام بها وصنعوا له خبسية بمجمع فيها العسل وكانوا
ياخذون الاقراص الشمع بعسلها واستمر سنين الى ان فرغها واما
الشيخ علي ابي العنبر الملقب بالمسجد المذكور اولا فاني كنت في
بعض السنين وانا شاب الكبر ليلة العيد عيدا لعطربود المغرب
على سطح المسجد فرأيت النور خرج من محل العنبر الى غنان السماء
وانا شاخص انظر ضوء كضوء البارود الذي يصنعه الهنود
بالليل بياضا فابقا لا يشبه طول الشمس ولا نور القمر ولا السراج
ثم نزل الى حيث خرج وقد ذكر لي بعض من ياتي المسجد ليلا انه

انه يرى شخصاً ثم يغيب وامامنا ما فقد رى حراً كثيرة وكان
الشيخ المساوي يذكر ان عند قبره خادمين من الجن اسم احدهما
موسى والثاني محمود ومن المساجد مسجد الحداد بجنب زاوية
سيد الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني مدفون فيه رجل
صالح يقال انه على ابي ابي الحداد المقبور والد زبير والشيخ
على كرامات منها ان قبرها بيتاً قبالة باب بعني باب التربة
شمالاً المسجد دخله سارق ليلاً وحمل منه صندوقاً على راسه
واراد النزول من شبك في واجهة البيت الذي فيه باب فرأى
اسداً باركاً على باب تربته فاحفاه وعلى باب زاوية الشيخ
عبد القادر الجيلاني اسد آخر بارك كذلك فاستمر السارق
متعلقاً بالشباك والصندوق على راسه الى ان اصبح الصياح
ومسكوه وسئلوه عن سبب عدم نزوله فاجاب بما شاهد
والمسجد المذكور لم يزل فيه بعض الفقهاء الصالحين الملايين
لتلاوة القرآن ليلاً ونهاراً من ماضى من الزمان والى هذا الآن
ومنها مسجد يقال له مسجد شميلة ابن راجح وله مائتا كثيرة
وسبل واقواف وكان محباً للفقراء والمساكين ومن جملة مائته
هذا المسجد المذكور ولم يزل عامراً بقراءة القرآن وطلب العلم
وفيه بئر وبركة للوصوف وما لا زنة احب بالصلوة فيه وغيرها
الافتح عليه وكان فيه فقيه اسمه فرج ثم تبعه الشيخ الحسين
شيخ والدى الى ان توفي ثم من الله على بافتقار اثارهم والاء
نتظام في سلوكهم وورائته اسرارهم ومنها مسجد كحضر عليه

السلام في جهة الشام قربا من البحر مشهورا ببركة كثير الجماعة
في سائر الأوقات يمتلي من المصلين سمي بمسجد الخضر لكونه روي
فيه كثير من مرار الشاه القايه يزيد ابن يفيكر وزير الشريف
محمد أبي بركات وجعل له أوقافا حوله تقوم به وفي هذا
العام وفق لعمارته محمد وما من أهل الخير والمعروف سمي
ياقوت اصطبلوني تابع الوزير حسن بلاقطار اليمانية جده
حتى صار كالقولة المضيئه فشكر الله سعيه وزكى أعماله الخالصه
الزكية وأجرى الخيرات على يد للرعيه امين وفي حدة من الأوليا
المشهورين بالصالح والعلوم الشيخ غنيف الدين عبيد الله المظفر
وقبره داخل السور في جهة الشام وسمي المحل والبقعة التي هو
فيها بالمظفر من باب تسمية المحل باسم الحال له كرامات خارقة
وشهرة في البلاد فأيقة تأتي إليه الذودر والصدقات من
جميع الجهات وكل سفينة تأتي من الهند والشام واليمن وبر
عجم ولم يكن فيها نذر باسمه يحصل لأهلها غاية العجب
ونهاية الندم وكل من حلف عند قبره حانثا حل به العطب
والسقم ولهذا من أراد تغليظ الايمان على الخصور يحلفهم عند
قبر الشيخ المظفر نفعنا الله ببركاته وجعل لنا نصيبا من
بركته كراماته والمؤمنين انتهى كلام صاحب الصلاح والعدو رحمه الله



رجعنا لذكر وقايح مكة البهية وشعر ساحلها جنة المحيية -
قال الغوري السجاولي وفي سنة تسعماية وثمانيه عشرتوفي السيد
قايتباي في يوم الاحد حادي صفر بارض حسان محلا الى مكة
على اعناق الرجال ومعه اخوه الشريف بركات ودفن بالمعلا
وكان كرمها جواد اتعب الناس عليه ومدحه الشعر ابعده قصايد
وانفرد الشريف بركات بامر مكة في ربيع الاول من السنة المذكورة
ثم ان الشريف بركات ارسل ابنه السيد ابو نعي في هذه السنة الى
مصر للقاء السلطان بعد ان اعتذر عن الوصول بنفسه وكان
عمر السيد ابي نعي اذ ذاك ثمان سنين وارسل معه السيد عمر ابن
عجل وقاضيا مكة القاضي صلاح الدين ابن حمير الشافعي والفاضل
نجم الدين ابن يعقوب المالكي وولده القاضي محمد والقاضي تاج
الدين وجملة من القواد الحسين فوجهوا الى مصر ومعهم السيد
ابو نعي فلما دخلوا بمصر قابلهم السلطان الغوري بلا عذر ولاكرام
واجلس السيد ابا نعي في حجره وقبل يده وفرح برعايته الفرح ويقال
انه سئل ما سورتك فقال له انا فتحتنا لك فتحا مبينا فاستشر
الغوري بذلك وجعله شريكا لوالده في امر مكة وجده ونبغ وسائر
الاقطار الحجازية وكتب له توقيعا شريفا بكل ذلك واعاده الى والده
فكان يدعي لها على المنابر وفي سنة تسعماية وعشرين هجرت
زوجة السلطان الغوري ومعها ابنه محمد وصاحب السر المعز
محمد ابن اجاي فاكرمهم الشريف بركات وقام بكل ما يحتاجونه
وفي قيام فسالاه ان يتوجه معهم الى مصر لحجاز وانه على فعله

فوافقهم وسار معهم واجتمع بالسلطان الغوري فاكرمه
واحسن اليه احسانا وافرا ومدح شعرا مصر مولانا الشريف
بركات بقصايد طلعانه ثمران الشريف بركات رجع الى مكة بعد
ان اكرمه السلطان الغوري واجزل البر والاحسان اليه بأنواع
الكرامات فوصل مكة في شهر رجب الاصح من العام المذكور وزيته
لقدومه البلاد وقابله اعيان مكة المشرفة وكان يوم دخوله
عيد اكبر واستمر بها ثمانية عشر يوما في اخر ايامه قال القطب
واما الميراث فبطل في ايامه فصارا ذاميات احد يوم خذ
ماله جميعه سلطنة ويترك اولاده فقر الا انه اعتنابه اعتناء
كثيرا فقد له قدر يسير من مال ابيه واخذ لنفسه باقيه
واشتد طعنه وكثر ظلمه من اخر ايامه فاستجاب الله فيه دعاء
المظلومين وقطع دابر القوم الذين ظلموا واحمد الله رب العالمين
انتهى وفي سنة تسعماية واثنين وعشرين خرج الغوري لقتال
السلطان سليم خان لما علم بمروده الى حلب فالتقي بمردايق
وكسرت الجراكه وفقد السلطان الغوري في المعركة تحت ارجل
الخيل وهرب الجراكه الى مصر وولوا عليهم طومان باي وهو
ابن اخي فانسوا المذكور وطومان هذا هو اخر الجراكه بمصر
وتقدم ان ملوكهم اثنان وعشرون اولهم السلطان برقوق
واخرهم طومان ومدة ملكهم مائة وثمان واربعون عاما ولم
تطل مدة طومان هذا لان السلطان سليم لم يزل في انزهم
وانقرضت دولة الجراكه من مصر كما انقرضت دولة الاقرا

والأكرام والعبيد من الدولى وهكذا الدنيا تنقلب في
أيديها وتتحول عنهم أي تغلب وأي تحول واستولى حضرة
السلطان الأعظم والخاقان الأتخم السلطان سليم خان على
مصر وهو أول من ملك مصر من العثمانيين وهو سليم خان
ابن ياربردي خان ابن السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان
ابن السلطان محمد خان ابن السلطان بلدرخان ابن السلطان بيا
يزيد خان ابن السلطان مراد خان ابن السلطان أورخان ابن السلطان
عثمان الغازي وهو أول من ملك بلاد الروم سنة تسعمائة و
تسعة وتسعين ويتصل نسبه إلى يافث ابن نوح عليه السلام
قال المؤرخ البخاري وانشد شيخ مشايخنا العلامة قطب الدين
ابن الشيخ والدين الحنفي عند ذكرهم فقال —

من معشر كلهم غاز وكلهم خير الملوك سناديدا السناديد
أولئك الناس أن عدوا أن ذكرهم وما سواهم فلفوا غير معدود
لو خلا الله ذا غر لغزته كابوا الحق بتعمير وتخليد
وانشد فيهم أيضا

ملوك بني عثمان من كان أصلهم كرام لهم في المكرات مغاخر
أزولد المولود فيهم تهلمت له الأرض واهتزت إليه المناير
قال القبط وأصلهم من الزاكمة التتر وكانت لآل عثمان
خيرات تزد إلى مكة قبل أخذهم مصر وأول من جهز الصرة منهم
أهل مكة السلطان محمد خان ابن السلطان بلدرخان وذكر
صاحب درر الاثمان في أصل منيع العثمان أن أصلهم من ممين

العرب وانهم من عرب الحجاز و زاد جماعة من اهل التارخ انهم
من المدينة وان جدهم الاعلاها خا فربلا د قمرمان واتصل باتباع
سلطانها سنة ستماية وخمسة وتزوج من اهل قوينين
والزجع لذكر مولانا السلطان سليم خان قال العلامة محمد
ابن علان مولد سنة ثمانماية واثنين وسبعين وارب
جلوسه على تخت السلطنة سنة تسعمائة وسبعة عشر وكان
كثير المحبة لاهل الحرمين قبل اخذه لمصر وهو اول من بعث
لهم صدقة لحب ثم ان السلطان سليم ولي خير بيك بركسي مصر
وهو اول ولايت مصر في دولة القضاة و و فاجان بردي الشلم
ثم صار الى تخت سلطنة بقسطنطينم واخذ معه نظيفه
العباسي المسمى باللاه يعقوب قد ظهرا يوم الخميس الخامس
بقين من شعبان من السنة المذكورة وكان لما فرغ من امر مصر
اراد ان يجهز جيشا الى مكة المكرمة وكان بالدار المصرية
القاضي صلاح الدين ابن ظهير معتقلا بها صادرم القوري
بطلب عشرة الاف دينار ذهب فجهز فاخر بجملة الى مصر واعتقله
ثم انه وقد اطلقه السلطان سليم لما دخل مصر فلما بلغ القاي
تجهيز الجيش اجمع بمولانا الوزير وعرفه عظم صاحب مكة
ومنزله من الشرف وانه من خدام السلطان في حال التدبير
وان الراي ارسال مكنوب من المحصرة ولا تهدوا منه مخلفه
ابدا ولا يحتاج الى تجهيز جيش فاستقر الحال على ارسال بقو
قيع شريف باسم الشريف بركات وابقاء الشريف ابى ممي

على شدة ابيه نظير التوقيع السلطان الغوري وكتب القاضي
صلاح الدين المذكور كتابا ايضا الى الشريف يعرفه بما وقع وبطل
منه ارسال الشريف محمدا باغي الى الحضرة السلطانية ليتشرف
باللقا ويكون ذلك دليلا على الرضا والبقا واطلق السلطان
سليم خان الجماعة الذين كانوا بمصر من اعيان مكة كانوا
في مجلس الغوري منهم القاضي صلاح الدين المتقدم ذكره
وارسل بهم بعد اكمالهم الى مكة وارسل الامير مصلح بيك
محمل رومي وكسوة للكعبة واشترى السلطان قرى واضافها
الى قرى بيسوس وسند بيس التي اوقفها السلطان محمد ابن
قلون على كسوة الكعبة فورد الامير مصلح المذكور مكة بالمحمل
الرومي ومعه كسوة الكعبة والصدقات الرومية وتقدم
ان اول من ارسل بالصر الى اهل مكة السلطان محمد خان ابن بلد
خان وكان يرسله من الروم قبل اخذهم لبلاد العرب ولذى
سميت الرومية ثم لما ولي بعده السلطان مراد خان زاد في الصدقة
الرومية وكان يرسل اضعاف ما كان يرسله والده ثم ولي بعده
السلطان بايزيد خان فكان يرسل بالصدقات مضاعفة
ومدحه شاعر مكة العفيف بقصيدة بعثها اليه فارسله
الف دينار وقرتر له في الصرمائة شربغي امر كل سنة فلما ابل
الامر الى السلطان سليم خان ارسل الصدقات الرومية اضعاف
ما كان يرسله والده وكتب دفتر او قمر جماعة من المحاورين
لكل شخص مائة دينار من خزينة مصر فكان يرسله ابحر اسكه

ويسمى مال الذخير وما ورد الأمير مصلح قرر ثلاثين نفرا
 يعرفون كل يوم خمسة وكتب لكل واحد اثني عشر ديناراً ذهباً
 في دفتر الرومية وقرر جماعة آخر وكان السلطان سليم خان
 لما دخل مصر أرسل خلع التأييد لصاحب مكة الشريف بركات
 كما تقدم فأرسل الشريف بركات ابنه السيد محمد أبا نهي مبارك
 للسلطان في الملك ومثرفا بلقايه وذلك سنة تسعماية وثلاثة
 وعشرين فقابل به بالاجلال والاكرام واعاده شريكاً لوالده وعمره
 اذ ذلك اثنا عشرة سنة وبعث معه امرأ يقتل حسين الكردي
 صاحب جند من جهات القوز وولي على جند الشرواني ومحاو
 ل من ولي جند في الدولة العثمانية فجاء بالامر السيد مرارون بن جند
 وغرق حسين الكردي المذكور في البحر بعد ان ربط في ظهره
 صخرة قال العلامة القلق هو الذي بنى سور جند سنة
 تسعماية وسبعة عشر اقول وقد تقدم شرح ذلك وقال ايضا
 العلامة القلقى وارسل حكمة مع السيد عزار ابن عجلان الى
 الشريف بركات بقتل الأمير حسين الكردي المذكور وهو الذي
 استخرج هذا الحكم بعد اوق سابقه بينه وبين الأمير حسين
 واخذه مقيداً الى جند وربط في رجله حجر كبير وغرق في بحر
 جند في محل يقال له ام السمك واكله الاسماك بعد ان كانت
 يبعد من الاملاك وكان طعاماً للحيات بعد اطعامه الضفاد
 وغرق مقيداً بالاصفاد بعد ان قتل ما شاء الله من العباد
 ونفخ بالبلاذ جنوده واعوانه برأه او وجدوا ما عملوا حاضراً

نسخا جند قاسم

ولا يظلم ربك أحد قال المورخ رحمه الله و فرقت الصدقة
الرومية لأربع مصنين من ذى الحجة سنة تسعمائة وثلاثة وعشرين
في الحرم على الفقراء والمجاورين من أهل مكة وقرر فيها صاحب مكة
بمحمداية دينار أحمر ثم فرقت الذخيرة صدقة كانت تخرج من
خزينة مصير يخرجها المراكمة فابقاها حضرة مولانا السلطان
سليم خان تفرق على الغرباء أصحاب الأديار و فقراء أهل مكة
ثم فرقت صدقة الأوقاف المصرية ويسمى المصالحكي وقد ضعف
وقرر الأمير مصلح خيرات يرجع ثوابها إلى السلطان وأول خطبة
دعوا فيها السلطان سليم خان خطبة يوم التروية بمكة ثم القاهي
صالح الدين ابن ظهير في يوم عرفة في الموقف الأعظم ثم وصلت
إلى بندر جدة فراكب من السوسين فيها سبعة آلاف أردب قمح
للفقراء وهو أول حب ورد للفقراء بمكة فكتب جميع بيوت أهل
مكة إلى السوق والتجار وزرع عليهم ذلك الحب وكان المتولى
نظر ذلك الأمير مصلح وقد تزايد هذا الحب بحمد الله تعالى حتى
صار محاش أهل مكة منه فيجب على أهل ساير الأقطار الإسلامية
الدعاء من صميم القلوب بدوام دولة العثمانية إدامها الله تعالى
إلى يوم القيمة آمين كذا قاله السنجاوي أقول أما الحب الوارد
في عصرنا هذه فهو قريب من هذا القدر زيادة يسير
كما ساقى بيانه في عام تحديده ترتبه قال المورخ ثم توجه
الأمير مصلح إلى المدينة المنورة لأجر الصدقات ثم إلى مصر
ثم إلى الروم وفي سنة تسعمائة وست وعشرين توفي السلطان

سليم خان رحمه الله تعالى وولي بعده ابنه السلطان سليمان
خان وكان ملكا يحق ان يقال انه ملك افضل من حلت الارض
وحوى الغلث وتعلت من كتاب الكواكب السائر في اخبار المائة
العاشره لشيخ مشايختنا البزم القرع قال اخبرني العلامة
السيد عبد الرحيم العباسي الرومي قال لما توفي السلطان سليم
خان اخفى موته الى ان يحضر ولد فرايت في المنام كان منشد
ينشد ويقول

قل لشياطين البغاة اخسوا قد ولي الملك سليمان
وكان تصديق ذلك ولاية السلطان سليمان وما ابان من الجهاد
للبغاة وحسن سيرته ولما ان جلس على تخت السلطنة ارسل
بالتاييد لصاحب مكة الشريف بركات ابن محمد وابنه السيد ابونجى
فاستمر الشريف بركات الى ان توفي ليلة الاربعاء رابع عشر ذوالقعدة
سنة تسعمائة واحد وثلاثين بمكة ودفن بالمعلاة قال المرحوم
الشيخ محمد عبد الرحمن ابن جنيه في تاريخه وكانت مدة
ولايته منفردا ومشارك لابيه وابنه واخوته نحو ثلاث
وخمسون سنة ومات من عمره احدى وسبعون سنة انتهى
قال الامام عبد القادر الصبري في الشاة بعد ذكر وفات
الشريف المذكور وخلع امير الحاج خاتم الخزادى على ولد السيد
ابى نجي قولى مكة الشريف ابونجى ووصل اليه التاييد بعد وفات
ابيه من السلطان سليمان خان وكان عمره اذ ذاك نحو العشرين
السنة وفي تاريخ جسيته في ذكر نسب المذكور قال ابونجى

ابن بركات ابن محمد ابن بركات ابن حسن ابن عجلان ابن ميثم
 ابن ابى نجي محمد ابن ابى سعد الحسن ابن علي ابن قتادة اقول وتقدم
 نسبة قتادة هذا الى سيدنا الحسن ابن علي وسياتي ايضا
 ثم قال وذلك بعد وفات والده استقلا لاسنين وقبل ذلك
 كان شريكا لوالده ثم اشرك ابنه احمد معه سنين الى ان توفي
 احمد ثم اشرك ولده حسن معه في شرافة مكة ثم فوض له الامر
 كله وانقطع للعبادة والطاعة وطلب العلم الى ان تمكن من
 العلوم وصنف وخدمته العلماء وكان له الشأن الى ان توفي
 رحمه الله تعالى وهو الذي جعل القانون للاشراف وحفظ
 اقداسهم وعليه عملهم الان وهو ايضا جد الحسن جميع الذين
 دخلوا تحت قانونه رحمه الله تعالى انتهى قال المورخ وفي هذه
 اعز سنة تسعماية واحدة وثلاثين ورد من مصر سليمان الرئيس
 متوجها الى اليمن ومعه نحو اربعة الاف عسكري جهزهم الوزير
 الاعظم ابراهيم صاحب مصر لاختد اليمن مدد لمن سبق من اليا
 شوات فوصلوا احدى في شهر رمضان سنة تسعماية وثلاثين
 وثلاثين وصاروا العسكري يتعرضون العرب بالنهب وانقطعت
 الميرة عن اهل مكة بسبب ذلك وحصل بها غلاء لذلك
 ثم وصلت طائفة من العسكري الى مكة واخرجوا الناس من بيوتهم
 وسكنوها وكثرا ذاهم فسلط عليهم العربان وقتلهم في طريقهم
 وايضا وجدوهم الى ان قتلوا تاجرا بن عظيمين من تجار مكة
 فلما منهم انهم من العسكري قنع الشريف حسن العربان بعدهم

بأشأ

عن القتل لكن بعد ما ألح فيهم القتل وامتلاء طريق جده
من مرهم فبعث الشيخ محمد بن عراق جماعته ودفنوا ما في
الطريق من جثث القتلا ولما كثرا العسكر المذكورين نفسوا
ببيار قتهم في المسجد الحرام من باب السلام إلى باب على فشكى الناس
ذلك إلى الشيخ محمد بن عراق فجلس الشيخ في المسجد ودعى الأمير
غير الدين وبعض رؤساء العسكر ونهروهم وأمرهم بالخروج من
بيوت الناس فأكبوا على رجله يقبلونها وقالوا مقصودنا
الحج ونوجه فقال لهم الشيخ اذهبوا إلى منى فان بهادورا
خالية فاسكنوها فامتلأوا وخرجوا إلى منى وقتلوا
بعض المفسدين منهم أمثالاً للأمير الشيخ محمد وكان ذلك
باشارة من النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ فانه كان بالمدينة
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالمسير إلى مكة وقال له توجه
إلى مكة لأصلحها فورد مكة في شوال فصادف هذه الفتنة
والشيخ محمد بن عراق هذا تزعم له العلامة الغزي في أخبار
المائة العاشرة وأما سليمان الرئيس فاستولى على محصول
جده وكان نصفه للسلطنة ونصفه للأمير مكة وكان المحصول
في ذلك العام تسعين ألف دينار ذهباً وكان الشريف خرج
من مكة ونزل الركينا فجاءه المخدرو وصل إليه أمين جده
على جاورش واعتذر إليه بغلبة سليمان فقبله وأمر بالرجوع
إلى جده وليرجع مولانا الشريف في ذلك العام واعتذر من
الأمير بخوف الفتنة من عسكر سليمان وضمن أمان الطريق

وبعث اليه بالخلع الى الركن اوجج الناس ولم يحصل لهم تعب
 ودخل سليمان وخير الدين مكة لخمس خلون من ذي الحجة والعشر
 عشرين من جدة الى مكة وما فيهم راكب غير لاميرين ثم لما تم
 الحج رجعا الى جدة وركبا في المراكب الى اليمن وخبرهم في البرق
 اليماني لمن اراده وكان سليمان باشا هذا جبارا عنيدا جعل
 ديوانا في هذه السنة يعني سنة تسعماية وخمس واربعين
 في نفس المسجد في مقام الحنفى ونصب له كرسيًا جلس عليه
 واجلس مصلح الدين افندي قاضي مكة وهو اول قاضي روفي
 ورد من الروم الى مكة وامر بضرب بعض المجاوين بالحرم الشريف
 فاخرجوا الى باب السلام وخبر بواثمة وكان دخول هذا الباشا
 مكة في العشرين من ذلك القعدة من العام المذكور ووجج في هذه
 السنة ودارق عرفة فكلما راي شيئا اعجبه كتبه في جريدة معه
 وكتب اسم صاحبه فلما نزل الناس ارسل واخذ ما اراد من تلك
 الخواص ولم تراجع هكذا ذكر قصة سليمان باشا المذكور على
 ما وصف المتورخ المستخاري وهو على خلاف ما ذكره صاحب السلاط
 والعدة ولقط عبارة قال ووصل سليمان باشا في سنة خمس
 واربعين وتسعماية بعمارة كبيرة نحو تبضع وسبعين قطع
 ما بين غراب وبرشته قاصدا ارض الهند وكان مسير من بندر
 السويس الى بندر عدن سبعة ايام ودخل في اليوم الثامن واقام
 في غرابه ولم ينزل من الغراب اياما ونزل بعض العسكر
 وصاد فواصل الصيف وصا بجنى الربط والفواكه وموسم

الهند ولديز الوائشروا من المطعومات والفواكه والرطب
بأكثر ثمن وكان الرطب أربعة أرطال بكيير بعد ان كان أرطالان
بكيير وطلعوا لهم من السوق بجميع المطعومات وغيرها
الى المراكب ولم يحصل من احد ثمن صريرا احد وسافروا الى
ارض الهند وكان مسيرهم من جدة الى باب المندب سبعة ايام
ووصلوا اليه في اليوم الثامن وهي اسبوع كذلك وازلوا في
البندر من المدافع والعد شاة كثيرا استولى عليه اعداء
الدين بعد رجوع سلمان بأشياء وسبب رجوعه كما ذكر متواترا
ان الخان كتب اليه ان الغرنج واصليين اليك من جميع البنادك
في تجهيز كبير من البر واغراب من البحر كثير وان اصبحت في
البندر وصلوا اليك وظفروا بتجهيز السلطان والراي عندي
ان ترجع بعد ذلك السلطان واغزبته وعسكره لا يحصل عليك
الحرج بتضييعهم فترك ما تركه من المدافع والعد وسافر
قبل الصبح فاخذ الغرنج المدافع وتقوى بها على المسلمين والمراجع
دخل عدن وقتل صاحبها من بني طاهر وكان اخوه ولده بني
طاهر من ارض اليمن ووصل الى جدة من عامه في ايام الحج وطلع
الى مكة للحج وسافر بالتجهيز بحرا كخيتا سلمان المذكور وبعد
الحج توجه سليمان بأشياء مع الحج المصري بعد ان حصل بمكة
بعض فتنة بين عميد الشريف وامير الحاج انتهى عبارة السلاح
والعد يقول جامعه لعل هذا المؤرخ وقع له وهم في النقل
وغلط اللواقيع ولا فقد تقدم ان المتوجه الى الهند لقتال

الافرنج حين الكردي اخروا لاجده من طرف الغوري وبه
 انقضت دولة الجراكسة عن جدته وغيرها وهو الذي قتل اخر
 ملوك بني طاهر في سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة وفيها
 انقضت توليتهم من ارض اليمن كما ذكر ذلك كله المورخ
 القطبي ونقلناه منه فيما تقدم في الكر اس قبله نعم رواج
 سليمان باشا الارض الهند وقاتل الافرنج ما عدى قتل اخر ملوك
 بني طاهر فقد ذكر المورخ السجاري والقطب ولذا اتوجه سليمان
 باشا المذكور بعد عوده من كان في عام خمس واربعين وتسعمائة
 كما ذكر المورخ السجاري والقطب ولفظ عبارته انه قال
 وفي سنة تسعمائة وخمس واربعين وصل مكة سليمان باشا
 من جهة الافرنج الذين يبحر الهند متوجها الى الروم فارسل
 الشريف صحبته ابنه السيد احمد ابن ابي غني لتقبيل بساط
 السلطنة العثمانية وصحبته السيد عرار بن عجل والقاضي ابراهيم
 ابن ظهير والقاضي تاج الدين المالكى قال القطبي الحنفى وفي البرق
 اليماني بعد ايراد فدومر الباشا وسفر الجماعة قال وكان القصد
 من هذا السفر منهم عود مناصب القضاة الى قضاء العراق
 كما جرت بالعوائد السابقة فما انجح امرهم ولا اصاب مرهم
 سها منهم انتهى قال صاحب السلاخ والعدو وفي ذلك العام
 والظاهر انه يريد عام خمس واربعين وتسعمائة وصل الامير
 خشكدر سنجق وامين بجده واستمر بها الى عام احدى وخمسين
 وسافر في شهر رجب منه بعد ضبط البلد وحكم فيها حكما بليغا

بحيث انه ارضى مولانا المرحوم السيد ابا نجي وارضى في اللطمة
بحسن مسيرم والصدق في سيرته فظهر لمولانا السيد ابو نجي
في البندر شيئا كان ياخذ المتقدمون من عنده من جملة الوزراء
فانه لم يسه له الا هو فاقامه الشريف رحمه الله تعالى ناظرهم
من قبله ايضا واعرفه حرمه اسمها خديجة الدهليكة في البحر
لانها كانت فتنة للماليكة وغيرهم ومنع جميع البتاعين والشرايين
في اللحم والمسمن والعل والحطب والخشب وخودك ان يخرجوا
ويعلقوا الركبان ويشترأ من خارج البلدة واصلح السور من اعلى
التراب ووضع على الابراج والابواب المدافع وامر اهل السوف
ان يجعلوا عليه من اوله الى اخره سقفا جعلوا بالخشب
ويحديده بحيث ان الانسان اذا دخل لا يمشي الا في الظل ولا يصل
السقف رأسه ويجعلون فيه لقناديل توقد كل ليلة من ولما
الى اخرها وله بمكة ما تر حنة كثيرة منها بناء السد الذي عند جبل
حرا وتنظيف المازمين بين عرفة وفردلغة وكان السارق يخف
اسباب الحاج هناك يصعد الجبل فجعل تحت الجبلين جدارا عظيما
من الطرف الشرقي الى الطرف الغربي بحيث صار السارق اذا اخذ
شيئا واراد الصلوع الى الجبل ما يلقى طريقا يصعد منه فيمسك
واصل المقامات الاربعه ونزول المساجد خصوصا المسجد الحرام
من العاذورات وفي العام الذي سافر فيه معز ولا تخفى دار العادة
بجده وهو عام احدى خمسين ثم ان الامير خشك ربيع مدق
توفي وجاء راجعا الى حبه بامور تضيق منها الصدور فلم يبلغه الله

مراده واغرفه وكان عمله مرديا انتهى قال المورخ السجاري
ونقلت من الاتحاف للسرخسي المدني ما نصه ومن مظاهير
الشريف ابي مخي محمد بن بركات قصة الفريخ وهي من الجهاد
في سبيل الله تعالى في اعظم ثغور بيت الله الحرام وكان من امرها
انه في اواخر سنة تسعمائة او ثمانية واربعمائة دخلت طليعة
عظيمة من الافريخ وخرت غالب البنادر فلما قصدوا جنة
المعمورم نزلوا المرسى المعروف بابي الدوير في خمسة وثمانين
برشته مشكونة بالرجال والاسلح فقاتلهم الشريف بنفسه
وترك الحج ونزل الى جنة في جيش عظيم بعد ان امر بالذهاب في
نواحي مكة المشرفة من صحنه فله اجر الجهاد وعليها السلام
والنفقة فبلغ اهل الجهاد مبلغا عظيما لا يعد ولا يحسد
ونفقة مولانا شاملة للجميع وعيون الكفار تدور عليهم
كل حين فشاهد هم يزيدون عددا وعددا وعيشهم غدا
وخدام مولينا المشار اليه يتوجهون الى اطراف البلاد
ويحضرون با انواع الطعام با غلا ثمن حتى فرغت
الكوب وكادت تعدم فذخروها للخل واقلوا على نحر الابل
فكان مولينا يامر بان يخبز لكل مائة نفس بدنة فاقاة
او بعير واستمر ذلك مدة فقال له بعض الناس ان هذا العمل
يصل ما عندك من الابل فاعابه بانى نويت ان اخبر ما
نحرت الخيل ثم كل حيوان يجوز اكله فلما قرب الحج برز اكرم
الشريف الى ابنه الشريف اهدان يقابل الامر او يتبس الخلع

الواردة ويحج بالناس على عادة اجداده فلما وصل امر الحج
وبلغوا ما قصدوه توجهوا للقاء مولانا الشريف ابي مني
بجدة لا لباسه الخلع فلا قاهر وهو شاكي السلاح لا سادعة
في هيئة المقاتل ولما بلغ ان قرب الامر امر بطلق المدافع
فطلعت لمقابلتهم نحو ثلاثماية مدفع فكان مشهدا مشيدا
فالبسوه الخلع الواردة صحتهم وانصرفوا راجعين للحج
ولما را الكفار صبره وحصاره لهم انقلبوا خاسئين وثنا
بلغ حضرت مولانا السلطان سليمان خان ذلك زاد في اكرام
المشار اليه وسمي له بنصف معلوم جده الى غير ذلك من الا
نعامات التي لا تحصى فايد قال بعضهم اذا اغار العدو
على موضع مرة يكون ذلك الموضع رباطا الى اربعين سنة
واذا اغار مرتين يكون رباطا الى مائة وعشرين سنة واذا اغار
ثلاث مرات يكون رباطا الى يوم القيامة قاله في الفتاوى الكبرى
يقول جامعها فثغر جنة المحبة قد اغار عليها العدو ثلاث مرة
فالا هذا تعددت في وقايح سنة

وهذه الثانية وسياتي ذكر الثالثة في وقايح سنة
فعليه فهي رباط الى يوم القيامة اذا صاحب المقيم بها سنة ذلك
قال صاحب السلاح والعدة وينبغي لمن دخل هذا الشجر المبارك
ان ينوي الرباط والجهاد والذب عن بيت الله العتيق وصاحب
معه شيئا لدفع اهل الكفر والعناد وقال العلماء رضي الله عنه
عنهم ان النية شرعت لتمييز العبادات عن العادات ولتمييز

رب العبادات فالنية تحصل ثواب ما ينويه من الجهاد اذا
 العبادات متوقفة على النية لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاء
 عمال بالنيات وانما الكل احره ما نوى وقد بينت صلى الله عليه
 وسلم ما يحصل للجهاد بقوله صلى الله عليه وسلم رباط يوم في
 سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وقوله صلى الله عليه وسلم
 رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل
 وقوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة درجات اعدها الله
 تعالى للمجاهدين في سبيل الله تعالى ما بين الدرجتين كما بينت
 السماء والأرض وقوله صلى الله عليه وسلم كل بيت يختم على عمله
 الا الذي مات رباطا في سبيل الله تعالى فانه يعنى له عمله الى
 ويا من فتنة الغير وقوله صلى الله عليه وسلم مقام احدكم
 في سبيل الله تعالى افضل من صلاته في بيته سبعين عاما الى
 غير ذلك مما اعده الله تعالى للمراء بطين واخيرة سيد الاولين
 والاخرين من الفضائل التي لا تحصى والدرجات التي لا تستقصى
 والمحور والقصور التي للمراء بطين معدة لاسيما رباطي جده
 كيف لا وهو الشرف الذي هو منسوب الى الام القرى والبلد الحرام ورمبا
 سيدي الوري والمحل الذي جعله الله من ما امننا يحبب اليه غرث
 كل شئ والمخصوص بالماثر والمثاعر العظام التي يستجاب فيها
 الدعوات انقوا قول ومن ثمة ورد في فضل شرف جده الحميه
 حمله من الاحاديث النبويه مما لم يرد في غيرها من الثغور
 الاسلاميه فمن ذلك ما نقله صاحب السراج والعدة بما نقله

فصل في فضل جده ما ورد فيها من الأحاديث والآثار عن
شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني في كتابه لسان الميزان بسند
عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا إذا كان على رأس السبعين
والماية فالرباط بمجد من أفضل ما يكون من الرباط وروي
بسند عن ابن عمر رضي الله عنهما أيضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يكون افضل الرباط
بمجد وروي ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة من ابواب الجنة
في الدنيا الاسكدرية وعسقلان وقروين وعبادان وفضل جده
على هؤلاء كفضل بيت الله على سائر البيوت وفي شفاء الغرام للسيد
الفاشي رحمه الله تعالى بسند عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة رباط وجهاد
وفيه ايضا بسند الفاكهى الى ابن جرير قال كان عطاء يقول
انما جده خزائن مكة وكلما يؤتى به الى مكة لا يخرج منها وفيه
ايضا عن ابن جرير عن ابيه عن جده اني لارجو ان يكون في
فضل من ابني جده على سائر المراتب كفضل مكة على سائر البلاد
وبسند ايضا عن صنو ابن فخر قال كنت جالسا مع عباد ابن
رستم كثير في المسجد الحرام فقلت الحمد لله الذي جعلنا في افضل
المجالس واشرفها فقال اين انت من جده الصلوة فيها سبعة
عشر الف صلاة والدرهم الواحد بمائة الف والاعمال تقدر
ذلك ويغفر للناس مائة بصره قال قلت رحمه الله مما يلي البحر

قال مما يلي البحر وعن فرقد السنجي انه قال يكون في اخر الزمان
جده شهدا ليس على وجه الارض مثلهم شهدا وبسند ايضا
عن ابن عباس رضي الله عنهما الى عبد الله ابن سعيد ان فرقد
السنجي قال اني رجل اقر هذا الكتاب وان لا جد فيما انزل الله
من كتبه جده او جديك باجم يكون فيها شهداء لا يشهد
على وجه الارض افضل منهم وقال الامام حجة الاسلام الغزالي
في كتابه احيا علوم الدين ان بعض الاوليا كشف فرأى ان جميع
الشفور شجدة لعبادان وعبادان يسجد لجده والى هنا انتهى
بنا النقل من كتاب السلاح والعدو بتاريخ جده قال المورخ
السنجاري ورايت في ذيل الصواعق المحرقة للعلامة ابن حجر
المكي عند ذكر ما ينبغي من رعاية اهل البيت قال خصو صا
بني حسن وبني حسين وان عملوا ما عملوا وذكر حكايات في
المعنى منها سنة بنعمانية وثمان وخمسين ان امير الحاج محمود
باشا سأل له نفسه المجهوم على الشريف صاحب مكة ابو يحيى
يوم عيد النحر وقتله هو واولاده في ساعة واحدة فظفرهم
الله سبحانه وتعالى به ووقع في ايديهم فارادوا قتله ثم ان
مولا الشريف خشي على الحاج فامسك عن قتله وامر باطلاقه
ثم ذهب اعني الشريف ليلة النفر الى مكة والناس في امر مزيج
فلم يزد ذلك الجبار الا طغيانا فنادى ان الشريف معزول
فلما سمع الاعراب ذلك نهبوا الحاج واخذوا اموالا كثيرة
وعزموا على اخذ مكة ايضا فبلغ ذلك الشريف وعلم هلاك الحاج

فرك بنفسه واشتغل في العرب الجراح وقتل بعضهم فخذوا
واسم امير الحاج بمكة والناس في امر مزيج بحيث عطلت اكثر
شعار الحج ثم دخل الباشا وهو يتوعد الشريف بالعرل ونقمة
واللفظة ثم كان عكس ما اضمروا ذلك انه لما وصل الخبر الى
بواب ارسلا بالتأييد ولاعتذر عما وقع من الباشا محمود وانه
قول بما يستحق من النكال وكان ذلك من كرامات صاحب مكة
انتهى لمخصا قال المورخ قلت ومحمود هذا ذكره القصب عن
البرقي اليماني فبين ذلك وبين انه ارسله داود باشا صاحب
مصر فخلع الى الشريف الحسن ابن ابي غني فلما وصل الى مكة
كان له مرضى بما قول له من جهة الشريف فعاد الى مصر وهو
تعبان في نفسه فلما صار امير الحج سنة تسعمائة وثمان وخمسين
وقفت منه هذه الفسنة ثم انه سافر الى مصر وورد متوليا لليمن
سنة تسعمائة وتسعة وستين فلما وصل مكة فاحتضر به جماعة الى
الشريف عن غير اختيار وانه تاب الى الله عز وجل ورجع فقبل
الشريف عذره وارسل الى خدامه بجمدة قتلوا ما فر منهم في
حقه ثم انه صعد الى مكة للصوف قال فخرجت انا الى ملاقاته
وبشرته برضاء الشريف ففرح بذلك وقابله مولانا الشريف
من قرية الشيخ محمود هو واخوانه ففرح غاية الفرح وانزلوه
مدرسة قانتاي وحطوا له سباطا فاقام يومين ورجع الى
حده متوجها الى اليمن انتهى المقصود منه وقال الشيخ عبد الرحمن
جستني في تاريخه وفي سنة احدى وستين وتسعين وفيات

الشریف احمد ابن ابی نعی ملک مکة وولیهما شریکامع ابدخمه
عشر سنة وکانت وفاته فی اثناء رمضان من السنة المذكور
بارمز الشرق وحمل الی مکة وصلى علیه بالمسجد الحرام ودفن بالمعلا
وهو جد السادة ذوی حرار والمسادة ذوی منديل وفي سنة
اثین وستین و تسعمائة کانت ولاية الشریف حسن ابی نعی شریکا
لوالده بعد عمره والده الی الابواب فی العام قبله قال المورخ
السجاری فقر توقعیه بالحطیم بحضور افندی مکة و نایب
جده و الامیر احمد بیک و الامیر امین جد و فی سنة تسعمائة
و ثلاثة وستین کان حدوث العرضة من صاحب مکة الشریف
ابی نعی للامیر الیمانی و ملخصه ان الوزير النشار مصطفی باشا
المتولي علی الیمن من جهت مولانا السلطان الاعظم سلیم خان و کان
ولاية المذكور سنة تسعمائة و اثین وستین فوصل الی مکة امیرا
علی المحمل المصري فخرج بالمحمل ورجع به الی مصر الامیر مراد بیک
و توجه مصطفی النشار الی الدیار الیمنیة فاحدث تحلا خرج به
من الیمن و معه خلعة من جانب السلطان سلیم خان فبصر
الشریف ابی نعی للقاء به فی السنة المذكور الی بركة ما جد و لیس
الخلعة ثم وصل و معه الامیر و المحمل الی ان حاذی الشریف داس
السعادة فدخله منزله و توجه امیر المحمل الیمانی و نزل
بالمعلا فی سفح الجبل المحاذی لبستان شیخ اکرم عشر بركة المصري
و استمر المحمل الیمانی یعرض فی مکة کما لا یمیر الی سنة الف
و تسع و أربعین فانقطع لعدم وفود المحمل من الیمن

ما حدث غمة من الفتن انتهى ذكره الامام الطبري في تاريخه
وفي سنة تسعمائة وخمس وستين انقطعت عين عرفة لقلة
الامطار فغرض ذلك الى ابواب السلطان الاعظم سليمان
خان فورد امر الشريف بالتفحص عن خبر العيون وهل يمكن
دخول العين مكة بحيث لا ينقطع الماء منها ابدا بقدره الله
تعالى وما مقدار ما يحتاج اليه في ثقلان ذلك فاجتمع قاضي
مكة واعيانها ودعوا المهندسين وامروهم بالخروج الى العين
وتحقق الامر في ذلك فخرجوا وتبعوا احرها فوجدوا من ثقلان
الى سير يزيد يمكن ان يعمر ويحتاج الى نحو ثلاثين الف دينار
امر فغرض هذا على الابواب العالية سنة تسعمائة وسبعة
وستين فالتفت شروجة السلطان الاعظم سليمان خان ان تقوم بهذه
المنقبة من حرما لها فاذن لها مولانا السلطان فبعثه ابراهيم
دفتر دار مصرفديما واعطته خمسين الف دينار فوصل حدة
في الخامس والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة ونزل
بوظافة خارجة حدة من جهة الشام وركب منها الى جوف مكة
فخرج للقاء الشريف ابوانمي فلاقاه ولاطفه وفرح بذلك
الدفتر دار غاية الغرض ودخل مكة ونزل بمدرسة السلطان
قايتباي فشرع فيما هو بصدده اقول ولست في تمام
قصة عمارة العين وان لم تكن بصدد ما ولكن حيث كانت
من الايات الباهرة لما نزلت الالة العثمانية القاهرة
ناسب ان ايرادها بتمامها ترجع فتصنف اول الابار بمكة

وزاد في عمقها ليحصل بها النفع التام ثم شرع في تنظيف دبول
 عرفة وطلب الصناع والمهندسين من كل ارض فانوه من الشام
 ومصر والصعيد وحلب واصطنبول واليمن طوائف بعدد
 طوائف ولم يزل يجهد بنفسه قال القطب وكان حيلة المهندسين
 المشتهرين من خاصته اربعماية مملوك وعمرالى ان بلغ موضع بئر
 زبيد محل ماوقفت وتركت العمار فلم يجد بعد ذلك دبلا
 ولا عملا فضاقت ذرعه وتحقق ان وقوف زبيد ليس عن عجز
 في النفقة وانما عجز المعلوم عن ادخال المائكة لجبل اعترضهم
 واستصعبوا قطعه فانه يحتاج بعد هذه البئر الى دبيل طوله
 الف ذراع بذراع العمل في خمسة عرض خمسة اذرع حتى يصل
 الما الى سياحه عين حنين ثم يحتاج الى حفر خمسين ذراعا في
 حجر صوان في عرض خمسة اذرع ويحتاج الى حفر خمماية ذراع
 حتى يصلوا الى هذا الجبل الذي يريدون ان يقطعوا فيه
 خمسين دراعا واقام المهندسون والمعلمون براهين تشهد
 بذلك فسألهم الدفتر دار هل يمكن هذا العمل بالفعل فقالوا
 يمكن اذا حفرنا هذا القدر فوصلنا الى الصخر فنوقد عليه
 مقدار ما به عمل حطب ليلة كاملة الى الضبح ثم يطغى النار
 فتقطع منه بالكثير في كل يوم قيراطين من اربعة وعشرين
 قيراطا من ذراع ثم يوقد في الليلة الثانية مثل ما تقدم
 ويقطع في اليوم الثاني قيراطين وهكذا الى خمسين ذراعا
 في عرض خمسة اذرع فيستقيم المحل وهذا يحتاج الى عمر مائة

نوح ومالك قارون وصبر ايوب فانفتت نفس الدفتر دار
من عدم انقاد امر العثمانه فاستخار الله تعالى وقال لهم
اعملوا والتمام على الله عز وجل وامن بجمع الخطب من جميع
الجهات ومنع من بيع الخطب على غير حيف فرغ الخطب
من نواحي مكة وغلا سعره وصار يجلب من الاماكن البعيدة
وتعب الناس لذلك تعباً شديداً ولم يزل على ذلك الى سنة
سبعماية واحدة وسبعين ففيها انتقل الدفتر دار المذكور
الى رحمة الله تعالى ليلة الاثنين ثاني رجب ودفن بالمعلا
واسف الناس على موته رحمه الله تعالى فجعل مولانا الشريف
محله قاسم بيك صاحب جده وعرض على الابواب موت الدفتر دار
وفي ان يكون ابنه السيد حسن عوض اخيه الشريف احمد وان
يكون شريكاً لابييه فاجيب لذلك وقوض لابنه الحسن جميع
امر مكة وجدة وينبع وخيبر وحلي وجميع اسم اقطار الحجاز
من خيبر الى حلي الى عدن وما دخل في ذلك وعين حضرت
مولانا السلطان سليمان الحامزة العين دفتري مصر محمد بيك
اجل زاده فوصل الى مكة ولم يزل مجدداً في العمل الى ان توفي ليلة
الثلاثاء الرابع بعين من جمادى الاولى سنة سبعماية وست وبعين
ودفن بالمعلا فاعاد مولانا الشريف قاسم بيك صاحب جده
المقام اولاً وعرض على الابواب العلية فبرز الامر باستقرار
قاسم بيك امين جده على الحامزة وان يكون ناظر عليه مدبر
الدولة الحسنية وانشان عين الانسانية القاصي حسين

المالكى ثمان لا غير قاسم المذكور راجع اولا عماره المدارس
 السلطانية الشهيديا وكان ذلك ^{سنة} تسعين و تسعين و تسعين و تسعين
 عماره العين فابرج الى الحق بصاحبيه فتوفي سنة تسعين
 وتسعين و تسعين و دفن بالمعلا فتوجه الى تلك العماره القاهر
 حسين بموجب نظر المنوط به من جهة السلطنة فساعدته
 السعادة والاقبال واسعفه الله بما عجز عنه فحول الحال فدخلت
 العين الى مكدين باشرها في اقل من خمسة اشهر بعد بذل الجهد
 من المكاهراء المتقدمين بجزر العين ودخلت مكة لعشر
 بقين من ذي القعدة من السنة المذكورة وكان يوم دعوى لها
 يوم عيد ابرو وعمل مولانا القاضي حسين اسمطة عظيمة في
 الابطحيستانه لافيج وجمع جميع الاعيان في ذلك المكان
 ونصب لهم السرايدات والعيوان ونخر عدة من الابل والنعم
 ونحو المائة من الغنم وقدم للناس الاطعمة على طبقاتهم وخلع
 على اكثر من عشرة الف من المعلمين والمهندسين والمبشرين
 خلعا فاخره واحسن الى باقيهم بالاحسانات الوافرة ونصدق
 على الفقراء والمساكين وانعم على الكبار والاساطين ثم جهز البشارت
 الى الابواب السلطانية فالاستاء الترقيات والاحكام وانتفت
 عليه السنة للاقلام هذا اخر حديث العين وهي منقبة اشرك
 فيها السلطان سليم مع والده المرحوم السلطان سليمان وذلك
 ان في اثناء العماره المذكورة من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين
 وتسعين توفي السلطان سليمان نائبا وكانت مدة سلطنته تسعة

واربعون سنة وولى مشيخة الاسلام في زمنه المفتي على جملي
ثم المفتي كمال باشا نزاده ثم المفتي سعدى جلبي ثم المفتي
خواجه جلبي وهم اعلم العلماء الاعلام رحم الله الجميع وولى
الوزارة له بيري باشا ثم ابراهيم باشا ثم اياس باشا ثم لطفى
باشا ثم سليمان باشا ثم رستم باشا ثم على باشا ثم محمد باشا
صاحب المدرسة الشهيرة والخيرات الكثيره وفي عام موته
ولى ابنه السلطان سليم ابن سليمان وقام قبره وجملة
ما صرف على العين كما قال المؤرخ السنجاري كذا اريت بخط
بعض الغضائفة لكونه وسبعة الاف دينار وذلك غير
ما صرف على احضار ارباب الصناعات من الحدادين والحجاريين
والقطاعين وغيرهم وصارت هذه العين من جملة الآثار
الباقية على صفحات الليالي والايام والاعمال الصالحات الباقية
التي لا يمحوها تكرر السنين والاعوام وما عند الله من
تضاعف الاجر والثواب فهو خير ما بقى عند اولى الالباب هكذا
نقلنا هذه الواقعة من تاريخ العلامة القطبي والسنجاري
وهي في الاول باوضح من ذلك يقول جامعهم وفي هذه الاعوام
سما عام جمع هذه الارقام فقد ضعفت العين المذكورة
وتزايد بها الضعف الغاية مما وقع بها من الوهن والخراب
فلعل الملك الرحمن يقيض سلطان هذا العصر والزمان
لاصلاحها فلانها من الحسنات العامة والمنشآت الواضحة
السامية كما فان يمشي به ذلك اسلافه الكرام جعل الله مستقر الجمع

بدار السلام نخرج لنقل الحوادث وفي عام تسع وسبعين
 وتسعمائة بزر امر مولانا السلطان سليم خان بسا المسجد الحرام
 على اعداد درجات الانتقان وان يجعل عوض السقف قنبا
 دائرة باروقية على الصفة التي هو عليها الان فانها من خيرات
 مولانا السلطان سليم خان ابن سليمان عليه رحمة الملك الحان
 فورد الامر الى سنان باشا صاحب مصر ان يبعث من يصلح
 لهذه من كبار الصنائج فعين لها احمدين وكان اهلا
 لهذه الخدمة لمحبته للخير وقلة ميله الى الدنيا وثقافته على
 الفقر واضيف اليه اشارة شفرجة فورد اوخر ذي الحجة من
 العام المذكور وشرع في عمارة المسجد واتمام ديول العين وشرح
 ذلك في تاريخ السجاري قال العلامة القطب واخبرني احمد
 بيك المعمار المذكور ان الذي صرف على عمارة المسجد من مال
 السلطان مائة الف دينار ذهب احمرو عشرة الاف دينار ذهب
 احمرو غير ما وصل من مصر من الآلات نحو الاخشاب والمخدي
 واهلة القبة المطلية بالذهب وتمامه فيه انتهى قال
 السجاري ولم يزل المعمار المذكور في البناء على هذا الوضع الذي
 هو عليه الان الى ان اتم الحائنين الشرقي واليماني فاتي اخبر
 بوفاة السلطان سليم خان وكانت وفاته تسبع مضين من
 رمضان سنة تسعمائة واثنين وثمانين ومن خيرات مولانا
 السلطان سليم خان انه جعل خمسمائة آردب من الحب
 توزع على فقراء جدة المنقطعين بها العاجزين عن التوجه

الخدمة
 ٩

الى مكة لاداء فرض الحج او النفل ذكر ذلك القطب انتهى فتوفي
بعد السلطان مراد خان ابن السلطان سليم خان وجلس
على تخت السلطنة في اليوم العاشر من رمضان من السنة المذكورة
وارسل بالتفويض الى صاحب مكة الشريف حسن بالاستقرار
وكذلك جاء التفويض للامير احمد بيك على استمراره على الحكم
وامارة جدة وحملت عمارة المسجد في ايام دولة مولانا
السلطان مراد وكان الفراغ من عمارة في اواخر سنة اربع
وثمانين وتسعمائة وذكروا حسنة في تاريخه ان في سنة
خمس وثمانين وتسعمائة وفات الشريف بركات ابن ابي نجم
ودفن بالمعلاة وهو جد السادة البركات وهم مخوذة متعدي
واغلب سواكنهم بوادي مرقال وبركات هذا مات في حيات ابيه
ولم يتولى ملك مكة يعني بنفسه انتهى وفي يوم تاسوعا
محرم الحرام من سنة اثنت وتسعين وتسعمائة توفي الشريف
ابو نجم بوادي الابار من جهات اليمن وحمل الى مكة وصلى عليه
بخاء الكعبة ودفن بالمعلاة قال ابن الفضل في الوسيلة
ورأيت بخط بعض الافاضل انه عاش ثمانين سنة وشهرا
ويوما ومدة ولايته منفردا ومشارك الوالدية ثلاثة وسبعين
سنة انتهى وتقدم ان ولادته كانت سنة تسعمائة فتفرد
بامر مكة وحده كما تقدم ولده الشريف حسن ابن ابي نجم
قال السيد فخر المدي المعروف بكسريت وهو اول امين
كتب في التوقيعات يجرى على الوجه الترخي والقانون

المحرر المرحى فابينة من قواعد صاحب مكة ان يكتب على
 البحر الشرعيه ما ذكرناه ويكتب على القصص وهي الانهات
 ليحجاب الى سواله نراده الله في نواله وكتبه فلان ومهر الحجه
 والقصبة ويكتب على وصول التقارير والاقامات والنزلة
 اسمه فقط من غير ان يمه عليها وكان لهذا الشريف اية عظمى
 في حل المشكلات ووفور العقل وصحة الفراسة واما العلماء
 شرع على رؤسهم علم المخاخر والحف عاجزهم بالماهر وكان
 يجيز على التأليف والقصيدة الالف واكثر فايزت له
 انوار العلوم من انواع ما ينظم وينشر ونحلى جيد عصره
 بحملة من الفضلا وانحة من النبلا وكلهم مدحوه والقوله
 الكتب المفيدة وهي موجودة بايدي الناس الى الان قال
 السيد محمد كسريت المدني دخل الشيخ عبد الرزاق الشيبني
 على الشريف حسن يستاذن في السفر الى الهند فانشد الشريف حسن
 يقول قول الطغرافي

فيم اقتحامك لبحر تركيه وانت تفنيك منه مصة الوشلي

فاجابه بقول الطغرافي فيها

اريد بسطة كف استعين بها على قضاء حقوق للعلی قبل
 فامر له الشريف بالف دينار انتهى قال المورخ بعد ذكر ما شرح
 اختصارا مئة وفي الحملة فلا احسن من الحسن لان الناس
 استضرت في زمينه بنزير عبد الرحمن ابن عبدالله بن عشق
 فانه كان ظالما غير شفيق وله منكرات عظيمة وبلديات جسيمة

وكان عتيق المذكور حضرمي الاصل جاوهر مكة وتزوج ابنة
الشيخ محمد جابر الله امين الدين ابي ظهير واولادها عبد الرحمن
هذا فتشاه بمكة وراحمته السادة ذوي بركات فلما بلغ مبلغ
الرجال لم ينزل يترقى الى ان استورزه الشريف حسن سنة
الف وثلاثة فاستولى على مولاها وتعدا على حد ود الله ولما
ولما ان احسن الشريف ابو طالب بموت ابيه بعث الى مكة بمسك
ابن عتيق واعتقاله فمسك يوم الجمعة بعد العصر واستمر
في الحبس الى ان وصل الشريف ابو طالب ودفن والده واستدعا
ابن عتيق وسأله عما كان يفعله من المنكرات فاق بجميع ذلك
فرده الى الحبس فلما ايسر من الخلاص قتل نفسه يوم الثلاثاء
ثاني جمادى الاخر سنة الف وعشر وهو عام وفات الشريف
الشريف حسن كما سياتي وارتخ بعض الادباء ذلك اسمي
النفوس الباغية ابن عتيق الطاغية نار الحميم استعوذت
منه وقالت ماليه لما اتى تاريخه اوجب لظى والمهاوية
ومن الغريب في تاريخ قتله ياتي من الطائف الله ملا يكون في الباب
ترجع لذكر الوقائع قال المورخ وفي سنة الف وثلاثة ثور
السلطان مراد خان ابن السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان
خان ابن السلطان سليم الفاتح قال حسنيه وكانت مدته
عشرين سنة انتهى فولد بعده ابنه السلطان محمد خان وجلس
على تخت السلطنة سنة الف وثلاثة وارسل الى صاحب مكة
بلاستقرار وفي سنة الف وثمانية خرج الشريف حسن ابي بنمي

الى الزاهر للقاء امير الحج على جرى العادة فلما التقيا ونشر
التشريف الواصل اليه امر الشريف ان يلبسه اكبر اولاده السيد
ابا طالب ثم امر ان يلبس تشريف الثاني الذي اصل موضوعه
لثاني شريف مكة ابنه عبدا لمطلب وامير الحج الثاني
ان يتخى لوصول مولانا الشريف اليه فلما جاءه الخبر سار الى
ان لاقاه بالزاهر وليس الشريف القفطان الوارد به امير
الثاني ودخل الثلاثة مختلفين عليهم التشريف السلطانية
ثم ان الشريف بعث صحيفة الحج المصري الاغا بهرام الشريف
الى حضرة السلطان الاعظم وخباقان الافخم السلطان محمد خان
يطلب من حضرة العلية ان يكون ابنه السيد ابوطالب
شريكة في امر مكة وولي عهده بعده فرجع الاغا المذكور
بما يرويه من الجواب وعاد بخلع التفويض السنية وتقليد
الولاية الحسنية على الجهات الحرمية للشريف ابى طالب ابن
حسن فولى مكة ونواحيها الشريف ابوطالب وذلك في رابع
ذي الحجة سنة الف وتسعة وجمع بالناس تلك السنة وتخلف
والد من الحج ودعى لها على المنابر ثم توجه الشريف حسن
الى نجد فتوفي هناك باقصى بلاد نجد وذلك ليلة الخميس
ثالث جمادى الاخرى سنة الف وعشرة فحمل في محفة على البغال
الى مكة وراح النعي الى الشريف ابى طالب وكان بوادي المنيع
فسار من وقته الى مكة فدخلها ليلة السبت خامس الشهر و دخلت
جنانة والد بعد دخوله في النصف الثاني وصلى عليه ودفن

بالمعلا وله من العمر تسع وسبعون سنة وكانت مدة ولايته
ملك مكة منفردا ومشارك لابنه نحو خمسين سنة وله من الأولاد
الذكور نحو اثنى عشر ومن الإناث نحو خمسة وعشرين
وهو جده الحسن جميع فروع هؤلاء الأولاد سادات مكة
وأشرافها إدام الله تعالى وجودهم وأنالهم السعادات قال
الشهاب الخفاجي في الرحبانة أترجمة الشريف حسن وقد
كان انتها صعود الشرق بالحجاز بالشريف حسن وفي المغرب
بمولى أحمد وفي الروم بالسلطان مراد ونحو أن لا ندري ما نزل
وما يراد فقد ذهب سليمان وأخلت الشياطين ووقف الرجا
على شفا جرف هار بين قوم مجانين فأنجود دون الحمار
المصري وأبوجهل يعظ الحسن البصري أنه قال المورخ
فلم يزل الشريف أبو طالب في أعلا درجات الحبور ملازما
لازمة الأمور قائما بإسراء الملك الحسن قيام إلى أن توفي راجعا
من بعض غزواته في محل يقال له العنة من نواحي بيته
قبيل فجر يوم الاثنين يوم العشرين من جمادى الآخرة سنة
الف واثنا عشر فغسل هناك وكفن وقصد به مكة ودفن
بالمعلا وبني عليه قبه وقبره بزار وينذر له النذر ونحو
ساداتنا بنوا حسن من النجى إلى قبره ولا ينال من استجار به
مكروه بل يبقى هناك ويعرض الأمر إلى أرباب الدولة فيصلحوا
أمره بما أمكن وفي هذه السنة أعني سنة اثنا عشر والف كان
صاحب جند محمود بيك وهو الذي عمر المسجد الذي بالشعيع على

صنعة دكة مرتفعه وهي باقيه الى الان يصل فيها ركعتي الاذان
كل من يعتمر من مكة جزاه الله خيرا ووفات محمود بيك المذكور
في حده وخمسة عشر والالف قال المورخ السنجاري كذا رايته
بخط الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وفي هذه السنة ايضا
توفي السلطان محمد خان فولي السلطنة السلطان احمد بن السلطان
محمد بن السلطان مراد خان وكان هذا السلطان عظيمة الهبة
ومن خيرات انه جعل لاهل الحرمين وقفا بمصر يحمل مغله في
كل عام صحبة الحج المصري عوضا عن مال جده لما اخبر بانقطاع
المراكب عنها وهو المعروف الان بمال الامير برحمه الله تعالى
ولما مات الشريف ابو طالب في العام المذكور وولي مكة بعده اخوه
الشريف ادرس بن حسن بن ابي نجي وكانت ولايته باجماع من
السادات الاشرف واشركو معه اخوه السيد فهد بن حسن ابن
ابي نجي ومولانا الشريف محسن بن الحسين بن حسن بن ابي نجي
وفي سنة ثلاثه عشر والالف جا توقيهم من حضرة مولانا
السلطان احمد بلا استمرار على ما وقع عليه الاتفاق وفي سنة الف
وعشرين كان امير شخر جده محمد بيك وشيخ محمد المكي اسماعيل
اغاكدا سيفاد من كلام المورخ السنجاري وفي سنة الف واحد
وعشرين توفي الشريف فهد بن حسن المذكور بابر الروم
فمنعته المنية ما روم وفي سنة سبع وعشرين والالف توفي
السلطان احمد خان وولي السلطان مصطفى بن مولانا السلطان
محمد خان اخو السلطان احمد المرحوم المذكور ثم خلع ليلة الاربعاء

ثالث ربيع الاول وقيل عاشور من السنة المذكورة وولد
السلطان عثمان ابن السلطان احمد خان في العام المذكور
وجلس على تخت السلطنة وتوفي مقتولا يوم الخميس تاسع رجب
سنة الف واحد وثلاثين ومدة امره اربع سنين واربعه
اشهر واربعه ايام وارض بعضهم عام قتله بقول الله
قضى عثمان سلطان البرايا بالسياف العاكر وبحنود
ورافته المنية في السرايا مؤرخه كعثمان الشهيد
وسبب موته انه عزه على الحج وخرج لاول رحله قاصدا
مكة ولم يكن احد من سلفه خرج حاجا فقتلته بجند الحنا
لغته القانون رحمه الله تعالى قال الطبري وفي عام الف
واحد وثلاثين ورد مكة الوزير محمد باشا مستولى اليمن
منفصلا عن باشوتها فدخل مكة من البر واتقاله من البحر
وكان وروده الى مكة غرق شعبان من السنة المذكورة وجات
اتقاله في سفينة الى الجديده ومن حملتها فيل برسم الهدية
للسلطان عثمان خان فاحترق الفيل المذكور من السفينة
الى امرقين موضع على رحله من مكة وهو من الحرم وخبرج
جماعة من اهل مكة لرأيته وذهب به من هناك الى جده فقهر
شومه فان بعد حمله جده بيسير جاء خبر قتل السلطان
رحمه الله تعالى ثم ان الوزير الذي اتى به توفي بمكة سادس
عشر شوال من السنة المذكورة انتهى ولما توفي السلطان
عثمان اعيد السلطان مصطفى ثم خلع سنة ثلاث وثلاثين

والف وولي السلطان مراد خان ابن السلطان احمد خان اخوان
 السلطان عثمان خان واجلس على الحكم التخت سنة ثلاث
 وثلاثين والف فكانت هذه السلطان مصطفى سنة واربعة
 اشهر وفي هذه السنة انزاد التنافر بين مولانا الشريف
 ادریس والشريف محسن ولم ينزل بينهما التنافر الى ان ادى الى
 اخراج الشريف ادریس من مكة او حرايته ان لم يخرج فطلب
 المهلت اياما ليتجهز ثم خرج متوجها الى الشرق وكان خروجه
 ليلة عيد المولد الشريف من السنة المذكورة وحزنت الناس عليه
 وكان لطيف البسيرة وفي غرة رجب من العام المذكور جاء خبر
 موته وايزه توفي بمحل من جبل شنبر يقال له يا طب بيا
 مشات تحتية فالق فطاء مهلة فبا، موحد وحمله سني
 ولايته مشاركا لاختيه فهيد وابن عمه محسن اثنان وعشرون
 سنة قال المؤرخ السجاري ومن الانتفا ان جملة يا طب
 طبق عدد سنين ولايته ٢٢ سنة فانفرد بملك مكة مولانا
 الشريف محسن ابن الحسين ابن حسن ابن ابي نمي وعرض الى
 الابواب السلطانية بما وقع وبعث اغاثة المعظم بهرام اغا
 الشرفي فبعث صاحب مصر بخلع التاييد لمولانا المشار
 اليه وتوجه الاغا الى الابواب لاخبار حضرة مولانا السلطان
 مراد ابن السلطان احمد خان فرجع بالجواب واربعة عشر من رمضان
 المعظم من السنة المذكورة وفي السنة المذكورة كانت وفات
 الامام عبد القادر الطبري كان اماما فاضلا عالما محقق

مدقق واديب فريد عصره ووحيد دهره سلاله الامام احمد
 ومظهر الفضل والعقائد كان على قدم وملاح ومجد وفضل
 وفلاح ولموته قصة غريبة احبنا نقلها ولمنصفها ان في
 السنة المذكورة كانت خطبة عيد الفطر لولد نزين العابدين
 فتاهب لها على القاعدة المعروفة فلما كان يوم الاربعاء سلخ
 رمضان ارسل الوزير حيدر باشا الوارد من اليمن الى الوزير
 مصطفى السيوري وزير مولينا الشريف محسن ان لا يباشر
 العيد لا خطيب حنفى وكان المذكور شافعى لمذهب فتوجه
 الامام عبد القادر الى الوزير مصطفى المذكور وكان مولينا
 الشريف محسن غايبا في الشرق وراجعه في ذلك فقال الوزير
 تراجع الباشا فراجع الامام الى منزله ولما كان بعد صلوات
 المغرب اتى الى دار ولده وقد تاهب للناس فجاهه الخبر بالمنع
 فشق شهقة فكانت موتا وولدت معفه فلما تحقق موته
 نقل الى بيته وامر بالمباشرة الشيخ محمود ابن موسى الغلبوك
 المكي فباشرا العيد فنزلوا بجنازة الامام والخطيب على
 المنبر فباله من فرح انقلب الى ما ثم وسرور تبدل بحزن
 وما تم انتهى وحيد باشا هذا لما ورد دخل المسجد ونصب
 له دكة بالحرم فجلس عليها فانكر عليه الملاحم فروخ ورحمه
 بالجماعة وتبعته العامة ثم اثبت حيد باشا عند القاضي
 بحضرة الائمة الاربعة ونايب المحكمة انه انما فعل ذلك
 لعذرهم وسجل ذلك عند القاضي ثم مات بعد ذلك

مقتولا كما سيأتي الإشارة الى ذلك ثم لم يزل مولانا الشريف
محسن منفردا بممراده قامعا لاعداده الى ان دخلت سنة
سبع وثلاثين و الف فغلبها ورد مكة احمد باشا بكلوبكي
الحثه سابقا متوجها من مصر الى اليمن مقام ما مقام
حيدر باشا متولي اليمن لما بلغ السلطنة قتله فلما اندح مركبه
تفرجده وفيه نحو الفين عسكري غرق بالقرب من جده
ونجى هو وعسكره الا نحو ثلثمائة وكان دخوله شفر جده في
شهر صفر من السنة المذكوره فطلب الباشا المذكور من خدام
مولانا الشريف محسن الدين المقيمين في جده غواصين لطلب
اسبابه فعيّنوا له اقل ما غاصوا نحو خمسة عشر يوما ولم يطلعوا
له شيئا من الاسباب فتخيل اليه انهم مومروا بذلك من
الشريف مع انه بعث الى مولانا الشريف بهديه وارسل اليه
الشريف الشيخ محمد بن الحسن المرشدي مفتي السلطنة بمكة بمكاتيب
منه و اوصى عليه خدامه بجده فلما استحكم ذلك لخبائيل
من الباشا المذكور انفت نفسه وشنق حاكم مولانا الشريف
بجده وهو القايد راجح ابن ملحم الدويدي والاعا محمد ابن
بهرام وكان ارسل الشريف بمكاتيب فبعث الشريف الافندي
عبد الرحمن قرياش فلم يغدو وكان من جملة الاتفاقات ان
كان بجده مولانا السيد احمد ابن عبد المطلب ابن حسن ابن
ابي نخي فاستدعاه الباشا المذكور وولاه شرافة مكة
ونادى له في جده وابان عزل الشريف محسن فقدر الله تعالى

ان مات الباشا بعد هذا الفعل بايام وعبد الناس ذلك من
كرامات صاحب مكة فكتب يخبره الباشا المذكور يوسف اغا
الى حضرة الشريف محسن بوفات الباشا ويطلب منه عشرة الاف
قرش ليخفف بها الى اليمن قال والملاذ بلا دعم فيبلغ فعل الكيخا
الشريف احمد ابن عبد المطلب فباطن اغاة علوفة احمد باشا
وهو كور محمود فاستمال له العسكر فقتلوا اليخيه ومن بقي
بجده من جماعة الشريف محسن وصادروا التجار واهل البلد واخذوا
منهم جملة اموال وناهبوا القتال صاحب مكة فلما بلغ ذلك
الشريف محسن خرج لهم محذبه موضع مقابل بجدة فخرج
اليه بعض الاتراك واخذوا قطيع غنم لعزبي فقاتلهم بعض
الاشراف فقتل من الاشراف السيد ظفر ابن سرور ابن ابي نمي
والسيد ابو القاسم ابن جازان وقتل من الاتراك نحو الخمسين
ثم انحاز كل الى فيئته واتي الخبر للشريف محسن اية السيد مسعود
ابن دريس دخل مكة واستمال الاشراف بني حسن بكاب جاءه
من الشريف احمد اطبعه فيه بنا صفة مكة ان هو استمال لاء
شراف اليه فكر الشريف محسن راجعا الى مكة وترك على مهله
هناك السيد قايتباي ابن سعيد ابن بركات وخرج خلفه الشريف
احمد ابن عبد المطلب من جدة ومعه العسكر الماردون مع الباشا
السابق ذكره وسار من جدة الى مكة في سبعة عشر يوما ولما
وصل التعيم لاربعة عشر ليلة بقي من رمضان خرج الشريف
محسن الى لقاءه بجيش مرار لان غالب من معه صبا صفا

للشریف احمد بواسطه السيد مسعود ابن ادریس فلما التقى الفريقان
 صباحية الليلة المذكور فظهر للشریف محسن الخلال عقد من
 معه عنه فاطلق جماعة الشریف احمد مدفعی وکفت الاء
 شراف ایدیهم فلما تحقق ذلك الشریف محسن توجه بمن تبعه
 الى جهة اليمن واستمر هناك الى ان توفي سادس رمضان بظا
 صنعاً اليمن سنة الف وثمان وثلاثين وحمل الى صنعاء ودفن
 بها وبنی علیه هناك قبة عظيمة ترحه الله تعالى وقبره
 يرار الان کذا قاله السجاری ثم قال فولي مكة الشریف احمد ابن
 عبد المطلب ابن حسن ابن ابي نجي ودخل مكة ضحی يوم الاحد سابع
 عشر رمضان سنة سبع وثلاثين والف فاختفا عند دخوله
 جماعة ممن كان مع الشریف محسن فمنهم اختفا من الاعيان
 مولانا العالم العلامة الشيخ عبد الرحمن المرشدی الحنفی
 مفتی السلطنة العلية بالديار الحرمية ثم اظهرهم من اضمهم
 وفتک برورفع خبیر وانتهب دارهم واخذ ناسهم وكانت
 قبضه علیه ليلة الاحد عشر من شوال فحبسه واخاه الفاذ
 احمد وابکی العيون عليهما واكد وكان يخرججه كل شهر لایوانه
 وهو فی اصفاده وحرانه الى ان نقله الى رمله وامر بقتله
 كما ساقى وعاشت عساكر هذا الشریف بمكة حتى مجر ذوی
 الهشتات غلبا نهم وسكنوا الدور وهتكوا السور وصاروا
 مباحدا دخل العسکری بنعاله فلا یقدر ان یمنعه احد وذكر
 الشيخ محمد ابن علان الصدیقی الشافعی ان بعض العسکر

سكرو فدخل الحرم وضرب الحجر الاسود بسيفه وضرب البيت
الشريف فاريد تاديبه فتعصب له جماعته فمنعوه وصادرو
الشريف احد اهل مكة وتجارهم واخذ منهم مولا لا يخصص
وذكر السيد محمد باعلوي انه خرص ما اخذه من المال فبلغ
ثلاث مائة الف دينار من الذهب ولما بلغ بكلوبكلي
مصر غرق احد باشا المذكور وما صنع عسكره ارسلا الى بكلوبكلي
بجيش عابدين باشا بان يصل الى جدة ومكة واخذ العسكر
ويعزم بهم الى اليمن فوصل عابدين باشا الى جدة وعرف الشريف
احمد بذلك فامتنعت العسكر من السفر فبين له الشريف خمائة
عسكري ليقبضهم له من عسكر الشريف محسن وغيرهم فسافر بهم
الى اليمن وفي ليلة الاحدى عشر من ذي الحجة من العام المذكور
بلغ الشريف احمد ان امراء الحج عزموا على اطلاق الشيخ عبدالرحمن
المرشدي تخليصه من يد من قبضت من ليلته الى الحبس وامر بقتل
الشيخ واخيه فشفع حاكم الشريف عتيق ابن عمر في القاضى احمد
لصحة كانت بينهما فشفعه فيه وقتل الشيخ صبرا في تلك
الليلة خنقا فلما كان صبحية اليوم جاء الامر الى مولانا الشريف
وذكر له امر الشيخ فقال قد تغرطنا فيه وعللاذ كرتتم لنا
قبل هذا ومن الاتفاقات ان الشريف المذكور قتل مثل هذه
القتلة في الاشراكا ندين تدان وهذا حال الدهر مع كل قاص
ودان وذلك انه بعد ان توجه الحج وردت اخبار من مصر
بان الامير ميرقا نضوه اعطى بكلوبكيا اليمن فتحضر في

عسكر جرار زهي عشرة الاف وسافر هو والغرسان برا والبا
قون بجرا فوصل مكة في صفر من سنة ثمان وثلاثين
والف وقبل في العشرين من محرم وكان امر ان ينظر في امر
مكة ويولي فيها من يجتاز به وكان الشريف قد بعث كور محمود
السابق ذكره الى مصر فصادقه قانصوه في الطريق فاعطاه
صنيجته ورده معه وطلب منه الاعانة في استعماله عسكر
الشريف فلما وصل مكة اجتمع بالشريف وضرب او طاف بالزهر
اسفل مكة فهم الشريف بقتاله فتفطن قانصوه لذلك
فاستمال العسكر واصلمعهم في المال بمعونه كور محمود المذكور
ولم ير ان يتلف بالشريف احد الى ان خرج الى الزاهر المرديته
عليه ضحى اليوم السادس والخامس من صفر وخرج معه جماعة
من الاشراف ووزراء وامين بيت المال محمد الشوقي فلما حووا
وطافه قبض على الجميع واستعان بالقوى السميع ثم امر بخنق
الشريف واطلق الباقين بعد التفريق ثم اخرجته الى العساكر
عاريا الامن رمة ذاك فاما شاهدوه وانوا بعد ان كانوا
وكان ورد من ينبع محبة الباشا المذكور السيد مسعود ابن
ادريس ابن حسن ابن النعمي فانه لما تحقق اعمال الشريف احمد
في الفتك فر الى ينبع فصادف بها قانصوه المذكور فارجه
معه فلما قتل قانصوه الشريف احمد اخلع عليه في اليوم
المذكور وولاه مكة ثم ان الوزير قانصوه المذكور صادف
اعيان مكة واخذ منهم جملة اموال واستقل بمدحولا

تفرج جده من العثور وخرجت جدة من يد صاحبها صاحب
مكة أصالة ولم تغفل إلى أن استرجع مولانا الشريف نريد
جدة المأداة ذوى نريد كما سياتى نصفها بعد نقب شديد
قال البخاري فهي اليوم نصفين النصف لمولانا الشريف صاحب
مكة والنصف للسلطنة العلية وطع في جدة أصحاب القوالة
حتى صار يجعل فيها باشا من جهة الأبواب العاليه ولله الأمر
من قبل ومن بعد ثم توجه الوزير المذكور إلى اليمن فيما أمر به
وقصته في مختصر البرق اليانعي فولد مكة مولانا الشريف
سعود المذكور وكان جوادا شجاعا حسن التدبير محبا
للادب رافعا لأصحابه عارفا بمقادير العلماء والإفاضل قبلعت
الناس المناوكر عليه الشنا وتقدم له بعض ذكر عند ذكر
الشريف محسن وأعانتته للشريف أحمد ثم خرج منه متخوفا إلى
انعاده هذه المودة وفي يوم العشرين من شعبان من السنة
المذكورة نزل صفرا غارا من باشا المشدين لصاحب جده وكان
صاحب جده يومئذ مصطفى آغا وأخذ منه خمسمائة دينار
من مال العثور بالجمع عنده للسلطنة العلية فوصل بها مكة
يوم الاثنين الرابع عشر من شعبان وفي يوم السبت سابع رمضان
وصلت من صاحب جده المذكور خمسمائة دينار أخرى لأجل عمارة
الكعبة لما وقع بها من اثر السيل في ذلك العام وبسط الواقعة
بتاريخ البخاري فأيده نقل الحلبي في سيره أن الطاعون
وقع بمكة هذه السنة يعني سنة تسع وثلاثين والف وانه

استمر إلى أن ستر المنهدم من البيت أنقهر وفي يوم الثلاثاء من
عشرين ربيع الثاني أو في جمادى الأولى انتقل الشريف مسعود
إلى رحمة ربه المعبود سنة أربعين والف ودفن ودفن بيقية
السيد خديجة رضى الله عنها لرأية راءها فافاض يذلت
وكانت مدته سنة وثلاثة أشهر فولى مكة مولانا الشريف
عبد الله ابن حسن ابن أبي نجي وكانت ولايته في جمادى الأولى
بعد وفات الشريف مسعود سنة ألف وأربعين قال الشيخ
فخلع عليه الأمير رضوان بيك قفطان الولاية والبسة الخلعة
باللبيل المنسوب إلى ابن قزهر وهو بالمرورة محاذي الدار
حاجب البيت الشريف بنظر الأفندي القاضي محمد قاضي
المدينة المنورة ورضيت به العباد وأطمانت به البلاد
وهذا السيد الشريف عبد الله هو جد السادة ذوي عبد الله
والعبد الله هم أولاد هذا السيد الهام وهم محمد وأحمد ومحمد
وحسن وهاشم وشعبة وزامل ومبارك وزين العابدين
وحامد يقول جامعهم وهو جد واسطة عقد هذه
القبيلة ومعدن الفضل والسيادة فرع الشجرة الزكية
ودوحة العصاة الحسنة سيد الأشراف وظاهر الجود والعد
والإنصاف الذي أرتفعت القلوب على وده وقام الإجماع
على قيام سعد مولانا وسيدنا الشريف محمد ابن الشريف
عبد المعين ابن عون ابن محمد
ابن عبد الله ابن حسن ابن أبي نجي محمد ابن بركات ابن محمد

ابن بركات ابن حسن ابن عجلان ابن رميثة ابن ابو نجي
ابن ابي سعيد الحسن ابن علي ابن قتادة ابن ادريس ابن
مطاعن ابن عبد الكريم ابن عيسى ابن الحسين ابن سليمان
ابن ابي ابن عبد الله ابن محمد الثائر ابن موسى ابن عبد الله
ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى
ابن الحسن السبط ابن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله
عليه وسلم ورحمهم الله تعالى اجمعين
نرجع لذكر الشريف عبد الله واستمر الشريف المذكور في
شرافة مكة الى شهر محرم لحرام من سنة الف واحد
واربعين فغى اخر الشهر المذكور نزل عنها لابنه الشريف محمد
ومولانا الشريف زيد شراكة بينهما وتخلي للعبادة وتوفي
ليلة الجمعة عاشر جمادى الاخرى من السنة المذكورة بعد
خلفه للشرافة ومدته فيها تسعة اشهر وثلاثة ايام الا انه
كان يدعى له على المنبر الى يوم وفاته ودفن بقبه والده
الشريف حسن اقول والشريف زيد هذا هو جد السادة
ذوي زيد ملوك مكة كاله عن كاله وحماة هذا الحرم
خلفا عن سالف وزيد هو ابن محسن ملك مكة كما تقدم
ابن حسين ابن حسن ابن ابي نجي وابو نجي كما تقدم اتصال
شبهه الى الحسن ابن علي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولهم يزل امر مكة في اولاده هذا السيد المشار اليه

مع مشاركة لبعض السادة ذوي بركات الى ان كان عام
بعد المائتين والالف ففيها انتقل امر مكة لمولانا
ولسيدنا الشريف محمد المترجم له كما سيأتي ذكر ذلك عند
بث وقايح تلك الاعوام والله در من قال
وما احسن الاشياء يوما ذالت الى اهلها من اهلها في محلها
نرجع لعام الاربعين والالف ففيها صاحب جده مصطفى
اغا المتقدم وشيخ الحرم المكي شمس الدين عتاي نراة ونايب
الحرم المكي السيد محمد نايب الحرم قاله المؤرخ السجاري
ثم قال وفي سابع عشر جمادى من سنة احدى واربعين
والف وصل من البحر الامير دلاور بيك متوليا على جده
يدلا عن متوليه الامير مصطفى المتقدم ومعه خلعة
سلطانية فطلع الى مكة ثانی يوم فرجه من البحر فدخل مكة
فنزل مولانا الشريف محمد ومولانا الشريف نريد الى الحطيم
وحضر الاشرف والفقهاء وارباب المناصب فالس
الشريف محمد خلعه السلطان وبعد خلعة الباشا ثم الس
مولانا الشريف نريد خلعتين سلطانية ويا بشوية وقرا
لها مرسومين مكتوبين من حضرة مولانا السلطان
لكل واحد مرسوم باسمه وفيها الوصية على الرعاية فقاما
وطافا على جري العادة وصعدا الى منازلهما للتهنئة ونزل
الامير دلاور الى جده وفي يوم ثلثا سابع عشر رجب
دخل الصنح مصطفى المعزول من جده ودخل من الحجون

ضارب النبوة خلفه ثم لم يضر بها بعد مدة وانزلوه
في المدرسة الباسطية واجتمع بالشريفين في منازلها
واثنيا عليه وكان رجلا عظيما صاحبًا فاقام بمكة اطرافا
وانزل في المدرسة الداودية وفي يوم الجمعة العاشر من
شعبان من السنة المذكورة خرج الشريف محمد والشريف
زيد الى بركة واحد ومعهما جمع من الاشراف والامير
مصطفى بيك المذكور لقتال الاثراك الواردين من اليمن
الخارجين لمساعدة الوزير فاصنع صاحب اليمن المتقدم
ولما كان يوم الاربعاء خامس عشر شعبان وقع اللقائين الفكري
وحصلت ملحمة عظيمة وقتل مولانا الشريف محمد ابن الشريف
عبد الله صاحب مكة وجماعة ايضا من الاشراف فرجع الاشراف
بالشريف محمد عصر ذلك اليوم ودقنوه على ايايه بعد ان غلوه
وصلوا عليه رحمه الله تعالى وكانت مدة ولايته سبعة اشهر
الاسنة ايام وتوجه من نجما من الاشراف الى جهة وادي مبد
الظفران بعد ان قاتل مولانا الشريف زريد قتالا شديدا بعد
تمام الواقعة دخلت الاثراك مكة ومعهم مولانا السيد ناجي
ابن عبد المطلب فتودى له بالبلد واشركوا معه السيد عبيد
العزيز ابن ادريس ابن حسن ابن ابي نجي في ربيع مكة بغير دعاء
له على المنبر وارسلوا الى امير حدة دلادراغا بان يسلما
اليهم فامتنع من ذلك وتفقوا بعسكر وردت سواكن وحسن
حده فاجتمع اليه الشريف عبد العزيز وكور محمود وحاصروا

الامير دلاور ثم دخلوا جدة ونهبوا بيت الامير المذكور
واخذوه واهانوه وضربوه ثم اطلقوه مجردين ونهبوا غالب
التجار جدة واقام فيها كور محمود بيك واستمر الشريف ناسي
بمكة ثم طلع كور محمود من جدة بعد اخذها من دلاور اغا
يوم الاحد والعشرين من رمضان فبرز للقاية الامير على بيك
فدخل ونزل على الشريف ناسي ثم نزلوا الى المسجد الحرام ثم خرج
العسكر مع الشريف ناسي ينادون له في شوارع مكة الى ان اعاد
الى دار الشريف حسن ومعه كبار العسكر ثم تفرقوا الى غالب بيوت
الاشراف بيوت الشريف محسن والشريف علي ابن بركات وبقيت
البيوت وعاشت العسكر بمكة وصادر الشريف ناسي بعض التجار
وقتل العسكر مصطفى بيك صاحب جدة سابقا بعد ان عاد
الى بيته بالادوية واغلق بابها فجاءه وقتلوه صبرا
وفر العسكر الذين كانوا بمكة الى جدة ثم منها الى سواكن وتوجه
مولانا الشريف نريد الى المدينة المنورة ثم رجع الى مكة بعد
ان تقوا بالعسكر الوارده له من مصر نحو ثلثين الفا
وعليهم خمسة صناجك وصحتهم خلعتين مولانا الشريف
وصل بها الى المدينة الاغا محمد الارسل الروحي فلسها في حجره
جدة ثم توجه الى ينبع ومنها الى مكة فدخلها خند شرف
شمس يوم الخميس سادس ذي الحجة من سنة الف واهدين
وقد خرج منها الشريف ناسي محي ومن معه من الاشراف والعسكر
وخصوا بئر به ونجح مولانا الشريف نريد بالناس في عامه

والصناجك معه وحصل للناس غاية السرور ثم اتعدا
قضى العسكر مناسكهم توجهاوا متجهة مولانا الشريف معه
الاشراف والصناجك بعد ان عقدوا مجلسا بالمسجد الحرام
خلف مقام المالكى فاتفق الراى على الخروج لقتال عسكر الجلاله
الذين هربوا مع الشريفين ففتحوا القتال لهم ثلاث عشر
يوما بقيت من ذي الحجه ووصلوا الى تربة في حاصرو الجلاله
المختصين بها نحو عشرين يوما ثم احتالوا عليهم وارسلوا الى
على بيك وكان قريبا الى الخيبر مكرها ما فعلوا العسكر فامنوه
على نفسه ومن يصل معه من العسكر فخرج اليهم وصحبه جماعة
من جماعة كور محمود فجهم العسكر السلطان على حصن تربة
وفتلك اغايب من فيه من الجلاله ومسكوك كور محمود والشريف
نامى واخاه السيد سيد ابن عبد المطلب وجاء الخبر الى مكة
ونزلت البلاد سبعة ايام وكان دخولهم الحصن ليلة الجمعة
حادي عشر محرم الحرام ثم رجعوا الى مكة يوم الاربعاء سابع عشر
محرم وقيل الخميس ثامن عشر من سنة الف واثنين واربعمائة
واستفتوا بمكة على الشريفين نامى واخيه فافتوا بقتلهم
فتشقق الشريفين بالمدعى في روضتين متقابلين وذلك
في يوم الخميس ثامن عشر محرم افتتح سنة الف واثنين واربعمائة
وامرت الصناجك بحرق سواعد كور محمود فاشعلوا فيها
ساميات واربكون جارا ودايرا به سوارح مكة ثم كسروه
وعلقوه بالبحيرة في المعتلا تحت سبيل مولانا السلطان سلما

وبقي حيا الى اخر النهار فانزلوه وقتلوه ثم حرقوه ودمروا
برماذه في الطوى واما رفيقه على بيك فان العساكر امنته ثم
توجه الى البصرم وجاء خبير مودة في العام الثاني وكانت مدة
الشرىف نأحي مائة يوم ويوم عدد اسمه هذا مختصرا
ذكره السجاري ثم قال واسم مولانا الشرفى زيدا بمكة
حاكما ضابطا مومنا لها ولا هلاها ثم قال واستقل بامام
مكة مولانا وسيدنا الملقى لها بالدين الساجى الها من ذروة
الشرفى المواقى عليها من أطول طرفين مولانا وسيدنا
الشرفى زيدا بن محسن بن حسين مولد بعد مضي حرق
من شروق شمس يوم الاثنين سابع عشر شعبان المكرم من
شهور سنة عشر و الف بارض بيته وامه ام ولد تسمى
قوت النفوس وتنام الشا عليه بتارخ السجاري والجملة
ان ايامه كانت ايام مواسم اهل الفضائل بحسبى اليه ثمرات
المعلوم والاداب من كل صايل وتقابل بالبشر والنايل
ويباحث علماءها في دقيق المسائل والدرىل هكذا الى ان دعاه
داعى مولاه فلباه واجابه الى ما اولاه نرجع لنقل
الوقايح شران الشرفى تكلم مع الصالحين الذين كانوا معه
في ان تلك جده ما يكفيه فجعلوا له النصف واقاموا له
نجد فلم ير من ذلك صاحب مصر وارسل ليحيه بكتاب
الى امير مكة يامر به عزم التسليم فلما كان يوم الثلاثاء
حادى عشر رجب من السنة المذكورة اجتمع مولانا الشرفى

بالأخا الوارد وذكر له ما رآه الصناجل من المصلحة وقاعته رآه
وقال هذا مال العلم والفهاء ولا يمكن أخذ شيء منه فأجاب
البلغها الحاضرون بالرضا بذلك فأقتضى الأمر العزم على الباشا
في النصف فكتبوا عرضا فبغثوا فعاد الجواب بالسماح في النصف
وان الشريف يأخذ النصف وكان وصول الجواب في النصف
من شوال من السنة المذكورة ودخلت سنة ثلاث وأربعين
والف ولما قف على وقايح متعلقة شفرجه إلى عام السابع
والأربعين ولا على من وليها من جهات الأبواب العلية وفي
هذا العام ورد امر سلطان مضمونة ان العجم لا يجوز ايت
ولا يزورون قبر النبي عليه السلام ثم بعد النزول من الحج
نادى منادى مولانا الشريف نريد عليهم ان يخرجوا إلى السفر
وكان ذلك يوم سابع عشر ذي الحجة ولا يجوز بعد عامهم هذه
ودار عليهم العساكر واخرجوهم على حال الخاف فخرجوا في اشنع
حالة إلى الأبط فاقاموا فيه يومين ورجلوا الامن تشبه بعسكر
على باشا وإلى البصرة فانه جمع في ذلك العام فذلك بقى إلى
عشر المحرم وفي سادس شوال سنة تسع وأربعين والف توفي
السلطان مراد خان الرابع ابن احمد خان ابن محمد خان ابن مراد
خان وولي بعده السلطان ابن هيم خان ابن السلطان احمد خان
ابن مراد خان وكانت مدة السلطان مراد سبعة عشر سنة
على التمام قال السجاري وفي هذه السنة اعني سنة تسع وأربعين
والف ورد مصطفى بيك امينا على جده وارسل مولانا السلطان

بخلع التائب للشريف نريد وفيها عصمت اهل الحجاز فغزاهم
الشريف زيد وسار اليهم ولم يزل بهم حتى اصقفهم ثم عاد
الى مكة يوم رابع ذي الحجة من السنة المذكورة وورد عليه
قفطان من صاحب مصر وليس له يوم دخوله مكة وفي سنة اثني
وخمسين والف وورد مصطفى بيك بصحبة جد وهو اول
صنجاك ولي جده وامام من كان قبل ذلك فهو امين على جده
ولم يزل بها الى سنة ست وخمسين وفيها وردت عليه مشيخة
الحرم مضافة الى صنيكية جده فلما استفحل امره شرع في التطرف
الى الاحكام فنفر بنفس الشريف نريد من ذلك وجاء لاخير رضوان
بيك امير الحج فذكر له ذلك فنفرم بزيادة وخوفه عواقب امره
حتى اضمر له البغض فلما عزم على الحج خرج مولانا الشريف الى الشرق
حتى وصل الى محل بينه وبين مصر خمسة ايام وكان اوصى
رجلا من هذا بل يقال له احمد الجعفري بقتل مصطفى بيك وامره
ان يقتله مهما امكن وفي هذه السنة ورد بشيرا غامتولى مشيخة
الحرم المدني وقد سبق له ورود قبل هذا فجاء الى مكة وطلع الى
الطائف للسنه مع الصنيك المذكور في اوائل سنة الف وسبع
وخمسين في اوائل ربيع الثاني واستمر الى ان هل رجب فنزل
مصطفى بيك من طريق كرى فلما وصل النقب الامر ظهر له الاء
عزاني المامور بقتله وكان قد صحبه وخدمه وتعرف به واغته
فاقبل عليه وكان قد انفرغ عن اعوانه ومع الجعفري شاب
اخر فلما قرب منه وحياه وقال للشاب قبل يد سيدك

وكان على جانبه الايسر فاعطاه يمينه ففصر بالجعرى من جانبه
الايمن بجنيته في وسطه قطع بها مصاريه فلما صاح
قال له وقيقه السراح وتولوا بين الجبال لا لاندركهم
لخيل والرجال وتلاحقته اصحابه وقد فارقت روحه اهله
وذلك يوم التاسع والعشرين من جمادى الاخرى ودخلوا به
مكة غرم رجب ودفنوه بالمعلا بالقرب من تربة السيدة
خديجة رضي الله عنها وتلاحقت عساكره فانزلهم نايب مولانا
الشريف السيد ابراهيم ابن محمد ابن عبد الله بيجاد واجر عليهم
مصرفه وعقبه بشيراغا فنزل مكة وهو على غاية من الحذر
فاراد بعض كبار عسكر الصنمك وهو دلاور اغا النزول في
جده وضبط ماله فنهى ذلك الى مولانا السيد ابراهيم ووجه
انه سرهما يحصل له فساد بعد تحصينه في جده فارسل اليه بعض
الاشراف لما بلغه نزوله فاتوم وقيدوه في الحديد واجتمع
مولانا السيد ابراهيم بشيراغا وكان نازلا بالباسطه فباله
عن جس دلاور اغا فاخبره انه خرج جده بغير امرى فخشيت
منه صرر فساله اطلاقه فقال لا اطلقه الى ان ياتي
صاحب البلد فقام من عنده ثم نزل بشيراغا في اليوم الثالث
الى قاضي مكة واستدعى القاضي السيد ابراهيم وسأله اطلاق
الرجل فاطلقه ثم بعد ايام فلابل فر عسكر الصنمك ولحقوا
بشيراغا واخا نزوا اليه فاستهى خبرهم الى السيد ابراهيم وكان
بالبركة اسفل مكة فوصل الى البلد واخبر ان الداخل في العكر

رجل منهم يقال له جاوش كثير الفساد لا يصحوا من الخمر
فأمر بقتله فصدقه عبدة الشريف بالمعلا فقتلوه فسامع
العسكر فضر بوجاهة الشريف بالرضا من الحرم وقتل
وجلين في نفس الحرم فقابلهم جماعة الشريف كذلك بالرضا
وطال الامر وكان ذلك في رمضان ثم ان عسكر مصطفى بيك
لاذوا بشيراغا وخدموه فلما كان في رمضان طراد بيت
عبدة الشريف وجماعة بشيراغا في المعنى وطلع جماعة من جماعته
الى المنابر وقتلوا جماعة الشريف السيد ابراهيم من جماعة
بشيراغا نحو خمسة عشر انسانا فارسل بشيراغا الى قاضي الشرع
يشكو عليه حاله فارسل القاضي للسيد ابراهيم واصلى امرهم
واقطع خبر مولانا الشريف زريد بالكلية ولم يسمع له خبر
الاخير وروده وكان في شهر ذي القعدة وذهب الصنجل
مثل ما ذهب اسم انتهى من السجاري وفيه ايضا في السنة
المذكورة سنة سبع وخمسين والفتوى مولانا السلطان الاء
عظم السلطان ابراهيم خان فتولى بعده السلطان المكرم
والخاقان المعظم مولانا السلطان محمد خان ابن السلطان ابراهيم
خان ابن احمد خان وذلك في حبيب من السنة المذكورة ومذا
تولى وهو محاصر للنصارى فارسل بخلع التابيد لمولانا الشريف
زريد وفي وسط سنة الف وستين ورد الى حدة غيطا بس
بيك بصنجاكية حدة وفيها وقع حرب غيطا مع الشريف
وتسببه على بعض اوجه ما قبل ان بعض العوايد بحار

مكة كان باليمن فدخل بتجارة من غير طريق جده ولا ذ
بعض الاشراف فنقم عليه قيطاس بيك فقام مولانا
السيد هاشم ابن عبد الله في صدره فمنعه عنه فنزل عنه
حتما على الشريف فلما تمكن غيطاس من البلد يعين جده جعل
يكاتب مولانا الشريف عبدالعزیز ابن ادریس ابن حسن بآراء
بإشتماله للاشراف وعرفه بما اضمه من عدم الانصاف
ولم يزل يحدسه الى ان نزل اليه في جده ونشر عليه قفطان
الولاية ونادى له بولاية جده ومكة واما في جده من
جانبه القايد ناصر ابن سعيد السيوري وتجهز بعسكر متو
جها الى مكة فبلغ ذلك الشريف يزيد فجعل عليه العيون
وامر سيد الابار من جده الى مكة فلما اتاه اخبر بخروجه من جده
تاهب للقائه بمن صدق معه من الاشراف فالتقيا بخريق
الموال بالقرب من النوارية وذلك يوم الخميس حادي عشر
ربيع الثاني من السنة المذكورة ورأيت بخط بعض الناس
ان التقاهم كان تاسع جمادى الاخر وهذا بعيد فلما التقوا
كان الظفر لمولانا الشريف زيد بعد ان قتل بعض الاشراف
الذين معه نحو ثلاثة انفس وكان يوم حار تحركت فيه
سموم مهلكة وفرغ ما معا غيطاس من الماء فجعل يحث
العسكر فقالوا يا هذا كيف تقدم على قوم لا نراهم مما عليهم
من الحديد يعنون الدهر روع فلما رأى ان الامر ما يلبس الى
الانكسار استشار مولانا الشريف عبدالعزیز فقال له لا يتفعلك

الاطبا لاما فنادى مناد بهم بطلب الامان وجاء الى عبد العزيز
 بنفسه فنزل على مولانا السيد مبارك ابن بشير وقيل السيد احمد
 احد الحارث فجاء به الى الشريف زبيد وامدى غدره فقبله وبعث
 الى غيطاس ومن معه ما شا في الروايا وامر بالرجوع الى جده
 وقد طوى من نشر من اعلامه وتأسف على اعتماده على اقل
 واستلات قلوب عسكره وحلا وماروا اذارا وغير شئ ظنوه
 رحلا ورجع السيد عبد العزيز مع بني عمه الى بلاده هذه المخلص
 ماذكره السنجاري وتما فيه ثم لم ينزل غيطاس بيك صنجكا
 بحجة الى ان فر عن المدة فعزل وسافر الى تبسج فوجد بها
 واقام هناك الى ان عاد الحج وسافر معه الى مصر سنة احدى
 وستين والفرجاء في العام الثاني امير على الحج فلقاه الشرف
 كعادته ومن العام المذكور الى غاية عام الخامس والستين
 والالف لم اقف على من ولوجه ورايت السنجاري قال وفي
 عام ست وستين والفا فقطعت عين عرفة وتقب الناس
 في امرها فعين لعمارتها صاحب جدة محمد بيك فطلع الى
 مكة وشرح في عمارتها ورت ما انهدم منها ونظف الدبول
 الى ان ساهلت ودخلت مكة بعد ان كانت القرية تنوخذ
 باربعين محلقا وفرح الناس بمرورها انتهى كلامه ولم
 اقف على اول مدة محمد بيك هذا ثم قال المورخ وفي سنة
 اثنين وسبعين ورد سليمان بيك صنجكا على جده وفوض اليه
 مشيخة الحرم ونظارة عمارته وورد بها معه من الاغا محمد

كزلام مولانا السلطان لعامة المسجد والمشاعر فشرع في
عمارة المسجد وترميمه وبنى مقام الحنفي بالحجر المنحوت الصوان
وبالاصفر الماي وغير قبة بزمزم وبنها على الصفة الباقية
الى ان يعنى في زمن المورخ السجاري ونقش مقام سينا
ابراهيم تحليل بانواع الذهب وانواع الصبوغ ونقش المقامات
كذلك وجعل اعلاها مصفحا بالرمال عوض الطيطاب
الاول وجعل في اعلا مقام الحنفي رصافتين مطلق بالذهب
متمزات الحجر وفي بقية المقامات رصافه رصافية وجعل
ثلاث رصافيات كبار قبل كل مقام وقبل مقام الحنفي اربعة
والكل مصليات بالذهب ورمم المنابر السبعة ونزل في
حاشية المطواف فرش بالحجر المنحوت زيادة قليلا ودهن
على المسعى وعين لها نحو ثمانين قيد يلا تسرح في الثلاثة
الاشهر رجب وشعبان ورمضان منتشرة من الصفا الى الروفة
من الجانبين في اماكن متفرقة وعمر سبيلا بالمسعى ملاصقا
للبنابيز وعمر غير ذلك من المشاعر نحو مسجد الحيف ومسجد
نرم ومسجد مزدلفه ورمم جميع هذه الاماكن وبيضها وكتب
اسم الرسول محمد اغا صاحب هذه الخيرات في حجر بالنقر والصفه
في جدار مقام الحنفي واخبره المهندسون ان خشبة ان كسر
من سقف الكعبة فاقتضى الامر كشف السقف وانزيلت
تلك الخشبة وعمر السقف عمارة جديدة واحاطوا بالكعبة
سقايل الخشب من الارض الى السطح وستروا على المعلمين

بالخضف من خارج السقايل الى ان تم الكل وجد سليمان
أغا صاحب جدة المذكور جميع ما تلفه السيل الواقع في ذلك
العام وهو سبل مهيل وصل الى حد القناديل فأصلح جميع ما
اتلف من العمل الاول وغيره من المشاعر وداركه العناية
فانتم جميع ما تغير قبل الحج وجاءت سنة اربع وسبعين والفس
وفيها حج محمد أغا الكركلاز الامر بتلك العمارة ففرح بما فعله
سليمان بيك صاحب جدة من العمارة ولانار وروح و توجه
الى المدينة فورد الامر من الابواب السلطانية بقتله فما وجد
بمكة فتوجه الوارد بالامر الى المدينة وقتله ثمة رحمه الله تعالى
واستمر سليمان بيك صليحا على جده الى ان توفي رحمه الله تعالى
سادس عاشوراء الحرم من السنة المذكورة وفي سنة ست وسبعين
والف و مائة عاداغا متقلدا صنيعة شجر جده وبشيخة
الحرم وخرج من ينبع وكان خرج تلك السنة مولانا الشريف
زيد متوجها الى بلد جهينة ومعه غالب الاشراف فالحق عماد
أغا بمولانا الشريف في الطريق في قرية بدر وهو راجع من الزياره
والشريف متوجه الى جهينة فلاقاه وحصل له به غاية الامل
ولم يزل الى ان وصل مكة او ايل شعبان من السنة المذكورة فما
التفق انه دخل بغير احرار وعلى راسه العمامة المجرورة وهي
صفة غريبه لم تر قبل ذلك طولها اطول من ذراع قائمه
السمت ذات اضلاع ظاهر فلما وصل الى السوق قد رآه ان تغر
حصانه فطاعت الى الارض فاخذها اتباعه واعطوا اياها

فنزله عن فرسه وارتحل وصبر ماشيا ذليلا حتى دخل مسجده
وعند ذلك من كرامات الحرم لدخوله هذه نرى تكبره
فنزل بمدرسة دودباش بنحو وره باب الحرم وحصب في
هذه السنة مزار كثيرة بالحجاز وكثرت هجرت وحدث
هجرة وفيه بالتمه وارتحل اسعد حتى صار ثمن الحرم
التمحي ما يرمي معصوم ونسبوا هذه غيره من جميع الكثر في
والعزير مولانا الشريف زبيد ما كان زمة سيادة ومحنة
دقيق السعادة في ناديه دعي مولاه فاجاب وبياه وهاه
وفاته صباح يوم الثلاثاء ثالث محرم سنة سبع وسبعمائة
والف وكانت مدة ولايته خمس وثلاثون سنة وشهر وثمان
فولي مكنة بنه الشريف سعد بن زبيد بن محسن بعد زوقه
نزاع بينه وبين التيه عمود بن عبده بن حسن وسرت
مراسيل كل منهما الى حضرة عمديت صاحب جند ونجى الحرم فانه
كان عين السطنة بالبلد فارتل بالحفنة مولانا الشريف سعد
ونودي له بعد ليس الخلاء في امر بالصلوة على وندى فخرج
بجنازة فصل عليه ودفن بقبة ابو طالب وندى من اوكار
الشريف سعد المذكور وحسن ومحمد والشريف سعد هذا ثلاث
ولايات هذه اولها فولها يوم الثالث من محرم سنة ثمان مائة
اسباه وكان بعض التجار قد تخلف عن السفر مع الحج بقضه بعض
الحجاج على جرى العادة ثم يلحقون بامر الحج في مدينة في
اناس منهم واتوا مولانا الشريف سعد فامرهم بالتوجه والحج

بلا مير علي جري العادة وبعث معهم السيد فارس ابن بركات
ابن حسن الى المدينة ثم بعث الى الطائيق بحاكمه واصحابه
عسكرا وقد كان بالطائيق لما وصل خبر وفات الشريف نريد
مولانا السيد زين العابدين ابن الشريف عبد الله ابن حسن
فركب بنفسه هو واولاده ونادوا بالامهات وجاء يوم الجمعة
ولم يدع الخطيب بالطائيق لمعين غير السلطان لعدم علمهم
بالموتى وصلى عليهم الناس اظهروا ولم يصلوا الجمعة ذلك اليوم
ثم ان لما تم الامر مولانا الشريف سعد اقام مولانا السيد حمود
ابن عبد الله للفتنة عمودا واكثر فيها قياما وقعودا ثم التقى
الامراى يوم الثالث عشر من وفات الشريف نريد على ان يكتب
كل من الشريف سعد والسيد حمود كتابا الى الابواب العلوية ويتهما
ونون في مدة انتظار الجواب فغرض كل منهما بكتاب وكذلك
عرض السيد محمد يحيى ابن الشريف نريد بكتاب عليه خطوط طاهر
المدينة لما بلغه وفات ابيه وهو معيتم بها ولما كان يوم الثلاثاء
رابع عشرين رجب ورد اغاة الققطان باسم الشريف سعد
واخر لبس الخلع الى يوم السابع والعشرين من الشهر فغيبه نزل
الاغا بالاى عظيم حتى وصل الى كطيم وفي يوم المرسوم الشريف
وسيف ودبوسه وسجاده للصلاة باسم مولانا الشريف سعد
فقرأ المرسوم ومفتون التعزية في المتوفى والانعام بشرافة
مكة الشريف سعد وحضر الاعيان والاشراف ولم يحضر السيد
حمود ومن معه ونزيت البلد سبعة ايام ثم صار مجلس حضرة

قاضى الشرع ولا امر وعظام الدولة وعمار اغا صاحب جده
وشىخ الحرم والسيد محمد بن نريد وكيل صاحب مكة وانفض المجلس
على السيد حمود بريد التوجه الى الابواب السلطانية فاذن
له في ذلك فخرج صحبة الحج سنة ثمان وسبعين والف واستقر
سيره بينبع وبعث ابنه السيد ابا القاسم والسيد محمد بن احمد
لحارث فوصلوا الى مصر ثم ان ابراهيم باشا صاحب مصر جهز
تجريد الى مكة بخمسمائة عسكى وجعل عليها صنجكا يوسف
بيك وولاد مشيخة الحرم وجده عوض عماد بيك السابق وخرج
مع العسكر جماعة من اهل مصر رغبة في تحصيل الصومنة فاجتمع
مع الصنجك المذكور نحو الف انسان من التجار وغيرهم فلما وصلوا
بينبع اعترضهم السيد حمود وجماعة من الاشرف فقتلوه عن
اخرهم واستولوا على اولادهم وقبضوا على الصنجك وحرمة
واولاده وقالوا هؤلاء رهان في السيد ابي القاسم ومحمد لحارث
لانه بلغه انهم حبسوا بمصر وكانت الواقعة يوم الاربعاء رابع
عشر رجب من السنة المذكورة ولم يزل الصنجك عندهم الى ان
مات بين ايديهم وفي شهر شوال من السنة المذكورة ورد مركبان
هند من بنقالة الى جده وفي احدهما هدية لصاحب مكة وكان
في ورود المركبين فخرج على الناس لما اصابهم في هذا العام من
الفلاحة وصل اوردت الحب جنين دينار ولم يوجد واكملت
الفقراء الرمح والموني والدمر وفي الشهر المذكور عاد عماد
اغاصنجك جده بعد ان سافر في البحر الى الطور وارسل صاحب

مصر حين باشا ابن الجنيد المتولى بعد ابراهيم باشا سبعة
 صناجك و امر عليهم محمد جاوش واعطاه صنجكية بعد فتر
 صحبة الحج المصري في موسم سنة الف وثمان و سبعين بعد ان فتر
 السيد محمود الى جهة الشرق فترك محمد جاوش بعض العسكر يسير
 وجاء بالبقية وصادف بلال اغا احد خدام الشريف سعد بنده
 فزده معه وابقى ما كان مع بلال اغا من العسكر يسير
 و دخل هو و الصناجك و العسكر مكة يوم السابع من ذي الحجة
 وفي العسكر اثنا عشر كاشف وفي يوم الاثنين سادس عشر ذي
 الحجة طلع الامير محمد جاوش سرد اهل العسكر الى المعلا في الاي
 عظيم و ليس خلعة و ردت عليه من مصر وفي حال توجهه الى
 المعلا قتل ستة انفس يقال انهم من جماعة السيد محمود و قتلهم
 في المعلا و السعي و المدعى مثنى مثنى على الظلم و في سنة تسع
 و سبعين و الف خرج الشريف سعد و الامير صاحب حدة في اتباع
 الشيخ اشرف السيد محمود لو ردد امر الشريف بذلك فحين وصلوا
 الى اقتضى رأى الشريف مراجعة الباشا و افهم الصناجك
 ان السيد محمود و جماعته قد توغلوا في البادية و اسفر خلفهم مشق
 و ان البوادي ليس بها ما و ان الراي يعودهم الى مصر و نحن نجمع العرب
 و نحقق هولاء الجماعة اينهما كما نوافق وجه العسكر الى مصر و في عشر
 جمادى الاولى من السنة المذكورة امر مولانا السيد بشير بن سليمان
 و كل صاحب مكة بشق رجل من العرب يتحاقل مع رجل اخبر
 على قتل بعض اولاد الطوائف في طريق حدة فظفروا باحدهما فشق

وفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة ظهرت اية
من عين الشمس مثل صنوء مغارق لها ثم امتدت الى جهة
المغرب ثم انغرق عن صوت مهيل ارتجت له الارض وفي
موسم هذه السنة اعني سنة تسع وسبعين والفردي مع الحج
الشامي حسن باشا وفوض اليه امر جده والنظر في امر مكة وشيخة
الحرم وغير ذلك وقد كان لما دخل المدينة لاقاه العسكر الذين
هناك وادخلوه في الالاي عظيم فلما بلغ الشريف سعد ذلك
اخذ حذرهم منه وسبب خروج هذا الباشا من الروم الى هذه
الاقطار ان في اثناء سنة تسع وسبعين انه انفتت نفوس بعض
اهل المدينة من قاضي المدينة لقاضي مكة وكاتب النصارى
محمد السلكاوي فاجتمع ناس منهم وكتبوا الى الشريف مكة ان
مرادهم محاسبة هذين الرجلين فاذن لهم في ذلك فحاسبوهم
واستخرجوا منهما نحو اربعة وعشرين الف قرش وكان
القيام بهذا الامر رجل من اولاد المجاورين يقال له محمد ظافر
ابن حسن اغا فقويت شوكته هناك واقتضى الحال عزيمته
الى الروم في السنة المذكورة فانتج رواحه ان ورد معه حفصة
حسن باشا فلما ورد المدينة اغراه محمد ظافر بخدمة الشريف
فقبض على اهل بعض اهل المدينة وجسمهم في القلعة وحامل
القفصة انه دخل مكة سادس ذي الحجة بعد صلاة الظهر
في الالاي عظيم وهو في تحته الى باب السلام ودخل المسجد
ونزل بالمدرسة الباسطية ونعت الى الامير واستلم

منه الصر المكي ولم يقم منه شيئا فدعا مولانا الشريف بكبير
 الحج وشاغلهم عن حال البابا المذكور وقال ليظهر ما يريد
 ان كان بيده عزل او تولية وكادت تقوم فتنة وانزله
 الامر بان لا يقع منه محذور فتوثق منهم وحج بالناس بعد
 اضطراب شديد بحيث عزل السوق فلما حج ونزل فرق الصر
 على اهاليه ولم يجتمع الشريف بعد بالبابا الى ان سعى بينهما
 امرء الحج وضمنوا عدم الخلاف وطيبوا خاطر الشريف فاجتمع
 به في محرم خلفا مقام الحنف في ساعة في ثاني محرم احرام افتتاح
 الف وثمانين ثم اتاه مولانا الشريف الى منزله هو واخوه
 السيد احمد ثامن محرم بعد صلاة العصر فلما اراد الانصراف
 البسر كل منهما قفطانا يليق به وقام مشيعا لهما الى باب
 الطريق الاعظم وفي يوم العاشر من محرم احرام وصل حضرة
 الوزير المذكور الى ريارقة الشريف فاجتمع به فلما ان اراد
 القيام امر له الشريف بفرس تساوي الف دينار فنزل من
 عنده وسافر من وقته الى شفر حبه وفي يوم الثلاثاء ثاني
 رجب من السنة المذكورة دخل الى جده احد خانات سلاطين
 الهند من الانزبكت فارسى مولانا الشريف الى تلقيه القاضى
 امام الدين ابن احمد ابن عيسى المرشدى وكان اذ ذاك مفتى
 الاحناف ومعه هذبة سنينة وطلع به من جده مصليا
 له وطاف وسعاه وانزله الشريف بعض بيوت القربى
 منه فيذل للشريف ما يعجز عن وصفه في مقابلة هذا الاقبال

وفي خامس شعبان من هذه السنة ورد خبر بفرقة مولانا
السلطان محمد خان على اهل مالطة واجريده لعنهم الله فزيت
مكة وجده وجامع هذا القاصد عزل قاضي الشريعة
واقامة القاضي عبد المحسن القلعي من جهة المتولي وعزل
المفتي امام الدين المتقدم وتوليت الشيخ ابراهيم ابن حنين
بيري منصب الافتي بالاقطار الحرمية وفي سادس عشر رمضان
من هذه السنة ورد الخبر بان صاحب جده حضرة حسن باشا
معزول فالبس الشريف النجاش خلعته على جري العادة وفي
هذه السنة طلب السيد احمد ابن زيد من اخيه الشريف سعد
صاحب مكة ان يكون شريكا معه في مكة وان يدعى له معه
على المنبر فوافقته الشريف على ذلك وجعل له ربيع مدخول
مكة وامر بالاعامه وفي موسم هذه السنة البس معه الخلع
من امير الحج المصري وفي هذه السنة حج الوزير الاعظم محمد
ابن احمد ابن ابراهيم الكبير ووزير مولانا السلطان محمد خان
ومعه ابن اخيه هيبه الله فاجتمع مولانا الشريف بالوزير
المذكور بعد مقابلته بما يليق به ونص عليه ما فعله معه
حضرة حسن باشا صاحب جده بالتحقيق فدعا الوزير
المذكور وكلامه ثم جمع بينهما مرة اخرى واصلا بينهما ودخلت
سنة الف واحد وثمانين وفي يوم الجمعة سابع عشر محرم
الحرام افتتح السنة المذكورة نوذي بالبلد مولانا الشريف احمد
ابن زيد بالربع وامر الخطيب ان يدعو له والبس الخطيب صوفا

وفوا ايل شهر شوال من هذه السنة تجبر حضرة حسن باشا بجدة
ومنع معاديم الشريف ووزيره من التصرف واستولى على جدة
وقرر من شاعلى معاليم الصر و ضرب كاتب البحر ايدى لى محمد
ابن مصطفى ابن محمود من امير حاو عمل المنكرات فلما بلغ ذلك
الشريف لم ير اجمعه فى شتى وكان الشريف خازن البلد وفى اخر
ذى القعدة دخل الشريف هو والسيد حمود المتقدم خبره وهما على
اصح نية ومحبة وفرح الناس بذلك وجلس مولانا السيد حمود
للتبتهية فى داره ومدحه الشعر واجاز واجاد وفى حجة سنة الف
واثنى عشر وثمانين حج حضرة حسن باشا صاحب جدة وقد تأهب
باله فى اهبة فلما فرغ من تعريفه نادى التحريه رعى برصامة
عند غروب الشمس من يوم الثلاثاء ثالث يوم من ايام منى عند هجرة
العقبة وهو حادى الى مكة فاصيب فى فخذه وطلع من فوق
حصانه فاحتمله العسكر الى التخت ونزلوه وقتلوا من وحدث
تجاههم من الحجاج والفقر من الحجاج والفقر الى ان وصلوا
الباسطيه موضع مكته فبلغ الشريف الخبر فنزل بمن معه
من الاشراف فى ليل الحديده فلما وصل الى المعلا عدل من سوق الليل
ونزل الى بيته واعتدت عساكر الوزير حسن باشا للمحصار وجعلوا
المدافع على باب السدرة وباب الباسطيه ومن جهت باب
الشيكة ومن جهت سويقه ولم يزل الحال كذلك الى الصبح
فاجتمع احرار الحج بالشريف واحببرهم ان هذا الامر ليس لى به علم
والله اعلم بغائبه وقد وقع ذلك ولا اعلم به ثم طلب الشريف

محاسبة الباشا المذكور ما دام في قيد الحياة عما هو له من
مدخول بتدرجده فانه منعه من غير امر يقتضي المنع -
بعد انعام الدولة العلية عليه به وصمم الشريف في الدعوى
وكل في مطالبة ذلك الخواجه محمد سعيد ابن مصطفى السور
وزر جده من جهته فجاء الوكيل المذكور الى حضرة القاضي
والدعوى على الباشا المذكور واحضر دفاتر البندبر فضع الشريف
عند حضرة الباشا اربعة وعشرون الف قرش بتنت بلا
نزاع فتوسط الامر في ترك البعض فاخذ منه عشرة الاف
وسمى في اربعة عشر الف ثم ان الباشا المذكور استمر الى سبع
عشر ذى الحجة وسافر مع الحج الى المدينة وابقى كنيسته على
جدة فكان من امره انه لما وصل الى المدينة اقام بها فحسن
له محمد طاهر المتقدم ذكره ان يبعث الى مولانا السيد احمد
الحارث ويوليه فبعث اليه وجاء الى المدينة بواسطة الباشا
محمد الحارث فالسنة حضرة حسن باشا خلع الولاية في المحرم
الشريفه ونادى له بالبلد وامر بالدعاء له على المنبر وارسل
الى جده بريد ذخيرة يتحضر بها الى مكة فدخلت سنة الف
و ثلاث وثمانين وفيها خرج الشريف سعد عقب الحج الى
بنيع فجاءه الخبر بها بولاية السيد احمد الحارث بالمدينة
فبعث اليه كتابا يتلطف فيه قائما عاد جوابه يعتذر
مما حصل وبفضي بمكره اخاله لا بطل وشرع الباشا
بالتهجير لملاقات الشريف والسيد احمد الحارث فحبل فكم

فعاقبة هذا الأمر المخيف ولحق بالشريف السيد حمود ابن عبد الله
 بعد ان ارسل له كل من الشريف والباشا فاختار المضى الى الشريف
 بالغرب من ينبع واتي الخبر بامر الخزانة المبعوثه من جده
 الى حسن باشا فامر باخذها فاخذت عن اخرها واغتني بها
 من اغتنى وقد اخبر الشريف ان الكنيحة المرسل لها من جده
 وضع الاموال في نفس المير كالحب والرز والعول فلما حاز بها
 قسمها الشريف على انفسا مير فاشترتها الناس وباع من
 باع واكل من اكل وفي مقامه مملحة بالغرب من ينبع اتاه
 الخبر بعزل حسن باشا المذكور وطلبه الى الابواب السلطانية
 وجاءت لمولانا الشريف خلعة مع القاصد فلبسها ثمة وتوجه
 القاصد بخبر العزل الى المدينة فتوجه حسن باشا من المدينة
 على طريق غزرة غير ان الباشا علم انها مكيدة واخبر بذلك
 من هناك وخرج معه محمد ظافر واغاة القلعة فكانت وفات
 الباشا المذكور على مرحلتين من المدينة وذهب ابن ظافر
 باسبابه الى غرة ثم الى مصر وكثرت الاقاويل هناك عند
 حضرة الوزير حتى قيل ان مشد باشا الذهاب من المدينة
 صبحته ثوب الباشا الذي ضرب فيه فاحضر بين يدي
 الوزير بدمه واكثر الاعداء في الكلام فوجد عند ذلك الشيخ
 محمد ابن سليمان الكوراني صاحب المقبر بمكة وكان قد سافر
 صحبة الوزير في عام وروده للبحر ونزوله في دارم فوجد المقاتل
 بجالا ومكانا فسيحما وكان في نفسه على صاحب مكة فعند

ذلت امر الوزير الاعظم باخراج امر سلطان الصاحب مصر
احد باشا بتجهيز ثلاثة الاف عسكري من مصر الى مكة وكتب
الى صاحب حلب صاري حسين باشا ان يحج في هذا العام بالغن
عسكري وينظر في امر الحرمين ولا يبرم امر ادون استشارة
الشيخ محمد بن سليمان المغربي و امر الشيخ بالبحر واصلاح البلد
وتولية من ير فيه الصلاح وجعل اليه امر ذلك فلما كان
ثالث شوال من هذه السنة ورد من مصر متولى سواكن
واخبر بتجهيز العسك الى الجهة الحرميه وكثر الطرح والمزعج
عزيمه لما كان يوم الثالث عشر من ذي القعدة الحرام جاء رجل
من اهل الوادي وادي الجحوم معروف بالحجر عليه اثار الجذب
والعزول عن الناس ونادي باعلى صوته من الشبيكة الى ان وصل
المعلاه وهو يقول يا اهل مكة اشهدكم واشهد الله وملائكته
ان اديت الامانة الى شريف مكة وهو ان الله تعالى يريد ان
ينزل باهل هذه البلدة عقوبة فاليخرج هو بنفسه ويجمع الناس
كافة يوم الجمعة ويصل بهم ركعتين ليرفع الله الابلاد لك
عن اهل مكة هذه البلدة وقد اديت ما امرت بتبليغه فوصل
خبره الى الشريف فاستدعاه فسأله عن حاله قال المورخ
السجاري واخبرنا الوزير محمد علي بن سليم وكان حاضرا
المجلس بصورة خوابه وهو انه قال انا رجل مقيم بالرياس
من الوادي فصليت البارحة العشاء ونمت ثم قمت لصلاة
اصلها فاغتسلت من عيني هناك وقمت اصل فغشيتني نوم

نهم نور طبق الافق فسجدت خشية ثم رفعت راسي وانا
 كالغايب فشاهدت النور قد اجتمع دائرة مكتوب فيها نحو
 اثناعشر سطرا اولها لا اله الا الله الثاني الله نور السموات
 والارض والثالث سخط لخط منحط ولم اعرف بقيه الا سطر
 غير هذه الثلاث فاردت ان اميل الى جهة اليمين فرايت
 من اخذ بشق شمالى فاردت الميل الى اليسر فاخذت من
 اليمين فقلت من انت وقد غررتني راحية المسك فقال
 اسمع وعي اناشم شمائل رسول جبريل من رب العالمين اذهب
 الى مكة وابالغ صاحبها السلام ونادى يا علا صوتك من
 اسفل مكة الى اهلاها وقل للملك ان سلمت يوم عرفة سلمت
 انتهى ما اخبرنا به اجمال محمد علي ابن سليم وهذا نصه بلفظه
 وانا استمليته منه انتهى وتماه فيه ولما كان يوم الثاني
 والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة ورد مكة محمد
 جاورش بنحو ثلاثة الاف عسكري ونزل بجحول خارج الشيكه
 ولم يخبر عن سبب مجيئه وفي يوم السابع والعشرين وردت
 كتب من المدينة من الشيخ محمد ابن سلمان المغربي الى الشريف سعد
 ومضمونها التعريف بانه وصل صحبة حسين باشا وانه من
 المحبين لكم فقابلوه بما يليق به فانه عين النور والاعاظم
 فارسل الشريف لتلقى المذكور الشيخ امام الدين المرشدي
 ومعه كاتب اكرامية محمد حلي وفي اليوم الثالث من ذي الحجة
 ارسل الشريف الى محمد جاورش ان ير تفجع عن طريق العرقه

فامتنع من ذلك فعند ذلك ظهر الشريف المراد من هذا المنزل
وفي اليوم الخامس من ذي الحجة ورد ازبك بيك امير الحج المصري
وامتنع الشريف عن الخروج لبس الخلعة وتردت المراسيل بينها
الى قبيل الزوال ثم ارسل محمد جاوشر بعض الصناجك رحلتا عند
مولانا الشريف في ان لا يحصل شيء من عسكره فخرج الشريف للخلعة
من الحجون وهذا الاختلاف فانه لم يعهد ان صاحب مكة انه
خرج للقائه امير من الحجون فلما عاد الشريف واخوه الى منزلها
اطلق الصناجك وفي هذا اليوم ارسل الشريف قاصدا الى البيضا
من جهة اليمن يا حرا امير فرحان صاحب اليمن من جهة الامام
المتوكل على الله اسماعيل بالعود من هناك وان لا يدخل مكة
فرجع الحج من هناك ولما كان يوم السادس من ذي الحجة ورد
الشيخ محمد ابن سليمان والقاضي امام الدين المرشد وكاتب الحج
وحسين الميرى فسالم الشريف عما راوه وفهموه من حضره
الوزير حسين باشا واخبروه انهم حين لا قوم رواه غايه
الكامل وسالوه عن العساكر المصرية فقال ما عندي بها علم
وانما امرت بالخروج مع الحاج الشامي وحفظه من العرب وفي
يوم سابع ذي الحجة ورد الوزير المذكور منزل بالزاهر الى النيل
ودخل الى الطواف ليلة ثمان بعد ان ارسل له الشريف فرسلا
محلات تساوي الف دينار وخرج الشريف واخوه الى لقائه
تلك الليلة فالتقيا بالمعلا وتصافحا على خيولهما وقبل الباشا
المذكور يد الشريف واظهر الفرح بلغايه وابدى من الخفوع

ما تقربه العين وهو مضمير ما اضمربه ثمر الحسين واعر الشريف
بالقدم وتأخر عنه في السير ولم يزل الى ان وصل الى
باب السلام فقال لمولانا الشريف انا اذن لنا ان نشرب عندك
قهوه اذا فرغنا فاذن له بذلك فلما فرغ من الطواف والتسبيح
دخل من الحرم دار الخواجه محمد الكركي وكان نزل بها غداة
الكتاب لانه حج في هذا العام واستمر عنده الى نحو ثلث الليل ثم
خرج من عنده وطلع الى الشريف يدار السعادة واستمر عنده الى
ان مضى نحو نصف الليل الاول ثم خرج من عنده وقد عول
على ما عول فأركبه الشريف فرسا آخر من خيله وافاض عليه
من سابع ليلة وخرج الشريف يوم الثامن للبس الخلع
من الامير الشامي كما دته وطلع من المحجور وحاصل القصة
انه لما كان ثاني يوم النحر وفيه تداخل الخلع السلطاني والرسا
المتضمن بقاء الشرافة والتوصية على الرعية تأخر ورود
امير مصر به عن وقته المعهود فأرسل الشريف في طلبه
فوجدوه عند الباشا وبعثوا يطلبونه الى عندهم للبيعة
ومرادهم اقتصاصه بين ابناء جنسه فأرسل اليهم يعرفهم
ان القوا عذرت بائيا منهم به اليه فنفعوه وشكوه عليه
فعل جنيد القضية وراى انه لا بد من القتال والارحاف
وشب وثوب ليث وترك البلاد حيث بيث وخرج هو
واخوه وكان فرجهما ليلة الاثنين ثالث عشر ذي الحجة
فمدد ولايته هذه ستة أعوام الا احدى وعشرين من ما

ثم اجتمع الباشا حسين وامين القصر وكاتب الديوان ومحمد
جاوش في منزل الشيخ محمد ابن سليمان بمخى واستدعوا مولانا
الشريف بركات ابن محمد ابن ابراهيم ابن بركات ابن ابي عني وا
واظهرا الباشا المذكور اقرار بتولية الشريف بركات
والسنة الباشا القسطنطين الوارد المعهود الباشا لصاحب
مكة يوم النحر وكل ذلك برأى الشيخ محمد المذكور فولى مكة
مولانا الشريف بركات ابن محمد وذلك يوم الاثنين ثالث عشر
ذو الحجة ختام سنة الف واثنين وثمانين ومن لطيف الاتفاق
قول بعضهم مؤرخا للولاية بقوله بآرك الله لنا في بركات
الا ان فيه زيادة واحد في العدد ويمكن ان الله بترك الف
الله لطيفه دخل الشيخ محمد ابن احمد الزرعه منها مولانا الشريف
بركات وقرأه عند لقائه ام يحسدون الناس على ما اؤتم الله
من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتينا هم ملكا
عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه الآية وفيها
من الملاحظة ملا يخفى وتعامه في السجاري وفي يوم الاء
ربعا ثالث عشر ذي الحجة ورد من مصر نجاب لان بك
بيك بالقبط على كنيته حسين الباشا السابق الذي وضع
نايبا عنه بجده وعلى ياست سواك وكانا بمكة فقبض
عليهما وفي يوم الاربعاء التاسع والعشرين من ذي الحجة ختام
العام المذكور اجتمع الشريف بركات وكبراء العساكر وحسين
باشا في منزل الشيخ محمد ابن سليمان المغربي واظهر بيده

امر سلطان يتضمن نظره في امر الحرمين واصلاحهما والتصرف
 في احوالهما فاذا عين له بذلك الشريف ومكنه من ذمام وفي
 التصريف فنشر منشور العسف ورتب جوش الكبرياء
 والحضف فتغرت عنه القلوب وشرع في اظهار المطالب
 ودخلت سنة الف وثلاثة وثمانين ففيها يوم واحد ثالث
 محمد الحرام خرج حسين باشا متوجها الى ابواب بغداد صلات
 العص وخرج معه الشريف بركات مشيعا له الى الزاهر
 وفي يوم واحد سادس عشر جمادى الاخر من هذا العام جاء
 محمد جوش وافر بفتح دار السعادة مسكن الشريف سعد
 واخذ المدافع التي فيها وبعثها الى جدة ونهب ما وجد فيها
 وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر جمادى الاخر توجه الامير محمد
 جوش الى جدة وفي يوم الجمعة ثامن عشر شعبان قبض
 على الخواجه محمد سعيد ابن مصطفى السوري وكان وزيره
 الشريف سعد وقبض معه على محمد اتحاد الشريف في المكي
 واخذهم الامير محمد جوش عنده بالباسطية وفي ليلة
 العشرين قبض على الشيخ محمد عبد الرحمن ابن حجر الخطيب الشافعي
 والحق بلائقي في دار صاحب جدة محمد جوش وفي يوم
 الاثنين التاسع والعشرين من الشهر تلووا بالجماعة المذكورة
 الى جدة يريدون ارسالهم الى مصر مع صاحب الخلع الوارد
 وفي ليلة السبت الرابع خلون من رمضان قبض على الشيخ محمد
 المنوفي واخذ من بيت الشريف بعد صلاة المغرب وانزلوه

من ليلة الى جدة ثم توجه به عثمان اغا في فرقاطه الى مصر
وفي يوم الاثنين سادس رمضان والى الامام فضل ابن عبدالله
الطهرى قاضيا شافعيًا ونصب عبدالله ابن محمود جاوش
وكيلًا مسخرًا وأدعى الأتراك على الغايب بما هو بدمه مولانا
الشريف سعد وحكم القاضي الشافعي بموجب هذه الدعوى
وقضى ببيع بيوت الشريف سعد فبيعت البيوت واخذها
السردار وصاحب جده محمد جاوش وشريف مكة الشريف بركات
وقابلوا الأتراك بما هو لهم وفي يوم الاثنين رابع شوال
توجه الامير محمد جاوش الى الطائف محبة الشريف ورجعوا
الى مكة يوم الاثنين سابع ذي القعدة ومع بالناس في هذا
العام الشريف بركات ونزل بعرفة في دار الشريف سعد
واقبح ما اجراه لانه اخذ المكوس بعرفة وكان سابقا لا
يؤخذ فيها مكوس في هذا اليوم كرامة للقصاد وليس
يمنى في ثاني يوم النحر القفطان الوارد مع امين الصفر
ومضمونه الابقاء على الشرافة والقضاة على الحجاج والرعايا
وكان ذلك في دار الشريف سعد بمنى عبره وفي ثاني ليلة
منى يجعل الامر شنك يوقد فيه النفط والملاعب
ويطلق فيه المدافع والبنادق وتسير لهم ساعه لهم
بين العشاين فجعل في وطاق الامير محمد جاوش صاحب جده
ذلك الشنك ايضا فانعكست فاشبهت فدخلت على الامير
محمد جاوش في وطاقه الخاص وعلقت به دون من كان هناك

فما خلصت شيئا به الا وقد لحقته النار في صدره وصارت قرحة
احتاج فيها الى العلاج بالمرهم ولم تحل في هذا العام صدقة
ايجوا الى من مصر واحببت على صاحب جده المذكور وفي هذا
وردد صحبة الحج اسحاق افندي رجل من كبار اصحاب الدولة
العلية فلما اراد السفر احب ان يدخل الكعبة الشريفه ليلا
كما يفعلوا كبار الافرام في هذا العصر فاراد الشيخ عبد الواحد
الحجيج ان يفتح له الباب ليلا على جرى العادة فتعسر فتحه
فدعا الشيخ بخداد نعت له بالمعرفة وامر بفتح القفل فاضطربت
يد الخدار وما قدر فقال له الشيخ عبد الواحد فيما اخبرني النقة
ما بالك فقال له اما سمع ما اسمع قال الشيخ عبد الواحد فاس
صفت فاذا بالباب كانه يدفع من داخل البيت واحسنت
بالدفع والمقود المانعة قال فصرفت الناس وقلت ايها الناس
ان هذا البيت بيد الله يفتح لمن يريد فانصرف الناس ومن
جلتهم اسحاق افندي ولم يتيسر له الدخول وارخ بعض الفضلا
هذا العام بقى له ياتي بفتح بيت الله وهذه الواقعة من
الغرائب كما قاله السجاري رحمه الله تعالى ودخلت سنة اربعة
وشمانيين والنف فنيها في شهر محرم طلع صاحب جده محمد
جاوش عرفة للكشف عن عين عرفة صحبته المعمار محمد بيك
ورجع منها ليلة الاحد سادس عشر محرم وفي يوم الخميس
ترجعه صاحب جده محمد جاوش الى جده وفي يوم الاربعاء رابع
عشر صفر ورد من مصر مشد باش الذي سافر صحبة محمد ظافر

بخير حين باشا كما تقدم ومعه كتب لمولانا الشريف ونزل
بقايتي ثم نزل على محديك الغار بعرفة يوم الجمعة سادس
عشر صفر فاخذ مشد باس بعض المعلمين البنانيين ونزل
بهم الى جده للاشراف على عين هناك بلغ السلطنة انها ان
عمرت دخلت مكة جده وفي يوم الثلاثاء سابع عشر صفر وصل
باش مشد من جده بعد ان اشرف على العين المذكورة واجتمع
اصحاب المعرفة انها تحتاج الى اربعين الف امر شريف وسياتي
نر من عماره هذه العين في سنة ٩٤٥ و فوا و اخر جمادى الاولى
وردد نجاب لصاحب جده المذكور بغزل ابراهيم باشا صاحب
مصر وتوليت حين باشا ابن اجنيد لا وفي يوم الاربعاء ثا
سع عشر جمادى الاخرى وصل قاضي مكة من الطائف وطلع من
جده الامير محمد جاوش الى يوم الاربعاء تاسع رجب المعظم فاخذ
منه قاضي الشرع كرى جب السلطان سليمان وفرقه على مسكنه
مستحقه باكرم الشريف يوم الثلاثاء عشرين رجب الفرد ونزل
صاحب جده محمد جاوش الى جده يوم الاربعاء وفي شهر شعبان
من هذه السنة وصل الوحدة الاغا الوارد بالقفاصين
فالبس محمد جاوش قفطانه ثم ورد الى مكة يوم الخميس من
شعبان بقضطان مولانا الشريف وفي يوم الثلاثاء التبع
والقشرين من شعبان ورد مكه ف من مصر و نزلوه بد امر
ابن عتيق واجتمع بقاضي مكة وطلع صاحب جده محمد جاوش
من جده واجتمع به وسافر من مكة يوم الاحد خمس عشر

رمضان وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فرق
 قاضي الشرع مال المصرية المتخلف عند صاحب جده المذكور
 وجمع بالناس في هذا العام شريف مكة المذكور ووقعت ليلة
 الموقف وبرد غير مقدار ودخلت سنة خمس وخمسين ألف
 ففي يوم الاربعاء من محرم الحرام من السنة المذكور استدعى شريف
 مكة الخواجه يحيى بن عبد الوهاب الميرزا الحلبي وكاناً تاجراً
 مشهوراً بعد صلوات العصر قد دخل وما خرج ودرج من
 هناك الى ما درج وكان السبب في ذلك انتهاء الرئاسة
 في ذلك الوقت اليه وتحويل الدولة الرومية عليه والتفق انه
 كان بعد ثالث يوم من وقته وورد مركب من السويس الى
 جدة وفيه سردار العسكر الانقشارية المعقمة بمكة فكتب
 العسكر اليه بالخبر فارسل جاش من جده لاستدراك الرجل
 فالدعاه الشريف بكتاب كتبه اليه فاستمر سردار العسكر
 بجده الى اول صفر فطلع الى مكة وخلق عليه الشريف وعلى من معه
 على جرى العادة وبعد ثلاثة ايام من وصوله اجتمع الانقشاة
 بالبحر تحت مدرسة القاضي وارسلوا الشريف صاحب مكة
 من جهة الخواجه المذكور فلم يحصلوا على طایل وتفرقوا
 عن غير نايل وفي يوم الاثنين ثاني ربيع الثاني ورد من
 من مصر منسلم لبيد جده وعزل محمد جاش وورد مع
 المنسلم اخا من الاعتاب السلطانية ومعه سيف وخلفه
 من السلطان الاعظم هو لانا السلطان محمد ابن السلطان

الى

ابراهيم

ابراهيم خان لشريف مكة الشريف بركات وتوجه الامير
محمد جاش ليلة الثلاثاء في اواخر ربيع الثاني قاصدا مصر
وفي يوم الاربعاء ورد اغاة من مصر وانزل بالمدرسة المرادية
فارس اليا صاحب وكبار الانقشارية وقرء عليهم امر باشي
مضمون التعنيف على مطالبة الشريف يحيى الميرى وامرهم
بمطاعة الشريف في جميع ما يريد وتأييده عما يمكن وفي موسم
هذه السنة جمع حسين باشا فلما كان يوم الاحد السابع والعشرين
من ذي الحجة نادى حسين باشا بالرحيل في الحج الثاني وكان بعض
التجار جعل الامير المحج شيئا لمن تاخر اياما لاجل بيع الاشياء
فلم يخرج من الاقصر يوم موسى بالمحل فركب حسين باشا بنفسه
الى وطاق الامير واخذ المحل منه وسار به وعليه ثوب دولقي
اخضر وخرج من المحج ومثلهم يتفق فقط بخروج المحل على
هذه الصفة واستمر الامير اثنان وعشرين وخرج بلا محل كذا
قاله البخاري ودخلت سنة ست وثمانين والالف في وابل
المحرم منها ورد الخبر بتوجه الشريف سعد واخيه احمد بن زيد
الى ابواب السلطنة وفي يوم الاثنين ثالث ذي الحجة ورد الخبر
بوصولهما الى اسلامبول ونصبا في غاية الاغزان في الاكرام و
دخلت سنة سبع وثمانين والالف في يوم الاربعاء خامس شعبان
منها ورد احمد باشا وهرم الكونزير الاعظم محمد باشا الكبير ونزل
للقايم بجدة الافندي عبيد الله عتاقى نراة فلاقاه من جسده
ثم وصل الى مكة وانزل بمدرسة الباسطيه وكان رجلا فنهاها

كثير المطالعة لا يغتر عن الاستقال وفي يوم الاربعاء ختام
شعبان المكرم ام السيد ابراهيم بن محمد وكيل صاحب مكة
بشنق ثلاثة انفار احدثهم قتل جارية بطريق منى والاخران
قتلا رجلا من المطوفين جرح لتلقى حجاج البحر الى المنجوى
من طريق جدة فشنعوا بالمعلا على الحيد وفي عصر يوم الاربعاء
ثاني ذي القعدة وفيه يجعل مولد عظيم في كل عام لمولانا السيد
عبدالله العيدروس صاحب الشيكه ويقال ان في مثل هذا
اليوم وقع له الفتح فلذلك يجعل له فيه محفل عظيم وتزور
الخلق ونساء كما هو المعبود في زيارته الاكابر فغفر له الشيخ
محمد بن سليمان المغربي المتقدم خبره على ابطال هذا الشعار
فما فاجا الشيخ اعظم من ورود نجاب في هذا اليوم من مصر خبر
بموت استاذ الوزيں الاعظم احمد باشا الكبرى وان توقفت
سادس عشر رمضان من السنة المذكورة وعد الناس ذلك
من كرامات السيد عبدالله العيدروس فانه من هذا اليوم ظهر
الاختلال في امر الشيخ واصابه من التعب ما لا يزيد عليه واصر
بقراءة الرباع بعد صلاة العصر بالحرم الشريف ونزل الشيخ
مع شريف مكة الشريف بركات وحضر وجوه الناس وولي الوزراء
بعد مصطفى باشا وفي ليلة الاحد ورد الى مكة الشريف سعيد
ابن الشريف بركات من جهة الابواب وصحبته من سوام يتضمن
الانعام بانة مكانة ابيه بعد موته وان ولى عمه من بعده
وفي موسم هذا العام ورد الاحمر من الوزير المتولى برفع يد

الشيخ من تعاطى امرى الحرمين فاغلق بابه وترك في الطلبة
الدولة ودخلت سنة الف وثمان وثمانين فبينها اضطرب
امر الشيخ محمد بن سليمان فقصده الطاليف يوم الاثنين ثالث
عشر من ربيع الثاني وحصل للناس بخروجه ضجة حتى انشد
بعضهم في ذلك مورخا بقوله

اليوم مكة جنة لما ناه عنها الويل ان قيل عام خروجه انزع فقل غم زيل
ومن العجب تاريخ هذا الخروج مطابقة لقوله تعالى ثلاث
خفف الله عنكم وفي ليلة الاثنين من ربيع جمادى الاولى
ورد انعام من مصر واجتمع بالشرى ثم نزل الى جده ثالث
يوم ووروده ورجع منها ثامن جمادى الاخرى وصحبته
صاحب جده واقاموا بمكة مدة ثم سافروا الى الواد
الى مصر ورجع صاحب جده الى جده ولم يظهر له خبر
وفي يوم الخميس سادس عشر سبعا توجه الشيخ محمد من مكة
الى المدينة ثم بعد مدة يسيرة ورد الامر العالي عليه بذلك
ثم باخراجه من الحرمين فشفع فيه كاتب الديوان وابقى بالمدينة
ومن الحوادث في هذه السنة انه لما كان ضججة الخميس ثامن
شوال من السنة المذكورة اصبحت الناس فاذا الكعبة الشريفة
مطلوكة مما شبه العذرة من جميع جوانبها وكذا تلك الحمر الاسود
والركن اليماني فانتهمت الشيعة بهذا الفعل فاشتدت حمية
الترك المجاورين فاخذوا من الحرم خمسة انفس من العجم بدشروق
الشمس ووقعوا فيهم بالضرب والرمم بالحجارة والسحب حتى

أخرجوهم إلى باب الزيادة وقتلواهم شدخا بالجماعة وضربا
بالسوف والقوم على بعضهم ولم يطالب فيهم أحد وكان
يوم ما غبر على الشيعة إذ لهم الله تعالى واستمرت العقصلى
إلى الضحى حتى أذن لأهلهم في رفعهم ودفنهم والله يفعل
ما يريد ويحكم وفي هذه السنة أيضا ورد الأمر السلطاني لشريف
مكة بأن يخرج مع الحاج الشامي إلى أن يتعدى به على العرب العا
طنين في طريقه إلى أن يخرج به عما هو تحت قطر الحجاز ودخلت
سنة تسع وثمانين والى ألف في يوم الأربعاء في عشر شوال منها
ورد نجات من مصر ومعه اغا يخبر بربنية لنصره مولانا
السلطان والعزات على بعض النصاري فرسنت مكة وفتح باب
الكعبة ودعى لمولانا السلطان ثم إن الاغانى إلى الجدة ومعه
امر سلطانى مخاطب به صاحب جده بأن يدفع إلى الشريفة
عمر بنت المرحوم الشريف نريد ستمائة أردب فذفع صاحب
جده لخادمها سليم اغا الشريفى من الحب الوارد في السنة المذكورة
ودخلت سنة تسعين والى ألف في أوائل ذي القعدة ورد من
مصر اغا على طريق ينبع وصحبه خلعة ومرسوم سلطاني
فنزى الشريف الحظيم وحضر أعيان الناس وقراء رسوم ومضمون
الانعام على مولانا الشريف بنحو عشرة آلاف امر تكون في مقابلة
خروجه من مكة في كل سنة مع الحاج الشامي وفي سنة رجع
الشيخ محمد ابن سليمان من المدينة إلى مكة شفاعلة الفتداه
على شرط الكف عن مخالطة الدولة فدخل مكة يوم الاثنين

التاسع عشر من شعبان وفي يوم ثاني عشر ذي الحجة وقع
مطر وسيل عظيم ومن غريب الاتفاق ان حمل السيل حملا
محملا ودخل محمله الى الحرم فلم يزل السيل يدفعه ويرفعه
وقد انقطع عمله حتى رقى على منبر الخطيب فلم يزل الى
الصبح الثاني وفي يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع الاول من سنة
ثلاث وتسعين ورد الى جدة جو خدار القاضي من مكة ثم توجه
ومعه موصو احد فاخذ عند المبحر وضرب قدخل ارجل
مضرو بانهم يافتكم الشريف مع السادة الاشراف فيما هو واقع
فلم يخرج ذلك معهم فاجب الحال على انفس مكة الشريف بنفسه
فخرج هو واولاده ومعه بعض عسكر مصر ولم يقع مثل ذلك
لصاحب مكة فيما بلغنا نقله السجاري اقول سيا في
ما هو اعظم من ذلك في ولاية المرحوم المبرور الشريف سرور
وفي يوم الثلاثاء خامس ربيع الثاني من سنة ثلاث وتسعين
والف حصل لصاحب مكة الشريف بركات جرم باطن لا يعلم
سببه الا القهر فازادت به القرب وتوفي ليلة الخميس تاسع
عشر ربيع الثاني من السنة المذكورة ودفن بالقرب من المعلا
بحوار الشيخ النسخي بوصاية منه وكانت مدته عشرين سنة
واربعة اشهر وعشرين يوما واسفت الناس على موته فقد كان
رحمة الله تعالى واحدا هروم وانسان عبق عصروم وباجملة
فانه كان كثير الاحسان عارفا باحوال الزمان ومن مجاشه
الباقية في صفحان الدهر عدم مصاحبته على المعاليم في القر

لمن ترك اولاد او لو بنتا فكان يقول ابرء الى الله اولاد الميت
الحق بحال ابيهم منا وكان يتحرز عن اخذ مال من مات
من الاغراب ويتسال عن ورثته فان وجد له وارثا لم يعرض
له واخبرني والى بيت المال في زمنه قال مات مصري
وترك روجه واختا وابن عم فحتمت على بيته وفتشته فوجدت
دراهم في زربيل فاخذتها وطلعت بها اليه فقال هل ترك
من احد فقلت هناك امرأة تزعم انها زوجته واخرى تزعم
انها اخته ورجل يقول انه ابن عمه فامر باحضارهم فلما
حضر وقال اخرجوا الدراهم فلما اخرجناها قال عدواها
فعدناها صحت العان واشلاخاية غرش ففكر ساعة ثم
قسمها بالقيمة الشرعية فقال لكل منهم خذ حصتك فاخذ كل
حصته ولم يبق شيئا فقامت اخت الميت واخرجت مائة قرش
وتقدمت وقالت يا سيدي هذا مني اليك فقال ابرء الى الله
لا حاجة لي في مالكم قومي ما ان الله ثم التفت الى بيت المال
وقال له يا قليل العناية تاتينا بحال اصحابه احيالا كان الله لا اعتد
للا بعد قم وعساك ان تعود مثلها يا فاسق هكذا نعلم السحاري
ثم قال وهذه مكرمة خذها في هذا الثمان وقال قبله لو لم اعترض
ايامه من استلام الشيخ محمد بن سليمان انتهى وسباق ما فعله
المذكور من القبايح التي تفر منها الطبايع من زجع فويلي
مكة بقدم الغرني بسعيد ابن بركات المذكور والبسة قاضي
مكة خلقه الاستمران بموجب الامر السلطاني الذي بيد المتقن

بانه ولي عهد ابيه بعدد ولم ينازعه احد من السادة
الاشراف في ذلك ومن الحوادث الواقعة في هذا العام ورود
صالح باشا امير الحاج الشامي بخوازيق لمن طفي من السراف
وظفر وايد وخوزرق بمكة اربعة انفار ولم يسبق بهذا
عادة وفي ليلة الثلاثاء تسعة عشر ذي الحجة خرج الشيخ
محمد ابن سليمان صحبة سقا باشا الى الشام متوجها الى الابواب
بموجب الامر السلطاني وترك اهله واولاده وهكذا الدنيا
قرضا بن فالابتدوم على صفى وخروجه وقعه غريبة ذكرها
السجاري وفي يوم الاربعاء عاشر محرم الحرام من سنة تسعين
والف ورد الخبر بوفاته بالشام وسبب وفاته انه سم نفسه
بنفسه على ما قيل وكان هذا الشيخ فاضلا متبحرا في العلوم
وعند انتهاء رياسته لحرمين اليه انعكس الامر وظهر منه
قبائح لا تكاد تذكر فمنها انه مات في ايام رياسته الشيخ محمد
الزمرعي في واسط رمضان سنة سبع وثمانين والف
وخلف ولدا رجلا في غاية العيالة فاحر الشيخ ان يضبط مغلته
فقط بطوم فبلغ سبعة عشر الف دينار على ما يقال فذكر وله
ذلك وان الميت ارضى لابن ابراهيم له قد مات باربعة الاف
دينار فقال الشيخ ان هذا لم يترك ماله وقد استغفرت
الزكات ماله وصارت المال فامر مولانا السيد ابراهيم
ابن محمد وكيل صاحب مكة باخذ المال فامتنع من ذلك ولم
يوافق عليه فتشبه له في اخراجه عن نيابة اخيه بمكة

فامر الشيخ ولد الشيخ محمد الزرعه وهو الشيخ تاج الدين ان
 ينزل عند القاضي ويقر بان ليس له اهلية التصرف
 في هذا المال وانه اقام على نفسه اخواجه محمد سعيد ابن
 سكير بالتصغير واحيلا مفوضا في حفظ ماله والتصرف
 فيه واستلمه المال بالكره ورب له القاضي معلوما
 مقررا ياخذ من الوكيل المذكور واستكتب الشيخ غالب
 موارد الميت المذكور مما في دفتر الصر السلطاني باسم اولاد
 وعياله من غير مراجع والله غالب على اعم ومن اراد الوقوف
 على احوال الشيخ المذكور من خير وشر فبسطها بتأريخ
 البخاري شرجع لنقل وقايح عام الرابع والتسع
 والف في هذا العام ورد الى جده احمد باشا ثم ورد الى مكة
 ومعه فرو سمور فالبه للشريف سعيد صاحب مكة وذلك
 لجواب كتاب بعثه اليه مع هدية منه حال قدومه جده
 ثم ان الباشا المذكور منع العرب الوارد بن لجده من ليس الحائي
 وجميع الاسلحة وان لا يدخل بها عرب الساحل ونفذ ذلك
 الاخر ومنع صاحب مكة من تناول ربع الحب الوارد للفقرا
 وكانت ملوك مكة تاخذ منه الربع وجعل العذر في ذلك
 ان الحب الوارد للسادات لا شراف انما هو في مقابلة تركهم لربع
 الوارد للفقرا فنكت صاحب مكة ولم يعارضه ثم ان حضرة
 الوزير المذكور شرع في التفتيش على اهل جده في البيوت
 والاھوشة والدمى وطالبهم بن ثايق تقتضي وضع ايديهم

فشق ذلك على الناس ثم تعاصر عن ذلك لعذل من الناس
له وفي يوم الخميس سادس ذي الحجة دخل مكة صاحب جده احمد
باشا ونزل دار الخواجه عثمان محمدان واستلم الصريح
من الامير وقسم مال الاحدية في منزله ولما ورد اعمه مع
الحج بمشخة الحرم واسمه القصر السلطاني فقسمة باحرم على
جرى العادة واظهر الباشا المذكور العتق والجبرية حتى
دخل عليه رجل يقال له الشيخ حسين ابن عبد الرحيم وعند
الباشا صاحب مكة فلما رآه الباشا بالغ في سبه وامر
المهايك بضربه وتخريجه فضرب واخرج ونشف فيه
الشريف فلم يصغى اليه وجعل الشريف يتردد عليه مرارا حتى
انكر ذلك الخامس والعام ومنها انه امر باخراج الشيخ احمد
الشيخي من الداودية لاجل ان ينزل بها عمه والحال
ان الشيخ المذكور مقرر فيها من الشيخ محمد بن سليمان فخرج
منها مكرما ولم يطلبه ما بيده من التقرير وفي هذه السنة
ورد امر سلطاني باخراج الغربا من مكة لتعاطيهم الاسباب
فامر الشريف بالنداء بذلك فنادوا عليهم يوم ثاني عشر
ذي الحجة فوقع الاضطراب من المجاورين ولاذوا برحاب
احمد باشا صاحب جده المذكور واخبروه بان في بقاياهم
عمار بن ربيعة واملوه ما اراد من المحاسبات فراجع الشريف
في ذلك وصرفه عن هذا الامر بالكلية وفي يوم الجمعة
ثامن محرم الحرام افتتح سنة خمس وتسعين والفا

اراد حصر الباشا المذكور ان ينزل الى جده فتعصبت عليه
 السادة الاشراف وادعت عليه عند قاضي الشرع الشريف
 ووكلائه الموعود عليه السيد تقيتة ابن قتادة وافر الغافق
 باختيار اصحاب البلديات من كبار العسكر المقيمين بمكة
 واحضر كرد احمد اغا معمار العين بجده وبعضهم الى حضرة الباشا
 بعد ان عرفهم الامر وان الاشراف لا يردهم احمد عن محاربتة
 انما منع عن المدعات الشرعية فلما تحقق تلك الشدة والباس
 وعلم الصدق الذي ليس فيه الباس كتب لهم على نفسه حجة بما
 طلبوه منه من ربيع الحب الوارد وبانه لا يتعرض فيما لهم
 من حبس وجميع ما هو لهم من بندر جده وان مغاربتهم تد
 خل جده وتأخذ ما هو لوالدهم ومنه كرد احمد اغا بشهادة
 من حضر من كبار البلديات فاذا نواله بالنزول الى جده بعد
 ان ارسلوا جماعة الى طريق جده ليهبهم وفي هذا اليوم قبل
 المغرب وقعت رجة لها دوى فمن قايل انها زلزلة ومن
 قايل انها اية سماوية ولم ينطق لها الا افراد حسيق
 ان في هذا العام ورد خبر وفاة الشيخ محمد بن سليمان وفي يوم
 وورد الخبر بموته ختم على بيته وقرر ولده في جميع ما هو
 له بواسطة السيد تقيتة بن السيد احمد كشارث ونزل السيد
 ادريس بن محمد صالح بالتقرب الى جده لحضره الوزير احمد
 باشا ليحضر عليه خطه قال المورخ السجاري وهذا من الجوار
 بعد التكرار وهكذا الدنيا مع اهلها بينما ترى الانسان فيها

مخبراً فإذا به خبر من الأخبار وإذا انتهت المدة لم تنفع
العدة وإنما المراحيد شأ بعدد ومن حوادث عام الخامس والتعين
والف كانت عمارة عين جده على يد كثر أغا المعمار المذكور
المرسل من طرف الوزير الأعظم مصطفى باشا وزير مولانا
السلطان كما سيأتي ذكره فعمل المذكور عينا بجد اجراها
من الموضع المعروف بالقوز وجعل بجده حماماً وعمارها أرفافاً
كبيرة موجودة الآن مع المسجد لمصارفه كذا نقله المؤرخ
رفي الدين الحيني في تاريخه وهذا المسجد مشهور لأن بجده
مسجد المعمار ولما كان يوم الأربعاء تاسع شهر ربيع الأول
ورد أغا من مصر بقضبان الشريف سعيد صاحب مكة ومعه
امر سلطاني بحاسبة كود احمد أغا معمار عين جده والقبض عليه
ولحقه على بيته وسبب ذلك ظهور خيانة الوزير الأعظم مصطفى
باشا فقتل الوزير هناك وبرز الامر السلطاني بقتل جميع شرفاته
واخذهم ومنهم المذكور فنفق الأغا الوارد بموجب قاضي الشرع
على بيته بمكة ووزل مع نايب الافندي الى جده فحتم على بيته
واخرج به برقبة وجسه بالبير ثم تساهل في امره ثم ات
صاحب جن حضرة احمد باشا المذكور بعث يطلب شريف
مكة والقاضي وذكر لها ان احمد أغا زعم ان امواله متفرقة
عند تجار مكة وان المراد تنزيل من له عليه دعوى الى جده
وذكر جماعة من التجار فانف القاضي وكار الملكات الملكات
من هذه العبار فبعث القاضي كتاباً بالغظ عليه فيه وامر

بعث احمد اغا الى مكة ليداعى من له عليه حق فلما وصل الكتاب
 لصاحب جده بعث بكرد احمد المذكور مع القاصد الواصل
 بالكتاب في طلبه فطلع مكة يوم السبت رابع عشر ربيع
 الاول ونزل على الوزير عثمان حميدان ثم فتح له منزله
 المنفق عليه ونزل الى المحكمة واقف جميع الدور التي
 اشتراها بمكة واقف ربعة نفرا في المسجد الحرام وقررت
 فيها فقها وجعل لهم من ريع الاوقاف في مقابلة القراءة شيئا
 عينه لهم وعين لذلك ناظرا وقرع عبد القاضى باستفتاء
 جميع امواله من التجار وانه قد خلص منهم بحقه وخضر لجامعة
 المذكورة عبد القاضى واشهد واعليه باستفاضة مما هو له
 عندهم واخذوا بذلك حجة من القاضى وقال هو للقاضى
 انما جاء هذا القاصد في حساب مال الوزير وحسابه عندي
 احاسب عليه اذا وصلت الى ابواب وهذه البيوت التي اشتريتها
 واوقفتها من مالي واخلف امره وفي يوم الاحد تاسع ربيع
 الثاني توجه احمد اغا المذكور الى مصر بحمل شتم كان من المودر
 في سابق الانزل ان الشريف سعيد صاحب مكة كان باطن صاحب
 جده حضرة احمد باشا في امساك ما هو للسادة الاشرف من بندر
 جده ففعل العوزير ذلك فبلغهم الخبر فبعثوا اليه السيد احمد ابن
 غالب يسلمه عن سبب ذلك فاحبزه انه امر بذلك واقتضا حال
 نزول السيد عمر و ابن محمد محمد عم الشريف صاحب مكة والسيد
 يحيى ابن بركات الى جده فلم يجد ذلك فلما انفتحت نفوسه

السادة الاشراف اهل البلد فعاشت عبيدهم بمكة وكثرت
السرقات والقتل وصاروا العبيد تدخل البيوت على اهلها
ويأخذون ما يريدون ولا يقدر احد على دفعهم ويرتموا
فسقوا في البيت والرجل ينظر اليهم وقتل في رمضان شعة
انفس في الطرقات الى غير ذلك من المنكرات وتعاضل الامر
على الشريف لعدم اجتماع الكلمة واتخذ احره بالطيعة وصارت
الشرافة صورة وفي يوم الثالث من شوال قلدت شرافة مكة
لشريف اهداين زيد بن محسن ولبس الشريف بادرية وجا
متوجها الى مكة وسياق خبره وفي يوم الاحد العشرين من
ذي القعدة طلع صاحب جده اهداين الى مكة وخرجت
للقايم جميع العساكر المصرية وارباب الدولة ودخل في
الاي عظيم من جهة الشبكه وجر على بيت الشريف الى ازال
منزله بسويقه يدار خواجا عثمان حميدان وفي يوم الثلاثاء
سابع عشر ذي القعدة طلع الشريف الى حضرة الباشا وكان
في المعايده في بستان الوزير عثمان حميدان فاستمر عنده
الى شبي من الليل ثم خرج من عنده قاصدا لمنزل السيد
غالب ابن زامل وكان بدو طوي من جهة الشبكه فلما
توسط الطريق ابصر راكبا عرني على ناقه يحثها فامر
باستعلامه فالتحق واستخبر فوري في كلامه فاخذوه
واحضروه الى الشريف فلما رأى انه وقع في ايديهم اخبر بانه
مورق معه اوراق مولانا السيد احمد ابن غالب فسئلوه

عن الخبر فآخبرهم بأن الشريف أحمد ابن زيد مقبل محبة
الحج الشامي وإن مولانا السلطان الغم عليه بولاية مكة وفوض
إليه أمر الحرمين فآخذ الشريف معه إلى آن وصل إلى عمه السيد
عزرا واستدعى السيد زاهد ابن غالب والسيد ناصر ابن الحارث
والسيد أحمد ابن غالب وقرأ الكتاب الواصلة القاصد من الشريف
أحمد ابن زيد إلى كل من جماعته المذكورين فاقترض رأي الجميع
أن يستدعوا السيد مسعود ابن سعد ويسلموه البلد ففعلوا
ذلك بليل ونحو ما ظهر للخبيل وتركوا الأهالي والأوطان
وهذه الدهر منذ كان فلما أصبح الصبح اجتمعت عسكر السيد
أحمد ابن غالب إلى عساكر الشريف واجتمعت الأشراف عند السيد
ناصر الحارث ونزل بهم إلى قاضي الشرع فآخبروه الخبر وحضر
صاحب جند أحمد باشا المذكور والمفتي والوزير وكان اجتماعهم
عندهم عند مقام الخنفي بعد صلاة الصبح فاقبض السيد
مسعود أبا الشريف سعد نائبا عن عمه الشريف أحمد ابن زيد
ونودي له في البلد ونزيت البلد سبع ليال ودخل الشريف
مكة يوم الأربعاء سابع ذي الحجة والباشوات بين يديه ياشته
الناس وياشته جده أحمد المذكور وأمير المصير والمجاهدين
خلعه وبين يده قاضي الشرع الشريف والمفتي والى جانبه
الستد أحمد ابن غالب ودخل وهو في هذا الموكب الأعظم وخرج
للقائيه أهل مكة إلا المخدرات وكادة الخلق أن تقتل من الزحف
فرجابه ولم يزل إلى أن وصل دار السعادة منزل أبياته وأجداده

بعد بلوغ مراده ورجع بالناس وكانت الحجة بالجمعة ثم انه
نشر الانصاف وتحتل محاسن الاوصاف وارجع لاشراف الى
قواعد الجدد وارضى كل واحد بقطعه محدودة وشقق
يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة ثمانية انفس من السرقات
وجعل اربعة بالمسعى واربعة بالمعلّى الى غير ذلك من المنظر
العالية ودخلت ستة ست وشعين والى ففى يوم الاثنين
حادى عشر محرم من هذه السنة جعل صاحب جده حضر احمد باشا
لمذكور ضيافته للشرىف بستان الوزير عثمان حميدان فركب
اليه الشرىف بعد صلاة العصر وحضر السباط وعاد من وقته
بعد صلاة المغرب ونزل الباشا يوم الرابع عشر من محرم الى
حده وفى شهر رجب كتب الشرىف الى صاحب جده احمد باشا
بان يصرف جامكية اهل مكة بالدواق فامتنع وايدى العذر
وبعث بجامكية نصف سنة بها بحساب الذهب فكتب
الشرىف بذلك لصاحب مصر وفى يوم الاحد ثالث عشر شعبان
ورد مسلم سواكن من جهة الابواب فالبسه الشرىف
خلعة سنية وفى يوم الاحد رابع عشر شوال ورد من
الامير الواصل بعزل كاتب الحراية الشدى محمود ابن مصطفى
وكان عزله المذكور بسعى صاحب جده احمد باشا فاجل غرله
بموجب الامر الوارد فارسل الشرىف الى حضرة احمد باشا لشفع
فيه فامتنع من اعادته ثم ورد الحب من مصر لاهالى مكة
فاضطرب حال الكاتب المولاى لعدم ادراكه هذه الوضيفة

فبعث اهد باشا الى محمود ابن مصطفى يامر بالتوزيع فامتنع
فامر سولانا الشريف شيخ الحرم المكي عم الباشا المذكور وقاضي
الشرع بالنزول الى الباشا في جده واعادة التليي محمود فنزلا
الى جده وعرفاه ذلك فبعث حضرة الباشا الشريف بان الرأي
لكم قد عايناه قاضي الشرع بكتاب الجزية يوم الاثنين تاسع
ذي القعدة واعطاه دفتر الجزية وامر بالتوزيع فامتنع حضرة
الشريف وقال لا يوزع حتى يكتب له حجة بان ما رجي به من الحياة
غير صحيح وان الامر ورد ولم يوجد من يقوم بهذه الوظيفة
كل هذا بعد ان كتب الشريف لصاحب مصر بذلك وفي هذه
السنة استخرج صاحب جده الباشا المذكور امارا بتغيير ما
ينزل من بندر القنفذ وكذلك امارا بان ياخذ من معلوم
بندر جده ما هو له في ذمة الشريف سعيد ابن بركات
فلم يوافق الشريف على ذلك ثم ان التليي محمود كتب له
القاضي حجة بما ذكر وترفع الحب ودخل شهر ذي الحجة
فاستلم من امين الصرة مال اهل مكة الكاتب المولا يامر
الباشا صاحب جده وجلس لتفريقه يوم الثلاثاء بالحرم الشريف
خامس عشر ذي الحجة فاضطرب عليه الحال وتوقف امر التليي
فضجعت العامة على الافندي وشيخ الحرم عم الباشا وانفق
ان في هذا اليوم اجتمع حضرة الباشا صاحب جده بالشريف
هو وصاحب باشا الوارد من جهة الشام واحضر محمود ابن
مصطفى واتفقوا ان ينزل المستولي عن الوظيفة

ففعّل ذلك فجلس محمود لتفريق الصر وفرح به الناس وفي
يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة ورد جواب صاحب مصر
للشريف وأمر من صاحب مصر لصاحب جدة أن لا يتغرض بشئ
مما هو للشريف أحد صاحب مكة والأمر بإعادة كانت لخوا
محمود فأحضر الشريف القاضين المغزول والمستولى وخضرة
أحمد باشا وقرأ عليهم الكتاب وما ذكره صاحب مصر ولم يزل
الباشا بمكة إلى ما قبل محرم فنزل إلى جدة ودخلت سنة تسبع
وشتعين والف وفي أوائل ربيع من هذه السنة جعل شيخ الحرم
عم صاحب جدة طلقاً من فضة للبحر الأسود ولبحرم طاهر
قال السجاعة وهو الباقي إلى الآن غريبة أجبنا نقلها
لترتب ما سيأتي عليها وذلك أنه لما كان يوم الأحد خامس
عشر ربيع الثاني وأفق أن كانت صلاة الصبح مباشرة
القاضي تاج الدين ابن القاضي عبد المحسن القلقوني وأنه تأخر
قليلاً فدخل للصلاة بعض المجاورين فلما أتم الصلوة سأل
شيخ الحرم وتقدم غير مرة أنه عم الباشا صاحب جدة عن
صاحب الوضيعة فأخبره فدعاه إلى مدرسته بالدارودية
فلما وصل إليه أمره فضرب على رجليه فلما سمع بذلك بعض
الائمة انفتت نفوسهم فاجتمع منهم من وفقه الله تعالى
مع بعض ائمة الشافعية وهو الشيخ العالم الزاهد الشيخ علي
العصامي وكان أكبر الجماعة واجتمعوا بالشريف صاحب مكة
وذكر له أن جرم التأخير لعذر لا يوجب هذه الأهانة وطلب منه

ان يعقوبهم عن هذه الخذمه بعد هذا القدر فانهم لا طاعة
 لهم بذلك ثم على فرض كون الامام راى جرم ما يستحق به
 التعزير لا يؤصل به الى هذه الرتبة فقال لهم الشريف لا يخفى
 عليكم اننا لا نرضى بهذه المن هو دونكم ولكن اكتبوا سؤالاً
 وخذوا عليه خط المفتى وناخذ لكم النصفه منه بعيد
 ذلك بالوجه الشرعى فكتبوا السؤال واجاب عليه مفتى مكة
 يومئذ المفتى عبد الله عتاقى نراذه بانه يجب تعزير
 من اهان اهل العلم وطلع جماعة بهذه الجواب الى الشريف
 فاعتذر اليهم بان النهار قد مضى وسنرسل الى القاضى
 وشيخ الحرم ويحضرون جميعاً للدعوى ثم اتى الشريف امر المفتى
 والقاضى مرشد الدين المرشدى ان يجتمعوا عند القاضى
 ويحضروا شيخ الحرم والخم ويشفروا القاضى علماً ما يريد
 الخصم من الجواب على السؤال فحضر عند القاضى المذكورون
 والشيخ على العصاى وبعضوا الشيخ الحرم وحكم القاضى على
 شيخ الحرم بما يوجب الجواب فى ضمن به هذا الرجل حيث انه غريب
 بما ليس هو من اهله ثم اصطلحوا فى المجلس وخرج به شيخ الحرم
 الى منزله وحمل شيخ الحرم فى نفسه على الافندى عبد الله
 لاجل هذه الفتوى وفعل به ما سياتى مسطراً بعد وفى
 اواسطه رجب من هذا العام وصلت الى جده المراكب الهذبية
 وفيها جواب كتاب الشريف وصل صحبة امين صدق سلفاً
 الهند الوارد بها صحبة المراكب فلما وصل الى جده اخرها

صاحب جده حضرت احد باشا وعشرها وفك هدية الشريف
واخذ منها ما اراد ولم يعط في هذا العام لشريف مكة ما
هوله من البندس وزعم ان له على الشريف سعيد ابن بركات
دين وانه لم يقبض ما هو لصاحب مكة من محصول المراكب
بجده ودخل صاحب الصدقة الى مكة في اوخر رجب بما
منعه منها وزاد ظلم الباشا بجدته حتى صار ياخذ ما يريد
من اهل المراكب وفي اوخر شعبان نزل قاضي مكة باهل الحرم
قال السجاري وهذا الميعود وفي اوخر النصف الاول طلع
شيخ الحرم عم الباشا من جده بحاكمية النصف السنة ولم
يصرف لبعض الناس منهم القاضي تاج الدين السابق ذكره
والسيد علي مرماه والخواجه محمد علي ابن سليم والقاضي عبيد
ومنعه عن الخطابة والامامة وفي اوخر رمضان فرقت الصدقة
الطهنية المتقدمة ذكرها بمكة رسة الباسطيه بنظر شيخ
الاسلام قاضي الهند وكان مجاورا بمكة وكان يتردد عليه القاضي
عبيد فانفتت نفس شيخ الحرم وزعم ان تقسيم الصدقة بالحرم
جنحه والدعي على القاضي عبيد فبعت اليه القاضي واهانه
وتكلم عليه فتعب شيخ الاسلام قاضي هند واشترط ان
ياتيه من يريد شيئا من الصدقة فلم يات احد من
ذوي البيوت فلما تيقن ذلك ارسل مع امين من جديده فا
عطى كل انسان بيده وقصد بعض الناس الى سبقهم بما
قسمه الله لهم على اختلاف في ذلك وفي ليلة السادس عشر

من رمضان طالع الوزير عثمان حميدان من جن فاحترق
كان قد دعا القاضي عبد المذكور واهانه وتكلم عليه
وجبه الى الصبح فشفع فيه الشيخ محمد الحنثي وكان ويرد
منحبة مولانا الشريف احمد وكان يسهما محبة فشفعه فيه
وفي يوم الخميس عشر ذي الحجة امر صاحب جده المذكور بهدم
الحلوى التي بالمسجد الحرام فهدمت جميعها ولم يمكن
هدمه لكن من بنية المسجد علوا وسفلا بناها سماك واه
وسبب ذلك بلغه انه يقع فيها فساد ثبت ذلك بقول
ثقة عنده والله اعلم بذلك وفي الثوم الثلاثي في محرم
الحرام افتتاح سنة ثمان وتسعين والفاجر حضرة احمد
باشا باصلاح بعض نصوص اختلت في التاذروان واضر
ياحجر الباق الوارد به بعض المغاربة سبعة ثلاث وسبعين
والف فجعل تحت الركن الاسود مما يلي الارض ودفن ما
كان في ذلك الموضع من الرخام بعد قلعه ونجزوا هذا
الشغل وفرغوا منه قبيل الغروب من يومه ولما كانت
يوم الاثنين من محرم الحرام امر احمد باشا نايب الشرع الشريف
وملكات العسكر الانتشارية والاصباية وشواو وشهم
بأن يمرروا من باب الصفا الى المروة وامرهم بانزاله الاك
المباسط التي في الشارع والظلل فانزلت وركب بنفسه
ضخم ذلك اليوم واشرف على المسعى ودخل سوق الشامي
وامر بانزاله بعض الاك وفي هذا اليوم ارسل شيخ

الغراش

الغراشين الى اصحاب الوضائف باحرامهم بالمباغرة بانفسهم
الامر عذر شرعي يوجب التأخر والنيابة وفي هذا اليوم
ايضا البس مولانا الشريف الوزير عثمان حميدان قفطانا
وسبب ذلك انه حصل منه زعول له فجميع بينهما حضر
الباشا المذكور في بيته وانزال ما في الخواطر والبس الشريف
تلك الليلة حضرة الباشا فر وسمورا واخر سمورا ايضا
للوزير عثمان حميدان وخرجا متصافين وقدم مولانا
الشريف للباشا فرسا من خيله يذها بها كل ذلك ليلة اثنين
في محرم الحرام وفي يوم التاسع من محرم الحرام نزل الباشا المذكور
الى الحرم فاوحى اليه ان في سبيل السلطان مراد خادما ملحا
احدته الافندي عبد الله عتافي مفتي مكة المتقدم ذكره
في قصبة في جدار المسجد فارسل نقيب الاغوات ومشايخ
باش الغراشين وبعض خدام يشرفوا على ذلك فأتوا الافندي
عبد الله واشرفوا على الملحاض وعادوا فاخبروه بان هذا
قديم وليس بحادث فكان جوابه ان عاقب المفتي المذكور
بسبب وضرب الى ان ادماه وعلى الارض رماه وداسه برجله
وما نظر الى الله وخرج من مدرسة الافندي المذكور فنفق
فور خروجه خرج ايضا الافندي وقصد منزل الشريف صاحب
مكة وعليه دمه فلما راه بحاله كثر زنده فامر مولانا الشريف
بتعزيل السوق فحاج الخضر الى الباشا فدخل مدرسة السلطان
سليمان خان وجلس عند القاضي في شبان المدرسة يستقل

الى نهي ما غرسه فارسل الشريف الى القاضي بعض الاشراف
 يحفظه عن الفرار وامر شيخ الفرائدين بان يدعوا الفقهاء
 ووجوه الناس للقيام بهذا الشأن فسبقفت العامة الى المدرك
 ورجعوا القاضي والباشا بحصى المسجد فما كان جواب القاضي
 للسادة الاشراف الا بقوله هذا حاضر فليحضر خصمه فلما
 بلغ الخواجا عثمان حميدان ذلك جاء الى القاضي فلما رأى
 الاشراف هناك قال ان مولانا الشريف بعثني بدعوى الميه
 فخرجوا قاصدين الشريف فلما انهم وصلوا الحرم اخذ الباشا وخرج
 به من الباب الخارج على باب الزيادة ونزل به من الحرم خارجا
 الى بيته فلما رآته العامة تبعته بالزعم الى ان وصل منزله
 دار الوزير عثمان فجعلت العامة ترحم الدار بلحصى وقد
 اغلقت طبعانها ثم اجتمع الفقهاء وعزموا مع لافندى
 عبدالله الى القاضي فامر القاضي باحضار الباشا فامتنع
 من الحضور فادعت الفقهاء انه خالف الشرع فحكم القاضي
 بارتداده وكفره لمخالفته امر الشرع وضرره بمقتضى السلطان
 واخذوا بذلك حجة وطلعوها الى الشريف فاخذها مولانا
 الشريف احدى ولم ياذن في هذا اليوم بصلاة الظهر غير
 ان ائمة الراتب صلوا وقامت جماعة ثم نادى المنادى
 من طرف الشريف بالامان ونادى منادى اخر بالمسجد لتاء
 مين الا تراك ولزم الباشا المذكور منزله فبعد صلاة
 العشاء طلع به الوزير عثمان الى مولانا الشريف فلامه على

فعله وعرفه بجهله فلم يرد جواباً ولا كلاماً فطلب
الشريف الافندي عبد الله عتاق فاجتذرا ولا ثم عاد
اليه الرسول فجاء الى الشريف وجلس في معزل ولم يجتمع
بالباشا فلما تحقق الباشا عدم اجتماعه به نزل من عند
الشريف فاجتمع الشريف بالافندي عبد الله وقال له اما
يكفيك نصفه ما وقع لهذا الباشا من هذه العظيمة وقد
جاء معتذراً فكان الواجب عليك للاجتماع به والسماح عما
مضى فقال للشريف ليس لي حاجة في الاجتماع به اصلاً
ونزل من عنده فلما كان يوم الخميس طلع حضرة الباشا الى
بستان الوزير عثمان حميدان واقام الى اخر النهار ونزل ليلة
الجمعة الى بيت الشريف وسمي عنده ثم طلع البستان المذكور
ويوم السبت طلع مولانا الشريف اليه في البستان واستمر الى
الليل ويات الباشا فيه واستمر الى يوم الاحد فبعد صلاة
العصر نزل في عسكره الى بيت الشريف واستمر عنده الى بعد العشا
العشا ونزل من عنده متوجهاً الى جده ومن اللطائف ان
وافق ضبط عام نزوله هذا لفظ مغبون ثم كتب الشريف
الى الابواب العاليه في شان الباشا وكتب الافندي عبد الله عتاق
زاده ايضا الى من يعتمد عليه هناك بما وقع عليه من الباشا
وفي يوم الخميس عاشر شعبان ورد قاصد من الابواب بعزل
احد باشا المذكور وعزل شيخ حرم مكة الذي هو عم الباشا
المذكور والطلب الحشيت له باحضره الى الابواب ونصبت

جده ومحنة الحرم لحضرة محمد بيك ووصل متلمه وسجل
القاضي اكرم فاقم مقام صاحب جده في نيابة الحرم مولانا السيد
جليل والكهف النبيل السيد محمد نايب الحرم السابق ذكره
يقول جامعه فهذه البيت المصان والمقصد المغان
والمشار اليهم بالاكف والبيان هم ممت هذه الوصفه ذك
المنقبة الشريفة من هذه الان زمان بل من سابق الزمان ولم
يختلف فيها سوى الفذ من الناس مع عدم الاستطالة
والاناس قسيمان من ضمن من شاء بما شاء من جمع لتمام
القصة فالس مولانا الشين المتسلم المذكور ونايب
الحرم المشار اليه فقط اني ونزل المسلم الجده وذكرا
صاحب جده الصبحك محمد بيك في اشرم وفي يوم الخميس رابع
عشر شعبان وصل احمد باشا مكة وفي يوم السابع عشر شعبان
بعد وقوع فتنة العسكر الانقشارية مع جاوشهم وما حصل
في تلك الواقعة وقد جرح فيها اميره واقضى الامر الراي
نزل الجاوش الى جده فقتل اليها وتاجب للسفر حضرة
احمد باشا المذكور فاعانه مولانا الشريف بنحو عشرين نجبا
وكذلك الحاكم والسيد اعداى غالب وتوجه يوم الاثنين تاسع
عشر الشهر المذكور مع مماليكه ومن صحبه من العسكر في نحو
ماية بعير الى مصر وفي سائر عشر شعبان وصل محمد بيك
صبحك بند جده فدخل مكة وطاف في سعي ورجع الى الزاهر
ودخل في الاى الانقشارية والعرب ونزل بدار السيد محمد

نايب الحرم واستمر الى اوائل رمضان ثم نزل الى حبه وكانت
 من احسن ما فعل السداجدة ان لا يسكنها بضرا في وكان
 بها عدة منهم فخرجوا منها وشد في التفيتش عليهم حتى
 ان يخرج من ذلك ان اسلم بعضهم وسافر الآخرون الى ينبع
 قال المورج البخاري بعد فعمل جميع ما ذكر وهذه غير امة
 اسلامية منه فان دخولهم جزيرة العرب مما ابتلت به
 هذه الامة بسبب احد باشا المذكور انتهى اقول ومثل هذه
 الواقعة ما رايت به مسطرا بتاريخ صنعاء اليمن في وقايح الف
 وماية وثلاثه وثلاثين قال وفيها ورد من باشا جده احد
 اغاواته برسولا وبعدة دستور سلطان في ابراق وارعاد
 وتوالي في الخطاب وايجاد وان من اعدائهم فقد اندرو معظم
 النار من مستنصر الشرا وان الاحمر ان بلغ الغاية فلا عماد
 والزند بالقدر يوري واري خلل الرماد ونقبة ليتمكين
 الغرغ من شراء البين واستطاعهم لبند الخافي لجملة
 لا يحسن فاحسن الامام في الجواب عليه وشاكلة فيما رزق
 اليه واجزل المرسل لهم كي ما في العطية وكافاه اضعا فابما
 اسداه من الهدية واستد بعضهم في ذلك

نصحة شهم ثاقب الاري صابيه
 الى خير داعي من سالة هاشم
 ليحسن يا حامي حما الدين ان يري
 مقيم بارق انت فيها مواييدا
 اخوانك قد حركت بحار به
 اما رسما في حلق الحق حاليه
 لعين النصارى عامر في نار به
 من الله بالنصر الذي انت طالبه

وقد طلب السلطان منك مطالباً تدل على وديته في مشاربه
انتهى ودخلت سنة الف وتسع وتسعين في يوم الخميس
غرة ربيع الثاني منها عمر محمد بك صاحب جده شياً من
اختاب الكعبة وطلعوا برأى من جده جعلوها حول الكعبة
من خارج وركبوا الكسوة فيها لتغير افرز السطح الذي تربط
فيه الكسوة فانه تاكل وحيد در فرف مقام الشافعي ولما كان
يوم الخميس ثاني عشر جمادى الاخر توفي الى رحمة الله تعالى الشريف
احمد بن زيد صاحب مكة في وقت الضحى في الساعة الثالثة
منه وكنتم موته الى بعد صلاة العصر فولى مكة الشريف سعيد
ابن سعد بن زيد وكانت ولايته بالتفاق كبار العساكر
الانقشارية والاصباهية وقاضى الشرع ووجوه الفقهاء
وافتقت كلمة الجميع على انه يكون في مكانة عمه المرحوم بعد
كلام وقع بالمحكمة ثم اخذ سردار الاصباهية الخلعة من القادر
وطلع بها الى دار السعادة والبسها الشريف سعيد ثم صلى
على الشريف احمد بعد صلاة العصر ودفن بالمعلاة على والده
وكانت مدة ولايته اربع سنين الاثلاثة ايام وفرق الشريف
سعيد على العساكر جواريهم و زاد من اراد من اربابته واعطى
العساكر المصرية جملة نخاعيش وزيت البلد خمسة ايام
ولما كان يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر المذكور ورد من
جهة مصر نجاب بحر قايجي من الابواب بخلعة الشريف
احمد المستوفى وفعه مير يا حوزر التعريف الحمد احمد المذكور

وكان يبعثه بكتب صحيحة احمد باشا صاحب جند المتقدم
وشاع عند ورود المذكورين ان العساكر الانقشارية تعصت
واستفحل امرهم واقتضار انهم مع موافقة اكابر الدولة
العثمانية على رفع مولانا السلطان محمد خان وقولية السلطان
سليمان خان ابن السلطان ابراهيم اخوا مولانا السلطان
محمد فامر صاحب مكة الشريف سعيد بزيادة ليلتين في الزينة
فلم يدخل صاحب القفطان فامر بزيادة ليلتين اخر
وكل ذلك لاجل ان يكون دخول القابجي في طرف هذا الامر
المسروى اطمئنان البلد فدخل القابجي البلد ليلة الثلاثاء
خامس جمادى الثاني ومعه شيخ محمد المتولى وقرأ المرسوم
الوارد على حرم العادة وحاصل مضمونه بعد العبارة المعلوم
ان الله قد شرف الممالك العثمانية ولاقطار السلطانية والمنابر
الاسلامية باسم مولانا السلطان سليمان خان ابن السلطان
ابراهيم خان وكان ذلك بتاريخ يوم السبت المبارك ثاني محرم
لحرام سنة تسع وتسعين والالف وكانت مدة ملك مولانا
السلطان محمد اربعين سنة وتقدم عام ولايته فولد مولانا
السلطان سليمان ومن الوقايح في هذا العام انه توجه الى مكة
الشريف احمد ابن غالب مغاضبا للشريف احمد ابن زيد ثم بلغه
وفات المذكور وقولية ابن اخيه الشريف سعيد وطلب
هو لنفسه من صاحب مصر شرافة مكة وبذل في طلبها
اموالا قيل انه مائة كيس وكان ايضا بمصر مالا منقطع

لفقراء مكة فذفع كذلك وتوسط له جماعة في هذا الامر
 ولم يزل المتوسطون له حتى استخزن له امر من الباشا صا
 مصر بولاية مكة فجاء الامر مع بعض اغاوة الباشا المذكور
 وبعث الى محمد بك صاحب جدة بامر به بالنظر في تنفيذ امر
 فلما كان ليلة الثلاثاء رابع عشر رمضان ورد من صاحب
 جدة قاصدا الى قاضي الشرع بمكة واعاذه الا نقشارة يعرفهم
 بان صاحب السعادة وصل منه برردي بان مكة قد ولها
 الشريف احمد ابن غالب وقد بعث اليها الشريف احمد بعض
 اشرف وهم واصلون اليكم من جهة مسلم الشريفا احمد وهو
 السيد محمد ابن مساعد ابن سعود ابن حسن فعند ورود الخطاب
 صلح القاضي الشريف سعيد واخبره بذلك فما اجاب الا
 بالتصميم على القتال وانه لا يسلم مكة بامر باشوى ولا
 فرض فكان وصوله اليك هو الواجب الا الى صاحب جدة فلما
 تغفل القاضي كلامه بعث الى صاحب جدة يحذره عاقبة الامر
 فجاء جوابه باننا نادينا للسيد احمد بنجدة في ثالث عشر رمضان
 وانه طالع الى مكة مع قايم مقام المذكور السيد مساعد فلما بلغ
 الشريف ذلك تاهب للقتال وجمع عبيد ذوى زريد وكلم
 العساكر فظهر له اجماعهم فلم يعباء بهم وبعث نحو
 عشرين خيالا من عبيده الى نحو جدة برقبون له وصول
 صاحبها وذلك ليلة الاربعاء من ثامن عشر رمضان فجاءه
 النذير بان صاحب جدة ومعه بعض الاشرف من جهة السيد

مساعد وان الجميع وصلوا اليه كانى ببلد السيد احمد في طريق
جده وان جماعة الشريف واجهوه وقالوا له لا تدخل مكة
لان الشريف سعيد غير مسلم للبلد بدون قتال او احم سلطان
فافهمهم انه لا يبد من دخوله فياؤ الى الشريف بهذا الخبر
ثم لحقت خيل من جماعة الشريف وبخبر بان صاحب جده
قد رجع عن غزاه وعاد الى جده وفي هذه الليلة ظفروا
بمورق معه كتاب من قاضي مكة المستوفى الى صاحب جده
ياحرم بالدخول الى مكة وبخبر فيه بان استمال له اغاوا
العسكر فحفظ الشريف الكتاب وتراد في التحرز وحفظ
الطرقات واقام عسكر اليمن محافظين ببابها واقام اخرب
في بعض البيوت التي على الطريق واستمر الحال الى ليلة الحادى
والعشرين من رمضان وفيها ظهر الشريف صاحب مكة
ان شيخ عسكر محمد البغدادي معامل للسيد احمد ابن غالب
وانه بعث الى صاحب جده ياء هزم بالطلاق وانه عازم على
تشبيط العسكر الشريفى فامر مولانا الشريف بقتله فقتل
بعد الاعتراف وبعث اليه بعض من يتقوه من العسكر
فقام عبيده وحموا منزله فقتلوا مع العسكر ثم تكاثرت
العسكر عليهم وكسروا الباب وقتلوا ثلاثة من عبيده بعد
جراحات حطمت ومنهب البيت ولم يصبح له امر وفي
اواخر رمضان ورد الخبر بقيد الشريف احمد ابن غالب
الى مكة واشتد التحفظ ثم وصل الى النواير ليلة

الاربعاء تاسع عشرى رمضان وهل شهر شوال ليلة
 الخميس فبانت الناس في اعداد درجات الشدة وجلس الشريف
 بعد المغرب لردية العيد على جري العادة وهو على غاية
 الحفظ وصلى الناس العيد و تاخر الشريف عن النزول وطلع
 لخطيب بعد الصلوة الى الشريف واما الشريف احمد فعسك
 بالنوارية ومد بجاعته بها سماطا اعظم ولم تنزل الرسل
 بينهما وكل يعزل صاحبه عن القتال فلما كان عصر يوم
 الخميس جاء الخبر بان وصول العمرة فراء الشريف سعيدا لخلال
 الامر ولم يبق معه احد من الاشرف حتى اخوه وابن عمه
 فسار من البلد ليلة الجمعة متوجها الى الطائف فولى مكة
 مولانا الشريف احمد بن غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود
 ابن حسن ابن ابي نبي وفي يوم السبت الثالث من شوال
 قام صاحب محمد بيك على الوزير محمد السقطي في الحب الذي
 اخذه الشريف احمد ابن زريد وكتب الوزير على نفسه بذلك
 محبة بانذ يوفى اهل الحب وكان ثمة الف وخمسمائة احر ولدعي
 صاحب جده ان اجلها قد حل في هذا الشهر وامر بجمع الفقهاء
 عند القامى فاجتمعوا فلاد الوزير بيك لانتشاره فقاموا
 في نصرته فسكت الفتنة ثم لما كان يوم الجمعة سادس عشر
 شوال جمع حضرة محمد بيك الفقهاء بعد صلاة العصر عند القامى
 للدعوى المذكورة على السقطي في بمن الحب فقال اقررت مكرها
 فانقضى المجلس عن لا شئ ونزل في هذا اليوم صاحب جده

الوجد وفي اليوم المذكور جاء الخبر بوصول فرقاطه من البحر
وفيهما الاستمرار لصاحب جده المذكور وفي يوم السابع عشر
من ذي القعدة طلع صاحب جده الى مكة وفي ليلة الاحد
الثالث والعشرين من ذي القعدة ركب صاحب جده وقاضي
الشرع ومعهما المحارر الواصل من الابواب في الشهر المذكور
وطلعوا الى نجان للاشراف على العمارة التي عمرها صاحب جده
في السنة قبل هذه فاشرفوا ونزلوا وفي موسم هذا العام توجه
الشريف سعيد ابن سعد الى الابواب من غير والده هناك
محنة الحج الشامي ودخلت نسلة مائة الف وفي يوم السبت مستهل
ربيع الاول منها اليس الشريف احمد ابن غالب عبيد الله بن حميد
وجعله ونزل برجده وعزل حسن حميدان من ونزل برجده فنزل
المذكور بعد لبس خلعتة وفي هذه السنة تولى محمد ابن
عبد المجيد الفقيه قضاء جده نيابة عن قاضي مكة ونزل في يومه
يقول راقم هذه الاحرف وهذا اول نايب لجده فيما
وقفت عليه معيناً باسمه ولما وقف على غير قبله مع كونها
غير خالية عن تنفيذ الاحكام الشرعية بها وهذا مما لا شك
فيه وفي هذه الايام امر كتبت جده بمنع الطلاقات التي
من الجلاب لبعض الناس من السادة والتجار وكانوا
ياخذون عشورهما مسامحة من الملك وفي يوم السابع
عشر من ربيع الثاني طلع صاحب جده الى مكة واستمر بها
الى الخامس والعشرين ثم نزل الى جده وفي يوم السابع

عشر من جمادى الثاني طلع صاحب جده مكة هو وصحبه
 الاغا الوارد مع السيد حسن الحارث بعد ان لبس صاحب
 جده خلعتة الواردة عليه بجده فنزل بالزاهر بالقرب
 من الشريف وفي يوم الاحد انتقل الشريف من الزاهر
 الى المعابد ونزل بستان الخواجه عثمان حميدان وانتقل
 معه صاحب جده ونزل في وطافة عند بستان حانبك
 على يسار الصاعد الى منى وفي ليلة الثلاثاء من عشر
 شعبان وصل قايحي من الابواب وصحبته قطبان للشريف
 احمد جواب كتاب جلوسه وصحبة القايحي المذكور الام
 العالي بالامساك على مصطفى اغا سردار الانقشاريه با
 بالابواب العلية وكان خرج الى الحج في هذا العام واقام
 بمكة فاستدعا الشريف احمد صاحب مكة بعد صلاة
 عصر هذا اليوم قاضي الشرع والمفتي والاغا المذكور
 فطلع ولم ينزل له خبر وختم قاضي الشرع على مسكنه
 لحلول القدر واخذت اعوانه وعبيده اينما وجدوا في الحرم
 وغيره من الاماكن والطرقات ثم ان الشريف اسلمه الى القايحي
 وامره باخراجه من مكة وان لا يقتله بها فنزل لوبه الى جده
 وقتل في الطريق ودفنوه خارج باب جده رحمه الله تعالى
 ولما كان ليلة السبت نزل الاغا القايحي الى جده بخلعة
 لصاحبها محمد بيك واقام بجده مدة وطلع فامر القاضي
 ببيع مخلفات مصطفى المقتول فباعوا جميع مخلفاته

٧
 اغا

وضبطوه وسلموه للفاجي المذكور ودخلت سنة ١٠١٠
الف ومائة وواحد ففي ليلة ثاني محرم الحرام منها خرج
من مكة السيد مساعد ابن الشريف سعد وأخوه السيد
دعبل الله والسيد محسن ابن الحسين ابن زيد والسيد عبد الله
ابن محمد ابن زيد لمنافرة وقعت بينهم وبين الشريف
صاحب مكة ولم يبق بمكة من السادة ذوي زبد غير السيد
عبد المحسن ابن احمد ابن زيد فاقصروا في السير على ينبع
البحر واستمالوا العرب ونادوا الشريف محسن ابن الحسين
ابن زيد في الصغرا ويد ثم تقدم السيد مساعد الى السونين
فلما جاء الخبر الى الشريف احمد ابن غالب نذر على تفریطه
فيهم وعدم ملاقاتهم وحاصل الامر ان امر الشريف صار
الى الاخلال وخرجت الاشراف مزيرة وخرجت السادة
ذوي عبد الله الى اليمن واخذت القنفذة وصنعوا الزالة
ونقطع طريق اليمن وكثر القواطع في طريق جده ووقع الفتك
بها ليلة ونهار وكثرة الاقاويل من العامة في ذلك وسول
بعض من يلوذ بالشريف صاحب مكة من اهل الفساد له طلب
الزكاة من الناس عامة وابتدوا بالتجار واصحاب الاسباب
ولحرف النافمة فظهرت من ذلك شناعة من العامة ولم
يزل الامر كذلك الى ان ورد الخبر ان اغاة القفطان الوارد وصل
الى جده والبشر محمد بيت صاحب جده قفطان الاستمرار ومعه
بعض الاشراف من ينبع ثم نودي بجده مولانا الشريف محسن

بن حسن واضطرب حال الشريف فاجتمع بقاضي الشرع وورد
الملكان والتفق معهم على ان يكتبوا الى صاحب جند ويسئلوه
عن هذا الشأن بعد ان اوقع بمكة اضطرابا وتعزيبا للسوق
بجمع الفقهاء وكتبوا محضرا وضع عليه الحاضرون خطوطهم
بخطيئة الباشا صاحب جند بهذا الفعل وعرفوه بان الشريف
صاحب مكة غير مسلم لهذا الامر فرجع الجواب بعدم الوفاق
وسبب انقلاب صاحب جند المذكور على الشريف توليته وتزاد
جدة لابن حميد القرشي المتقدم فان هذا الوزير لما ورد جند
جعل يثاقض الباشا في كل امر ان توحش خاطر بعد صفائه
وعاد لغدره بعد وفائه وكتب الشريف مع من معه عرضا الى
مصر واخر الى الابواب لينهون ما وقع من صاحب جند
واكثر من الشناعة عليه ولما كان سادس رجب اجتمع
في الحليم الشريف وقاضي الشرع والفقهاء وجماعة من الاشراف
فجعل الشريف يشكو حاله الى قاضي الشرع وما وقع من صاحب
جند في حقه وان كان سبب تفرق الكلمة عنه وبخل الاشراف
وقد انقطعت الطرق ونادى في جند عن غير امر السلطنة ومطلوب
ان يكتبوا لوجه في تجوز مقاتلته لئلا تنعم على السلطنة
ذلك فقال له باكير اغا سردار العسكر يا شريف نحن محافظين
لمكة اذا ورد عليها عدو ونقاتل حتى نقتل واما الاشراف فهم
بنو اعمك لا دخل لنا بينكم واما الباشا صاحب جند فنسأله عما
فعل فانه لم يفعل شيئا من ذاته في بلاد السلطان والتفق الامر

على ان يرسل الى صاحب جده رسولا من القاضي وانقضى المجلس
عن شناعة طاهره فارسل القاضي رسولا الى صاحب خد
فعاد بلا مراد وفي صبحي يوم الجمعة ثامن عشر رجب جاء الخبر
بان الشريف محسن ومن معه نزول بالزاهر وفي يوم الجمعة
دخل جماعة من الاشراف قد دخلوا على القاضي واستدعوا
روسا مملكات واظهروا صوره بر مردى باشوي وطلبوا
من القاضي تسجيله ومقتضاه تولية الشريف محسن فامنع
وطلب نفس البر مردى الباشوي فرجعوا وركب سردار
الانقشاريه وخرج الى الصيحه صاحب جده في هذا اليوم
ورجع من دون فصل ونهب الوزير سنبل في هذه بعض
التجار لغد منهم اموالهم فلما كان صبحي يوم الاثنين تارة
الانقشاريه لعدم تنفيذ البر مردى الواصل صورته من
الباشا فجمعوا على القاضي في مدرسة السلطان سليمان
واعانتهم العامة لما لحقها من التعب فرحموه ورحمته
العامة معهم فهرب من سطح المدرسة فلم يجده فنهبوا
ما وجدوه واطلقوا البنادق على المدرسة فحاث طائفة
من العسكر الشريف احمد ودخلوا الحرم ورموا في وسط الحرم
وتطاردوا ساعة ودخل عسكر الشريف مدرسة الافند
عبدالله عتاق مفتي الاحناف على اهله وعياله وكان
قصد هم الايقاع به في هذا اليوم لا ان بعض حضار مجلس
الشريف او حيا اليه بذلك ففر من داره واستتر عنهم

فقالوا حينئذ انما نريد ان نتمنع من العسكر فكثير العسكر
على طابفة الشريف واخرجوهم من الحرم بعد قتل بعض العبد
وقتل في المسجد رجل من الهنود في الواقعة ثم اخذوا العسكر
الى بيت السردار وعزل السوق وورد من جهة الشريف محسن
والصبيح صاحب جده والسيد عبدا لله ابن سعيد واجتمع بها
الشريف احمد ثم خرج من عنده الى جماعة فدعا الشريف احمد
بالحكم احمد ابن جوهر وقال له استلم البلد لسيدك فخرج الىكم
ونادى في البلد بالامان وبسط السوق ولما كان ليلة الثلاثاء
ثاني عشر رجب خرج الشريف احمد ابن غالب الى الحسينية
قاصدا جهة اليمن ولما كان ضحى يوم الثلاثاء البرموقا
الشريف محسن ابن الحسين بن زيد القفطان الوارد به الاعا
المذكور سابقا للشريف احمد ابن غالب وقد احتبه الشريف
محسن وكان ذلك في مخيمه في الزاهر وخرجت اليه العساكر
المصرية ودخل ومن معه من الاشراف من الحجون في الاى اعظم
ومعه محمد باشا صاحب جده وخرج اليه الاشراف الذين
تخلفوا عن الشريف احمد ابن غالب فلاقوه عند بيل السلطان
فراد بالمعيلافولى مكة الشريف محسن المذكور وجلس بدار
السعادة للهنية يوم الثلاثاء ثاني عشر رجب سنة
الف وماية وواحد ففي هذا اليوم دخل عليه الشيخ عبد الواحد
ابن محمد الشبلي الحبيبي وولده عبد المعطى فاقام لهم لاهم في
نفسه كما سياتي فقبلوا يده وخرجوا وكذلك دخل عليه

السيد علي ميرماه ابن السيد صادق يادشاه مفتي الحنفية -
سابقا فلم يعم له فلما كان يوم الجمعة خامس عشر رجب
جلس الشريف في الدewan العام وحضر الفقهاء والصنح
صاحب جده وكبار العساكر فطلع من جملة الفقهاء الشيخ
عبد الواحد الشيباني فارسل الشريف يطلب السيد علي مير
ماه فحضر فامر الشريف باحضار بعض شئ من اسكة التي
سكنها الشريف احمد ابن غالب واحضر الصوغ الذين سكنوها
فسألهم عن هذا الذهب فقالوا نحن سكيناه بامر الشريف
احمد فسألهم ما الذي سكينتموه فقالوا السورة ومجول فسألهم
عن سبب قساوته فقالوا لما خالطه من الحمام السابق
في القنعة الاولى فضجت العامة وقالت ان اصله من ذهب
بعض قناديل الكعبة مكنه فيها الشيخ عبد الواحد وتكاثر
الكلام عليه من بعض الفقهاء الحاضرين لذي ذلك المجلس الى
ان اخذته العامة بالأيدي هو وميرماه وكانت ساكنة
عنة شنيعة ووقع فيها لفظ فاحش فقام الصنح صاحب جده
واخذ الشيباني من أيدي العامة ودخل به محذوا خاصا من
دار الصفا الشريف وكذا لك اخذ السيد علي ميرماه وانقض
المجلس ففرج اهل الشيخ عبد الواحد الى دار السيد ناصير
الحارث واهل السيد علي ميرماه الى دار السيد عبد الله بن هاشم
فركب المذكوران وتشفعا فيها ثم ان صاحب جده بعث
الى جده في طلب الشيخ عبد الله ابن محمد الشيباني وكان بجدة

فحضر ولما كان يوم الاثنين ثامن عشر من رجب امر الشريف بزيادة
الزينة في السوق ثلاثة ايام زيادة على السبعة الايام السا
بعة وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر من الشهر امر الشريف بعض
الفقهاء ان يدعى عند القاضي بطريق الوكالة عن الشريف
بمخيانة الشيخ عبد الواحد الشيبى وان اعطى الشريف احمد
ابن غالب اربعة قناديل من الكعبة فاذهبه عليه واثبت
ذلك بشهود والله اعلم بهم فحكم القاضي بعزله عن هذه المكانة
التي هي حجابة البيت الشريف فالبس مولانا الشريف محسن الشيخ
عبد الله الشيبى واسم حجابة البيت الشريف وخرج الى بيته
ثم حضر يوم الاربعاء عند الشريف فامر الشريف باحضار
الشيخ عبد الواحد فحضر فامرهما بالعمل بحق الاخوة بعد
ان اخذ منه المفتاح وسلمه الى الشيخ عبد الله وامرهما ان يكونا
كشئ واحد فاصطحا بحضرته وتعاهدا على ذلك وفي يوم
الست رابع شعبان اخلع الشريف قفطان الونر على الاغا
يوسف السقطى فخرج بالعسكر الى منزل صاحب جده فاضلع
عليه صاحب جده فروغفر من الشريف وخرج من عنده الى
داره وجلس للتهنية واستمر الصبحان صاحب جده الى
النصف من شعبان فدخل البيت وسافر الى جده لخير مركب
هندي وصل اليها وبعض جلاب من اليمن وفي هذه الايام
امر صاحب جده المذخور ببناء بئر طوى فبنى عليها طاقن
بقبة صغير وبني الى جانبه مستقفا للبوابة ومسجدا

ومطاهر وجعل هناك صفة منشرة وعين لها معلوما
وجراية للخادم المقيم بها بحمد الماء جز الله المحسنين حينئذ
وفي يوم الاثنين سابع عشر شوال ورد الاغا من الانبواب
بقفطان الاستمرار للشريف محسن وكان الاغا انشغل اليد
فحصل به التفاهل بان هذا امر لا يتم بعاقبه فان من الاستل
الامثال المشهور يد شلاوا امر لا يتم وسجل الاغا الواثر
المذكور امر ابده مخاطب به صاحب جده بان يسلم اليه ثمن
الحب الذي ضمنه عن امير الحاج لما طوبى به في الموسم باصر
الشريف احمد ابى غالب وكتب له حجة بذلك وانه بذمته
لاهل مكة وقد ارزأ امير الحاج الحجة لما اراد السفر وقد منه
المجاورون من لا تترك عن الخروج فخالص منهم الا بعد اظهار
الحجة وان المبلغ بذمة صاحب جده استلمه منه فارسل صاحب
مصر بتحقق الامر فلما وصل اخبر الى صاحب جده ونزل له الاغا
الوارد وعرف انه ما فعل ذلك الا لتخليص امير الحج وتخليص
محمد مولانا السلطان من المذلة وان هذا القدر يعلمه كل اهل
البلد فاتفق الامر على ان يكتبوا عرض للباشا صاحب مصر وعرفوا
بهذا القدر وكان ذلك باصر الشريف محسن فكتب العرض ووضع
عليه الفقهاء خطوطهم وعرفوا الباشا بان له يصلحهم شيء
من ثمن الحب المنكسر وكان قدره تسعين كيسا وشي ودخل
شهر ذي الحجة وحج بالناس الشريف محسن صاحب مكة وفي
يوم النحر من هذا السنة ظهر بمضى كتب بايدي السادة الانراف

وانها وردت من اليمن من جهة الشريف اهدابن غالب ومن
جملتها كتاب الشريف صاحب مكة ومضمونه الانذار وطلب
المواجهة وان القصد اليكم عن قريب فاضرب الحال بمعنى
وحصل للعالم قلق عظيم ثم ان الشريف جمع اكابر الدولة
السلطانية والامراء والفقهاء بعد النزول منى منى وتجاولوا
في هذا الامر فافتنار انهم تعرف صاحب مصر بذلك
وامر صاحب جدة بتحرير أموال التجار وضبطها بحجة
واشد الامر وكثر القيل والقال ثم ظهر ان كل ذلك مختلف
من مكة من بعض الاشراف وفي هذه السنة ورد من جهة
السلطنة قنديل من ذهب طلع به امير الحاج الى غرقة وتزلزل
وعلقه بالكعبة وفي او اخر ذي الحجة خرج السيد اهدابن سعيد
والسيد عبد الله ابن هاشم وجماعة من الاشراف مغاضبين
للسيد صاحب مكة وقطعوا المارعة فقلت الاسعار بسبب
ذلك واشتد الامر ودخلت سنة الله اثنتين ومائة والاف
ففيها اشتد الامر ونهبت الاموال من طريق جدة وكذلك
من نحو خليص ولغزير الى ان وقع الصلح بين المذكورين
مع الشريف ثم دخلت العسكر الذين كانوا بطريق جدة محاصرين
فطافوا بها ودخلت الاشراف المغاضبون الى مكة ثم ورد
الخبر ان الحسن ابن الامام اسماعيل صاحب اليمن دخل لجدته
في نحو خمس وعشرين جليلة هاربا من الامام الناصر المتولي
على اليمن وكان المذكور متولى على الوحية وجاء الخبر للشريف

فقابله صاحب جده محمد بيك وبعث اليه صاحب مكة
عمر ابن محمد علي سليم واخرج جواله امواله من غير تعشيرها وافهم
انه يريد معونة السلطنة ويتضمن فتح اليمن فان الامام
المشولي تجبر وطلعي ويزاد في الظلم بحيث انه اسر المسلمين
في صنعاء وجعل ياخذ من الكرام المراكب الواردة من جهات
الهند ما يساوي الثلث او اكثر واستمر بجدة الى اويل جمادى
الاولى وطلع مكة مع صاحب جده ودخلها يوم الاحد ثاني
عشر جمادى الاولى ونزل مع الصبحك صاحب جده بمجروا
قرىبا من تربة الشيخ محمود واستمر هناك وخرج اليه الشريف
يوم الثلاثاء اربع عشر الشهر بعد الشروق ثم في اويل جمادى
الثاني تغرفت كلمة كلمة الاشراف وخرجوا الى الطرقات
واكثروا الاخذ والنهب في طريق جده وغيرها واخذوا ذخير
طالعة للصبحك صاحب جده طالعة من جدة ثم تطرقوا الى
عيون بعثوها على مخيم صاحب جده فلما احس بذلك
دخل هروا بن الامام البلد ولحميند الامر لاشدة حتى وصل
الاردب لحب ثمانية عشر قرش وعشرين قرشا وفي جمادى الثاني
احتاج امر الصبحك صاحب جده الى ذخيره فاما مكن تطليعها
من جده الابيد في عسكر نحو خمسين ثم ان الشريف امر باخراج
خمين من العكر الى طريق جدة لمساعدة التجار لتطليع اسبا
بهم من جده من المير ولم ينزل الامر يشدد الى ان تعب
في ذلك القاضي والصبحك صاحب جده وسمى الى الشريف

ان بعض التكاثرية سحرته وانهم عملوا السحر في ثور وكان
لحال ان بعض الاثرات كان له ثور اسود مخلوق عند
فجعله سايبة من جهله فاخذ الثور المذكور وذبح
واخرج رجل من التكاثرية مجذوب من فكه لاجل هذا الامر
وفي اوائل رجب نزل الباشا الى جدة ولم ينزل الامر بتعاظم
ولم يطلع احد من جدة الا مع عسكر واشراف تصحبهم
من جدة الى مكة ثم يرجعون بهم ولا يرد من جدة الا حب العسكر
وارتفع الشعر حتى وصل ثمن الاربعة الف عشرين شريفى حمر
فاسعف الله بالمراكب المصرية فنزل السعر قليلا وتراجعت
بعض الاشراف ولما كان واخذى القعدة ورد الخبر بموت
الشرى سعيد ابن الشريف سعد من الابواب الى المدينة ثم الى
وادي فاطمة حتى وصل الفخ بين مكة والعمرة ثم انتقل الى ربيع
اذا خروا ستم هناك وسياتي ملخص خبره والمقصود منه
ودخل شهر ذي الحجة وكان امير الشامي في هذه السنة
السيد يحيى ابن بركات وبركات حاكم مكة المتقدم ذكره
وجاء في زيج الاثرات قد دخل الى مكة والبس الشريف محسن
القنطاري الوارد له معه على جرى العادة وجمع بالناس
الشرى فلما كان يوم النحر ورد بخاب الحجاج بنى
مولانا السلطان سلمان خان ابن السلطان ابراهيم خان
وولاية مولانا السلطان احمد ابن السلطان ابراهيم اخوا
السلطان سليمان فامر بالتذات يوم النحر الثاني بشواء منى

لمولانا السلطان احمد و صلى على المتوفى بمكة صلاة الغائب
ثم ان الشريف سعيد بن سعد بعد ان سافر الحج المشامي
والمصري وتفرقت الاشراف عن طاعة الشريف وكاد لا يدر
الى انقطاع الطرف ونهب الضعيف انقل من اذ اخر الى
بستان الوزير عثمان حميدان بالمعابد وهل شهر المحرم
افتتاح ثلثة الف ومائة وثلاثة ففتح الشريف ان كلا
من الشريف سعيد والسيد عبد الله بن هاشم يحاول هذه المنزل
طلب ليلة الاربعاء ثالث محرم من صاحب جده محمد باستان بيعت
له عسكر يتنون بالباب فبات تلك الليلة الى الصبح وكانت
صاحب جده لما بلغه هذا الامر كره ان يتم من غير باب فاهب
لخدمته واثرا به فطلع صاحب جده الشريف ودعى لقاضي
وبعض الوجوه وبعثوا الى الشريف سعيد من ياعزم بالخروج
من البلد فامتنع المأمورون بذلك وقالوا ما حصل من الرجل
ما يوجب خروجه على هذا الوجه فاقضى راي الصنح ان
يركب بنفسه في عسكرهم ومعه الاصباية من العسكر المصري
ويطلع الى المشار اليه فيخرجه فركب قبيل صلاة الظهر متوجها
اليه في افرجة نخو من ستمائة عسكري فلما وصل سوق المعلا
خرج في ساقته بعض الاشراف منهم السيد مسعود بن سعد
والسيد محسن بن احمد بن زيد وجماعة اخرين من طريق سوق
الليل واعترضوه عند ثنية الشيخ التقي فردوه مكرها قبل
ان يصل واخبروه بانهم ان جاؤوا من هذا الحد قتل البتة فراجع

وبات ليلة الخميس ورحل من يومه بعد صلاة الظهر ونزل
بالسبيل الذي يناه بذي طوى ويات تلك الليلة وسار يوم
الجمعة الى جده وفي يوم السبت سادس محرم الحرام نزل الشريف
سعيد بالمعلا بالدفندارنة ولاذ به بعض عسكر الشريف
الذين نفرو عنه واجتمع عليه العامة فلما بلغ العسكر المصري
ذلك طلعوا الى القاضى فاستدعى القاضى بعض الاشراف
وبعض الوجوه ويعتق اليه يسلموه عن هذا الغفل فقال مرادى
ان انزل بدارى فمن يمنعني من ذلك فجاء الخبر الى الشريف
فنزل من المكانة السيد مساعد ابن سعد وجا السيد مساعد
الى القاضى بتسجيل هذا النزول فجاءم اخبر ان الشريف سعيد
وصل المسعى فخرج الشريف من دار السعادة ولم ينزل الشريف
سعيد الى ان دخل منزل ابيه وجده والمنادى ينادى بى
يده بالبلد وليس معه احد غير العامة فلما بلغ ذلك اخاه
السيد مساعد نزل له عما نزل به الشريف من الكانة بحضرة
القاضى والمنعنى وكبار العسكر فنجعل ذلك وبعث له القاضى
بمظطان النيابة عن مولانا السلطان قبله بعد صلوة
العصر في منزله ونودي بالزينة في البلد سبعة ايام ولم
يخالفه احد من الاشراف فولد مكة الشريف سعيد ابن سعد
وهو الولاية الثانية وتقدمت الاولى التي اخرج منها
بالشريف احمد ابن غالب ثم كتب الى الباشا بحمد بذكر
فامتنع من النداء بحمد والى الباشا الشريف قفطان

الوزير المظفر ابن عبد اللطيف الجلبى وفي يوم كادي والعشرين
من محرم اخذت قافلة من طريق جدة وكان فيها مال عظيم
للتجار فلما بلغ الشريف ذلك اراد الركوب عليهم فسطه
بعض بني عمه قال التجاري كما هو عادتهم واوعده
باعادة الاموال من الاخذة لها وقر الاخذة عن الطريق
فاقتضى الحال بعث بيرق عسكر الى جدة فخرج معهم السيد
دخيل الله ابن سعد ابن زيد وجماعة من الاشراف فنزلوا
ليلة الجمعة السادس والعشرين من محرم الحرام ونزل معهم
مفتي السلطنة الافندي عبد الله عتافي نزاده لملاقات
الصنحان صاحب جدة وعن له عما فعله من الامتناع عن التدا
للتشريف سعيد فجاهم لخبر ليلة الاثنين بان الصنحان وا
وافق وان نادى للشریف بجدة يوم الثلاثاء سلك محرم الحرام
وصمم صاحب جدة في ثلاثمائة وخمسين اردب من الحراة اخذها
الشریف محسن من الحب الوارد في ذي القعدة على جهة القرص
والدعي ان كاتب الحراية محمود جلبى سلمها للشریف محسن
من غير علمه ثم اصطلح الامر بينهم ثم ان بعض التادة
الاشراف خرجوا مغاضبين للشریف فصادفوا قفلا في طريق
جدة فاخذوه وكان فيه مال جزيل للتجار وجاء الخبر بانهم
توجهوا نحو القنفذة واما الشريف محسن فتوجه نحو المدينة
ونزغهم انه خرج من مكة قهرا وانتهى عن القتال بالبحر
وان الشريف سعيد تولاهما من غير رضى الاشراف

فتوقف شيخ الحرم عن النداء وانزل الشريف المذكور وأمر
عليه ما يقوم به إلى أن كتاب الشريف صاحب مكة بصورة الواقعة
وعليه خط المقاضى والمفتى وجماعة من الفقهاء فنادى
له بالمدينة وأمر بالدعالة على المنبر يوم الجمعة رابع عشر
صفر وأمر قاضى المدينة الشريف محسن بالخروج من المدينة
خوف الفتنة فخرج منها ولما كان يوم الاثنين رابع عشر
جمادى الثاني ورد من الأبواب سلمدار الشريف سعد بن زيد
ومعه صورة أمر مولانا السلطان احمد خان ابن السلطان ابراهيم
خان ومضمونه أنه لما بلغنا بحجز الشريف محسن عن ضبط الديار
المكيه انعمنا على الشريف سعد بآيالة مكة والمدينة وضبط
العربان والاشراف وحفظ الحاج وقلة ناه جميع امور الاقطار
الحجازية من غير مراجعة في ذلك الى غير ذلك من الوصاية على
الفقراء واصحاب الوضائف واشترائط ما لهم من الحقوق والمعالي
وكان تحرير هذا الامر خامس عشر ربيع الاول وورد اخر
من صاحب مصر مخاطب به الشريف سعيد وقاضى الشرع ومملكات
العساكر ومضمونه حكاية الواقع وان مولانا السلطان النعم
بشرافة مكة على مولانا الشريف سعد قبل وصول عرضنا اليه
وانه اقام نايبا عنه ابنه مولانا الشريف سعيد الى وقت
وصوله فالله الله بالطاعة وعدم المخالفة وكتاب ثالث
من الشريف الى نجله المنيف مضمونه التعريف بما ذكر شرحه وفي
اواخر شعبان وردت الى جده المراكب الهندية وفي صحبتها

الشيخ سعد بن محمد المنوفي المرسل بهدية الشریف محسن الى الاقطار
الهندية واعطى مولانا الشریف سعيد ما جاء به من الهدية الا ان
الذعان هدية السقطى ونزهر جده للشریف محسن المبعوث
معه لم يقابل من ارسلت اليه بارحبة ولا سعة وان اخذ منه
الهدية والاوراق فاستنظ السقى لذلك واقام البراهين على
ما هنالك والمذكور لا يقر شئ ولا يمكنه من فيئ فانفق
نزول السيد مساعد بن الشریف سعد الى جده فنزل المنوفي في
مختفأ صحنه وجعله حنة فانهى السقطى الخبر للشریف وطلب
منه مطالبة اصحاب المراكب بالتعريف فبعث مولانا الشریف
بمحرر اموره واختيار ما موره وثور السقطى سردان الانقشان
فشار له فبعث جاوشا من جهته وجوخدار الشریف
واخر من جهته قاضى الشرع فتوجه المذكور الى جده لاهضار
المنوفي فاحضره الى مكة وقضيته من غرايب المحوس فانه
لم يزل في هوان وهو لا يزداد الا شدة ثم انه اقر بالف وثمانين
اهم فكتب عليه حجة سدت عليه المجحة الى ان ادخل جميع
الجوش بمكة وجده وانتهى امره الى ان حبر بعد الاهانة في السوق
في حبس الحاكم ثامن عشر شوال سنة الف ومائة واربعه
ولنشر مع لما نحن بصدده ففي سادس شوال ورد مكة
نائب متولى جده وعزل محمد بك بابشا وسجل امره بالمحكمة
ونزل الى جده وجا صاحبة التقويين في مفتاح الكعبة للشيخ
عبد المعطى الشيبى ابن الشيخ عبدالواحد المتقدم امره فنجل ذلك

يوم الخميس الحادي عشر من شوال فأيده اتفاق في هذه الواقعة
ان الشريف اخذ المفتاح من الشيخ عبد الله الشيبى يوم الثلاثاء
وبان عنده الى ان اعطاه للشيخ عبد المعطى يوم الاربعاء قال
النجاري ولم يعهد فيما وقفنا عليه اخذ المفتاح من السنة
الاف في هذه الواقعة ثم قال وبالحيلة فقد صارت السدانة
وضيفة واحول ولا قوة الا بالله وفي هذا الشهر طلع صاحب
جده المعزول وحصل بينه وبين الشريف محبة واتحاد
كلى فلما اجتمع بالشريف البسه قروا واركة فرسا مكتملة
من طولاته ثم طلع اليه الشريف المعلن ان ياتر المذكور وكان
نازلا بالسردلية فقابلته ايضا الباشا بما هو اهله من اللطافة
والبسة قروا واركة فرسا من خضر خلية واعطاه خمسة اعيد
وغير ذلك واستمر عنده الى ان غربت فتزل الى دارم وفي ليلة
ست من دى الحجة دخل الشريف سعد بن زيد وطاف وسعى
ثم خرج الى الزاهر فخرج اليه بعض جموع الناس للسلام عليه وخرج
اليه ذو المنوفى وكلموه في الشيخ سعيد السابق ذكره وقصدوا
عليه قصته مع السقطى وسالوا منه اطلاقة لاجل الحج فاحر
باطلاقة وطلب من قلعة جده فانه كان محبوسا بها وادراك
الحج يوم التاسع بعرفة ثم دخل الشريف بلاى اعظم ومحبة
القبابى بلاى العالى على جري العادة وحج بالناس الشريف
سعد وهذه نائى ولايته وتقدمت الاولى وغزل منها بالشريف
بركات كما تقدم ودخلت سنة ثمان مائة ومائة

والف ولم ينزل الشريف المذكور يتفقد احوال البلاد ويخرج
في الليل بنفسه يطوف البلاد واعز بالنداء على الخمر والمفواحش
وفي يوم العشرين من ربيع الثاني ورد صاحب جده المتولى
وهو احمد بيك وجاء الى مكة واجتمع بالشريف فباكره
والبسه قروا واركيه حصانا ونزل بدار الوزارة دار الوزير
عثمان حيدان وفي هذا الشهر ورد خبر مولود لمولانا السلطان
احمد خان فزيت لاقطار الحرميه ثلاثة ايام باحر الشريف
ولم ينزل الصبيحت صاحب جده المتولى بمكة الى يوم السبت
ثالث جمادى الاولى ثم توجه الى جدة ومضى العام ولم يتغير
الحال وهذا المختص ما يتعلق بوقائع جده في هذا العام و دخلت
سنة ثمان وست ومائة والف وفيها خرج بعض السادة من ذوي
الله ابن حسين مغاضبين للشريف الى جهة اليمن فاعتز صنوا
القافلة الواردة من تلك الجهة وتاخرت المراكب المصرية عن الوصول
الى جدة فوصل الارب في شهر ذي الحجة الى عشرة قروث فوردت
المراكب الى جدة في محرم والار على ما هو عليه من السعر وقبل
الشريف الحبة في هذه السنة بالرزين وهوان الرزبن اربعة
مخلف من معاملة البلد ومعناه رده الى الديوان فيما يعطون
يا حخته من عشور ورسوم وغيرها وحصل بذلك الناس
تعجب يعرفون من عايناه من اهل السب وفي هذه السنة والى
وزارة جده الشريف صاحب مكة احمد الاتراك المجاورين
بمكة رجل يسمى محمد البرطل فترك اليها وصعب اجراء الرزبن

على اهل المراكب ولجلاب الواردة الواحدة وجاء حاكم القنفذ
القائد ابن نزلك ابن سليم الى مكة فحكم الشريف في امر العشور
ولم ينزل به الى ان رضي ان ياخذ العشور بغير الرزق لما
علم ان اصحاب الجلاب عزموا على التوجه الى سميج بترك الرزق
في عشور هذه السنة فقط وفي يوم الاحد سابع صفر جا الخبر
ان بعض اغاوات لحرار سل الى حيد فزل عليهم بعض البادية
وضرب احد الاغاوات ونهيه ورجع الباقيون فشارت نفس
الشريف لذلك فركب ضحى اليوم نفسه فارعا فتلا حفته
فتسبه من الاشراف بعد ان وصل الى الشيخ حمود فزوده وقالوا
نحن ناستك بالغز ما فرجع وخرج الباقيون في طلب الاخذ
ومعهم السيد عبد الحسن وابنه السيد مساعد وجماعة الاشراف
فتسبعو الحرة الى ان وقعوا على عبيد السيد شاكري بن يعلى فباعهم
عن اخذهم فارسلوا يعرفون الشريف فتسامح في ذلك ثم ورد
عساكر المذكور على الشريف واعتذر بان الفعالة غير عبيده
فتركه ثم بعد ورود الشريف سعيد بن الشريف سعد صاحب مكة
من المدينة بعد ان عدا الكجاج جاء الى مكة ثم توجه منها الى حيد في
الواسط ربيع الثاني لامر عن له ثم عاد الى مكة وفي هذا اليوم
ورد الخبر بمرض النجدة وهو مركب جديد جهم من مصر الى حيد
وفيه امول العسر وجيوب الفقر من اهل مكة فتراخصت الاء
سعار ولم ينزل الاخر في شدة بسبب ذلك وفي يوم الاثنين
سابع جمادى الاولى خرج مولانا الشريف متوجها الى الشام

فنزول بالوادي ثم عن له نزول جرة فدخلها في واسط جماري
الاولى واقام بها في القلعة ثلاثة عشر يوما وصادر من بها
من التجار فاخذ منهم عشور ما اخذوه قد السنة من البض
كاملا وكان في العادة يؤخذ من الوارد بعض العشر ويكون
النصف لصاحب الزالة تحت مصرفه عليها وعلى الجدار
ولحاصل انه اخذ من التجار بها نحو امن سبعين كينا وقيل
سبعين الغامر وخرج من حدة ونزل دهبان وارسل الى حدة
لاخذ خزانة طعام فاقتضى الحال اخذ جميع المبيع حتى يكفى
فتعب لذلك التجار بحدة واشتد الحال عليهم بمكة الى ان
وصل الادب القمح بخمسة عشر قرشا غير موجود وذلك في جمادى
الثاني ثم ارتفع الى ثمانين امر جدين وفي يوم الثلاثاء من هذا
الشهر ظفر حاكم الشرف وهو على مملوك المولى بعد نزل القايد
احمد جوهر بجليين كانا قد سرقا سريقة من خان التجار بمكة
وهربا من البلد فلما ظفرا بهما اشتقهما بالمشي لخامس رجب
احدهما مصري والاخر نرجسي وفي هذه الايام قويت بسوكة الشرق
احمد بن غالب وجاء من جانب اليمن قاصدا مكة فنهض في
هذا الامر السيد محسن ابن الحسين ابن زيد وكان متحلفا له
يتوجه مع الشريف لقتال الحرية ثم اتفق ان جاء السيد
محسن بنقيه الى قاضي الشرع واجتمع هناك كبار العسكر
المصري واقتضار بينهم ان يكتب القاضي الى صاحب حدة
بان يطلق مدخول المراكب الهندية على الوزير عثمان

حميدان يستعين بهما على هذا الامر فانه ادعى ان الشريف
عند توجهه الى الاقطار الحربية اخذ منه جملة اموال ولها
واحاله على المراكب فمنعه منها الوزير المذكور فكتب القافو
لصاحب جرد كتابا في هذا الشأن وكل ذلك والشريف سعد
صاحب مكة بطريق الشام لقتال الحربية فبعد ان بلغ
فيهم الظفر وقتل وسبي واسر عادر ارجعا الى مكة فدخلها
يوم الاربعاء سادس شوال واستقر به الحال ومار له مكيدة
بما شاء من خبر الشريف احمد بن غالب الى ان دخل شهر ذي
الحجة وبسط ذلك وشرح ما وقع لحرب وما اذا فقه من الكرب
في تاريخ البخاري غير اننا اكتفينا بنقل ما نحن بصدد
وفي هذه المدة اتصلت الاخبار بوصول اسماعيل باشا من
جهت الابواب واليا على الحج الشامي ومحبيته محمد باشا صاحب جرد
سابقا فاضطرب حال الشريف لذلك فلما كان يوم الاربعاء
رابع ذي الحجة عرض الشريف على امير المصري ابراهيم بيك ولبس
الخلعة الواردة معه وفي يوم سادس ذي الحجة دخل الوزير
اسماعيل باشا ومحبيته حفصة محمد باشا صاحب جرد وقد
اعطى جبة وغرقة وسواكن على شرط اصطلاح البلد ومعهم
من العسكر ما ينهز الالفين او يزيدون فلما خرج الشريف
للغناء المحمل على جري العادة لم يرفعوه احدا من العسكر المصري
وقد انحاز الجميع الى عسكر الباشا حتى من ورد من الحج المغربي
فانبيت عليهم الباشا والنمهم لخصور معه فلما وقف الشريف

موقف العادة في طلب القفطان اخذ محمد باشا بمن معه
من العساكر مسيرة الباشا وتقدم جماعة من عسكر اسماعيل
باشا يريدون ان يحيطون بالشريف فتمنع منهم الى جهة يارم
فقطت الاشراف حدوث واقعة وكان معه فتية من
الاشراف فانهزمو اراجعين وثبت الشريف وتواقع اطراف
العسكر مع عسكر الشريف فلما شعر حضرة اسماعيل باشا بهذا
الامر بعث بالقفطان قلبه الشريف ورجع ووقعت بمكة
بعد رجوع الاشراف السابق ذكرهم شوش لاهل البلد وعزل
السوق فلما رجع الشريف نادى حاكمه بالامان ثم بعث الشريف
الى الباشتين وقد نزل بالهمل في بستان الوزير عثمان حيدان
امير الحج المصري ومعه جماعة من الاشراف بما يحصل ان
يكن معكم امر بعزلي فانا طابع للسلطان فانزلوه واقراؤم
بالحرم الشريف وشملوا البلد وان لم يكن الامر كذلك فاجبروني عن
سبب هذه العساكر واعتنوا بالامر السلطاني الذي يقر يوم
الخميس لا نظرية فلم يعيدوا له جوابا شافيا فلما كان يوم
الثلث سابع ذي الحجة طلع امير الحج المصري ويوسف اغا الكركلا
شيخ حرم المدينة وسردار العسكر وفاضي الشرع والمفق فلما وصلوا
الحضرة محمد باشا صاحب جده واسماعيل باشا بالهستان المذكور
بعثوا الى مولانا السيد عبد الله ابن هاشم واطهر حضرة والوحيد
محمد باشا الامر السلطاني بختمه وفضله بحضرة لجماعة ففعلوا
وقبلوه وفيه عزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله ابن هاشم

شرافة مكة فالبسة حضرة اسماعيل باشا قفطان الولاية في
المجلس وأمر بالنزول إلى البلد فركب معقطين وأصحاب
جدة معه وبين يديهم الأمر السلطان فلم يزلوا إلى مكة
وصلوا المخاض فجاءهم الخبر بأن جماعة الشريف سعد سطوا
في المنادي وحصل عليهم الرضى ونخصن الشريف سعد بدارم
ونزل الشريف عبد الله ابن هاشم المتولى بدار الشهاب بالمخاض
وبقيت العساكر وانضمت إليهم العرب والانشارية ووقفت العسكر
عند قايتباي وملك جماعة الشريف سعد جبل أبي قيس ونهبت
بعض دور الأتراك وقتل جماعة بالأسعاف ونهب رباط الهندية بعض
دور أهل مكة فلما طال الأمر على صاحب جده محمد باشا نزل بنفسه
واخذ مدفعا وجاء به إلى باب المدرع المسمى بباب ابن عتق
واراد رميه عليه بنت الشريف سعد فاصيب طبعه برصاصة
قبل طلعه فمات بها فنقله عن ذلك المحل ورجع به إلى المسعى
وقتل من جماعة صاحب جده ناس كثير واستمر الأمر إلى الليل فلما رأى
الشريف سعد أن الأمر يطول رحل ليلا هو وابنه إلى جهة الحنية
الحسينية فاصبح الناس وقد رحل فجمعوا إلى جده محمد باشا القاضى
المتولى والمعزول والمفق وبعض الفقهاء بأخطامه وأظهر أمر
مولانا السلطان ومخلصه أن مولانا السلطان عزى الشريف
سعد عن شرافة مكة لأمر بلغه وأنه انعم بها على الشريف عبد الله
ابن هاشم ابن محمد ابن حسن عبد المطلب ابن حسن ابى النعمان وفى
هذا اليوم نهبت العسكر منزل الشريف سعد ونحو عشرة دور

من سيوت ذي زيد فلما بلغ ذلك الشريف عبد الله ركب بنفسه
وقال لمحمد باشا ان هذا الذهب لا ترضاه فاسترد ما امكن رده
وعند من قتل في هذا اليوم يعني يوم السابع من ذي الحجة فكانوا
وهو مائة رجل وطلع المحمل المصري الى غرفة يوم الثامن
والثاني صحبة اسماعيل باشا يوم التاسع وتبعه الحجج اهل
مكة في هذا العام الا من كتب له الحج فماتوا واخذ بعض الحاج
من طريق مني ونهيت عرب غيبية جماعة من الحاج بعز فقبل وصول
الامر بحيث انهم لما وصلوا لم يجدوا شيئا من السيوف وقتل بعرفة
نحو اربعة من اهل اليمن وبالحيلة فانها قتلت عميا وداعية سما
وتمت السنة المباركة ودخلت سنة الف ومائة وسبعة
ففيها انتقل الشريف عبد الله ابن هاشم الى دار السيد نقيب ابن
عبد الله وكانت برأس العقد الاول يا جساد وانتقل محمد
باشا صاحب جدة الى دار الوزير عثمان حميدان بسوقه وخرجت
جماعة الى جدة فاخذوا في الطريق واحتاج الامر الى ان يجتمع
اهل جدة وينزلون جملة فاجتمعوا واجتمع اليهم كل من يريد
جدة ونزلوا جميعا ثم تلتهم جماعة اخرى فحس بعضهم بشد
فرجع الى مكة من الطريق واضطربت ولم يزل الامر يتحلى
ويصعب وصار الناس ينزلون الى جدة بغير عسكر من عسكر
الباشا صاحب جدة ومعهم شريف وزعماء اخذ بعضهم اطلاق القفل
وانفقوا وانفق ان قافلة حب وردت من جدة فاخذ بعض حبوب
للفقراء فانتدب الشريف احمد ابن غالب ورد البعض على اهله

وكل ذلك وهو في بلد بالركان من طريق جدة لم يدخل مكة
ثم ان الشريف عبدالله صاحب مكة لم يزل يلاصق الشريف
احمد ابن غالب الى ان وافق على المعاملة ودخل مكة فطلب
حضره محمد باشا صاحب جدة من الشريف ان يكتب له حجة بان
دخول المذكور برضاة وان ضمن ان لا يقع منه ما يضر بالرعية
فكتب له الشريف جميع ذلك فدخل الشريف احمد ليلة الثلاثاء
سابع صفر بعد صلاة الصبح وطاف وسعى ثم خرج الى جبرول
فخرج له الشريف ودخل معه بالاملاي وفتح له البيت ودخل
الكعبة وخرجوا من باب السلام ومعهم السادة الاشرف
الى بستان الوزير عثمان وقد اعد لهم الوزير هناك سباطا
ولم يجتمع بالباشا وفي يوم السبت حادي عشر صفر اجتمع
الشريف احمد بمولانا الشريف في دارهم وجاءهم صاحب جدة هناك
ثم رجع الباشا الى بيته بعد ان مد لهم الشريف صفرقة طعام ثم
ان الشريف احمد بعد يومين او ثلاث نزل الى الشريف صاحب
مكة واستمر عنده الى الغروب وركبا معا الى الباشا صاحب جدة
واستمر عنده الى بعد صلاة العشاء ثم ان الباشا حمل الى الشريف احمد
نحو عشرة جمال على سبل الهدية وبقيستين تغاريق وعشرين خاروقا
وسمنا وارزا ودقيقا فالبس الشريف احمد الرسول الكامل لها صفا
تفيا وفي واسط ربيع الاول شاع خبر قوق الشريف سعد بارض
اليمن في بندر القنطرة ومرت عليه نحو احدى عشر طلبة من اليمن
فاخذ عشرهم اجمالا فوردت الى جدة واخبرت بذلك فلم

بؤخذ منها من اليمن فاخذ عشورها شئ من العشور ثم حصل
اجتماع عند الشريف صاحب مكتبة حضرة الباشا صاحب جده والقاضي
والمفتي وانجى هذا الاجتماع بعث نحو من مائة عسكري في قارب
الى القنفذة وطلب دراهم من التجار والهنود والعسكر فامتنعت
التجار من الانتشار به بحماية السردار واخذ من البعض وكتب
لهم حجة وخرج البعض الى تربة الشريف ابى طالب ابن حسن وحسن
بعضهم ومالك الامر ثم اطلقوا وقد اخذ من بعضهم شئ ولمسا
كان يوم السابع عشر من الشهر المذكور ووردت كتب من الشريف
سعد الشريف عبد الله صاحب مكة والشريف احمد بن غالب
وحضرة الباشا صاحب جده ومضمون الكتاب ان ما وقع من
التلطفة انما كان لما وصلهم من الاعداء اني قتلت شيخهم
المدينة وبعض الاولاد امر بمكة ونهبت الحجرة وكل ذلك لم يكن
وانا دخل البلد اطلب شرع الله واريد حجة من القاضي اتوجه
بها الى الابواب فايதாகم والمنع فاني مقاتل على الدخول من قاتلني
ثم ان الباشا اقتضاني ان تعرض ويدخل بهم فامرهم بذلك
وطالع يوم السبت ثالث عشر الشهر الى المعلا بعد صلاة الصبح
وخرجت العساكر باجمعها ومصور واله عدد اخر حوام اسفل
مكة ودخلوا من الحجون وهو في منزل الانتشارية بالمعلا فعرضوا
عليه الى ان استكملهم واقام يومه هناك الى العصر مع السردار
ثم نزل في الاية الاعظم فلما كانت بالمسعى عرض له بعض المجاذيب
واوقف حصانه وصاح عليه انزل شرع الله بحيث ان الحصان

جعل وكاد ان يقع من فوقه فتداركته العسكر وسطوا في ذلك
الرجل واخذوه في ايديهم الى ان وصلوا به عند الباشا فضربوه
مخوماية عصا وبتتفه عندهم الى الصبح ثم اطلقوه باهر
الباشا المذكور وفي اواخر الشهر كثر الشيعاء بوصول الشريف
سعد الى الليث مقبلا الى مكة ففرغ الباشا لهذا الوازم واطلع
عسكره على جبال مكة وعمر المدارس ووفر في المدافع في الطرق وفي
يوم الجمعة غرق ربيع الثاني نادى نادى الشريف في البلد ومعه
نايب الحاكم بالغير العام وخرج اهل البلد للقتال فاغتم الناس
لذلك وفي يوم الاحد ثالث ربيع الثاني وصل السيد احمد ابن خان
ابن عبد الله والسيد عنان ابن جازان من عند الشريف سعد
من المدينة وكانا ارسلنا لنظر اخبره فاخبر عنه بان في قوام
عظيم لا تكاد توصف من العربان واخبروا بمارثا وما شاهدوا
وما غر عليهم الشريف سعد فانتج هذا امر ان ركب الشريف
عبد الله ابن هاشم الى الباشا صاحب جدة ونزل عليهما ايضا الى
الشريف احمد ابن غالب فاجتمعا عند الباشا من الصبح الى الظهر
واستدعوا كبار العسكر المصري من السبع البلدات ثم خرجا من
عنده فكتب الباشا صورة افتاحت عليها المفتي عبد الله
عताفي نزاده واهل الناس والفقهاء بالكتابة عليه ومضمونه جوان
قتال الداخل على صاحب مكة وان القايم بامرهما مخاطب بذلك
وجميع من بهما من ارباب الدولة وذوي القدرة على الدفاع
فكتب عليه الناس وتفرقت العساكر المصرية عند كل رئيس

منهم جماعة وابتوا الى الصبح وهم ساهون مخافة ان يدهم
البلاد ولم ينزلوا الى ان كان صبح يوم الخميس حاء الخبر فوصل
الشريف سعد من اعلام مكة فكان اول من قام في هذا الامر القتال
الشريف اهدان غالب محارب هو الشريف عبد الله صاحب
مكة بالمعلا ثم وصل الشريف سعد بستان الوزير عثمان حميدان
بالمعابدة فاحاز الشريف ومن معه الى البلاد وانطلقت العربان
على جبال مكة والمدارس وقتلوا من بها وفر من فر واستولوا
على المعلى ثم انطلقوا الى ما حول البلاد من المدارس وشرع القتل
بالمعلا على الجملة في جماعة الشريف اهدان غالب وجماعة الشريف
الشريف صاحب مكة الى ان قتل غالبهم واسعد الله سمطها برد
ما هنالك في المدارس من النار وقرت بين كل من الغريقتين ثم
عاد الشريف عبد الله والشريف اهدان يوم الجمعة الى ما هم عليه من القتال
ومعهم جماعة من الاشراف والسيف يعمل والحكم يقتل فما جاء
وقت صلاة الجمعة الا وقد ملكت العرب جبل ابى قيس وعطفت
جماعة على جباد فخرج الشريف اهدان غالب واخيه والشريف
عبد الله ابى هاشم واخيه ومن معهم من الاشراف متوجهين من
اسفل مكة الى الكا في بين مكة وجدة فعند ذلك اجتمع ناس
عند قاضي الشرع سياد ذكرهم قال السقار ثم ان بعض السراة
من جبر اننا طلب مني الخروج الى القاضى وشنع بناخري عثم
حضر قال فخرجت حينئذ الى القاضى فلما دخلت عليهم عنده القاضى
ذكرت للقاضى بحضورهم بالحق الناس من الضرر وهتك الشرف

يكون
٤

واعانني عل ذلك الشيخ عبد الله بن سبعة احضر محي والشيخ عبد
المنوف والشيخ سعيد المنوف واعوان الملوك فقال الناس
دير العساكر ما القصد وانتم رايتهم مخافتنا فقلت لهم اسأ
مخافلتكم وقيامكم على حفظ البلاد فقد شاهدناه ولكن قد قوى
النهب فان كان لهذا الباشا قدرة على دفاع هذا الجبل فالجزم
لدفاعه فان جلوسه في بيته وقد استجزا القتل في عسكره
مضره وبالناس وان لم تتم قدرته على الهجوم الدفاع فالواجب
عليكم دري هذه الفتنة بالند الشريف سعد فاقضاراي
الجماعة الحاضرون حضور شريف من كبار الاشرف فكتب القاض
بتحضر مولانا السيد احمد ابن سعيد وكان في منزل الوزير عثمان
حميدان فاعند رقص الحضور قبيها نحن بالمجلس جانا موسى
اغاور قيل الدشيشه من عند حضرة الباشا والحقة الوزير عثمان
حميدان بجبران عن الباشا بانه لا غرض له في احد واذ اياكم احد
يريد عدم القتال فاذا كى وله من يولى من الاشرف وانا
تبع لهم فقلت لموسى اغا اي الاشرف الذي تريد وب
ان يولى واحد منهم فانك لان لا تجد احدا يقدم على هذه
المكانة والراي ان تسجلو الشريف سعد وتنادوله وتحدد
هذه الفتنة فلما سمعنا من هذا الكلام صاحبت عليهم العامة
من المسجد فخرجوا من عندنا وتبعهم كبار الملكات واردنا ان
نخرج فقال الوزير عثمان لبعضهم ان جعوا وجلسوا حتى ارجع
حضرة الباشا فخرجوا وجلسوا فجاء رسول الباشا وهو يقول

للقاضي ابغثوا لنا هؤلاء الجماعة الذين عندكم فاحضروا لنا
بذلك فوافقت الجماعة على الميراثية فخرجنا اليه فاذا نحن
اربعة انفس لا غير ومعه امرسوله فلما وصلنا الى عند الباشا
امر بادخالنا بنقرة ونزجر فعلت انا وقعنا فاخذنا حصصنا
بابه ولم نزل ساعة فدخل علينا حضرة الباشا بنفسه فقمنا
له فوقف في وسط المجلس وجعل يعد لنا على ما فعلنا ويقول
نحن قائلنا على حفظكم بعد ان كتبتم لنا على الفتوى بجوارقاله
فكيف هذا الاختبار منكم لاليوم فعلت له انا والشيخ عباس
المترفي ما اتركبنا ما بعد ذنبا هلك الناس وجاتنا الاثر
تشنع علينا بعد ما التكرم في حق المسلمين فتكلمنا بما فيه المصلحة
فتركنا وخرج وبعث لنا بقهوة فكانا امانا ثم جات صلاة
العصر فصليناها ثمه ورسلنا الله التوفيق والخلص فجا
امر لنا بالخروج فخرجنا وكانه عرف الحق على نفسه وخاف على
ابناء جنسه فاحر بالتسجيل والنداء فمجد ذلك ونودي
للشريف سعد وحصل الامن في الساعة وما جاء المغرب الا والبلد
لصاحبها ونودي بالزينة ثلاثة ايام وبعث حضرة الباشا
له بغزو سمور السه اياه التهو كلام السجاري وهذا الولاية
الثالثة لمولانا الشريف سعد وتمام شرح القصة بتاريخ
السجاري ثم قال المورخ ولما كان يوم الخميس الرابع عشر من
ربيع الثاني يعني سنة الف ومائة وستة اجتمع حضرة
الباشا صاحب جبة المذكور بالشريف سعيد في مدرسة ابن عتيق

عند صلاة الظهر فجلس عنده ساعة ورجع الى بيته فبعث
له الشريف مركوباً من طوائفه مكمل العدة ولما كان يوم السبت
سادس عشر الشهر نزل الباشا الى جده وركب معه الشريف
الى الشيخ محمود هو وابنه فواد عاه ونزل الباشا له عن حصانه
وقدمه له لما اراد الرجوع وقدم لابنه الشريف سعيد ايضاً
مركوباً من مراكيبه وشار الى جده واستمر الشريف مسعدي بمكة
وهذا المختصر القصيدة ثم ان الشريف جهز جماعة من العسكر
وبعثهم الى جدة ومنها الى ينبع لما بلغه ان الشريف عبدالله ابن
هاشم والشريف احمد ابن غالب دخلوا ينبع وصادقوا فيه مركب
المصرم ستوجهها الى جدة فاخذ ومنه الفين اردب حبل لاهل
مكة وما يتاين اردب لقاضي مكة وربع صاحب مكة ثم ان العسكر
رجعت من جدة وبارى الباشا صاحب جده فاسالهم فابدهم
بعد اخذهم لما ذكر وفي هذه الايام وردت بعض جلاية من اليمن
الى جدة وفي هذه السنة لم يعط الباشا صاحب جده علوفة اهل
مكة وفيه قصيدة ابن حبيب وكان من احد خطباء خبزم مجيب
ذكره السجاري فراجعه ولما كان يوم الاثنين ثامن عشر رمضان
المبارك وصلت القصاد من جدة تحبى بوصول اغاة المولى الى
جدة ثم انتقل الاغا من جدة ودخل مكة بعد صلاة العصر
فنزل بيت نايب الحرم وطلع به نايب الحرم الى الشريف فاخبر
بوصول القفاطلى الى مصر من حفرة مولانا السلطان مصطفى
ابن السلطان محمد ابن السلطان ابراهيم خان وان مولانا اب

السلطان امدتوفي الى رحمة الله تعالى وكان تاريخ وفاته يوم
 الجمعة سادس عشر جمادى الثاني فنودي له بالزينة ودعي
 مولانا السلطان مصطفى تاسع عشر رمضان في المقامات
 وحصل للناس غاية السرور انتهى ونايب الحرم في هذه المدة جميعها
 جميعها مولانا السيد محمد نايب الحرم كما تقدم ولما سياتي وفي
 يوم السبت رابع عشر شوال ورد الى جده مصطفى القندنجي
 بحرا وصحبته اعادة القفطان ورسوم الشريف وصاحب جده
 فطلع الى يوم الاحد خامس عشر الشهر ودخل صاحب القفطان
 في الاى الى ان وصل كطيم فقام رسوم العزى الشيخ سعيد المنق
 وقراء الرسوم التركي مصطفى طهر نايب الحرم وكذلك قراء المذكور
 مرسوم الباشا صاحب جده والكل بمضمون واحد وهو انه لما بلغ
 ابولينا العالية خطاب صاحب السعادة على باشا وزير مصر
 بتعريفنا الاستخفافكم هذا المقام فقد انعمنا على الشريف
 سعد بذلك الى غير ذلك من الالفاظ المعلومه واستمر الشريف
 وصاحب جده ومجايا الناس وكانت الوقفة بالجمعة وجاء التأييد
 لحضرة محمد باشا صاحب جده بالامر السلطاني فنزل الى جده بعد
 الحج ودخلت سنة الف ومائة وسبعة فيها ان سئل
 الشريف ابن اخيه السيد محسن ابن حسين ابن زيد متولي
 على المدينة ولما تكن اهل المدينة دعيت له على المنزلا بعد
 ورود القفطان السلطاني وفي اوائل الاول عزل الباشا
 صاحب جده مولانا السيد محمد افندي نايب الحرم عن نيابة شيخه الحرم

وخرج منه بر ربي الى الافندي عبد الله عتاقى زاده مفتي التلطة
بان يكون قائما مقامه وكان بالطائف فنزل مكة وما أمكنه
ان يتخلف وجلس للباركة ولما جاء عيد طوالة احتفل للناس خفلا
كلنا وجعل سماطامه في مدرسة قايتباي بناه الف صحن
وذهب نحو كذا خاير فامن الضان وفرقت ناعا قرأنت تحت
المدرسة الى ان هي السماط بعد صلاة الظهر وقسم من الحلو
شيئا كثيرا قال المعري البخاري الا انه طلب شططا
واحاله على صاحب المنصب الاصيل وطلب ان يمشي الغراشون
جميعهم معه من عزيز وذليل وشد في ذلك واربى وارعد
فمن الناس من سمحت نفسه بالاتباع ومنهم من انظر الفرج ورحا
الاسماع الى ان فرج الله بكرمه وانى ان يذل سكان حرمة ففي
يوم السبت عشرين الشهر المذكور ورد نجاب من مصر بخبر غزل
محمد باشا صاحب جدة وطلبه واخلال سلك خبرونه وعلبه
وله المنه وفي يوم الاحد ورد مسلم بنيدر حده عن المستوفى و
ودخل مكة ونزل بدار مولانا السيد محمد نايب الحرم وسجل غزل
الباشا المذكور ثم نزل الى حده واستمر بها الى يوم الاحد الثاني
والعشرين من ربيع الثاني ففي اليوم المذكور ورد مسلم حده المذكور
الى مكة وصحبه كسب حده باقر من الشريف صاحب مكة فال دعا
الشريف على المسلم المذكور بان له على استاذة احمد باشا المتولي
احد عشر كسبا اثبت ذلك عند الحاكم الشرعي وطالبه بها من المحصل
في مدة احمد باشا من البندر فامتنع المسلم فامر باعتقاله

عند ملك العرب فاعتقلوه الزان واقو على ان يدفع لهم ما
ارادوا فاطل قوم فنزل الى جده واسلمهم ذلك ثم ختم وورد
الخبر ان الاغوا الوارد لما وصل عسفان نزل من هناك الى جده
للباشا وكان قبل ذلك باتا مبعوث محمد باشا صاحب جده المغمول
الى قاضي الشرع بان يكتب له على خجته كتبها له قاضي خد فقصنت
استفتاء الفقهاء علو فتهم فامنع القاضي وقطع الحجة وعزل قاضي
جده وبعث الى الباشا ينهاه عن عدم الوفاو يامر باعطاء
المتحقين فان لهم عنده سنة وثلاثة اشهر لم يعطهم شيئا
فبعث له بما يخصه فردده ولم يقبله جزاه الله خيرا وقال له
في جوابه انا اهد المسلمين ان اعطيت لناس اخذت معهم فلم
يفرث بذلك والله الفعال لما يريد قال المورخ السجاري
ثم ان القاضي تعطف لما اتاه من العلوم وترك بيته وبين
الخصوم ورجع الى طريقة امثاله وخالف بين افعاله واقواله
فاستمر الناس الى ان جاء المتولي الجديد وهو الصنحك احمد
انما فارسل للناس ثلاثة اشهر بعد عيد القطر فوقع لديهم
موقع القطر ورجع بالناس الشريف سعد صاحب مكة على جري
العادة وكان امير الحج المصري نحل من اتباع ابراهيم بيك
امير الحج المتوفى في هذا العام وامير الحج الشامي حضرة محمد
باشا صاحب جده سابقا فانه لما توجه في عامه ووصل
الى غزة جاءه الامر السلطاني بان يرجع امير اعلى الحاج الشامي
فرجع من هناك ودخلت سنة الف ومائة وثمانية

قال البخاري وفي هذه السنة رجع احمد بن حنبل الى بغداد
الا انه تأخر بحثه انتهى والظاهر ان المراد به احمد بن حنبل
الواصل في العام قبله لا غير وراجع في غيره من التواريخ ثم
قال وفي هذه الايام وردت نجانية بخبر قايمجي من جملة الكوفيين
الى مصر ومعه ثمن لخب المنكر لاهالي الحرمين مائة وخمسين
كيسا عن حب سنة واحد ومائة الف وسنة ستة وسبعة
بعد الف والمائة وامن بتفريقه على فقراء مكة والمدينة اصحاب
الحبوب فركب في المراكب الواردة الى جدة فوصل الى ينبع ومن
من هناك الى المدينة ففرق على ارباب الحبوب ما هو لهم
بحضرة الكيخيه وشيخ الحرم وارباب الشعائر ثم توجه الى مكة
ووصل الى جدة او لا لاننا توجه الى المدينة بعث بحال مكة
مع كيخيه في البحر فوصل به الى جدة وحفظه في القلعة عند
صاحب جدة احمد بن حنبل فلما وصل القايمجي الى جدة واجتمع
بحضرة البيك صاحب جدة فاوضه في اخبار الشريف واطلقه
على جميع الامور فقال القايمجي الامر غير منوط بمولانا الشريف وانا
معي مال اقمه على اصحابه واولاده اليهم وليس لمولانا الشريف
فيه شيء فلم يزل صاحب جدة يرفق عوقه عن التوجه الى
مكة وارسل كتابا الى الشريف يعرفه بذلك وكان الشريف باليمن
واستمر محبدا الى ان عاد اليه لحج فبقا ان الشريف لم يسم
بربعة فان له ربع الوارد من الحب فعليه فله ربع المال
الوارد ثم ان الاغا الوارد بالمال لم يزل يعالجه الصنح صاحب

حجة الى ان طلع معه الى مكة وابقى المال بحجده عند كنيته ثم
نوجه صحبة صاحب حجة الى الشريف والتقي به بالطائف واستمر
عنده ثم رجع الى مكة ودخلها محرما من الحج فانه ليلة الثلاثاء
حادي عشر من جمادي الثاني ونزل بمدرسة الداودية
وجاءه المال من حجة ليلة الخميس وجلس لتقسيمه يوم الجمعة
رابع عشر من الشهر المذكور وفي رابع عشر رمضان ورد
امين الصدقة الهندية في المراكب الواردة الى جدة فنزل
للقايم مولانا السيد ابوبكر افندي ابن عبد القادر القيد بغي
كاتب الصروف في هذا اليوم اخر مولانا الشريف سعد بتقسيم
جامكية اهل مكة بالحرم الشريف بحاء منزله تحت مدرسته
ولم يتبق بهذا سابقة وسبب ذلك ان السيد علي مير ميا
الناظر على قسمة الصر طلب قلمية وصير قنية فاجتمع
الصرا مقام من جهته مولانا السلطان وهو الافندي ابوبكر
ابن عبد القادر عن اخذ القلمية والصير قنية وعن اخذ التفاق
لورود الامر السلطان بعدة لاخذ وكان ورد بهذا الامر صاحب
حجده حضرت اهد بيك المتولي لها بعد عزل محمد باشا فحسن
السيد علي الشريف اخذ التفاوت منافر كانت بينه وبين
الافندي ابوبكر فقال في قوله واخر بتقسيم لجامكية تحت
مدرسته وحضر في المدرسة بنفسه تشايت حكم بعض الناس
في ذلك وفي يوم الخميس عاشر شوال جلس لتفريق الصدقة الهندية
المتقدمة ذكها قال المورخ السجاري والتفق انه حصل للناس

ففي هذه السنة قسمة ثمن الحب المنقطع وقسمة الحامكية خمسة
عشر شهرا وصدقة الهند فافتضا كحال ان قلت مؤرخا
لهذه السنة بما نصته

ياسعد دم في دولة واشكر لمن لك قد وهب
واهنابها سنة الى تاريخها شمل الذهب

وفي يوم السبت سادس عشر شوال عزل مولانا الشريف السيد
ميرماه عن نظارة القروا قام فيها مولانا الشيخ عبدالقادر
ابن الافندي ابوبكر مقامه ودخل موسم هذه السنة وجمع مولانا
الشريف بالناس ولم يحصل في ذلك باسا وكان من حوادث
في هذا الموسم ان صاحب مصر اخذ مال المصرية الذي يرده لفقراء
مكة وجمال امير الحاج علي صاحب جدة حضرة احمد بك قلمنا وصل
امير الحاج مكة امتنع صاحب جدة من التسليم فقام في ذلك
الشريف وجمع على امير الحج ابوبيك قاضي الشرع وسراويل
العسكر وقال لا نأخذ شيئا من القروا وافيلا ولا يلزمنا
قوله باحالة صاحب مصر على صاحب جدة فحكم القاضي على امير
الحج ان يسلم المال من عنده وهو اربعون كيسا للفقراء فتعقل
صرف القروا ولم يؤخذ منه شيء بامر الشريف وجعل يجمع لهم
المال على دميته الى ان استوفوا منه الا انه اعطاهم قروا شاخت
في الحساب فقبلوا ذلك منه تخش على كل اربعة احمرا وشكل
وفي يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة توفي مغني الانام بالبلاد
لكرام الافندي عبدالله ابن سفيان الذين عنا في زاده مغني

كحفنة في لأقطار حرمة فتطاوالت عناق بعض الناس الى
 هذا المنصب وبذلوا فيه الجهد الى ان اصلوه الى الف وثلاثمائة
 احمر فاتفق راي مولانا الشريف ان اقام فيه مولانا الشيخ
 عبد القادر ابن ابى بكر افندي المتقدم ذكره بعد ان شهد جمع
 من العلماء الأعلام لدى الشريف بتقدمه على غيرهم وانحصار
 الاستحقاق فيه خصوصاً وقد باشر المذكور الفتوى في
 زمن عتاقى باجازه منه واذن من مولانا الشريف وقد اخبر
 الثقات بانه قد عهد بها للمذكور وشهد لديه في حياته
 بانه لا يستحقها سواء فاخلع عليه ضحى يوم الثلاثاء سادس
 عشر ردى الحج ختام سنة ثمان ومائة والف فجمع له رحمه
 الله تعالى بين خطابة المنابر والمناظر والامامية ونظر القدر
 والتدريس والفتوى وكانت مباشرة للامة ظهر يوم الثلاثاء
 شين تاسع عشر شعبان من سنة ستة والف ومائة وقال
 المؤرخ البخاري في الشنا عليه وقد ادرك زمنه وهو احد
 الاماثل الاعيان باتفاق الخاص والعام من افاضل الانام خلافا
 لمن لا يعتمد به من حسدة اللذم والجهلة الطغام وفي عيد الفطر
 عام تقليد منصب الافتا كانت مباشرة خطبة العيد له قال
 البخاري واحتفل والده في ذلك العيد احتفاً كاملاً
 وافترض ديبته السلطان جعفر كلتها واشعل في تلك الليلة
 نحو العيز قبيلة او اكثر وجاءت الناس افواجا فاجاحت
 ضافت بهم تلك الرحاب ومدح مولانا الشيخ عبد القادر

القدير

بخمسة وعشرين قصيدة وفرق على الناس من انفس الملاسير
اكثر من مائة ملبوس وجعل نحو ستة قناطير حلوي واليه الشريف
وهو على المنبر فري سمور وخلعه فاخره ملوكيته واتفق ان
احد البس سمورا من شريف مكة في مثل هذا المقام فذلت
فضل الله يوتيئه من يشاء فسبحان المتفضل بالانعام وقد
المذكور خطبة بليغة عارض بها الامام عبد القادر الطبري
والشيخ عبد الرحمن الرشدي والمقاضي تاج الدين المالكى والنزاع
فيها ماله يلتزموه فكانت من اكر الشاهد على قوة ملكته
فهذه الصناعة الادبية انتهى ملخص كلام المورخ وسياتي
ذكر من سرع ونجب من نجل لشار اليه ببلوغ ذروة الادب
ولنرجع لما نحن بصدده قال المورخ ودخلت سنة
سبع ومائة والف فلما كان يوم الخميس سادس محرم منها طلع
الشريف والقاضي المتولي في هذه السنة وجماعة من الفقهاء
وحضر البيت صاحب جده واشرفوا على سطح الكعبة وحقق
المهندسون خراب السقف عند القاضي بموجب الامر الوارد من
الابواب وفي يوم الاحد ثالث عشر محرم شرعوا في العمارة وفرغ
منها اواخر ربيع الاول وذبح صاحب جده يوم فراغ العمارة نحو
من اربعين شاة وفرقها على الفقهاء والمساكين وفرق شاة من
الطعام على فقهاء المكاتب بالحرم وبعض الفقهاء وكانت هذه
هذه العمارة من مال والدته مولانا السلطان مصطفى وحذر
قدر المنصرف فبلغ نحو خمسة عشر كيسا وفي يوم سابع عشر

ربيع الاول شرعوا في هدم جايط الحجر لئلا ينزع منه
اختلال الجيوب الامطار وفي يوم الاحد سادس عشر جمادى
الثاني توفي يحد حضرت احمد بك صاحب جده ودفن بها
وورد الخبر الى مكة يوم الاثنين سابع عشر الشهر وكان الشريف
غاشيا عن البلاد فاضلع وكمل الشريف السيد محمد بن عبد الكريم
على الوزير جوهر اغا وجعله قائما مقام المتوفى طاب ثله
وعليه بعد الطولية مع قاضي الشرع فقام المذكور مقامه
وكتبوا الى الشريف بصورة اتفاق من الجماعة على نصب طلب
هذا المنصب من الابواب العالية امالة بجوهر اغا فلما وصل
الى الشريف ذلك مع خبر وفات الشيخ المذكور اقتضت له
السيد ان يكون طلب هذا المنصب امالة لشيخه الشريف
سعيد ويكون جوهر اغا امينا على جده وبعث بعض الاغا
يكون شيخا لهم المكي كما هو القاعدة القديمة وتكون صجكية
جده الشريف سعيد ابن مولانا الشريف في مقابلة ايضا له
للجوج او موضع امنهم ويقوم بالعرب من الاستحقاقات
المستماة لهم من الساطنة من داخل البندر بعد توفية اهل
الحرمين جوامكهم وكتب هذا العرف بمكة واخذت عليه
خطوط الفقهاء وذلك سابع رجب من السنة المذكورة وعينوا
للمسير الى الابواب الثلثانية يوسف افندي الامام الرومي
ومحمد اغا ترجمان الشريف احمد ابن زريد وفي اثناء هذه المدّة
شاع الخبر ان متولى مصر واراد اليها وصحبه صاحب جده

المتولي عليها وان تم مفضل القدوم وفي يوم السبت سادس عشر
 رمضان دخل مكة الشريف سعد وصام بها فاقتضى رايه
 تغير ذلك المحضر وكتب محضرا اخر بمعناه وتوقا رساله
 الى شوال وارسل الى جده وطلب وكيل احمد بيك وطالبه
 بجامكيه اهل الحرمين فصرف لهم شهرين ونصف ثم انه طلب
 لهم من جوهر اغا المقام مقام المستوفي بجامكيه اربعة اشهر
 بعد ورود المراكب الهندية وفي يوم الاحد سادس عشر شوال
 ورد مكة متولف بدمر جده وصحبه سلحور مولانا السلطان
 بخلفه الشريف قطاف وسعي ثم رجع الى الزاهر ودخل ضحى
 يوم الاثنين سابع عشر الشهر ومعه السلخور بالخلعة السلطانية
 وفتح البيت وقرأ المرسوم السلطاني محضرة الشريف وقاضي
 الشرع والمفتي والفقهاء ولبس الشريف الخلعة الوارده واللبس
 السلخور والصنيج صاحب جده والقاضي والمفتي ونائب
 احرم افروية على معادينهم والبر ايضا كبر العسكر وانزل
 صاحب جده بمد رسة قايتباي والسلخور بالداودية واستمر
 الصنيج صاحب جده الى يوم السبت الثامن والخمسين من الشوال
 فنزل الى جده بعد ان اتفق على ما اختاره الشريف من التدبير
 واهدى الى مولانا هدية عظيمة وهي فرس صاعد وتسيف ودبوس
 ثمنه نحو الفين قرشا مرصع بالجوهر فجاءه الخبر بعد ايام بورد
 بساها جده منقول من جهة الابواب السلطانية وورد
 كتاب الشريف بانه يتولف امر البند من الى ان يصل فبعث

ونهر جوهرا غالا استلام البندر فنزل الى حبه واستلم البندر و دخل
حضرة الباشا المتولى صحيفة الحج في موسم السنة المذكورة فصادف
الشرى قد وضع يده على البندر وتمت السنة ودخلت ليلة
عشر ومائة والى ثم لم ينزل صاحب حبه بمولانا الشريف الى ان
اعطاه ثلاثين الف قرش مما هو له حتى امكنه النزول واجبه ومن
حوادث هذه السنة يجده انه جعل على كل فرق من البت شريفي
امر اذا اراد احد ارسال البت في المراكب المصرية وفي ايل جمادى الاولى
من هذه السنة امر الشريف صاحب مكة قاضي الشرع باحضار الباشا
من حبه وصور واعليه دعوى من الانقشارية فطلع وعقد الشرى
بجلسا حرمه حضره القاضي وكان قصار التظيم وقام الباشا
بمكة وفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الثاني بس الشيخ ابو بكر
عبد القادر الصديقي قفطان نياية الحرم وعزل مولانا السيد محمد
نائب الحرم عن المنصب المذكور وشدد الباشا صاحب حبه في ذلك
فاحتفل المتوفى باخر المسجد وقر ما يحتاج اليه من الترميم واصر
بدن طوف القناديل التي حول المطاف وحلى العواميد النحاس
الاصفر المحيطة بالمطاف واخرج المسارح التي كانت تسرح
قله يما من هذا ياملك الهند وجلاها واسلحها وسرجها ليلة
النصف من شعبان فلما كان ليلة عيد المولد الشريف وهو ليلة
الثاني عشر من ربيع الاول من العام الاق احتفل نائب الحرم لاهد
ابو بكر الصديقي بذلك العيد احتفالا بالغ فيه فحصل نحو
ثلاثة او اربعة قناطير حلوى وعم لها سائر الناس حتى لا شرف

والترائب ومن بالطائف والمدينة وسائر ارباب المناصب
وغرم الناس بالمسير معه من تحموا الى المولد فقضوا الله تعالى
ورعد وكادة السماء ان تمطر فلم ينتظم له مراده من كل وجه والله
الفعال لما يريد وفي موسم السنة المذكورة ليلة الاثنين تاني
ذي الحجة متولي حدة سليمان باشا بعد مضى الساعة الخامسة طاف
وسعى واصبح جالسا للناس في الداودية وشاع المنبوي الاول
الا ان هذا الوارد لم يصل بامر سلطان واختلاف بحجته فقبل
انما واديته من اول محرمة العام الا في وقيل انما ورد للحجامة با
الحجوة النبوية ولم يظهر شيء وفي هذا العام ورد لشرف مكة
من الابواب ان يعون الغفرش له عشرون ولولديه سعيد وسعد
لكل عشرة الاف قرش وحصل بذلك ما تقر به العيون ومن
حوادث هذا العام انه قسم الصر شريفه ابو طرم كل بشر في بمشخص
فحشر المعلوم وجعلوا الال بالقرش في نصف فحصل للناس
بذلك تعب ودخلت السنة احدى عشر ومايو والف فوقع في
هذه السنة حوادث جمته مما يتعلق بالدولة في مكة وحجته
مع التجار غربية لا بامر ينقلها قال المورخ السخاري وفي هذه السنة
ورد من العجم طائفة كبيره ولاذوا بالتداة الاشراف وبذلوا
لهم الاموال فكنوهم من المسجد وانزلوا راساءهم في احسن الدوا
وفسحو لهم في الامور بحيث انهم اخذوا المسجد ناديا
يسمرون فيه وياتيهم فيه الطعام والشراب وباريقوا الضوا والطقس
والغفرش ولا يقدر احد ان يذكر ذلك لتقدم امر من بعض الاشراف

لشيخ الحرم والغراشات بعد التعرض لهم وانهم في وجهه ولا
حول ولا فوق الا بالله العلي العظيم بحيث ان بعض الجهلة طلع
في هذه الطائفة الملعونة واستمالوه وذكروا من اتقى به انهم
ادخلوا في مذاهبهم نحو من اربعة انفس من ائمة الخنفية
بمكة وقد ظهر على بعضهم ذلك وعلمه كل احد فعوذ بالله من
ذلك ثم قال المورخ المذكور واذ انضرت لما حدث من العشوة
والماخذ من الجهات من المظالم يكون ضبطها لفظ الظلم عمة
والله يفعل ما يريد انتهى ولما كان يوم السابع عشر من ذي
القعدة دخل جدة اول المراكب الهندية وهو مركب الدورلج
ثم دخلت بقية المراكب ودخل موسم هذا السنة وكان هلال
ذي الحجة بالحيس والوقفه بالجمعة ووردت في هذا العام الصدقة
الهندية ودخلت سنة اثنا عشر ومائة والف وفيها في
شهر محرم الحرام ورد الى جدة ابراهيم اغا المعمار في قارب من البحر
فدخل مكة يوم الاربعاء من محرم الحرام ومعه ثلاثة اوامر الشريف
والقاضي والباشا صاحب جدة ومعهنما النظر والالتفات
الى عمارة دار الخيزران وغيرهما والنظر فيما يحتاج اليه من العمارة
في الكسبة والمسجد وان المال واصل في البحر فشرع المعمار في عمله
واشراف على دار الخيزران ومسجد البحر بالمعلا بالقرب من الترابية
الموضع الملاصق لتربة الدفتدار فخره وشرع في عمارة دار الخيزران
وعزم على المدهنية للاشراف على ما هنالك وفي ابل جمادى
الاولى جاء الخبر من مصر بعزل باشا جدة سليمان باشا والسمرة البند

في يد الى ان ورد المتولي صجحا على جده وكان ورود صاحب
 حبة المتولي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى بقل قد دخل مكة
 بنحو مائة هجين ونزل في الاى العسكن بمدرسة قايىباي
 وسجل اعرم الوارد به عند القاضى ومضى منه انه اعطى حبة
 ملتن ما شاء من كمين هندية والقيام بما يعطاه اصحاب
 الادراك للسير مع ابح الشامى وانفأ جو املك اهل الحرمين الى
 غير ذلك وبعث مسكه الى سليمان باشا بجده فامتنع من
 تسليم البندر الى ان يستوفى ما اعطاه الشريف صاحب مكة
 وهو ثلاثين كيسا وشيئ ثم طلع حضرة الباشا المذكور الى مكة
 يوم الاحد سادس عشر الشهر ونزل بدار الوزير عثمان حمدان
 وهو فى اعظم درجاة السيادت وجلس للناس فجاء البيك المذكور
 فقابلته احسن مقابلة والبسه فرو سمور وخرج من عنده الى
 منزله بقايىباي ثم نزل الى جده وبقى الباشا بمكة فحكمه
 الشريف فى حلوفه اهل مكة وطلب منه الباشا ما هو له بذمتيه
 ليعطى اهل مكة مصرفا ربعة اشهر فاعتذر مولانا الشريف بانه
 لم يكن بيده شئ واراد احالته على البندر فى السنة الآتية
 فابى من ذلك وقال لا اعز من مكة الا بعد وفاء الفقرا فقل
 ينزل به الشريف وجمع له بعض الفقها و اشار عليهم بان هذه
 الاربعة الاشهر قد تقدر دفعها على حضرة الباشا ويريد
 ان يحكم على صاحب حبة المتولي وينقل ما بذمته الى ذمة
 المتولي وانقص المجلس عن غير طائل فتم لم ينزل الامر الى ان كتب

منته
 ٤

للمغزول حجة بان ما في ذمته قد قام به المتولى وبيرت ذقة
سليمان باشا من ذلك تنقته في حكم تغاول جامكتة
جده قال العلامة العفيف الكينزروني في فذكرة صور
سوال في حكم التصرف في جامكتة جده ما قولكم رضي الله
عنكم في شخص له معلوم في مال جده اهو حلال ام حرام
واذا اقلتم بحرمة هل ثم عليه حيلة مخصصة من الحرمة وهل
اذا ابدل هذا المال بغيره بان كان ذهباً فابده بنفسه او
بالعكس يكون حيلته مسوعة لاستحلاله وهل في صرفه
لعيله مع حرمة انتم اولا افتونا ما جوب من خير الجواب للعلامة
الشيخ علي ابن جابر الله ابن ظهير الحنفى رحمه الله تعالى مقتضى
كلام علمائنا رحمهم الله تعالى ان التصرف فيها محرم ولكن
لا يلزم من حرمة التصرف فيها حرمة استعمال ما يشتري بها
فاذا اشترى بها طعاما او ثوبا حرر عليه التصرف وحل له
اكل الطعام ولبس الثوب ولا يلزم من حرمة الشراء بها حرمة
المشترى واما صرفها بديارهم لو كانت ديارهم او بالعكس
فلا يفيد حتى يحرم التصرف في المستبدل فنص الامام المحمدي
على مثله في باب الغصب وبه علم انه لو اقترض من غيره مثلاً
ثم دفعها قضاء كان المحرم عليه هو دفعها قضاء لا انه تصرف
فيها واما التصرف في البدل الذي هو الدرهم القرض فلا حرمة
فيه والظاهر ان بيان كونها من مال كذا وذكره للمعترض لا
يمنع من حرمة الدفع لان نفس التصرف كما علم حرام وهو متحقق

مع البيان المذكور ثم مناط حرمة التصرف كون الامام قد
صممتها بخاطره بعضها مع بعض ولم يؤد الضمان حتى لو
ادى الضمان او لا ثم تصرف فيها بالاعطاء لم يحرم والله اعلم انتهى
من رجع لما نحن بصدده ثم ان الشريف صاحب مكة نزل الى جن
بعد ان تلافى امر السادة الاشرف الخارجين من طاعته فزود
عبد الله وكانوا اخوار بعين شريفة واعدهم بالوفاء لمعاليمهم
فتزل منهم جملة الى جده واستمر الشريف بجدة وصادرا أهلها
من التجار واخذ منهم نحو مائة الف شريفى امر سكه ولم ينزل
بها الى ان هل شهر رمضان فطلع مكة وافر من نزل له الى
جده من الاشرف وفي هذه السنة ورد خلق كثير من العجم وفيهم
اغاة معتبر عندهم قال المورخ ووقعت بدعة سنيعة من
خطيب العيد بمكة وهو الخطيب على المزجاني فانه لما ذكر سيدنا
على في مقام الترضى اعقبه بذكر ابنه الحسن والحسين ثم الى
بذكر الستة الباقيات رضي الله عنهم فانكرت ذلك الاروام واهل
الدين ورافوا ذلك اشنع بدعة وهو كذلك اذ ذكر العشرة
على النسق المشهور كاد ان يكرها متواترا او ملحقا بالاعلام
فاذ كن العلامة اللطيفة في شرحه الكبير لجمرة التوحيد
فراجعه ان شئت انتهى ثم دخلت سنة الف ومائة
وسنة عشر وفي يوم الخميس تاسع محرم منها خلع الشريف
على محمد بن علي الشهر بطني خلع الوزار وعزل وزير
الاول وهو جوهراغا الشريفي المتقدم ذكره فنزل الوزير

المذكور الى جده وطلع في اواخر صفر ولحق بالشريف وكان اذا
ذات بالطائف واستعفا عن الخدمة ورجع الى مكة معزولا
وصارته الديانة واخذت ما يده من الاملاك ودارت عليه
الافلاك فلزم داره بعد ان اقصر من كان جارم واستمر سلوب
العقل في داره الى ان توفي يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة
وفي هذا العام ورد الخبر بان الحج الشامي اخذ من اخوه وتفرق
من بقي منه الى المدينة وغيرها ولم الشام الامن نجاحا ربا
بنفسه ولا حول ولا قوة الا بالله وفي هذه السنة ايضا اقتضى راي
الشريف ان يطلب من الابواب عليه اقامة ولد الشريف مقامه
في شرافة مكة وتواعد هو وسليمان باشا وقاضي مكة والمدينة
وبعث الى الابواب بعرض يطلب فيه ذلك وفي موسم هذه السنة
ورد امير الحاج المصري ايوب بيك ووالى الحاج الشامي اعلان
باشا وكان كالا المحبين ضعيف لما وقع لبحار الحج الشامي من الهب
والاخذ ودخلت سنة الف ومائة واربعة عشر فقي يوم السبت
ثاني عشر محرم الحرام منها نادى الوزير سليمان باشا في جمع
بنقص الصرف في المعاملة وتدليها فبعد ان كان صرف الشر
المحمدى بخمسة وعشرين حرفا رده الى عشرين حرف ونادى عليه
بها وكذا لك القرش الريال كان بثمانية عشر رده الى سبعة
حروف والقرش الكلب باثني عشر رده الى خمسة حروف وهكذا
سائر المعاملات من النقدين بترك مصارفها عما كانت
عليه ورده الى صرف يليق بذلك المضروب بعد الحدة

والتخمين الموافق للآتيق بالصرفين ونزول الاسعار عما
 كانت عليه في زمن تلك المصارفة ثم انه لمولانا الشريف وجره
 بصورة الواقع ولما اقتضاه رايه فاستحسن منه ذلك وامن
 بالندا في مكة على الحكم الصادر من حضرة الوزير فاتفقت المصا
 رفة في مكة وجدة على سفين واحد والسبب في ذلك ان المحلقة
 الاولى زاد غشها وظهر نخشها حتى زال عنها اسم المحلقة وتقلب
 عليها اسم طاري مناسب لما فصارت تعرف بسد مروقي لما
 ابتني عليها من المغاسد والمخالفة في مصارفها وانها كانت
 الاسباط المغلة على سكها وضربها وصار كل سقيه بطال
 يتفن غشها وعمت بها البلوى فنوذ بالله من ذلك وزمما
 تضرر غالب المتسبين في البيع والشل لكثرة اجتماعها عندهم
 حين نودي بكسادهما وعد مرواجها فوقت في ايديهم ولن
 في شئ من الاشيا لتفحش غشها وفي هذا الشهر وقع بين الشريف
 سعد وذوي عبيد الله منافرة من جهة معايمهم وعدم الوفا
 فخرجوا جالين على الشريف الى جهة الطايف فصادقوا قافلته
 وبعضهم فاحذوا جميع فلما بلغ الشريف ذلك ارسل
 لمشايج السادة ذوي عبيد الله وعرفهم بما وقع من رفقائهم
 واستدعى السيد عبد الكريم ابن محمد بن يعلى شيخ السادة
 ذوي بركات ودر كنه بدرب جده وجعله في وجهه فقبل ذلك
 وارسل السيد عبد الكريم لاني زريده ولزوم بركات الذين
 بالوادي واكد عليهم في حفظ درب جده وقال لهم متى اوسم

بأحمد من السادة الأشراف الجلوية حولكم وقرىها فاسرعوا
في تعزيتنا بذلك ودبرهم على شئ يعرفه وفي غرة ربيع الأول
ورد الخبر بوفات بدوي ابن أحمد ابن محمد شيخ عربان حرب
فاقام الشريف اخاه مبارك ابن أحمد معاملة في مشيخة
على حرب واتفق في هذه المدة أن قافلة أخذت سبب موته
من الغميش وكان خروج القافلة المذكورة من بندر جند
لقصد الزياره وفيها رجل من تجار المناسك يسمى محمد بن أحمد
ابن جابر وجماعه من الجلابه اهل الرقيق ولم يسل منهم إلا القليل
وكانت الأخذ لهم بنى على قبيله من حرب قابلهم الله بحرب
من عنده وفي يوم الجمعة ورد الخبر بولانا الشريف والسيد عبده
الكرم من السيد ابني زيد ان الأشراف الجلوية قرروا على البقاع
ومعهم غزو قاصدين درب جند ففرح الشريف عصر يومه
وفرحت جميع الأشراف معه فبات تلك الليلة بالوادع
واتخذ بعض الأشراف بالسيد محسن ابن عبدالله ابن حسين ابن
عبدالله متقدما عن رفاقه فساله الأشراف فقال قصدي
مواجبة الشريف فلما راه الشريف مقبلا به قال للأشراف الذين
معه لا أحد منكم يدخل محسن فلما وصل إلى الشريف ترحل ونزل
ايضا الشريف عن مركبه وترادده هو وأياه وقال له الشريف
من اين حيث فقال من عند الربيع وان قصدي الصبح فسله
الشريف عن محل القوم فقال لا أعلم لي بهم فاراد الشريف خليفه
ثانيا بعد أن خلفه أولا فتحل على السيد عبده الكرم فادخله

وتكلم في شأنه فقال له احفظه عندك حتى تفرغ فامر سله السيد
عبد الكريم مالى بيته بالوادى ثم وصل الشريف وصحته الاء
شراف الى المكان المسمى بالحمام فسلوا عن الاشراف لجلوسه
فاخبروا انهم اخذوا من فوق البقاع وقعدوا ذرب جده
فرجع الشريف ومن معه الى الوادى ووصلوا جده وباتوا فيها
ليلة الاحد فجاءهم هتيمي واخبر بان الاشراف لجلوسه غزوهم
واخذ بلهم ونجعههم فقال له الشريف تعرف محلهم فقال نعم
فقال له انت الاله لنا عليهم فخشوا في السير وادركوهم عند
الظهر متعبين وجميع ما اخذوه من هتيم عندهم فاقبل عليهم
الشريف ومعه على بيك كخدا را الوزير سليمان باشا وبعض
انصار من اتباع الوزير المذكور ورد على عز هتيم جميع ما
اخذ عليهم ورد ايضا على الاشراف المذكورين بعض حيل
وركاب بواسطة بعض الاشراف وتمام القصة بتاريخ التجار
ولولا ذكر التعلق بوقايع جده لم تعرض لمثل هذه ولا غيرها
من وقايع الحروب ولكن تشبب الوقايع ببعضها اقتضى
ذلك لما سياتى ذكر بعض ذلك ملخصا وحالة التفصيل
على الموضع المذكور نرجع ولما كان ليلة السبت الاحدى والعشرين
من شوال وردت بحاجبه من الشام بمكاتب الشريف سعد
ملخصها ان صاحب لا طلبه من تولية ولده الشريف سعيد
شرافه مكة وان التحلحع وازدة باسم الشريف سعيد وقرينهم لجمعة
التاسع والعشرين من ذي القعدة ورد الامر السلطان وخرج

فارسل أمير الحاج المصري فيطاس بيك بان يحضر هو وعسكره
وجماعته فتوجه الى صاحب جده بكامل اتباعه ثم توجهوا
الى الشريف وعرفوه بالواقع وطلبوا الباشا بحضور مجلس القاضى
وسماع الدعوى عليه ولاى شئ منع امير اياز بيك من نزوله
جده وقامت الفوغا فارسل حضرت الشريف مولانا المفتى
والشيخ محمد التيبى وجماعة اخريين الى الباشا يعرفونه بمطلوب
الصناحت وان القصد من ذلك الصلح والتوفيق بين الجميع
وسماع الدعوى فتكررت الرسل اليه بذلك حتى وافق فارسل
وكيلا عنه في سماع الدعوى سقاباش فاحضر الشريف عنده
فامضى الشرع وامر بالصرة واغاة المصطفان والمفتى وبعض
العلماء وحضر عمر غالى نعمت الله اغاة الانشاريه ومكلا عن
صاحب جده ايواز بيك وحضر اغاة المتفرقة ومكلا عن امير الحاج
المصرى غيطاس بيك فلما راي سقاباش هذا الجمع واراد الدعوى
عليه امتنع وعزل نفسه عن الوكالة وقال صاحب الدعوى هو الباشا
فارسلوا اليه يحضر اليكم فارسلوا اليه وعرفوه بالواقع فارسل يقول
لهم معي امر سلطانى بمحاسبة ايواز بيك صاحب جده و
فارسلوه يحاسبون فامتنع صاحب جده من ذلك فقال لا بد
ان ينزل الى مجلس القاضى ويسمع الدعوى واستمر فى القيد
والقال وعدة الوفاق من ثالث عشر ذى الحجة الى ليلة التاسع
عشر ثم حصل الصلح بواسطة مولانا الشريف فعلى ليلة التاسع
عشر توجه صاحب جده ايواز بيك الى جده ونزل ومنزل

صحته كل من كان له حاجة الى جدة في المراكب وفي يوم الخميس
 السادس والعشرين من ذي الحجة رجع صاحب جن الى مكة واجتمع
 هو الشريف وقاضي الشرع وامير الحاج المصري قيطاس بيك
 ووالد الوزير الصدر في مقام الحبلى وارسلوا الشيخ محمد الشيباني
 وفتح الحجة الشريفة واشرفوا على ما يحتاج اليه من الغارم
 والبرميم ودخلت سنة الف ومائة وتسعة عشر فيها
 وقعت اغريبة بالمدينة المنورة وورد مورق من شيخ الحرم
 المدني الى الشريف مكة بمسك رجلين من اهل المدينة كاتبا بملة
 وذلك ان شيخ الحرم ورد اليه في هذا العام فرمان سلطان
 بوضع الشمامسة المرسله من شاه العجم في الحجة الشريفة وسبب
 الامر بذلك ان الشاه لما ارسل بها امتنع اهل المدينة من وضعها
 وعرفوا السلطنة بذلك فوافقهم على المنع فلما بلغ الشاه ذلك
 ارسل للسلطنة العليته وجعله الشمامسة هدية منه اليهم
 والقس منهم ان يضعوها في الحجة الشريفة باسمهم فارسلوا هذا
 الفرمان بالاذن في وضعها فاجتمع علماء المدينة المنورة و
 وخطباءها وكابرها وشيخ الحرم المتولي حلال محمد اغا والمعزول
 احمد اغا وقاضي الشرع المتولي والمعزول والوزير سليمان
 باشا امير الحج الشامي وقيطاس بيك امير الحج المصري وجمع
 من المسلمين وقرأ العزمان بحضرة ذلك الجمع فنجد
 تمام الغرابة اخذ خزندا للحرم وفتح فيه الزيت واخرجوا
 الصندوق الذي وضعت فيه تلك الشمامسة وفتحوه

المغايبة

فوجدوه خاليا فتعجب الحاضرون من ذلك وحصل لهم
غاية التعجب لانها مقومة بمال كثير نحو من اربعين الفا امر
لكونها حرفة بالفصوص من الالماس والياقوت وسائر
انواع الجواهر ولها قوائم من الذهب وخوفها مملوء بالعنبر
وهي في غاية الصنعة والحكمة ونسبوا شيخ الحرم الى التقصير
في حفظ مهمات الحرم النبوي وشاع هذا الخبر عند الحاضر والعام
فاتي بعض الناس الى شيخ الحرم ببعض فصوص من الياقوت
والالماس وقال له انظر في هذه الفصوص لعل فيها شي
من فصوص السماحة فاتي اشترتها من فلان اغاتا بع
الخزير فلما علم الاغا البايع لهذه الفصوص ان الامر قد كشف
اختفا جهة العو الى فمسكر اثنين من اصحابه وقرر وهم
فاقر احدهم بان الاغا الذي باع الفصوص اختفا بالمحل الاغلا
بالعو الى فمسكره واتق به الشيخ الحرم فاجعوا الجميع ضربا
فاقروا بانهم اربعة انفراد اثنين من الاغوات واثنين المستو
رعين وعينوهم باسمائهم وان قد الفعل وقع في العام الماضي
في زمن الموسم حين مكث عبد الرحمن باشا امير الشامي وطال
جلوسه في البلد نحو شهر فجعلنا مفتاح القبة الزيت
ومفتاحا للصدوق الذي فيه السماحة ولان ابواب المسجد
النبوي تكون مفتحة لثلاثين يوما اقامة الحج فحين ورد
الكتاب لصاحب مكة اجتهد في احضار الرجلين فاحتضرا
بين يديه فقررها ثم ارسلهما الى حاكمه القايد هتان ابن

مصرفش دعليها فاقرا ووجد عندهما جابنا من القصور
فجمعها الشريف بحضرت قافز مکه ومهر عليها بختمه وفي
ليلة السبت سابع عشر الشهر ارسل الرجلين واخذ يد في اغناقهما
صحبة الرسول الذي جاء في طلبهما وارسل معه ما تحصل من
القصور وقد كتبت اهل المدينة محضرا وارسلوه الى ابواب
العاليه بالتعريف بالواقع فجاؤم لجواب في شهر رجب
من السنة المذكوره بعزل شيخ الحرم والنايب وجبسهما
مخرج لما نحن في صدده وفي يوم الثلاثاء غرة شهر صفر الحشر
وصلت المراكب الهندية الى بندر جده وفي يوم الثلاثاء سابع
عشر ربيع الاول ورد نجاب من مصر المحروسه وصحبته كتب
لناس مضمونها ان اسماعيل بيك دفتر دار مصر انشغل الى
رحمة الله تعالى في شهر محرم الحرام واقام مقامه الامير ايوب
بيك الى ان ياتي خبر الدولة العلية بانعامهم به على من ارادوه
وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى ورد ايضا نجاب من
مصر المحروسه الى صاحب جده ايواز بيك وصحبته مكاتب للتجار
والوكلاء مضمونها ان البن في هذا العام كاسد فلا ترسلوا منه شيئا
والسبب في كساده انه ورد فرمان سلطاني مضمون ان لا يباع
البن على الغرنج من مصر فامتنع التجار من البيع عليهم فكان
هو السبب في الكساد وفي يوم الاحد الثامن والعشرين من جمادى
الآخيره دخل الشريف سعيد الطايف فجمع له اهلها الضيفه
بطلب منه وصادر من بهام اهل الطايف ومکه وفي يوم الاحد

العشرين من رجب ورد الغزوان السلطان الى المدينة المنورة
بعزل شيخ الحرم ونائبه وجسهما الى عام اثنين وعشرين ومبا
يه والف كما تقدمت الاسارة اليه ثم جاءهم العفو صجيبة بنت
جده حضرة ابراهيم باشا كما سياتي في محله وفي يوم الاربعاء التا
سع والعشرين من رجب ورد بخاب من مصر لصاحب مكة
بمكاتيب مضمونها ان جميع ما ارسلتوا في طلبه من السلطنة العلية
تم فوق وفق المراد وان المراسيم السلطانية وصلت الى مصر
صحة اغناء العققان مصطفى اغناه قاينجي باشا اذ كان
الدولة العلية رجل كبير في غاية من الرياسة والوقار واخير
ايضا ان ابراهيم بيك الكبير امير الحج سابقا انعم عليه بالدفتر
رتبه وعزل ايوب بيك لانه كان قائم مقام الى ان يصل الخبر
السلطنة العلية واخبر ايضا ان سلمان باشا صاحب جده
سابق عزل من الشام واعطى بلدة تسمى وان وهي اخر مملكة
العثملي مما يلي بلاد الجمر وان الشام صارت ليوئف
باشا واما رف الحج لحسن باشا ابن القواس ولخبر ايضا
ان السيد يحيى باشا ابن الشريف بركات جاءه امر
سلطان ملاذن في التوجه الى مكة حكم ما طلبتم في عرضكم ووصل
صحة هذا الخطاب بمكاتيب للشيخ تاج الدين العلي مضمونها
انك عزلت عن الافتاء وتولاها المعني عتبة القادر ابن لافند
ابوبكر الصديقي بعرض حضرت الشريف وفي يوم السبت الثالث
والعشرين من شعبان وصل بخاب من حسن باشا امير الحاج الثاني

لحضرت الشريف والصلح جده ايواز بيك مضمونها المحبة والتود
 مع السوال عن حاملها والتوصية بحسن النظر اليها من غير فصل
 من اتباعه اليها وصل صحة هذا النجاء خير موت سليمان
 باشا صاحب جده سابقا المتقدم ذكره وانه حين وصل وان
 البلدة التي توجه اليها انتقل الى رحمة الله تعالى فبجانب
 الحي الذي لا يموت ولا يموت وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر
 شوال وصل الى مكة السيد يحيى ابن الشريف بركات وصحبته
 اغاة العظمان بالا لاي في موكب عظيم على القانون المقاد
 عند دخول الامر السلطان ونزل اغاة العظمان في بيت الوزير
 عثمان حميدان والسيد يحيى بيت عامر جعفر ودخل السيد يحيى
 المذكور بنى لا تراك بالقاقوق على راسه واستمر به هكذا
 فوصل اليه جميع اهل مكة من الاشراف والعلماء والعقما وصاحب
 جده ايواز بيك وسائر العساكر وسلموا عليه وهنوه بالسلامة
 وقابلهم بالمقابل الحسن اللايق به ونزل الناس منازلهم
 فشكروا على ذلك ووصلت اليه الهدايا من سائر المجيين والبس
 صاحب جده فروس مور عند قيامه بعد السلام عليه والسيد
 يحيى هذا تقدم انه ورد الى المحل الشامي في موسم سبعة
 وسباني ذكرى ولايته شرافة مكة وفي يوم الاثنين تاسع عشر
 شوال وصل الشريف عبدالكريم صاحب مكة من الطاييف
 وقد طلع فيه لاصلاح ما افسده قوم الشريف مسعود حين دخوله
 الطاييف وعند وصول الشريف مكة اجتمع به السيد يحيى بيستان

الوزير عثمان حميدان وهذا اول اجتماع حصل بينهما واستمر
عنده الى بعد مغرب ثم نزل هو وياه فصاف وسعى وطلعه زيارة
السيد يحيى المذوق في دار الحارث وسلم عليه وجلس عنده الى
نصف الليل وطلع الى البستان وجلس فيه يومين وفي يوم الخميس
ثاني ذى القعدة نزل بالالاى على القابو حتم وصل الى الحفيم
وحضر صاحب جده وقاضى الشرع والطفيون والعلماء فعند
وصوله تقدم اليه السيد يحيى ابن بركات وصاحب جده ابو انز
بيك وتلقوه الى ان وصل ذلك بجمع على حرمى عادته وفتح
المقام فاخرج منه الامر السلطان والعصفان والسيف لمصر
فالسيف والعصفان بالغزو والسمور وتقلد بالسيف الحنكارى والبس
السيد يحيى وشيخ محرم المكي يوازيك وقاضى الشرع واغاث
العصفان اربعة افروه من السمور والبس حضرت المغنى وهو
الشيخ تاج الدين القلعي كما يدل عليه كلام المورخ فيما سياتى
التصريح باسمه وكانه لم يثبت خبر عزله والبس ايضا السيد
احمد نايب محرم وكنى حجر الشيبى وابن اغاثة العصفان اربعة
افروه من العاقم والبس الشيخ عباس المنوفى قفطانا وكذلك
مصطفى فندى ديوان كاتب وسائر الاغوات واصحاب الادراك
وكل من له عادة في البس وقراء الرسوم ومضمره على ما جرت به
القوانين المعتادة وفي يوم السبت الرابع ذى القعدة اجتمع
السيد يحيى ابن بركات وشيخ محرم المكي صاحب جده وقاضى الشرع
الشريف واصحاب الادراك من السبع النجلى البلديات وبرن

والى الاسواق ولازقه وشرعوا فى هدمها لادلك التى قدام
الدكاكين والبيوت والظلل ولا شرعه وجميع الزوايد لحدثه
والمباسط التى فى الطرق ولا اسواق ومن حمله ما هو موه خارجة
محمد السبر على التى احدثها امام بيته باذن من الشريف سعيد
وكان هدمها ليل على المشاعل وجلسوا على هذا الحال ثلاثة
ايام وفى كل يوم يركبون جميعهم ويأمرون الغفلة بالهدم
وداروا جميع الاماكن والحارات والاسواق وشوارع مكة حتى
ما بقوا شيئا وحصل بذلك غاية السعة فى جميع الاماكن وبما
لخصوص المسعى فان فى زمن الموسم يحصل بذلك على الحجاج
غاية المشاق فلما حصل هذا الامر استراح الناس بذلك والسبب
فى هذه كما قال المورخ ورود الامر السلطان به فتمسه
فى حكم اتخاذ الدلك على الابواب وفى الشوارع واتخاذ الظلل
ولا شرعه فاعلم ان الموضوع فى الشارع الاعظم اما ان يكون
فما قديما او حداثا فالقديم يبقا على حاله ولا يكون لاحد
حق الرفع فان لم يدر حالها فى السكة العامة جعلت حديثه
وكان للامام حق الرفع كذا فى المحيط قال فى نور العين وحد القدر
فى البناء لا يحفظان ورا هذا الوقت كيف كان واما الحادث
فى الطريق العام فذهب امامنا الاعظم الى حنيفة ان لكل احد
من اهل الخصومة وهو العاقل البالغ الحرف والامارة او ذممتا
لان لكل احد منهم المرور بنفسه وبدوا به فتكون له حق لخصومه
بنفسه بعد الوضع والتمنع قبله سواء كان فيه ضرر او لا

وقال الامام ابو يوسف لكل احد ان يمنع من الوضع قبل الوضع
لا بعدد وعلى قول الامام محمد ليس احد ان يمنعه قبل الوضع
ولا بعدد اذا لم يكن فيه ضرر بالناس لانه ما ذون له بالاحداث
شرعا ومحل هذا الخلاف اذا كان الوضع بغير اذن الامام فان
اذن فليس لاحد ان يمنعه او ان يطالبه بالنقض لكن لا ينبغي
للامام ان ياذن به اذا اضر بالناس اذا كان الطريق ضيقا
ولو ربي المصلحة مع ذلك واذن جاز كما افاده العلامة سكني
وفي الشنئي انه مع الضرر لا يجوز بلا خلاف اذن الامام ام لم
ياذن وتغير عدم الاضرار كما قال الشنئي بان كانت الطريق
واسعة بحيث لا يضر ذلك بالعماريات والمخامل وقيل
ان كان شارعا تمر فيه الجيوش والاهالي بحيث اذا سار
فيه العارس وريحه منصوب لا يبلغه انتهى ومثل هذا
القيود للبيع والشراء في الطريق يجوز ان لم يضر باحد
وان اضر لم يجز وفي نور العيون نقلا عن النوازل
قال شذاد المشاعب التي في الطريق ليس لاحد رفعها لانها
شيئ فعله الناس ولهم منفعة ثم رمز الى جعفر المحاسب
ان يخاصم في رفع المشاعب الشاخصه الى الطريق الا ترى
انها لو سقطت فاصابت المار فلو اصابه الطرف الخارج
ضمن رب المشعل لو اصابه الطرف الداخل انهي يقول جامعه
والمشاعب هي الظلال والاشرعيه هذا كل حكم الشارع
الا عظم واما حكم الزقاق الغير النافذ فكل صاحب ملك فيه

الاستغناء بغنايتها ما ليس في غيره من الغناء شلج وطير خشب
وريط دابة اما بنا دكان او تنور فلا الابازن اهل الزقاق
انتهى نرجع لذكر تمام وقايح العام المذكور وقد دخل
موسم هذه السنة وامير الحاج المصري فيطاس بيك وامير
الحج الشامي حسن باشا ابن القواس المتقدم ذكره وكان حسن
باشا هذا في غاية الوفاق والكمال ولم يحصل منه ولا من عسكره
ضرر وعند توجهه الى الموقف الشريف حذر عسكره وجماعته
من التعلل وقلة الادب ولم يات الى الموقف الا بشردمة
قليل من العسكر والاتباع لموجب ان حضرت الشريف ارسل اليه
في يوم الموقف صحبة السيد محي ابن بركات وصاحب جده ايوان
بيك وامير الحاج المصري الامر السلطان وقرأوه عليه ومضوا
ان كل احد عشي على القواعد والقوانين السالفة فاجاب
بالسمع والطاعة وامثال الامر جزاء الله عن نفسه وعن السلف
خيرا فان طلب الشر القبيح وفي مثل هذا الموقف العظيم لا
شك اقبح رجح الناس وهم في غاية الامن والامان وكانت
الوقعة بالجمعة وانقضت السنة ودخلت سنة ١١٢٠
الف ومائة وعشرين وكان غرة محرم الحرام بالسبت ففي
يوم الاثنين سابع عشر محرم وقع بين عبيد السيد محي ابن
بركات وبين العسكر المصرية وهم جماعة يوسف اغا الخندار
اغاة العرب هرة عظيمة قتل فيها سراج الاغا فمخض ما
وقع ان العسكر طلبوا الشرع الشريف وقد توجه صاحب جده

الها فارسلوا اليه بمجده يلتمسون منه ان يحضر الى مكة لاجل
الصالح بينهم فوصل هو ومن نجده من العسكر وطلع صاحب
جده بنفسه كحضرت الشريف وشكى عليه امر العسكر وما صار
عليهم من العبد فاعادته الشريف بتسليم القاتل وحبس حاكمه
وخاطر السردال فطابت نفوس الجميع وفي يوم الثلاثاء ثالث
عشر صفر عقد حضرت الشريف مجلسا جمع فيه السادة الاشراف
وصاحب جده ايوان بيك وقاضى الشرع واعاوات الصاكر
وتكلم مع الاشراف من شان المعلوم والقصد من ذلك ان كل
من يريد جهة من الجهات او من الرسوم او المدخول يريده على
واكون انا المتصرف فيه وليس لكم الاتمام المعلوم من الكثير
فوافقوا جميعهم على ذلك وقالوا نحن معك في جميع ما رايته
صوابا وفي هذه المدة وصل الشريف سعيد الحسيني ثم انتقل
وتوجه الى الخا والمدة المذكورة مدة الاشراف على ثلاثة من الجلاء
مشحونة بالدين وقد خرج الشريف صاحب مكة في اثرهم ومحنة
بعسكر صاحب جده واما صاحب جده فتخلف الامر اقتضاه
وحين وصول الشريف سعيد الى الخا وجاء البشر لصاحب جده وهو
خلف مقام الخنقي واخبره بالواقع من غير كتب فاعطاه ليد
الجنش وفي ثاني يوم ورد المورق لصاحب جده ولو حيل
الشريف ومضمونها السرور للجميع فذكر الزر عند باب الشريف
وفي يوم الاحد ثالث عشر ربيع الاول وصل نجاب من صاحب
مصر لصاحب جده ايوان بيك من شان المركبين اللذين

باتا في حده وتخلفا عن الوصول صحبة المراكب لا سبب
 كان تخلصها وهما مركب سلمى ومركب حنين بيان وفي اواخر
 جمادى الاخر اتبعت الاخبارات الشريف سعيد جمع جموعا
 وقصد مكة ففي شهر رجب توجه الشريف وصاحب حده
 بعد ان خيموا ببركة ما جن الى الحسينية ففي يوم التاسع عشر
 من رجب بلغهم وصول الشريف سعيد الى العايدية ثم وقع
 الصلح بتوسط الاشرف وصام الشريف سعيد بالعايدية
 وخرج اليه بعض اهله فصام عنده والبعض اجتمع به ورجع
 ودخل الشريف عبد الكريم وصاحب حده الى مكة وفي سلخ رمضان
 وصل اغاة القفطان يعقوب اغا سلمى صبحي باشا وفي يوم
 رابع العيد قراء المرسوم السلطاني بالحكيم وحضر المجلس صاحب
 حده ايوانز بيك وقاضي الشرع والمفتيون والعلماء وجمع من
 اعيان المدينة المنورة ومفتيها وخطباها لان في هذا العام
 غالب اعيانهم اقام بمكة فالبس الشريف الفرو السهور بالخلعة
 الشريفة وتقلد بالسيف المرمع الخنكاري والبس هرون عنده
 ستة من افرة السهور للسيد يحيى بركات وصاحب حده
 حضرت ايوانز بيك وقاضي الشرع والشيخ محمد الشبلي واغاة
 القفطان ومصطفى افندي ديوان كاتيبهم ثم والبس المفتي
 تاج الدين القلعي ومفتي المدينة المنورة السيد محمد اسعد
 ونائب كرم السيد احمد فندك واين اغاة القفطان اربعة من الا
 فرة العاقم والبس الشيخ عباس المنوفي قفطانا غاليا وكذلك

اغوات البلاطات واصحاب الادراك وكل من له عادة في البس
ثم قراء المرسوم السلطان وكان القارى له الشيخ عباس المنوفي
ومضمونه بعد لخطاب المعتاد في المراسيم السلطانية يكون
معلومكم ان مغاخر الاماخذ والاعيان مصطفى امين الصبر ه
قار مصطفى خايجي باشي و شيخ مصطفى كاتب ديوانكم دام
مجدهم وصلوا اليينا بما ارسلتم محبتهم من المكاتيب ومارو
في منظورنا وفضنا خلاصتهم فاستد لنا بهم على حسن سيركم
وخلو من طوليتكم وسريرتكم وعلى وفور صداقتكم الى اخر ما ذكرتم
واستوجب ان قد اضاء من اشارات مطالع مواهبنا الشا
هانية وانوار من ساطع عوارقنا السلطانية وخاصر
خلعنا الملوكانية ولغافرم وكسوتنا الخسروانية الباهرة
سمور فايض النور مخيط على ثوب خلعة سلطانية مورثة
البهجة واسرور من احسان عنايتنا بخدمة المستورا
الاكرم المشير لاختم نظام العالم ناظم مناظم الامم الوزير الاعظم
على باشا ادم الله اجلاله محبة مبلغ اخذت منا قدوة
الاجد والاعيان قلنجي عيى يعقوب زين مجد مامورنا
الهابيون الذي هو بالمالاطفة معقرون ومما ذكر ايضنا
في المرسوم وقبل هذا صدر امرنا في حضور الشريف سعيد
وابعادته عن اطراف الحجاز والحرمين فتعهدت لنا بذلك
فما علمنا اهل عملت بما تعهدت به ام لامع اعتقادنا
تنفيذ ما امرناك به ونكن كراكب الكيب المتمكن من

سرعة تدبيره حيث شاء وتستجلبوا المناخير الدعا لاسيما
 اعتقاد الصلوات ومطاف اجابة قضاء الحاجات في الاوقات
 الغايضة البركات الى اخر ما ذكر قال المؤرخ السجاري هذا
 مضمون المرسوم مع الحذف والاختصار وكما لا اعتنا في قوله
 بخدمة الدستور الا كى المشير الاخف فانه جعل الوزير في هذا
 الخطاب مقام قابلي كنيسته حضرت الشريف والافا القواعد
 والقوانين السابقة في المراسيم لم يرد ذكر فيها مثل هذا ولكن
 الخصوصيته الزايدة اقتضت ذلك ثم لما كان يوم الخميس سابع
 شوال ارسل الشريف الى الشريف سعيد بانك ترحل من العابدية
 ومن هذه الجهات واطراف الحجاز فان حضرت مولانا السلطان
 الزمر علينا فنفذ الامر الوارد ونحن وانت تحت اوامر السلطان
 فرحل هو واتباعه وتوجه نحو اليمن وفي يوم الاثنين تاف
 شهر ذي القعدة ورفد نجاب من مصر وصحبه احد ابناء صاحب
 جده وشيخ الحرم المكي والمرسل اليه اسماعيل اغا الخندار واخبره
 بانك معزول عن جده وتولى عليها محمد باشا محسن اعلى
 وانه وصل مصر وهذا العزل لصاحب جده المذكور كان يطلب
 منه لانه اشتاق الى اولاده وبلاده فيطلب من حضرت
 الشريف ان يعرض الى الدولة العلية بعزله فوافق بعد
 التالى الشديد فجاءه جواب العرض بالعزل ولا في السابق
 طلب الصنح صاحب جده المذكور ذلك من السلطنة فما
 وافقوه وجعلوا الامر منوط بالشريف فلما علم صاحب جده

بذلك الشيء من حضرت الشريف ان يعرض له بهذا وفي يوم
الاثنين تاسع الشهر ورد الخبر لحضرت الشريف وحضرت
صاحب جده بان نضوح باشا عثمان اغلى تولى باشوية
الثامن واما راجع الشامي وفي يوم الاثنين من عشر الشهر
المذكور ورد خبر مركب عثمان دورلي بانه وصل مرسي
السيد عامر وان خلفه مركب اخر وفي يوم العشرين من الشهر
توجه صاحب جده الامير ايوان بيك الى جده لعشور المراكب
الواردة وفي اواخر هذا الشهر وصلت جميع المراكب الى جده
وهي خمسة مركب الدورلي ومركب عبد الغفور ومركب
خوجا حميد ومركبان اخران وفي يوم السابع والعشرين من
الشهر وصل نجاب من فيطاس بيك امير الحج المصري ارسله
من الموصل البندر المعروف بطريق مصر بحضرت صاحب
ايوان بيك ولصاحب مكة يخبرها ان حضرت محمد باشا صاحب
جده ادر كن في الطريق وترك الحاج وتقدم اليكم محبة النجاة
تحيطون علمي بذلك وفي اليوم الثاني من عشر الشهر
المذكور وصل حضرت محمد باشا الى جده وقابله صاحبها
ايوان بيك المتقابل الاثني به وجعل له ضيافة وعزمه
وتاسع عشر الشهر وصل الى مكة احدا اتباع الباشا صاحب
جده المنول بالامر الوارد به وسجله عند القاضي بالحكمة
ثم توجه لاستاذة بجده ودخل شهر ذي الحجة وجمع الناس
وامير الحج المصري فيطاس بيك وامير الشامي نضوح باشا

وهذه اول حجة وصل فيها امير اهل المحمل الشامي وكانت
 الوقفة بلا زرعوا في هذه السنة تاخر الحج المصري عن معتاده
 ثلاثة ايام لاجل صاحب جده المنفصل عنها ابوازيك لانه
 كان عليه بعض مصالح ومحاسبه بينه وبين حضرت الشريف
 والتجار وغيرهم وتوجه محببة لتعاجل المصري من مكة
 ولم يبق لاحد من اهل مكة وجدة في ذمته درهم ولا دينار
 وجميع اهل الحرمين او فاهم حقوقهم من علوفه وغيرها
 ونشر والد الراية البيضاء وشكروا من فضله وحسن سلوكه
 وانصافه معهم وحصل لهم غابة الكرب في غزله ولم يتفق
 ان باشا ولا غير من الصالحين ممن تعده او تاخر عنه
 انه سلك في الحرمين واهلها ملة وحذ حذوه فجزاه الله
 عن نفسه وعن المسلمين خيرا ومن حسن سلوكه ووفائه لاهل
 الحرمين ضرب به المثل فليل ما بعد ابوازيك امير ولا بعد
 سليمان باشا ونزير لكن فرق بين الرجلين هذا في الاحكام والتدبير
 والسياسة لا الوفا بالحقوق وابوازيك هو جميع المحاسن كما قاله
 المؤرخ السجاري ثم قال ودخلت سنة الف ومائة
 واحد وعشرين وكانت غرة محرم الحرام بلا زرعوا فيه
 نزل صاحب جده حصره محمد باشا محسن اعلى الى حبه ومجته
 السيد يحيى ابن بركات وفي هذا الشهر وصل مركب سعيد حامد
 الى جدة واخبر ان خمسة لكوك ربيته وصلت معه ارسلها
 سلطان الهند شاه عالم صدقة لاهل الحرمين وغزو مولانا

١١٤١

الى سرت انتقل الى رحمة الله الرجل الامين عليها فارس
صاحب سرت الى السلطان يعرفه ذلك ليرسل من صرفه ناضرا
عليها فهذه هو السبب في التأخير لها وسيقا في عام وورد لها
وفي شهر ربيع الاول وورد بحجاب المولد من مصر المحروسة
واخبر بها في غاية الامن والامان وسخا ورخي وان فطما
بيك عزل عن امارته الحج وتولى ابراهيم بيك ابوشنب
امير كحاج المصري وفي يوم الاثنين خامس رمضان المعظم
وصل اغاة القفطان عبدالرحمن اغاريس الساجدية
ودخل مكة بالالاى والموكب العظيم ووضعوا القفطان
وامر السلطان في مقام سيدنا ابراهيم الخليل على جرى العادة
لكون الشريف غاسيا جهة الطائف وفي ليلة الجمعة تاسع
عشر رمضان وصل الشريف مكة وقرأ الامر السلطان والبس
الشريف الخلعة والبس هو من له عادة في الشرف مفتي مكة الشيخ
تاج الدين القلعي ونايب كرم الشريف السيد احمد افندي وقام
البيت الشريف الشيخ محمد الشبي وغيرهم ثم توجه الشريف
الى مخيمه وكان قريبا من حردلغة وفي يوم الثالث والعشرين
من رمضان انتقل الى رحمة الله تعالى صاحب جده محمد باشا مح
محسن اعلى بجده ودفن بها وتانى يوم وصول خبر موته
توجه الشريف من مكانه الى ودخل مكة ليلة الخميس الخامس
والعشرين من رمضان ليقام قايما مقام عن الباشا المنوف
في حفظ بندر جده وما يتعلق بها من مصوع وسواك

لأنه العين الناظر من طرف السلطنة نصرها الرحمن
فاستحسن لذلك اسماعيل لما لكونه كان خزانة الباشا
المتوفى وصهره فارسله اليه واحضره من جد وأحضر
القاضي والمفتي وبعض الأعيان وشرط عليه محصنة
هذا الجمع بأن يكون قائم مقام استاذك في حفظ البلد من
وصرف علوف المستحقين وإيفاء بهم والقيام بجميع ما
ما يتعلق بصاحب جده فرضي بذلك وقيل كتب عليه حجة
بهذا ثم البسه الشريف فروسهموس ونصبه في هذه الحذمة
التي ان يعرض الى السلطنة العلية ويعرفهم بذلك لان الامر
اليهم فخرج من بيت الشريف لابس الفرو السهور الى بيته
واتت اليه النوبة وسائر اهل المواسم وباركوا له بالمنتصب
وطلع اليه الناس وسلموا عليه وهنوا بالمنتصب وعزوه
في استاذته ثم استقر الى ان عتيد عيد رمضان بمكة وفي
رابع شوال نزل الى جده وارسل الشريف صحته قاضي مكة
المشرف حامد مزاده افندي لضبط مخططات الباشا من نقد
وامتعه لان له ولدا قاصرا بجده فتوجهوا جميعا وطلبوا
مخططات المرحوم محمد باشا من نقد وغيره فبلغ جميع ذلك
بعد اعطاء جميع الديانة وإيفاء المستحقين حقوقهم نحو
من سبعين كيسا فما كان في بيعه مصلحة للقاصر تصرفوا
فيه وما كان في إبقائه مصلحة ابقوه واقام حضره الشريف
والقاضي وكلا على ابن الباشا وعلى حفظ المخططات على چندار

كخدا الوزيير لان كخدا الوزيير اخو الباشا صاحب جده
المتوفي وسلموا جميع ما تحصل من المخلقات للوكيل المذكور
وكتبوا عليه حجة بذلك وتم ادهم على هذا وفي صبح يوم الاثنين
رابع عشر شوال وصل مصطفى افندي ديوان كات من جده
لان كان في خدمة الشريف فوصل بحر الكي جده ثم طلع الى الشرف
وقدم له اجوبة الكتب المرسلة محبته الى الدولة العلية ومضمونها
تمام المطلوب من كل ما طلب فالبسه فوق اقام في غاية التفاسه
وفي غرة ذي القعدة وصل من جده اسماعيل خزندار قايم مقام
الباشا صاحب جده المتوفي وكان وصوله بطلب من حضرت
الشريف فلما وصل قال له قصدنا نرسل قاصدا الى الدولة
العلية بتعريف الواقع وجميع ما صار من موت الباشا صاحب
جده وتوليته مقامه وضبط خلفائه والتوكيل على ولده
فاجتمعوا وكتبوا بذلك كتابا الى الدولة والى مصر وارسلوا
صحة بخدا صاحب جده المتوفي وفي يوم الاثنين ثالث
ذي الحجة وصل بخاب من امير الحج المصري ابراهيم بيك يخبرني
ان نضوح باشا امير الحاج الثامح لحقنا في الطريق في بندر
بندر فعند نزوله سدينا ونزلنا بندر رابع واخذنا
مرحلتين في مرحلة لاجل السعة واكتفاء للشرقة عقينا
وحث في السير الى ان ادركنا وتقدم امامنا وتعرض لنا
في الطريق وطلب بذلك شربا وارسل بكلام فهمنا منه
الحوي والغرض في الامور فاجبتنا بمجواب لا يبق بمقامه

(١٧٢) دوق

فالتقصده ان اذا وصل اليكم تركون اليه على جرى العادة
وتلبسون العقطن الوارد منحتة فانه غديم الحركة
من طرف السلطنة العلية ولا خند ما يطغى فيقبله فلما
فهم الشريف من نصوص باشا الهوى والغرض وذلك ان
نصوص باشا عرض الى الدولة ^{والتقوى} ام الحرمين اليه
والغرض من ذلك تولية الشريف سعيد وعزل الشريف
عبد الكريم فلما وصل الخبر لصاحب مصر سعى في ابطال ما يرميه
ووردت كتب الوزير صاحب الختام على باشا لصاحب مكة
ومضمونها ابطال ما في نفس نصوص باشا من التصرف في الحرمين
فحين وصل الباشا الى الوادي اراد الشريف كشف ما هو منطوق
عليه فكان من تدبيره ان يرسل اليه كتابا وجماعة من الاعيان
الى الوادي يردونه الى القنواب ويعرفونه بالقواعد والقوانين
واخبروه بان حضرة الشريف يقول لكم التقدم في دخول مكة
لامير المصري ثم الشامي فامشوا لاهل ووافق على ذلك
وانزل ما كان في نفسه لعدم التمكن من مراده والبسر اليه
يحيى بن بركات فر وسمر وقدم له فرسا محملة العدة
والبس بقيه لجماعة اصوا فاورسلهم لامير المصري يخبرونه
بما ارسل به الشريف وانه يتقدم على جاري عبادته وكان امير
المصري في ذلك اليوم نزل الوادي فتوجهوا اليه واخبروه
بالواقع فاعتذر عن التقدم لبعض امور اقضت ذلك
وقال لهم يتقدم حضرة الباشا بطيب خاطر واشراج صدره

٢٢٥٩٤	١٩	ق
١٩	ق	١٩



